

مِثْلُ الْعُقُولِ

نسخة إخبار آل الرسول

في

الأمم الإسلامية والوفاة للحجرات

ص ٣٣٥

دار الكتب الإسلامية

مِرَاةُ الْعُقُولِ

فَسَّخُحْ أَخْبَارِ آلِ الرَّسُولِ

تَأَلَّفُ

الْعَلَامَةُ شَيْخُ الْأَسْلَامِ الْمَوْلَى مُحَمَّدُ بْنُ آقَا مُحَمَّدِ بْنِ

تَسْلَمَةَ

شَيْخِ كَلَامِ الْإِسْلَامِ فِي تَقْدِيرِ الْأَشْيَاءِ الْكَلِمَةِ الْمُتَوَقِّفِ ١٢٨٠ هـ

الجزء السادس

حقوق الطبع محفوظة

للمناشر

الطبعة الثالثة

۱۴۱۲ هـ ق

۱۳۷۵ هـ ش

* نام کتاب: مرآة العقول جلد ۲

* تأليف: علامه مجلسی

* ناشر: دارالکتب الاسلامیه

* تیراژ: ۱۰۰۰ نسخه

* نوبت چاپ: سوم

* چاپ از: خورشید

* تاریخ انتشار: ۱۳۷۰

آدرس ناشر: تهران - بازار سلطانی - دارالکتب الاسلامیه

تلفن: ۵۲۰۴۱۰ و ۵۲۷۴۴۹

مِرْآةُ الْعُقُولِ

إِخْرَاجُ وَمُقَابَلَةُ وَتَصْحِيحُ
السِّيَرِ شَمْلِ السُّوُلَى

بِنَفَقَةٍ
دَارُ الْكِتَابِ الْأِسْلَامِيَّةِ
لِصَالِحِيهَا السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ
تِهْرَان - بَازَارِ سَلْطَانِي
تَمْفِيز ٥٢٠٤١٠

حمداً خالداً لوليّ النعم حيث أسعدني بالقيام بنشر
هذا السفر القيم في الملأ الثقافي الديني بهذه الصورة الرائعة .
ولرواذا الفضيلة الذين وازرونا في انجاز هذا المشروع المقدس
شكر متواصل .

الشيخ محمد الاخو ندى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ﴾

❖ (مولد علي بن الحسين عليهما السلام) ❖

ولد علي بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين وقبض في سنة خمس وتسعين

باب مولد علي بن الحسين عليهما السلام

قال المفيد قدس الله روحه في الارشاد : الامام بعد الحسين بن علي عليه السلام ابنه أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان يكنى أيضاً بأبي الحسن وأمه شاهزنان بنت يزددجرد بن شهريار كسرى ، ويقال : أن إسمها شهربانو ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولقي حريث بن جابر جانباً من المشرق فبعث إليه بنتي يزددجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام ، ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر ، فهما ابنا خالة .

وكان مولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين ، ومع عمّه الحسن عليه السلام إئنتي عشرة سنة ، ومع أبيه الحسين ثلاث وعشرين سنة ، وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة ، وتوفى بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن علي عليه السلام .

وقال الأربلي (ره) في كشف الغمّة : ولد عليه السلام بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيام جدّه أمير المؤمنين عليه السلام قبل وفاته بسنتين ، وأمه أم ولد إسمها غزالة ، وقيل : بل كان إسمها شاه زنان بنت يزددجرد وقيل غير ذلك ، وقال الحافظ عبد العزيز : أمه يقال لها سلامة ، وقال إبراهيم بن اسحاق

وله سبع وخمسون سنة ، وأمه سلامة بنت يزددجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى
أبرويز وكان يزددجرد آخر ملوك الفرس .

أمه غزالة أم ولد .

وفي كتاب مواليده أهل البيت رواية ابن الخشاب النحوي بالاسناد عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : ولد علي بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة قبل
وفاة علي بن أبي طالب بسنتين ، وأقام مع أمير المؤمنين سنتين ، ومع أبي محمد الحسن عليه السلام
عشر سنين ، ومع أبي عبدالله الحسين عليه السلام عشر سنين ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة ،
وفي رواية أخرى أنه ولد سنة سبع وثلاثين وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة
أربع وتسعين ، وكان بقائه بعد أبي عبدالله عليه السلام ثلاثاً وثلاثين سنة ، ويقال : في سنة
خمس وتسعين .

أمه خولة بنت يزددجرد ملك فارس وهي التي سماها أمير المؤمنين شاهزنان ،
ويقال : كان إسمها شهر بانو بنت يزددجرد ، انتهى .

وقال الشيخ برّ الله مضجعه في المصباح : في النصف من جمادي الأولى سنة ست
وثلاثين كان مولد أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام ونحوه قال المفيد (ره) في كتاب حدائق
الرياض .

وقال الطبرسي طاب ثراه في إعلام الوری : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة ويقال
يوم الخميس في النصف من جمادي الآخرة ، وقيل : لتسع خلون من شعبان سنة ثمان
وثلاثين من الهجرة ، وقيل : سنة ست وثلاثين ، وقيل : سنة سبع و ثلاثين وإسم أمه
شاهزنان ، وقيل : شهر بانويه ، وقال في العدد القوية : قال المبرّ دكان إسم أم علي بن
الحسين عليه السلام سلامة من ولد يزددجرد معروفة النسب من خيرات النساء ، وقيل :
خولة .

وقال الشهيد روح الله روحه في الدروس : ولد بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان
سنة ثمان و ثلاثين ، وقبض بها يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة خمس و تسعين عن

١ - الحسين بن الحسن الحسني - رحمه الله - وعلي بن محمد بن عبد الله جميعاً ،

سبع وخمسين سنة ، وأمه شاهزنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، وقيل : ابنة
يزدجرد .

وقال ابن شهر آشوب قدس سره : مولده عليه السلام بالمدينة يوم الخميس في النصف
من جمادي الآخرة ، ويقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان و ثلاثين
من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين ، وقيل : سنة سبع ، وقيل : سنة ست ،
وتوفي بالمدينة يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم ، أو لاثنتي عشرة ليلة
سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، ويقال : تسع وخمسون
سنة ، ويقال : أربع وخمسون سنة ، وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، وكان في سني
إمامته بقيّة ملك يزيد ، وملك معاوية بن يزيد وملك مروان وعبد الملك ، وتوفي
في ملك الوليد ، ودفن في البقيع مع عمه الحسن عليه السلام .

وقال أبو جعفر بن بابويه : سمّاه الوليد بن عبد الملك وأمه شهر بانويه بنت
يزدجرد بن شهر يار الكسرى ، ويسمونها أيضاً بشاه زنان وجهان بانويه ، وسلامة ،
وخولة وقالوا : هي شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، ويقال : هي برّة بنت
النوشجان ، والصحيح هو الأوّل ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام سمّاها فاطمة ، وكانت
تدعى سيدة النساء ، انتهى .

وقال حمد الله المستوفي : ذهب علماء الشيعة إلى أنّ الوليد بن عبد الملك بن
مروان سمّاه عليه السلام .

الحديث الاول : ضعيف ، وآخره مرسل .

وفي البصائر : لما قدم بابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وهو ابن شهر يار بن
أبرويز هرمز بن أنوشيروان « اشرف لها عذارى المدينة » أي صعدت الأبنار السطوح
وحوها للنظر إليها ، وقيل : اشراق المسجد بضوئها كناية عن إبتهاج أهل المسجد
برؤيتها وتعجبهم من صورتها وصباحتها ، انتهى .

عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أقدمت بنت يزددجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته ، فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت : « أف يبروج بادا هرمز » فقال عمر : أتستمني هذه وهم بها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس ذلك لك ، خيرها رجالاً من المسلمين واحسبها بغيته ، فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام فقال لها أمير المؤمنين : ما اسمك ؟ فقالت : جهان شاه ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : بل

« فلما نظر إليها » كأن نظره كان بقصد التصرف والاصطفاء ، وفهمته فقالت : « أف يبروج بادا هرمز » وهرمز لقب بعض أجدادها من ملوك الفرس ، وأف كلمة تضجّر ، ويبروج معرب بى روز ، أي أسود يوم هرمز وأساء الدهر إليه ، وانقلب الزمان عليه حيث صارت أولاده أساري تحت حكم مثل هذا ، وقيل : دعاء على أبيها الهرمز يعني لا كان لهرمز يوم ، فإن ابنته أسرت بصغر ونظر إليها الرجال ، وفي بعض نسخ البصائر : أف يبروز بادا هرمز .

« وهم بها » أي أراد إيذاؤها أو إصطفاؤها وأن يأخذ لنفسه « بغيته » أي بحصته من الغنيمة « بل شهر بانويه » لعله عليه السلام غير إسمها للسنة أو لأنه من أسماء الله تعالى لما ورد في الخبر في النهي عن اللعاب بالشرط نج أنه يقول : مات شاهه وقتل شاهه والله شاهه ما مات وما قتل ، أو أنه أخبر عليه السلام أنه ليس اسمه جهانشاه بل إسمه شهر بانويه ، وإنما غيرته للمصلحة كما يدل عليه ما رواه صاحب العدد القوية حيث قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اسمك ؟ فقالت : شاهزنان بنت كسرى ، قال عليه السلام أنت شهر بانويه وأختك مرواريد بنت كسرى ، قالت آريه ، انتهى .

وقيل : المراد أنه لم ينبغ هذا الاسم لك بل كان ينبغي تسميتك بشهر بانويه ، وهذا لا يدل على أنه عليه السلام سمّاه شهر بانويه ، فلا ينافي ما مرّ من أنه كان إسمها سلامة ، انتهى .

شهر بانويه ، ثم قال للحسين : يا أبا عبد الله لتلدن لك منها خير أهل الأرض ، فولدت علي بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام : ابن

«لتلدن لك» كأنه تم الكلام ، وقوله : منها خير أهل الأرض ، جملة أخرى ، ولم يذكر المفعول به في الأولى لدلالة الجملة الثانية عليه ، وفي بعض نسخ البصائر : ليولدن لك منها غلام خير أهل الأرض ، وفي بعضها ليلدن لك منها غلام ، إشارة أن أولاده يحصل من ولد هو خير أهل الأرض ، وعبارة الكتاب أيضاً يحتمل ذلك . وروى الراوندي (ره) في الخرائج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قدمت ابنة يزدجرد بن شهریار آخر ملوك الفرس وخاتمتهم على عمر ، و أدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة وأشرق المجلس بضوء وجهها ، ورأت عمر فقالت : امروزان ، فغضب مر وقال : شمتني هذه العلجة ^(١) وهم بها فقال له علي عليه السلام : ليس لك إنكار على ما لا تعلمه ، فأمر أن ينادى عليها فقال أمير المؤمنين : لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كن كافرات ، ولكن أعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين حتى تزوج منه وتحسب صداقها عليه عن عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن ، فقال عمر : أفعل وعرض عليها أن تختار ، فجاءت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال : چه نام داری أي کنیزك ؟ یعنی ما اسمك یاصبیه قالت : جهانشاه ، فقال : شهر بانویه ، قالت : تلك أختي ؟ قال : راست گفתי ، أي صدقت ، ثم التفت إلى الحسين فقال : احتفظ بها وأحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك ، وهي أم الأوصياء الذرية الطيبة ، فولدت علي بن الحسين زين العابدين ، ويروي أنها ماتت في نفاسها به .

وإنما اختارت الحسين لأنها رأت فاطمة و أسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين ، ولها قصة وهي : أنها قالت : رأيت في المنام قبل ورود عسكر المسلمين كأن محمد رسول الله ﷺ دخل دارنا وقعد مع الحسين وخطبني له وزوجني منه ، فلما

أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا ، فلمّا كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد عليها السلام قد أتتني وعرضت عليّ الاسلام فأسلمت ، ثمّ قالت : إن الغلبة تكون للمسلمين وإنك تصلين عن قريب إلى إبنى الحسين سالمة لا يصيبك بسوء أحد ، قالت : و كان من الحال إنّي خرجت من المدينة مامسّ يدي إنسان .

وروي الصدوق في العيون عن سهل بن القاسم النوشجاني قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : إن بيننا وبينكم نسب ، قلت : وما هو أيّها الأمير ؟ قال : إنّ عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب إثنين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم ، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان ، فوهب إحداهما للحسين والآخرى للحسين عليه السلام فما تناعدهما نفساوين ، وكانت صاحبة الحسين عليها السلام نفست بعليّ بن الحسين عليه السلام فكفّل عليّاً عليه السلام بعض أمهات ولد أبيه ، فنشأ وهو لا يعرف أمّاً غيرها ، ثمّ علم أنّها مولاته وكان الناس يسمونها أمّه وزعموا أنّه زوج أمّه ومعاذ الله إنّما زوج هذه على ما ذكرناه ، وكان سبب ذلك أنّه واقع بعض نسائه ثمّ خرج يغتسل فلقيته أمّه هذه ، فقال لها : إن كان في نفسك من هذا الأمر شيء فاتقي الله واعلميّنّي ، فقالت : نعم فروّجها ، فقال ناس : زوج عليّ بن الحسين عليه السلام أمّه .

واقول : هذا الخبر أقرب إلى الصواب إذ أسر أولاد يزدجرد الظاهر أنّه كان بعد قتله واستيصاله ، وذلك كان في زمن عثمان ، وإن كان فتح أكثر بلاده في زمن عمر إلاّ أنّه هرب بعياله إلى خراسان ، وإن أمكن أن يكون بعد فتح القادسية أو نهاوند أخذ بعض أولاده هناك لكنّه بعيد .

وأيضاً لا ريب أنّ تولد عليّ بن الحسين عليه السلام منها كان في أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بل بسنتين قبل شهادته عليه السلام ولم يولد منها غيره كما نقل ، وكون الزواج في زمن عمر وعدم تولّد ولد إلاّ بعد أكثر من عشرين سنة بعيد ، ولا يبعد أن يكون عمر تصحيّف عثمان في رواية المتن ، والله يعلم .

الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس . وروى أن أبا الأسود الدئلي قال فيه :

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم * لا أكرم من نيطت عليه التمام

وهاشم إسم للقبيلة المعروفة المنتسبة إلى هاشم بن عبد مناف ، والفارس بكسر الراء الفرس وهم قبيلة عظيمة ولهم بلاد كثيرة ، والعجم أعمّ منهم لأنّه يتناول الترك والهند والروم ونحوهم ممن ليس من العرب .

في معجم البلدان : كان أرض فارس قديماً قبل الاسلام مابين نهر بلخ إلى منقطع آذربيجان وأرمينية الفارسية إلى الفرات إلى برية العرب إلى عمان ومكران والى كابل وطخارستان وهذا صفوة الارض و أعدلها فيما زعموا ، انتهى .

وأبو الاسود هو واضع علم النحو ، قال في المغرب قال أبو حاتم : سمعت الاخفش يقول : الدؤل بضمّ الدال وكسر الواو المهموزة دويبة صغيرة شبيهة بابن عرس ، قال : ولم أسمع بفعل في الاسماء والصفات غيره ، وبه سميت قبيلة أبي الاسود الدئلي ، وإنما فتحت الهزمة استثقالاً للكسرة ، مع يائي النسب كالنمرى في النمر ، انتهى .

وفي القاموس كسرى ويفتح ملك الفرس معرب خسرو ، أى واسع الملك ، وقال : ناط نوطاً علّقه ، انتهى .

والتمام جمع تميمه وهي خرزات كانت الاعراب تعلقونها على أولادهم يتفقون بها العين بزعمهم ، قال الفتيبي : وبعضهم يتوهم أن المعاذات هي التمام وليس كذلك إنما التميمه الخرزة وقد وقع النهى عنها ، وأما المعاذات فلا بأس بها اذا كتب فيها القرآن أو أسماء الله تعالى ، قال الأزهري : ومن جعل التمام سيوراً فقير مصيب ، وأما قول الفرزدق :

وكيف يضلّ العنبرى ببلدة بها قطعت عنه سيور التمام

فانه أضاف السيور اليها لأنها لا تنقب ، وتجعل فيها سيور أو خيوط تعلق بها

انتهى .

٢ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان لعلي بن الحسين عليه السلام ناقةٌ ، حجَّ عليها اثنتين وعشرين حجةً ، ما قرعها قرعة قطَّ ، قال : فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلا وقد جاءني بعض خدعنا أو بعض الموالي فقال : إنَّ الناقة قد خرجت فأنت قبر علي بن الحسين فابركت عليه ، فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو ، فقلت : أدركوها أدركوها وجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ، قال : وما كانت رأيت القبر قطَّ .

٣ - علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن حفص بن البختري ، عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما مات أبي علي بن الحسين عليه السلام

والغرض هنا إما التعميم لكلِّ أحدٍ أي خير من كلِّ مولود ، إذ كلُّ مولود تعلق عليه التسمية أو للاشراف لأنَّها تعلق عليهم للاعتناء بشأنهم .
الحديث الثاني موثق كالصحيح .

وما قرعها ، أي ما ضربها «أو بعض الموالي» الشك من الراوى ، والابراك هنا البروك وفي البصائر : فبركت عليه وهو أظهر ، قال في الصحاح : برك البعير يبرك وبركاً أي استناخ ، وأبركته أنا فبرك ، والبرك المصدر وابترك الرجل أي ألقى بركه ، وقال : جرَّ أن البعير مقدَّم عنقه إلى منحره ، وقال : الرغاء صوت ذوات الخفِّ وقد رَغى البعير يرغو رغماً إذا ضجَّ ، وفي أكثر نسخ البصائر فقلت : أدركوها فجاءني بها .
قوله عليه السلام : «أو يروها ، للترديد ، وشك الراوى بعيد ، وإنما أمر عليه السلام بذلك تقيّةً لأنَّ ظهور المعجزات منهم كان يصير سبباً لشدة عداوتهم واهتمامهم في دفعهم وإطفاء نورهم ، وفي بعض الروايات عدد الحج أربعون ، فيمكن أن يكون المراد الحج والعمرة معاً تغليظاً .

الحديث الثالث : مرسل .

و تمرّغت الدابة في التراب تقلّب ، ويقال : مرغ رأسه بالعصا أي ضربه .

جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجراً أنها على القبر وتمرغت عليه ، فأمرت بها فردت إلى مرعاها ، وإن أبي عليه السلام كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط .

« ابن بابويه » .

أقول : بعد قوله : قط ، في نسخ الكتاب : ابن بابويه ، وفي سائر الكتب انتهى الحديث عند قوله قط ، وليس وقوع ابن بابويه في هذا الموضع معهوداً ولذا اختلفت كلمة الناظرين في هذا الكتاب في حله على وجوه : الأول : ما أفاده الوالد العلامة وهو أنه متعلق بالحديث الآتي وإشارة إلى أن هذا الحديث كان في نسخة الصدوق محمد بن بابويه (ره) إذ تبين بالتتبع أن النسخ التي رواها تلامذة الكليني بواسطة وبدونها كانت مختلفة ، فعرض الأفاضل المتأخرون عن عصرهم تلك النسخ بعضها على بعض فما كان فيها من إختلاف أشاروا إليه كما مر مراراً ، وسيأتي في عرض الكتاب في نسخة الصفواني ، وفي رواية النعماني كذا ، ولعله كان من تلك النسخ نسخة الصدوق فاته كان في عصر الكليني رحمة الله عليهما ، لكنّه يروى عنه بواسطة لأنه لم يلقه أو لم يقرء عليه ، فالمعنى أن الخبر الآتي والماضي كان في رواية الصدوق ولم يكن في سائر الروايات .

الثاني : أن يكون المراد بابن بابويه علي بن بابويه وهو كان معاصراً للكليني وماتاً في سنة واحدة ، فيمكن روايته عن الكليني ورواية الكليني عنه ، وأقول : رواية الكليني عنه في غاية البعد ، وأيضاً إذا كان كذلك كان ينبغي توسط من بينه وبين الحسين نعم يمكن أن يكون إشارة إلى كون الرواية في كتاب علي فيرجع إلى الوجه الأول .

الثالث : ما ذكره صاحب الوافي أنه متعلق بالخبر السابق ، وأين بمعنى المكان وبأبويه أي بوالده ، يعني أنني لا أجد بمثل أبويه ، فيكون المراد بها أنه لا يوجد مثل أبويه في الشرف ، وبهذا كان كذلك .

٤ - الحسين بن محمد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمارة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما كان في الليلة التي وُعد فيها علي بن الحسين عليه السلام قال لمحمد عليه السلام : يا بني ابغني وضوءاً قال : فقممت فحجته بوضوء قال : لا أبغي هذا فإن فيه شيئاً مريباً قال : فخرجت فحجئت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة فحجته بوضوء غيره ، فقال : يا بني هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصي بناقته أن يحظر لها حظار وأن يقام لها علف فجعلت فيه . قال : فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجر أنها ورغت وهملت عيناها ، فأتي محمد بن علي فقيل له : إن الناقة قد خرجت فأتاها فقال : صه الآن قومي بارك الله فيك ، فلم تفعل ، فقال :

الرابع: ما ذكره بعض الأفاضل ممن كان أيضاً في عصرنا حيث قال ابن بانويه بضم النون وسكون الواو ، منصوب بالاختصاص أو مرفوع فاعل لم يقرعها ، وبانويه لقب سلامة ، والأول أظهر الوجوه وإن كان شيء منها لا يخلو من تكلف .

الحديث الرابع : مجهول « وعد فيها » أي أخبر بأنه يفارق الدنيا فيها ، وفي القاموس بغيته : طلبته ، وأبغاه الشيء طلبه له كبغاه إتياء كرماء ، أو أعانه على طلبه ، انتهى .

والوضوء بالفتح ما يتوضأ به « لا أبغي هذا » أي لا أطلبه وفي القاموس : حظر الشيء أو عليه منعه وحجر ، واتخذ حظرة كاحتمظر ، والحظيرة : المحيط بالشيء خشباً أو قصباً ، والحظار ككتاب الحائط ويفتح وما يعمل للابل من شجر ليقبها من البرد « أن خرجت » قيل : أن زائدة لتأكيد الاتصال وفي القاموس : هملت عينه تهمل وتهمل همللاً وهملناً وهمولاً فاضت كانهملت « صه » إسم فعل بمعنى اسكت ويستوى فيه المذكر والمؤنث ، والافراد والتثنية والجمع .

وفي البصائر : فقال : صه الآن قومي بارك الله فيك ، ففارت ودخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجر أنها ورغت وهملت عيناها فأتي محمد بن علي فقيل له : إن الناقة قد خرجت ، فأتاها فقال : صه الآن قومي فلم تفعل ، قال :

وإن كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط على الرّحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة ، قال : وكان علي بن الحسين عليهما السلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم ينيل من يخرج إليه فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذاك ، فعلموا أن علياً عليه السلام كان يفعله .

٥ - محمد بن أحمد ، عن عمه عبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : إن علي بن الحسين عليهما السلام لما حضرته الوفاة أغمى عليه ثم فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة ، وإنا فتحنا لك وقال : الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض تنبوءاً من الجنة حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين ، ثم

صوّرها فاتها مودعة ، فلم تلبث إلا ثلاثة حتى نفقت « وإن كان » الخ .

وإن مخففة من المثقلة ، وضمير الشأن مقدر ، والجراب بالكسر وعاء من آدم ، والصرر بضم الصاد وفتح الراء جمع صرة بالضم وهي الهميان ، وبدل علي استحباب عدم ضرب الدابة لا سيما في طريق الحج ، وعلى استحباب اخفاء الصدقة وصدقة الليل .

الحديث الخامس : حسن .

« أغمى عليه » كان الانغماء هنا كناية عن التوجه إلى عالم القدس « قرء إذا وقعت » أي سورة إذا وقعت ، وكذا قوله : إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً « وقال » أي عند رؤية ما أعد الله له عليه السلام من الدرجات العالية والمقامات الرفيعة .

« الذي صدقنا وعده » قال البيضاوي : أي بالبعث والثواب « وأورثنا الأرض » يريدون المكان الذي استقرّوا فيه على الاستعارة ، وإيرائها تملكها مختلفة عليهم من أعمالهم أو تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه « تنبوء من الجنة

قبض من ساعته ولم يقل شيئاً .

٦ - سعدُ بنُ عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبض علي بن الحسين عليه السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة ، في عام خمس وتسعين ، عاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة .

حيث نشاء ، أي تَبَوَّأَ كُلَّ مَنَاءٍ في أيّ مقام أرادَه من جَنَّتِه الواسعة ، مع أن في الجَنَّةِ مقامات معنويّة لا يتمنّاع واردوها « فنعم أجر العاملين » الجَنَّةِ .

الحديث السادس : ضعيف على المشهور صحيح عندى .

قوله عليه السلام : خمساً وثلاثين ، الظاهر على سياق ما مرّ في تاريخ شهادة الحسين عليه السلام في كلامه أربعاً وثلاثين ، نعم هذا يوافق ما في رواية ابن الخشاب عن الصادق عليه السلام أن شهادة الحسين عليه السلام كان في عام السنتين ، قال في كشف الغمّة : توفى عليه السلام في ثامن عشر المحرم من سنة أربع وتسعين وقيل : خمس وتسعون ، وكان عمره عليه السلام سبعاً وخمسين سنة ، كان منها مع جدّه سنتين ، ومع عمّه الحسن عشرين وأقام مع أبيه بعد عمّه عشرين ، وبقي بعد قتل أبيه تتمة ذلك وقبره بالبقيع بمدينة الرسول في القبّة التي فيها العباس ، وقال أبو نعيم : أصيب عليه السلام سنة اثنتين وسبعين ، وقال بعض أهل بيته : سنة أربع وتسعين ، وروى عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال : مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وعن أبي فروة قال : مات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالمدينة ودفن بالبقيع سنة أربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها .

حدّثنى حسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال : مات أبي علي بن الحسين سنة أربع وتسعين وصيّنا عليه بالبقيع ، وقال غيره : مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، ومات سنة خمس وتسعين .

وقال في إعلام الوردى : توفى عليه السلام بالمدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت

﴿ باب ﴾

﴿ (مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام) ﴾

ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين وقبض عليه سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة . ودفن بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن

من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، كانت مدة إمامته بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة ، وكان في أيام إمامته بقيّة ملك يزيد بن معاوية وملك معاوية بن يزيد ومرزان بن الحكم وعبد الملك بن مروان ، وتوفى عليه السلام في ملك الوليد بن عبد الملك .

باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام

قال في إعلام الوری : ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة رجب ، وقيل : الثالث من صفر وقبض عليه سنة أربع عشرة ومائة في ذي الحجة ، وقيل : في شهر ربيع الاول وقد تمّ عمره سبعاً وخمسين سنة ، وأمه أم عبدالله فاطمة بنت الحسن ، فعاش مع جدّه الحسين أربع سنين ، ومع أبيه تسعاً وثلاثين سنة ، وكانت مدة إمامته ثمانين سنة ، وكان في أيام إمامته بقيّة ملك الوليد بن عبد الملك وملك سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ، يزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك ، وتوفى في ملكه .

وروى الشيخ (ره) في المصباح عن جابر الجعفي قال : ولد الباقر عليه السلام يوم الجمعة غرة رجب سنة سبع وخمسين ، وقال ابن شهر آشوب قدس سرّه يقال : ان الباقر هاشمي من هاشميين ، علوي من علويين ، وفاطمي من فاطميين ، لأنّه أوّل من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام وكانت أمّه أم عبدالله بنت الحسن بن علي اسمه محمد وكنيته أبو جعفر لاغير ، ولقبه باقر العلم . ولد بالمدينة يوم الثلاثاء وقيل : يوم الجمعة غرة رجب ، وقيل : الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقبض

الحسين عليه السلام وكانت أمّه أمّ عبد الله بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وعلى ذريّتهم الهداية .

بها في ذي الحجّة ويقال في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، مثل عمر أبيه وجدّه ، وأقام مع جدّه الحسين ثلاث سنين أو أربع سنين ، ومع أبيه عليّ أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر ، أو تسعاً وثلاثين سنة ، وبعد أبيه تسع عشرة سنة ، وقيل : ثمانى عشرة ، وذلك أيام إمامته ، وكان في سنّى إمامته ملك الوليد بن يزيد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن عبد الملك وهشام أخوه والوليد بن يزيد وإبراهيم أخوه وفي أوّل ملك إبراهيم قبض ، وقال أبو جعفر بن بابويه : سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد وقبره بقيق الفرقد .

وقال في روضة الواعظين : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء ، وقيل : يوم الجمعة ثلاث ليال خلون من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقبض عليه السلام بها في ذي الحجّة ويقال : في شهر ربيع الأوّل ، ويقال : في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة .

وقال صاحب الفضول المهمّة : ولد في ثالث صفر سنة وسبع وخمسين ، ومات سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة ، وقيل : ستون سنة ، ويقال : إنّه مات بالسّم في زمن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك .

وقال في الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين وقبض بها يوم الاثنين سابع ذي الحجّة سنة أربع عشرة ومائة ، وروى سنة ست عشرة .

وقال السيّد بن طاووس قدّس سرّه في الزيارة الكبيرة : وضاعف العذاب على من شرك في دمه ، وهو إبراهيم بن الوليد .

وقال في كشف الغمة : وأمّا عمره فانه مات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل : غير ذلك ، وقد نيف على الستين ، وقيل غير ذلك ، وعن جعفر بن محمد قال : سمعت محمد بن

١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن صالح بن مزيد ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت أمي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة ، فقالت بيدها : لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط ، فبقي معلقاً في الجو حتى جازته فتصدق أبي عنها بمائة دينار ، قال أبو الصباح : وذكر أبو عبدالله عليه السلام جدته أم أبيه يوماً فقال : كانت

عليّ يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئاً من صدقة النبي فقال : هذه توفى ولي ثمان وخمسون سنة ، ومات فيها ، وقال محمد بن عمر : وأما في روايتنا فاتفقت سنة سبع عشر ومائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال غيره : توفى سنة ثمان عشرة ومائة ، وعن سفيان ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ، وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ، ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين .

وقال عبدالله بن أحمد الخشاب : وبالسناد عن محمد بن سنان قال : ولد محمد قبل مضى الحسين بن علي ثلاث سنين ، وتوفى وهو ابن سبع وخمسين سنة ، سنة مائة وأربع عشرة من الهجرة ، أقام مع أبيه علي بن الحسين خمساً وثلاثين سنة إلا شهرين ، وأقام بعد مضى أبيه تسع عشرة سنة ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة ، وفي رواية أخرى قام أبو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين وكان مولده سنة ست وخمسين .

الحديث الاول : ضعيف بسنديه ، بعبدالله بن أحمد .

وفي القاموس : الصدع الشق في شيء صلب ، وقال : الهدم الهدم الشديد ، والكسر والصوت الغليظ ، وبالهاء الرعد ، وفي النهاية الهدم الخسف ، وصوت ما يقع من السماء « لا » ناهية أي لا تسقط « ما أذن الله » جملة دعائية ، واستجابة الدعاء من مثل هذه الفاضلة التقية ليست بمستبعد ، ولو كانت معجزة فهي معجزة لزوجها ولولدها مع أن الكرامات من غير الانبياء والائمة قد جوزها أكثر علمائنا ، وكأنه ليس

صديقة ، لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها .

محمد بن الحسن ، عن عبدالله بن أحمد مثله .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبان بن تغلب

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن جابر بن عبدالله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله عليه السلام وهو معتجر بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم ، يا باقر العلم ، فكان أهل المدينة

المراد بالصديقة هنا المعصومة لعدم ثبوت العصمة في هذه الأمة لغير الفاطمة من النساء بل المراد المبالغة في صدقها قولاً وفعلًا .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور صحيح عندى .

قال بعض المعبرين من العامة أبو عبدالله جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة من مشاهير الصحابة وأحد المكثرين من الرواية عن رسول الله عليه السلام ، شهد هو وأبوه العقبة الثانية ، ولم يشهد الأولى ، وشهد بدرًا وقيل : لم يشهدا وشهد بعدها مع النبي عليه السلام ثماني عشرة غزوة ، وأبوه أحد النقباء الاثنى عشر ، وكفّ بصر جابر في آخر عمره ، روى عنه أبو سلمة بن عبدالرحمن ومحمد بن علي الباقر عليه السلام وعطاء بن أبي رباح ، وأبو الزبير ، ومحمد بن المنكدر وخلق سواهم كثير ، مات بالمدينة سنة أربع وسبعين ، وقيل : سنة ثمان وسبعين وصلى عليه أبان بن عثمان وهو أميرها وله أربع وتسعون سنة ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة على قول ، انتهى .

« منقطعاً إلينا » قيل : أي منقطعاً عن خلفاء الضلالة متوجّهاً إلينا ، وأهل منصوب بالاختصاص ، وقال في النهاية : الاعتجار هو أن يلفّ العمامة على رأسه ويردّ طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه .

وفي القاموس : بقره كمنعه شقه ووسعه ، وفي بني فلان عرف أمرهم وفتشهم ،

والباقر محمد بن علي بن الحسين لتبحره في العلم ، انتهى .

يقولون : جابرٌ يهجر ، فكان يقول : لا والله ما أهجر ولكنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي وشماله شمالي ، يقرر العلم بقرأ ، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فبينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرَّ بطريق في ذاك الطريق كتاب فيه محمد بن علي فلما نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر ثم قال : شمائل رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ، يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمي محمد بن علي بن الحسين ، فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول : بأبي أنت وأُمِّي أبوك رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول ذلك ، قال فرجع محمد بن علي بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر ، فقال له : يا بني وقد فعلها جابرٌ

« يهجر » كينصر أي يهذو ، وفي الصحاح الشمائل والشمال الخلق « وبيننا » أصله بين تولد الألف من أشباع فتحة النون ، وهو مضاف إلى الجملة وإذ للمفاجات ، وفي القاموس الكتاب كرم ان المكتب ، انتهى .

وكونه عليه السلام فيه لم يكن للتعليم بل لغرض آخر ، إذ لم ينقل منهم ﷺ التعليم من أحد سوى الامام الذي قبله « شمائل » خبر مبتداء محذوف ، هو شمائله أو هذه وفي القاموس قرء عليه السلام أبلغه كأقرء ، ولا يقال : أقرئه إلا إذا كان السلام مكتوباً وفي النهاية : فيه ان « الرب عز وجل » يقرئك السلام ، يقال : أقرء فلاناً السلام وأقرء عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرء السلام ويردّه ، انتهى .

« ويقول ذلك » أي كان رسول الله ﷺ يخبرني أنني أفاك ، وقيل : « ويقول » عطف على يقرئك ، والضمير لرسول الله ﷺ أو عطف على يقول ، والضمير لجابر أي ويكرر وذلك كناية عن رسالة من جانب رسول الله ﷺ أو إشارة إلى « بأبي أنت » إلى آخره .

والذعر بالضم الخوف ، وكان ذعره عليه السلام للتقية والخوف من المخالفين ، ولذا تعجب عليه السلام من صدور هذه الامور منه بمحض الناس ، ولذا أمره بلزوم بيته لئلا يتضرر من حسد الأتقياء عند علمهم بمنزلته وكرامته عند الله وعند رسوله أو لصون

قال : نعم قال : الزم بيتك يا بني فكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان أهل المدينة يقولون : واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين عليه السلام فكان محمد بن علي يأتيه

قدره و رجوع الناس إليه « يأتيه طرفي النهار » أي للتعلم منه عليه السلام ، وإن كان ظاهراً لظن الناس أنه يأخذ الرواية عنه فيرجعوا إليه ويعرفوا فضائله وعلومه ومعجزاته .

وروى الصدوق (ره) في العلل باسناده عن عمرو بن شمر قال : سألت جابر بن يزيد الجعفي فقلت له : ولم سمى الباقر باقراً ؟ قال : لأنه بقر العلم بقرأ أي شقه شقاً وأظهره إظهاراً ، ولقد حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بياقر ، إذا لقيته فاقرأه مني السلام ، فلقبه جابر ابن عبد الله الأنصاري في بعض سكك المدينة ، فقال له : يا غلام من أنت ؟ قال : أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال له جابر : يا بني أقبل ، فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله ورب الكعبة ، ثم قال : يا بني رسول الله يقرئك السلام ، فقال : علي رسول الله السلام مادامت السماوات والأرض ، وعليك يا جابر بما بلغت السلام ، فقال له جابر : يا باقر يا باقر أنت الباقر حقاً أنت الذي تبقر العلم بقرأ .

ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلمه فرمما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله ﷺ فيرد عليه ويذكره فيقبل ذلك منه ويرجع به إلى قوله ، وكان يقول : يا باقر يا باقر أشهد بالله أنك قد أوتيت الحكم صبياً .

قوله : وا عجباه قيل : « وا » هنا ليس للندبة ، بل للنداء المحض موافقاً لما ذهب إليه بعض النحاة « فلم يلبث أن مضى » هذا يدل على أن وفاة علي بن الحسين عليه السلام كان قبل وفاة جابر ، وهذا يناقض ما مر من تاريخي وفاتهما ، إذ وفاة علي بن

على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله ﷺ قال : فجلس عليه السلام يحدثهم عن الله تبارك وتعالى ، فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً أجراً من هذا ، فلما رأوا ما يقولون حدثهم عن رسول الله ﷺ فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قطُّ أكذب من هذا يحدثنا عمن لم يره ، فلما رأوا ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله ، قال : فصدقوه وكان جابر بن عبد الله يأتيه فيتعلم منه .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مثنى الحنّاط عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أنتم ورثة رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قلت : رسول الله ﷺ وارث الأنبياء علم كل ما علموا ؟ قال لي : نعم قلت :

الحسين كانت في عام خمس أو أربع وتسعين ، و وفاة جابر على كل الأقوال كانت قبل الثمانين ، نعم يستقيم هذا على ما في أكثر نسخ الكليني في وفاة علي بن الحسين في عام خمس وسبعين بناء على بعض أقوال وفاة جابر ، لكن قد عرفت أنه تصحيف لا يوافق شيئاً من التواريخ المضبوطة ، ويحتمل الغلط في تاريخ وفاة جابر إذا لم يستند إلى خبر ، وإن كان كالمُتَّفَق عليه بين الفريقين :

قال الشيخ في الرجال : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام نزل المدينة شهد بدرًا ونما في عشرين سنة مع النبي ﷺ مات سنة ثمان وسبعين ، وقال الشهيد الثاني (ره) مات جابر بالمدينة سنة ثلاث وسبعين ، وقيل : سنة ثمان وستين وسنة أربع وتسعون سنة ، وكان قد ذهب بصره ، انتهى .

ويحتمل أن يكون قوله : فكان محمد بن علي يأتيه أي في حياة أبيه عليه السلام ومع ذلك أيضاً لا يخلو من شيء « وكان جابر بن عبد الله » الجملة حالية وقوله : فيتعلم منه ، أي جابر منه عليه السلام ، ويحتمل العكس ، فالمراد التعلم ظاهراً للمصلحة ، فيكون مصدقاً للحديث عن جابر لكنّه بعيد جداً .

الحديث الثالث : حسن .

« دخلت على أبي جعفر » وفي البصائر على أبي عبد الله وأبي جعفر ، فالطبعة

فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكفم والأبرص؟ قال : نعم باذن الله ، ثم قال لى : أذن منى يا أبا عبد الله فدنوت منه فمسح على وجهى وعلى عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في البلد ثم قال لى : أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً ؟ قلت : أعود كما كنت ، فمسح على عيني فعدت كما كنت ، قال : فحدثت ابن أبي عمير بهذا ، فقال : أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق .

٢ - عبد بن يحيى ، عن عبد بن أحمد ، عن عبد بن الحسين ، عن عبد بن علي ، عن عاصم بن حميد ، عن عبد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان على الحائط وهذلاً هذيلهما فرد أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما

صدرت منهما جميعاً كل في زمانه « باذن الله » أي بقدرته أو إذا أذن الله لنا فيه ، أو بتوفيقه « فمسح على وجهي » وفي البصائر : فمسح يده على عيني ووجهي .

« أو تعود » منصوب و « أعود » منصوب بتقدير أن ، وأعمالها وإهمالها ، وقوله : « فحدثت » كلام علي بن الحكم ، وفي البصائر قال علي : فحدثت .

الحديث الرابع : مجهول ، وفي البصائر عن عبد بن علي عن علي بن عبد الحناط عن عاصم .

قوله : إذ وقع زوج ورشان ، في البصائر إذ وقع عليه زوج ورشان فهذلاً ، وهو الظاهر بقرينة : فلمّا طارا على الحائط ، وفي البصائر : فلمّا صارا وقيل : على نسخة الكتاب الحائط الاول غير الحائط الثاني ، وقيل : وقع أي على الأرض ، وقوله : علي الحائط ظرف مستقر نعت زوج أي كان علي الحائط ، وفي الثاني ظرف لغو متعلق بطارا بتضمين معنى وقعا ، والزوج هنا المركب من الذكر والانثى والورشان كأنه نوع من الحمام ، وفي القاموس الورشان محرّكة طائر وهو ساق حرّ لحمه أخفّ من الحمام وقال : الهدبل صوت الحمام ، أو خاص بوحشيتها ، هدل يهدل .

ساعة ، ثم نهضا ، فلما طارا على الحائط هذل الذكر على الأثني ساعة ، ثم نهضا فقلت : جعلت فداك ما هذا الطير ؟ قال : يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم إن هذا الورشان ظن بامرأته فحلف له ما فعلت فقالت : ترضى بمحمد بن علي ، فرضياني فأخبرته أنه لها ظالم فصدفها .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن صالح بن حمزة عن أبيه ، عن أبي بكر الحضرمي قال : لما حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار يباه به قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أمية : إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكنت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم

د ثم نهضا ، أي طارا ، وهذيل الذكر على الأثني كأنه كان اعتذراً منه لها د ما هذا الطير ، في البصائر ما حال الطير ، وفي بعض الكتب ما قال هذا الطائر ، قوله عليه السلام : ظن بامرأته أي اتهمها بالاجتماع مع غير ذكرها ، وفي بعض نسخ البصائر وغيره ظن بانثاء ظن السوء ، وفي المناقب فحلفت له ما فعلت فلم يقبل فقالت .

الحديث الخامس : ضعيف .

والتوبيخ الذم واللوم ، وقال في القاموس : الحنق محرقة الغيظ أو شدته ، وقال : العصا اللسان وعظم الساق ، وجماعة الاسلام ، وشق العصا : مخالفة جماعة الاسلام ، انتهى .

وأقول : يحتمل أن تكون الاضافة يائية ، لان المسلمين بمنزلة العصا للاسلام يقوم بهم وتفريقهم بمنزلة شق عصا الاسلام ، أو شبه اجتماعهم بالعصا لان اجتماعهم سبب لقيامهم وبقائهم ، قال الميبداني في مجمع الامثال : يقال شق فلان عصا المسلمين إذا فرق جماعتهم ، قال : والاصل في العصا الاجتماع والائتلاف ، وذلك أنها لا تدعى عصا حتى تكون جميعاً فإذا انشقت لم تدع عصا ، ومن قولهم للرجل إذا أقام بالمكان واطمأن به فاجتمع له فيه أمر : قد ألقى عصاه ، قالوا : وأصل هذا أن الحادين يكونون

أمر أن يؤذن له ، فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده : السلام عليكم فعمتهم جميعاً بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلسه بغير إذن ، فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له : يا محمد بن علي لا يزال الرّجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنّه الإمام سفهاً وقلة علم ؛ ووبّخه بما أراد أن يوبّخه فلما سكّت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتّى انفضى آخرهم ، فلما سكّت القوم نهض عليه السلام قائماً ثم قال : أيّها النّاس أين تذهبون وأين يراد بكم ، بناهدي الله أو لكم زبنايختم آخرهم ، فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجّلاً وليس بعد ملكنا ملك لأنّا أهل العاقبة يقول الله عزّ وجلّ : « والعاقبة للمتقين » فأمر به إلى الحبس فلما صار إلى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلّا ترشفه وحنّ إليه ، فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال : يا أمير المؤمنين إنّي

في رفقة فاذا فرّقم الطريق شقّت العصا الّتي معهما فأخذ هذا نصفها وذا نصفها ، يضرب مثلاً لكلّ فرقة ، انتهى .

« حتّى انفضى آخرهم » أي كلام آخرهم « أين تذهبون » استفهام توبيخ « وأين يراد بكم » أي أين يريد الشيطان أن يوقعكم فيه من عذاب الله وما يوجبّه ، أو المعنى التعجّب وبيان البون البعيد بين ما يذهبون إليه من مخالفة أئمة الحقّ ومغاداتهم ، وبين ما أراد الله بهم وأمرهم من متابعة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ومودّتهم « وبنايختم آخرهم » إشارة إلى ظهور المهدي عليه السلام ، وقال تعالى في سورة الاعراف « قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » وقال في سورة القصص : « تلك الدّار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » .

قوله : إلّا ترشفه ، في القاموس رشفه يرشفه كنصره وضربه وسمعه رشفاً مصّه كارتشفه وأرشفه ، والآناء استقصى الشرب حتّى لم يدع فيه شيئاً ، والرشف أنفع ، أي ترشف الماء قليلاً قليلاً أسكن للعطش ، انتهى .

خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ، ثم أخبره بخبره ، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا إلى مدين ، فأغلق باب المدينة دونهم فشكوا أصحابه الجوع والعطش قال : فصعد جبلاً ليشرف عليهم فقال بأعلى صوته : يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقیة الله ، يقول الله : « بقیة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ »^(١) قال : وكان فيهم شيخ

فهو هنا كناية عن المبالغة في أخذ العلم عنه عليه السلام ، وفي تاج اللغة : ترشف : « بوسه کردن در وقتیکه آب در دهن گردد » فهو كناية عن شدة الحب ، وقيل أنه بالسین المهملة ، قال في القاموس : رسف يرسف رسفاً ورسيفاً مشى مشى المقيد ، ولا يخلو شيء منهما من تكلف « أن يحولوا بينك » كناية عن منعهم عن الخلافة ورد الحق إلى أهله ، وقال في النهاية : البريد كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل ، وأصلها « بريده دم » أي محذوف الذنب ، لأن بغال البريد كانت محذوفة الذناب كالعلامة لها فأعربت وخففت ، ثم سمي الرسول الذي يركبه بريد ، أو المسافة التي بين السكتين بريداً ، انتهى .

وإنما حملوهم عليها للاهانة أو التعجيل ، ومدين قرية شعيب عليه السلام ، قال الله تعالى : « وإلى مدين أخاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ، ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقیة الله »^(١) الخ .

قال البيضاوي : أي ما أبقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما حرم عليكم « خير لكم » مما تجمعون بالتطيف « إن كنتم مؤمنين » بشرط أن تؤمنوا ، فإن خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة ، وذلك مشروط بالإيمان أو إن كنتم مصدقين لي في قولي لكم ، وقيل : البقية الطاعة لقوله : والباقيات الصالحات « وما أنا عليكم بحفيظ »

كبيرٌ فأتاهم فقال لهم : يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبيّ والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرّجل بالأسواق لتؤخذنّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّ قوني في هذه المرأة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأفنون فأتني لكم ناصحٌ ، قال : فبادروا فأخرجوا إلى محمد بن عليّ وأصحابه بالأسواق ، فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدرما صنع به .

أحفظكم عن القبائح أو أحفظ عليكم أعمالكم فأجازيكم عليها ، وإنما أنا ناصح مبلغ وقد أعذرت حين أنذرت ، أو لست بحافظ عليكم نعم الله لو تتركوا سوء صنيعكم ، انتهى .

وعلى تأويله عليه السلام المراد ببقية الله حجج الله في الأرض وخلفائه الذين يبقيه الله في الأرض ، ولا تبقى الأرض إلّا ببقائهم ولا يخلو عصر من واحد منهم .
« فلم يدر » على بناء المجهول أي لم يدر الناس فلا ينافي علمه عليه السلام أو هو كلام الحضرمي .

أقول : وقد أوردت الروايات المبسوطة في خروجه عليه السلام إلى الشام مشتملة على فوائد جليلة ومعجزات عظيمة في الكتاب الكبير ، تركنا إيرادها مخافة الاطناب ، وفي بعضها : ثمّ صعد عليه السلام الجبل المطل على مدينة مدين وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع ، فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثمّ وضع إصبعه في أذنيه ثمّ نادى بأعلى صوته : « وإلى مدين أخاهم شعيباً » ، إلى قوله : « بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » نحن والله بقية الله في أرضه ، فأمر الله ربحاً سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي فطرحته في أسماع الرجال والصبيان والنساء ، فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلّا صعد السطوح وأبي مشرف عليهم ، وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته : اتقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ، فإن أتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جائكم من الله العذاب فأتني أخاف عليكم وقد أعذر

٦ - سعد بن عبد الله والحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ابن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبض محمد بن علي الباقر وهو ابن سبع وخمسين سنة ، في عام أربع عشرة ومائة ، عاش بعد عليّ بن الحسين عليه السلام تسع عشرة سنة وشهرين .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ﴾

ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين

من أئذر ، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا وكتب بجميع ذلك إلى هشام ، فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ [فيمثل به رحمة الله عليه ورضوانه] فيقتله (ره) وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سم أبي في طعام أو شراب فمضى هشام ولم يتهياً له في أبي من ذلك شيء ، وفي رواية أخرى فكتب هشام إلى عامله بمدين يحمل الشيخ إليه فمات في الطريق رضى الله عنه .

الحديث السادس : ضعيف على المشهور .

قوله : عاش « الخ » هذا لا يوافق شيئاً من التواريخ المتقدمة التي عيّنت فيها الشهور والأيام إلا ما نقله في روضة الواعظين قولاً بأن وفاة الباقر عليه السلام في شهر ربيع الاول ، إذ المشهور أن وفاة عليّ بن الحسين في شهر محرم فتفتن .

باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

قال الشهيد (ره) في الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وقبض بها في شوال ، وقيل : في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائة عن خمس وستين سنة ، أمّه أم فروة ابنة القاسم بن محمد ، وقال الجعفي : إسمها فاطمة وكنيتها أم فروة .

وقال ابن شهر آشوب : ولد الصادق عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع

ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن ابن عليّ عليه السلام وأمه أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأُمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر .

الفجر ، ويقال : يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، وقالوا : سنة ست وثمانين ، فأقام مع جدّه اثنتا عشرة سنة ومع أبيه تسع عشرة سنة ، وبعد أبيه أيام إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، فكان في سنّ إمامته ملك إبراهيم بن الوليد ومروان الحمار ، ثمّ ملك أبي العباس السفاح أربع سنين وستّة أشهر وأياماً ، ثمّ ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى وعشرين سنة ، وأحد عشر شهراً وأياماً ، وبعد مضيّ عشرين سنين من ملكه قبض عليه السلام في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقيل : يوم الاثنين النصف من رجب وقال أبو جعفر القميّ سمّته المنصور ودفن في البقيع وقد كمل عمره خمساً وستين سنة ، ويقال : كان عمره خمسين سنة .

وقال في كشف الغمّة قال محمد بن طلحة : كانت ولادته سنة ثمانين وقيل : سنة ثلاث وثمانين والأوّل أصحّ ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة فكان عمره ثمان وستين ، هذا هو الأظهر وقيل غير ذلك ، وقال الحافظ عبدالعزيز : أمّه عليها السلام أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، ولد عام الحجاب سنة ثمانين ومات سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقال محمد بن سعيد : كان عمره إحدى وسبعين سنة . وروى ابن الخشاب بإسناده عن محمد بن سنان قال : مضى أبو عبدالله عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة ، ويقال : ثمان وستين سنة في سنة مائة وثمان وأربعين سنة ، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، وكان مقامه مع جدّه عليّ بن الحسين اثنتا عشرة سنة وأياماً وفي الثانية كان مقامه مع جدّه خمس عشرة سنة ، وتوفّي أبو جعفر ولأبي عبدالله عليه السلام أربع وثلاثون سنة في إحدى الروايتين ، وأقام بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة . وكان عمره في إحدى الروايتين خمساً وستين سنة وفي الرواية الأخرى ثمان وستين سنة ، قال لنا الزارع والأولى هي الصحيحة .

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن إبراهيم بن الحسن قال : حدثني وهب بن حفص ، عن إسحاق بن جرير قال قال أبو عبد الله عليه السلام كان سعيد ابن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السلام قال : وكانت أمي ممن آمنت وانتقت وأحسننت والله يحب المحسنين ، قال : وقالت أمي : قال أبي : يا أم فروة إنني لأدعوا لله لمذهبي شيعة في اليوم واللييلة ألف مرة ، لأننا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما تعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون.

الحديث الاول : مجهول .

والاخبار في شأن سعيد مختلفة ، فهذا الخبر يدل على مدحه ، وروى أنه من حوارى علي بن الحسين ، وقد وردت أخبار كثيرة في إختيار الكشي وفي كتاب الغارات للنفقي تدل على ذمه ولعل ذمه أرجح والقاسم كان جليلاً وإن لم يذكر أصحاب الرجال فيه مدحاً كثيراً ، وأبو خالد إسمه وردان ولقبه كنكر ، وقد ورد فيه مدح وأنه من حوارى علي بن الحسين عليه السلام وأنه كان يقول بإمامة محمد بن الحنفية دهرأ ثم رجع ، وقال بإمامة علي بن الحسين « قال أبي » أي الباقر عليه السلام ويحتمل القاسم لكنّه بعيد جداً ، وفي القاموس : النوب نزول الأمر ، والرزية المصيبة والرزايا جمعه ، وقوله : لأننا ، تعليل للاستغفار بأنهم يستحقون ذلك لعظم ربتهم في الصبر ، أو لأنه لما شق الصبر عليهم ربما تركوه فتستغفر لهم لتدارك ذلك .

وأما الفرق بينهم وبين شيعة في العلم بالثواب فظاهر من جهتين : « الأولى » كون يقينهم بالثواب أقوى وأشد من يقين شيعة « والثانية » علمهم بخصوصيات الدرجات والمثوبات ، وشيعة إنما يعلمون ذلك مجملأ ، وأما كون الصبر مع عدم العلم أشق فهو ظاهر ، فإن الطفل الجاهل بنفع الحجامه يتألم ويضطرب أضعاف الكامل العالم بنفعها الراضى بها ، الداعي إليها ، البازل الأجر لها ، وسيأتي هذا الخبر في باب الصبر على وجه يحتمل وجهاً آخر نذكره إنشاء الله .

٢ - بعض أصحابنا ، عن ابن جهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم ، عن الفضل بن عمر قال : وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره ، فألقى النار في دار أبي عبد الله فأخذت النار في الباب والدّهليز ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام .

الحديث الثاني : ضعيف .

« وجه » أي أرسل والحسن هو ابن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، ويدلّ على ذمّه وانحرافه عن الأئمة عليهم السلام ، وأنه كان والياً من قبلهم ، وذكروا أنّ المنصور تغيّر عليه وخاف منه فحبسه ثمّ أخرجه المهدي من الحبس بعد موت أبيه وقرّب به ، وقد مرّ بعض أحواله عند ذكر خروج محمد بن عبد الله بن الحسن ، وقد أخرجنا خبراً من الخرايج في الكتاب الكبير يشتمل على أنّ زيداً أباه خاصم الباقر عليه السلام في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ورأي منه معجزات شتى ثمّ خرج إلى عبد الملك بن مروان وسعي به إليه إلى أن أخذه الملعون ظاهراً ، وبعثه إليه عليه السلام ليؤدّبه وواطئه سرّاً على أن يسمّه وبعث معه إليه سرجاً مسموماً ليركبه عليه السلام فركبه وتزل متورّماً ومات عليه السلام بذلك .

ثمّ أنّ زيداً بقي بعده أيتاماً فعرض له داء فلم يتخبط ويهوى وترك الصلاة حتى مات .

والدهليز بالكسر ما بين الباب والدار .

قوله عليه السلام : أنا ابن أعراق الثرى ، قيل : هي كناية عن إبراهيم عليه السلام ، وفي كتاب إعلام الوری أنّه إسماعيل عليه السلام وكذا قال صاحب روضة الصفا : أعراق الثرى لقب إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام ولا أدري ما وجهه ، انتهى .
وأقول : لعلّه عليه السلام إنّما لقب بذلك لانتشار أولاده في البلدان والصحاري ، وذكر إبراهيم عليه السلام لصيرورة النار عليه برداً وسلاماً ، وذكر إسماعيل لانتسابه إلى إبراهيم عليه السلام من جهته .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أبيه ، عن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة قال : سخط عليّ ابن هبيرة وحلف عليّ ليقتلني فهربت منه وعذت بأبي عبدالله عليه السلام فأعلمته خبري ، فقال لي : انصرف وأقرأه مني السلام وقل له : إنني قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تنهجه بسوء ، فقلت له : جعلت فداك شامي خبيث الرأي فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، فأقبلت فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي ، فقال : أين تذهب إنني أرى وجهه مقتول ، ثم قال لي : أخرج يدك : ففعلت فقال : يدم مقتول ، ثم قال لي : أبرز رجلك فأبرزت رجلي ، فقال : رجل مقتول ، ثم قال لي : أبرز جسدك ففعلت فقال : جسد مقتول ، ثم قال لي : أخرج لسانك ، ففعلت ، فقال لي : امض ، فلا بأس عليك فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

ود رفيد « على التصغير ، وقال في معجم البلدان : قصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمرو بن هبيرة ، كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بني علي فرات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب من أهل الكوفة فتركها ، وبني قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا انتهى .

« سخط » كعلم أي غضب « ليقتلني » بفتح اللام و كسر ها وفي القاموس : الجوار بالكسر . أن تعطى الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره ، وأجاره أنقذه وأعاده « لا نهجه » من باب ضرب أو باب الأفعال ، أي تزعجه بأمر يسوء ولا تغضب عليه ، في القاموس : حاج يهيج نار كاهتاج وتهيج وأثار والهائج الفورة والغضب .

قوله : استقبلني أعرابي ، علم الأعرابي بهذه العلوم من الغرائب ، وكان عند العرب علم القيافة والعيافة يستدلون بالآثار على الأشياء ، ولا يعلم وجهه ، وكأنه كان من الجن وهو نوع من الكهافة ، وقيل : أي من يشبه الأعرابي في الصورة ولعله الخضر أو إلياس .

« إنني أرى وجهه مقتول » أي أرى وجهاً يدل على أن صاحبه مقتول والرواسي

الرّوآسي لانقادت لك ، قال : فجئت حتّى وقفت على باب ابن هبيرة ، فاستأذنت ، فلمّا دخلت عليه قال : أتت بكائن رجلاه يا غلام النطع والسيف ، ثمّ أمر بي فكتفت وشدّ رأسي وقام على السيّاف ليضرب عنقي فقلت : أيّها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنّما جئت من ذات نفسي وههنا أمر أذكره لك ثمّ أنت وشأنك ، فقال : قل ، فقلت : أخلني فأمر من حضر فخرجوا فقلت له : جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك : قد أجرت عليك مولاك ربيداً فلا تهجه بسوء فقال : الله لقد قال لك جعفر [بن محمد] هذه المقالة وأقرأني السلام ؟! فحلفت له فردّها عليّ ثلاثاً ثمّ حلّ أكتافي ، ثمّ قال : لا يقنعني منك حتّى تفعل لي ما فعلت بك ، قلت : ما تطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي ، فقال

الثوابت « أتت بكائن رجلاه » ^(١) الخطاب لنفسه وفاعل أنت رجلاه ، والبارز للحائن والباء للتعدية ، وهو مثل يضرب لمن أعان على نفسه بعد خيافته .

وفي القاموس : النطع بالكسر وبالفتح وبالتحرّيك وكعنب ساط من أديم ، انتهى ، واحضاره هنا ليفرش تحت من أريد قتله بالسيف في المجلس لئلا يسيل الدم إلى غيره وهو منصوب بتقدير احضر « كتفت » على بناء المجهول ، وفي القاموس : كتف فلاناً كضرب شدّ يده إلى خلف بالكتاف وهو بالكسر جبل يشدّ به ، وشدّ الرأس لسهولة ضرب العنق .

« لم تظفر بي عنوة » أي لم تأخذني قهراً « من ذات نفسي » أي من جهة نفسي من غير أن يجيء بي أحد « أخلني » بفتح الهمزة أي اجعلني معك في خلوة « لا يقنعني منك » على بناء الافعال أي لا يرضيني منك أولاً أكتفي منك بغير ذلك ، وحتى بمعنى إلّا ، وتفعل بتقدير أن تفعل ، « وأطلقته » أي حللت كتافه .

(١) الحائن : - بالحاء المهملة - بمعنى الهالك ، من حان الرجل : هلك . وهذا

المثل المذكور في مجمع الامثال وغيره ، وما أدري أن التفسير الاتي في قوله : وهو مثل يضرب . . . ، من كلام الشارح أو غيره والله أعلم .

والله ما يقنعني إلا ذاك ، ففعلت به كما فعل بي وأطلقتته فناولني خاتمه وقال : أموري في يدك فدبر فيها ماشئت .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن الخبيري عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بأحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت ، قال : ثم قال بأحدى رجله فخطتها في الأرض خطأ فأنفرت الأرض ثم قال بيده : فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال : انظروا حسناً ، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلأل فقال له بعضنا : جعلت فداك أعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون ؟ قال

وفيه معجزة منه عليه السلام إذ إكتفاء هذا الجبار بمحض هذا الخبر الذي أتى به نفسه ، وتزوله عن مثل هذا الغضب الشديد إلى هذا اللطف والاکرام لم يكن إلا بالاعجاز .

الحديث الرابع ضعيف على المشهور .

« أن أقول بأحدى رجلي » ضمن القول معنى الضرب ، وقد يجيء بمعنى أيضاً قال ابن الأنباري هو المراد به في قوله : ثم قال بأحدى رجله ، وقوله : ثم قال بيده ، وقال الجزري : العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول : قال بيده ، أي أخذ ، وقال برجله أي مشى ، وقالت العينان سمعاً وطاعة ، أي أومأت ، وقال بالماء على يده أي قلب ، وقال بثوبه أي رفعه ، كل ذلك على المجاز والاتساع ، انتهى .

ويقال : قال بمعنى أقبل وبمعنى مال ، واستراح وضرب وغلب ، وغير ذلك ، والظاهر حدوث تلك السبائك بقدرة الله تعالى في تلك الحال « أن الله سيجمع » أي في زمان المهدي عليه السلام ، وحاصل الجواب أنه ليس صلاحهم في هذا الزمان في إظهار تلك الأمور وعند حصول المصلحة في آخر الزمان سيظهر ذلك ، مع أن نعيم الآخرة

فقال : إنَّ اللهَ سيجمع لنا ولشيعتنا الدُّنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدوَّنا الجحيم .

٥ - الحسينُ بنُ محمد ، عن المعلّى بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير قال : كان لي جارٌ يتبع السلطان فأصاب مالا فأعدَّ قياناً وكان يجمع الجميع إليه ويشرب المسكر ويؤذيني ، فشكوته إلى نفسه غير مرّة ، فلم ينته فلما أن ألححت عليه فقال لي : يا هذا أنا رجل مبتلى وأنت معافي ، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك ، فوقع ذلك له في قلبي فلما صرت إلى أبي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله فقال لي إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة ، فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أنى ، فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له : يا هذا إنني ذكرت لك لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال لي : إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : دع

مختصّ بهم ، فإن أصابهم فقراً وشدة في الدنيا فليصبروا عليها ليكمل لهم النعيم في العقبى .

الحديث الخامس ضعيف على المشهور .

« يتبع السلطان » أي يتولّى من قبل خليفة الجور ويواليه ، والقيان جمع قينة بالفتح وهي الأئمة المغنيّة أو الأعم ، وفي القاموس : الجمع جماعة الناس ، والجمع جموع كالجميع « ويؤذيني » أي بالغناء ونحوه « فلما أن ألححت » أن زائدة لتأكيد الاتصال « مبتلى » أي ممنحن بالأموال والمناصب ، مغرور بها ، أو مبتلى بتسلط النفس والشیطان على لما ذكر ، والمراد أني مع الحال التي أنا عليها لأرجو المغفرة بعد التوبة أيضاً فلذا لا أترك لذّة الدنيا ، والمعافي ضدّ المبتلى ، وفي القاموس : عرض الشيء له أظهره له ، وعليه أراه إيتاء .

وفي كشف الغمّة نقلاً من دلائل الحميري : فلو عرضتني لصاحبك أن ينقذني الله أي ينجيني « وأضمن » منصوب بتقدير أن بعد الواو لتقدّم الأمر .

ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة ، قال : فبكى ثم قال لي : الله لقد قال لك أبو عبد الله هذا ؟ قال : فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت ، فقال لي : حسبك ومضى ، فلما كان بعد أيام بعث إليّ فدعاني وإذ هو خلف داره عريان ، فقال لي : يا أبا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء إلا وقد أخرجه وأنا كما ترى ، قال : فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم تأت عليه أيام سيرة حتى بعث إليّ أني ليل فأتني ، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالساً وهو يحد برفقه ، فغشي عليه غشية ثم أفاق ، فقال لي : يا أبا بصير قدوفي صاحبك لنا ، ثم قبض - رحمه الله عليه - فلما حججت أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره : يا أبا بصير ! قد وفينا لصاحبك .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال : قال لي : أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به ؟ وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس ، قال : قلت له : ماذا ؟ قال : إن أبا جعفر - يعني أبا الدؤانق - قال لأبي ، محمد بن الأشعث : يا محمد ابغ لي رجلاً

« الله » بالجر بتقدير حرف القسم ، وقيل : منصوب بتقدير أذكر ، قوله : حسبك ، أي هذا كاف لك فيما أردت من انتهائي عما كنت فيه « خلف داره » في كشف الغمة خلف باب داره وهو الظاهر « لا والله » لا ، تمهيد للنفي بعده « إلا وقد أخرجه » أي أعطيته إلى أصحابه ، أو تصدقت به « فجعلت » أي فشرعت « حتى نزل به الموت » أي علاماته ومقدماته ، وفي النهاية فإذا إنه إبراهيم يحد برفقه ، أي يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يحد برفقه ، يريد به أنه كان في النزع وسياق الموت .

الحديث السادس مجهول ، ومحمد بن الأشعث غير ابن القيس الذي مر أنه كان من قتلة الحسين عليه السلام وأبوه من قتلة أمير المؤمنين عليه السلام لبعده وجوده إلى هذا الزمان « ولا معرفة شيء » في البصائر بشيء « يعني أبا الدؤانق » كلام صفوان ومراده المنصور ،

له عقل يؤدّي عنّي فقال له أبي : قد أصبته لك هذا فلان ابن مهاجر خالي قال : فأنتي به .
قال : فأنتي به خالي فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر خذ هذا المال وامت المدينة
وامت عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدّة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم : إني
رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجهوا إليكم بهذا المال ، وادفع
إلى كل واحد منهم على شرط كذا وكذا ، فإذا قبضوا المال فقل : إني رسول وأحبُّ
أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم ، فأخذ المال وأتى المدينة فرجع إلى أبي
الدّوايق ومحمد بن الأشعث عنده ، فقال له أبو الدّوايق : ما ذاك قال : أتيت القوم
وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد ، فأنتي أنتي به وهو يصلي في مسجد الرسول
ﷺ فجلست خلفه وقلت حتى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه ، فعبثوا وانصرف
ثم التفت إلى فقال : يا هذا اتق الله ولا تنفّر أهل بيت محمد فأنتهم قريب ^(١) العهد بدولة

قال في المغرب : لقب أبو جعفر المنصور وهو الثاني من خلفاء بني العباس بالدوايق
وبابن الدوايق لأنّه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كلّ منهم دائق فضة
وأخذه وصرفه في الحفر ، انتهى .

« إني لي زجلاء أي أطلب « خذ هذا المال » في البصائر بعده : فأعطاه ألف دينار
أو ما شاء الله من ذلك وامت المدينة ، الخ .

« وعدّة من أهل بيته فيهم جعفر » هو كلام ابن الأشعث إختصاراً لكلام المنصور
« على شرط كذا وكذا » أي إرادة الخروج أو إذا خرجتم نكون معكم وفي حزبكم
وتعزّز بدولتكم وأشياء ذلك ، وكان غرضه أن يكون الشرط مع كلّ منهم يعني
بدون إطلاع شرط الآخرين ، وذلك ليعلم من يريد الخروج ممّن لا يريد ،
وفي البصائر وجهوا إليك بهذا المال فادفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا
وكذا ، إلى قوله بقبضكم ما قبضتم منّي ، إلى قوله أتيت القوم وفعلت ما أمرتني به ، وهذه
خطوطهم ، إلى قوله : وقلت ، أي في نفسي .

قوله : ولا تنفّر ، أي لا تتخدع وفي البصائر ولا تنفّر أهل بيت محمد ، وقل لصاحبك

(١) كذا في النسخ والظاهر « قريباً » بالواو كما في البصائر .

بنى مروان وكلهم محتاج ، فقلت : وما ذاك ؟ أصلحك الله قال : فادنى رأسه منى وأخبرني بجميع ماجرى بينى وبينك حتى كأنه كان ثالثنا قال : فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر أعلم أنه ليس من أهل بيت بؤة إلا وفيه محدث وإن جعفر بن محمد محدثنا اليوم ، وكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة .

٧ - سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة ، في عام ثمان وأربعين ومائة وعاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة .

٨ - سعد بن عبدالله ، عن أبي جعفر محمد بن عمر بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سمعته يقول : أنا كفتت أبي في ثوبين شطويين كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعلى بن الحسين عليه السلام وفي برد اشتراه بأربعين ديناراً .

اتق الله ولا تفرن أهل بيت محمد فاتهم قريبوا العهد بدولة بنى مروان ، يعنى ان بنى مروان لما ظلموهم وصيروا محتاجين إنما أخذوا هذه الاموال للحاجة والفاقة لا لقصد الخروج ، أو أنهم لما وقع عليهم الظلم في دولة بنى مروان وانتهت الدولة إليكم وهم أبناء أعمامكم فينبغى أن ترحمهم وتعينوهم ولا تكونوا مثل هؤلاء بصدد استيصالهم ، والأول أظهر ، والمحدث بفتح الدال المشددة قد مرّ معناه في أوائل كتاب الحجة .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

الحديث الثامن : موثق على الظاهر ، إذ الظاهر عمرو بن سعيد .

وفي الصحاح شطاً اسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشطوية ، وفي القاموس البرد بالضم ثوب مخطط وأكسيته يلتحف بها ، والواحدة بهاء .
أقول : وسيأتى في كتاب الجنائز : إشتريته بأربعين ديناراً لو كان اليوم لساوي أربعمئة ديناراً وكأنه عليه السلام اشتراه بوكالة أبيه عليه السلام .

﴿ باب ﴾

* (مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام) *

ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم :
تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة
وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك
وكان هارون حمله من المدينة لعش لبال بقين من شو السنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم

باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام

قال الطبرسي (ره) في إعلام الوري : ولد عليه السلام بالأبواء منزليين مكة والمدينة
لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي
ابن شاهك لخمس بقين من رجب ويقال أيضاً لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين
ومائة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة وأمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية ، ويقال
لها حميدة المصفاة وكانت مدة إمامته خمساً وثلاثين سنة وقام بالأمر وله عشرون سنة ،
وكانت في أيام إمامته بقيّة ملك المنصور أبي جعفر ، ثم ملك ابنه المهدي عشرين
وشهراً ، ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهراً ، ثم ملك هارون بن محمد الملقب
بالرشيد ، واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السندي بن
شاهك ، ودفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش .

وقال ابن شهر آشوب أم حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري ويقال أنها أندلسية
أم ولد تكنى لؤلؤة ، ولد عليه السلام بالأبواء موضع بين مكة والمدينة يوم الأحد لسبع
خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة واستشهد مسموماً في حبس الرشيد على يد
السندي بن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل :
سنة ست وثمانين ، وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة ، ويقال : تسع عشرة سنة ، وبعد
أبيه أيام إمامته خمساً وثلاثين سنة ، ودفن ببغداد بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة

هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثم شخّص هارون إلى الحجّ وحمله معه ، ثمّ انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، ثمّ أشخّصه إلى بغداد ، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفّي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وأمّه أمّ

بمقابر قريش من باب التين فصارت باب الحوائج ، وعاش أربعاً وخمسين سنة .

وقال في الدروس ولد بالآبواء يوم الأحد سابع صفر .

و في كشف الغمة عن محمد بن طلحة مات لخمس بقين من رجب ، وفي المصباح في الخامس والعشرين من رجب كانت وفات موسى بن جعفر عليه السلام .

وقال في روضة الواعظين وفاته كان ببغداد يوم الجمعة لستّ بقين من رجب ، وقيل : لخمس خلون منه وكذا قال في الدروس .

وفي إرشاد المفيد قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لستّ خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة .

أقول : يظهر من الأخبار أنّ المهديّ أشخّصه عليه السلام من المدينة مرّة ثمّ أطلقه لمعجزة ظهرت عليه ، ويؤمى بعض الأخبار إلى أنّه حبسه الرشيد أيضاً مرّة ثمّ أطلقه لمعجزة ظهرت عليه لكنّه لم يثبت رجوعه عليه السلام إلى المدينة .

والمشهور في حبسه أخيراً أنّ الرشيد جعل ابنه الأمين في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحبسه يحيى بن خالد البرمكي ، وقال : إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولة ولدي ، فاحتال على جعفر بن محمد و كان يقول بالامامة فسعى به إلى الخليفة و لذلك سعى بموسى عليه السلام أيضاً وحجّ الرشيد لعنه الله لذلك فبدأ بالمدينة ثمّ أمر به فأخذ من المسجد وهو قائم يصلّي فادخل إليه فقيده وأخرج من داره بغلان عليهما قبتان هوفي إحداهما وجهه مع كلّ واحدة منهم خيلاً فأخذ بواحدة على طريق البصرة والآخرى على طريق الكوفة ليعمى على الناس أمره ، وكان في التّي مضت إلى البصرة ، وأمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان على البصرة حينئذ فمضى به فحبسه عنده سنة ، ثمّ كتب إلى الرشيد أن خذه منّي

ولد يقال لها : حميدة .

١ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن السندی القمي قال : حدثنا عيسى بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر وكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده فقدّم إليه عبداً ، فقال : حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنه لا يشبع وكله حبتين حبتين ، فإنه يستحب فقال لأبي جعفر عليه السلام : لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله

وسلمه إلى من شئت وإلا خليت سبيله ، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجة فما أقدر على ذلك .

فوجه من تسلمه منه ، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد ، فبقى عنده مدة طويلة وأراد الرشيد على شيء من أمره فأبى ، فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه ، وأراد ذلك منه فلم يفعل ، وبلغه أنه عنده في رفاهة وسعة وهو حينئذ بالرقّة فأنفذ مسرور الخادم بكتاب إلى العباس بن محمد وكتاب آخر إلى السندی بن شاهك فدعا العباس الفضل وضربه مائة سوط وسلم موسى عليه السلام إلى السندی ، فلما سمع يحيى بن خالد ذلك دخل على الرشيد وتكفل أن يفعل ما يأمره في أمره عليه السلام وخرج يحيى بنفسه على البريد حتى أتى بغداد وأظهر أنه ورد لتعديل السواد ، ودعا السندی لعنة الله عليهما وأمره بسمه عليه السلام .

وروى عن الرضا عليه السلام أنه سمعه عليه السلام في ثلاثين رطبة .

الحديث الاول ضعيف .

وفي القاموس عكاشة كرمانة ويخفف عكاشة الغنوى وابن ثور وابن محصن الصحابيون .

قوله عليه السلام : حبة حبة كأنه إخبار عما هو الشائع بين الناس ثم أخبر بما هو المستحب لكل الناس وهو الأكل حبتين ، ويحتمل أن يكون الأكل حبة حبة للشيخ الكبير والصغير مستحباً ولغيرهما الأكل حبتين ، والأزيد للحرص مكروه ،

فقد أدرك التزويج؟ قال: وبين يديه صرة مختومة، فقال: أما إني سيجيء نخاس من أهل بربر فينزل دارميمون، فنشتري له بهذه الصرة جارية قال: فأنتي لذلك ما أمي فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال: ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية، قال: فأتينا النخاس فقال: قد بعث ما كان عندي إلا جارتين من يمتين إحداهما أمثل من الأخرى، قلنا: فأخرجهما حتى ننظر إليهما فأخرجهما، فقلنا: بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال: بسبعين ديناراً قلنا أحسن قال: لأنقص من سبعين ديناراً، قلنا له نشترىها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندرى ما فيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال: فكواوزنوا، فقال النخاس

ويؤيده ما روى في صحيفة الرضا عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كلوا العنب حبة حبة فانه أهنا وأمرأ، فيحمل هذا على الشيخ والطفل جمعاً.

وفي القاموس: النخاس يباع الدواب والرقيق وقال: البربر جيل، والجمع البرابرة، وهم بالغرب، وأمة أخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهوراً سائهم، وقال في المغرب: البربر قوم بالمغرب جفاة كالأعراب في دقة الدين وقلة العلم، انتهى.

قوله: أمثل من الأخرى، أي أقرب إلى البر أو أفضل وأحسن، وكذا المتماثلة يحتمل المعنيين وإن كان الأول فيه أظهر قال في القاموس: تماثل العليل قارب البرؤ، والأمثل الأفضل، والجمع أمائل والمثالة الفضل، انتهى.

«قلنا أجسن» أمر أي أنقص شيئاً، وقيل: أفعل التفضيل، بتقدير قل أحسن مما قلت «ما بلغت» قيل: هو بدل هذه الصرة، والشيخ لعنه الخضر عليه السلام أو ملك كما هو الظاهر مما سيأتي، ويؤيده الخبر الثاني.

«فكوا» أي انقضوا ختم الصرة، وقيل: أنها للصرة، وكذا ضمير نقصت

لا تفكّوا فانّها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايعكم فقال الشيخ : ادنوا ، فدنونا وفككتنا الخاتم ووزننا الدنانير فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص فأخذنا البجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده فأخبرنا بأبا جعفر بما كان ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لها : ما اسمك ؟ قالت : حميدة ، فقال : حميدة في الدنيا ، محمودة في الآخرة ، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب ؟ قالت : بكر قال : وكيف ولا يقع في أيدي النخاسين شيء إلا أفسدوه ، فقالت : قد كان يجيئني فيقعده منى مقعد الرّجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عنى ، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً فقال : يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن علي بن الحسين عن ابن سنان ، عن سابق بن الوليد ، عن المعلّى بن خنيس أن أبا عبد الله عليه السلام قال : حميدة مصفأة من الأدناس كسبيكة الذهب ، مازالت الأملاك تجرسها حتى أدت

و « حبة » منصوب أى وزن شعيرة أو ضمير انّها للقصة و حبة مرفوع فاعل نقصت ، و حميدة فعيلة بمعنى فاعلة بقرينة الهاء ويحتمل التصغير « أفسدوه » أى أزالوا بكارنه « يلطمه » بكسر الطاء ، في القاموس : اللطم ضرب الخد و صفحة الجسد بالكف مفتوحة « فولدت » كلام الراوى .

الحديث الثانى ضعيف على المشهور .

والأدناس العيوب و ذمائم الأخلاق ، والاملاك جمع الملك والمشهور في جمعه الملائك والملائكة فانه قال الأكثر الملك من الملائكة واحد وجمع وأصله مالك فقدّم اللام وأختر الهمزة ، ووزنه مفعّل من الألوكة وهى الرسالة ، ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقليل : ملك ، فلمّا جمعه ردّوه إلى أصله ، فقالوا : ملائك ، فزيدت التاء للمبالغة ، أولتأنيث الجمع ، وعن ابن كيسان هو فعل من الملك ، وعن أبى عبيدة مفعّل من لأك إذا أرسل .

إلى كرامة من الله لي والحجة من بعدي .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن أبي قتادة القمي ، عن أبي خالد الزبالي قال : لما أقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على

وأقول : هذا الجمع إن كان من لفظ الامام عليه السلام يدل على أن أصله الملك ، قال الراغب في المفردات : وأما الملك فالتحويّون جعلوه من الملائكة وجعلوا الميم فيه زائدة ، وقال بعض المحققين : هو من الملك قال : والمحتولى من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له ملك بالفتح ، ومن البشر يقال له ملك بالكسر ، قال : فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً بل الملك هم المشار إليهم بقوله تعالى : « فامدبّرات أمراً ، والمقسمات ، والذاريات » ونحو ذلك ومنه ملك الموت ، انتهى .

وقال الفيروز آبادي : في ألك ، الملائكة بضم اللام الرسالة ، قيل : الملك مشتق منه أصله مالك والألوك الرسول .

وقال في لآك : الملاءك والملاءكة الرسالة ، والملاءك الملك لأنّه يبلغ عن الله تعالى ووزنه مفعّل ، والعين محذوفة ، الزمت التخفيف إلّا شاذاً ، وقال : في ملك : الملك محرّكة واحد الملائكة والملائك ، انتهى .

أقول : وهذا يؤيدكون الابيض الرأس و اللّحية في الخبر السابق في الموضعين من الملائكة ، والحجة عطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار كما جوز الكوفيون .

الحديث الثالث مجهول بالزبالي ، ويمكن أن يعدّ حسناً إن هذا الخبر يدل على مدحه وحسن عقيدته ، وفي رواية أخرى رواها ابن شهر آشوب أنّه كان زبيدياً فلما رأى منه عليه السلام المعجزة رجع وقال بامامته .

والزبالي نسبة إلى زباله بالفتح قرية من قرى المدينة .

« لما أقدم » على بناء المجهول أي جرى والتعديّة بعلى لتضمين معنى الورد ، والمهدى هو ابن المنصور قام بعده بغصب الخلافة عشر سنين ، والقدمة بالضم إسم

المهديّ القدمة الأولى نزل زُبالة فكنت أحدثه ، فرآني مغموماً فقال لي : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً ؟ فقلت : وكيف لا أغتمُّ وأنت تحمل إلى هذه الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك ، فقال : ليس عليّ بأس إذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في أوّل الميل ، فما كان لي همٌّ إلّا إحصاء الشهور والأيام حتى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فمازلت عنده حتى كادت الشمس أن تغيّب ووسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكّ فيما قال ، فبينما أنا كذلك إذا نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق ، فاستقبلتهم فاذا أبو الحسن عليه السلام أمام القطار علي بغلة ، فقال : إيه يا أبا

الاقدام وهو نائب ظرف الزمان ، أو مفعول مطلق ، والتاء في الطاغية للمبالغة ، والميل بالكسر قدر مدّ البصر ، ومناري بني للمسافر ، وقدر ثلث فرسخ ، وكأنته كان هناك ميل ، أو المراد ما بعد من القرية قدر ميل .

« إيه » بالتثوين كلمة استزادة واستنطاق ، وفي النهاية : إيه كلمة يراد بها لاستزادة وهي مبنية مع الكسر ، وإذا وصلت نوّنت فقلت إيه حدثنا ، وإذا قلت أيها بالنصب فأنما تأمره بالسكون ، انتهى .

وفي نسخ قرب الاسناد أيها بالنصب ، وفي أكثر نسخ الكتاب كتب بالنون على خلاف الرسم فتوهم بعضهم أنه بفتح الهمزة والهاء حالاً عن ضمير قال ، أي طيب النفس أو أمر باب الافعال أي كن طيب النفس ولا يخفى بعدهما .

أقول : وروى صاحب كشف الغمّة عن محمد بن طلحة قال : نقل عن الفضل بن الربيع أنه أخبر عن أبيه أن المهديّ لما حبس موسى بن جعفر ففى بعض الليالي رأى المهديّ في منامه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول له : يا محمد « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » قال الربيع : فأرسل إلى ليلا وخفت من ذلك وجئت إليه وإذا يقرء هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً فقال عليّ الآن بموسى بن جعفر ، فبحثته به فعاثقه وأجلسه إلى جانبه ، وقال : يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقرء عليّ هذا فتوهمني أن تخرج

خالد ، فقلت : لبيك يا ابن رسول الله ، فقال : لا تشكّن ، ودّ الشيطان أنك شككت ، فقلت : الحمد لله الذي خلّصك منهم فقال : إن لي إليهم عودة لأنخلص منهم .

٤ - أحمد بن مهران وعليّ بن إبراهيم جميعاً ، عن محمد بن عليّ ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذا تأه رجل نصرانيّ ونحن معه بالعريض فقال له النصرانيّ : أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلياً دمشق ، فانطلقت حتّى أتيت فكلّمته ، فقال : أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم منّي ، فقلت : أرشدني إلى من هو أعلم منك فأنّي لأستعظم السفر ولا تبعد عليّ الشقة ولقد قرأت الانجيل كلّها

عليّ أوعليّ أحد من ولدي ، فقال : والله لافعلت ذلك ولا هو من شأنّي قال : صدقت ياربّيع ! أعطه ثلاثة آلاف دينار وردّه إلى أهله إلى المدينة قال الربيع : فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلّا وهو في الطريق خوف العوائق .
ورواه الجنايذى وذكر أنّه وصله بعشرة آلاف دينار .

الحديث الرابع ضيف على المشهور .

وفي القاموس : عريض كزبير واد بالمدينة به أموال لأهلها ، وقال : عليا مضر بالضمّ والقصر أعلاها ، ودمشق بكسر الدال وفتح ميم وكسر ها ، والاستعظام عدّ الشيء مشكلاً .

قال الطبرسي (ره) في قوله تعالى : «ولكن بعدت عليهم الشقة»^(١) الشقة السفر والمسافة ، وقريش يضمّون الشين وقيس بكسرونها ، وفي المغرب الشقة بالضمّ الطريق يشقّ عليّ سالكه قطعه ، اي يشتدّ عليه وفي القاموس الشقة بالضمّ والكسر البعد والناحية يقصدها المسافر ، والسفر البعيد .

وفي النهاية : المزموّر بفتح الميم وضمّها ، والمزمار سواء ، وهو آلة التي يزمر بها ،

ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله ، فقال لي العالم : إن كنت تريد علم النصرانية فأنا أعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري أعلم الناس بها اليوم ، وإن كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل وعلم الزبور وكتاب هود وكلّما أنزل على نبي من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك وما أنزل من السماء من خبر فعلمه أحد أولم

ومنه حديث أبي موسى سمعه النبي ﷺ يقرأ ، فقال : لقد أعطيت مزامراً من مزامير آل داود شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمارة ، وداود هو النبي ﷺ وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة ، والآل في قوله : « آل داود » مقحمة ، قيل : معناه هاهنا الشخص ، انتهى .

وفي الفائق : ضرب المزامير مثلاً لحسن صوت داود ﷺ وحلاوة نغمته ، كأن في حلقه مزامير يزمر بها ، انتهى .

والاسفار جمع سفر أجزاء الكتاب وأكثر استعمالها في التوراة وهي أربعة أسفار ، وإنما قال : ظاهر القرآن ، أي إنما علمت ظهر القرآن ولم أعلم أسراة وبواطنه ، فالمراد بالقراءة ما كان مع تفهّم وقيل : المراد بظاهر القرآن ما كان ظاهراً منه دون ما سقط منه « علم النصرانية » أي علم الملة النصرانية أو الطائفة النصرانية ، وتأنيث الضمير في بها باعتبار المضاف إليه ، والمراد علم النصرانية فقط بدون إضمام علم دين آخر إليه ، فلا ينافي ما سيذكره من أنه ﷺ أعلم بالجميع ، وشرحبيل بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء ، والسامري نسبة إلى سامرة ، وفي القاموس : السامرة كصاحبه قرية بين الحرمين ، وقوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم .

« في دهرك » أي دهر خاتم الأنبياء فأنه دهر المخاطب أيضاً « من خبر » في بعض النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالياء المثناة « فعلمه أحد » أي غير الامام أو لم يعلم به أحد غيره ، و يحتمل التعميم بناء على ما يلقي إلى الامام من العلوم البدائية التي لم يعلم الأئمة السابقة في أحوال إمامتهم وإن علموا في عالم الأرواح

يعلم به أحد ، فيه تبيان كل شيء وشفاء للعالمين وروح لمن استروح إليه وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأُتس إلى الحق فأُرشدك إليه ، فإنه ولومشياً على رجليك ، فإن لم تقدر فحبواً على ركبتيك ، فإن لم تقدر فزحفاً على إستهك ، فإن لم تقدر فعلى وجهك كما مر .

وقيل : ما نزل من السماء عبارة عن القرآن ومن للبيان خير : بالمشاة أي أحسن من كل كتاب ، انتهى .

وضمير « فيه » راجع إلى ما نزل أو إلى العالم « فيه تبيان كل شيء » إشارة إلى قوله تعالى : « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء » ^(١) وشفاء للعالمين ، إلى قوله سبحانه : « قد جائتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور » ^(٢) أي من المذاهب الباطلة والشبهات المضلة والأخلاق الرذيلة ، والروح بالفتح الرحمة ، والاستروح طلب الروح وتعديته بالي بتضمن معنى التوجه والاصغاء .

« أراد الله به خيراً » أي وفقه للخير و« أُتس » كنصر وعلم وحسن ، وتعديته بالي بتضمن معنى الركون .

« فحبواً » منصوب على التمييز كما قيل ، وقيل : مصدر منصوب بنباية ظرف الزمان أو حال بمعنى إسم الفاعل ، والمعنى مشياً باليدين والرجلين وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة ، أي وضعاً للركبتين على الأرض ، قال في النهاية : فيه لو يعلمون ما في العشاء والفجر لأتوهما ولوحبواً ، الحبو : أن يمشى على يديه وركبتيه أو إسته ، وحبا البعير إذا برك ثم زحف من الاحباء ، وحبا الصبي إذا زحف على إسته ، وقال : زحف إليه زحفاً أي مشى نحوه ، و زحف الرجل إذا اسحب على إسته ، ومنه الحديث : يزحفون على أستاههم ، وقال : أصل الاست استه فحذف الهاء وعوض منها الهمزة .

وفي القاموس : الستة ويحرك : الاست ، والجمع أستاء ، والسته ، ويضم : والسته مخففة المعجز أو حلقة الدبر .

فقلت : لابل أنا أقدر على المسير في البدن والمال ، قال : فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب ، فقلت : لأعرف يثرب ، قال . فانطلق حتى تأتي مدينة النبي ﷺ الذي بعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك ابن النجار وهو عند باب مسجدنا وأظهر بزة النصرانية وحليتها فان إليها يتشدّد عليهم والخليفة أشدّ ، ثم تسأل عن بني عمرو بن مبذول وهو بقيق الزبير ، ثم تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هو ؟ مسافر أم حاضر فإن كان مسافراً فالحقه فإن سفره أقرب مما ضربت إليه ثم أعلمه أن مطران عليا الغوطة - غوطة دمشق -

« فعلى وجهك » أي مقدّم بدئك بأن تجرّ نفسك على الأرض مكبواً على وجهك « من فورك » أي بدون تراخ وقال في النهاية : يثرب إسم مدينة النبي ﷺ قديمة ، فغيرها وسمّاها طيبة وطابة كراهية للتثريب وهو اللوم والتعير ، وقيل : هو إسم أرضها ، وقيل سميت باسم رجل من العمالقة ، والغنم بالفتح أبو حي من الانصار ، وهو غنم بن تغلب بن وائل ، وبنو النجار بالكسر والتخفيف قبيلة من الانصار كما يظهر من القاموس ، وفي الصحاح بالفتح والتشديد .

« وهو » الضمير راجع إلى مصدر تسأل ، والبزة بالكسر الهيئة ، يقال : فلان حسن البزة ، والحلية بالكسر : الصفة ، وضمير عليهم راجع إلى من يبعثه لطلبه أي موسى ﷺ وشيعته وقيل : إلى بني غنم وهو بعيد ، وضمير هو هنا أيضاً راجع إلى السؤال أو إلى عمرو .

وفي القاموس : البقيع الموضع فيه أروم الشجر من ضروب شتبي ، وبقيع الفرقد لأنه كان مبنية ، وبقيع الزبير ، وبقيع الخيل ، وبقيع الخبجبة ، كلهن بالمدينة ، انتهى .

وفي بعض النسخ بالنون وهو البئر الكثيرة الماء ، وموضع يجنبات الطائف ، وموضع بيلاد مزينة على ليلتين من المدينة ، وهو بقيق الخضعات الذي سماه عمر كما ذكره الفيروز آبادي ، والأول أظهر « مما ضربت » أي سافرت من بلدك إليه ، وفي

هو الذي أُرشدني إليك وهو يقرئك السلام كثيراً ويقول لك : إنني لأكثر مناجات ربي أن يجعل إسلامي على يديك ، فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه ، ثم قال : إن أذنت لي يا سيدي كفرت لك وجلست فقال : آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفر ، فجلس ثم ألقى عنه برنسه ثم قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ما جئت إلا له ، فقال له النصرائي : أردد على صاحبي السلام أو ما ترد السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : على صاحبك أن هداه الله فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا ، فقال النصرائي : إنني أسألك - أصلحك الله - قال : سل ، قال :

القاموس : مطران النصاري ويكسر لكبيرهم ليس بعربي محض ، وقال : الغوطة بالضم مدينة دمشق أو كورتها ، وفي الصحاح : الغوطة بالضم موضع بالشام ، كثير الماء والشجر وهي غوطه دمشق .

« إنني لأكثر » بفتح اللام على بناء الأفعال ، وفي القاموس : الكفر تعظيم الفارسي ملكه ، والتكفير أن يخضع الإنسان لغيره ، انتهى .

وقيل : التكفير والكفر كالضرب ستر اليمين مع تماس الراحيتين بين الركبتين تعظيماً للملك ، وفي القاموس : البرنس بالضم قلنسوة طويلة أو كلب ثوب رأسه منه ، دراعة كان أوجبة أو مغطى ، انتهى .

وأقول : لعل إلقاء البرنس للتعظيم كما هو أجمع اليوم فأنهم يكشفون رؤوسهم عند عظمائهم تذلاً .

« أو ما ترد » التردد من الراوي ، أو الهمزة للاستفهام الإنكاري ، والواو للعطف ، وكأنه أظهر « على صاحبك إن هداه الله » يمكن أن يقرأ إن بالكسر ، أي يسلم عليه بشرط الهداية لا مطلقاً أو بعدها لا في الحال ، أو بفتح الهمزة بأن تكون مفسرة لتضمن على صاحبك معنى القول ، أو مصدرية ، وهده الله جملة دعائية ويظهر منه إختصاص السلام بأهل الإسلام .

أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي أنزل على محمد ونطق به ، ثم وصفه بما وصفه به ، فقال : « حمّ * والكتاب المبين * إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم » ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أما حمّ فهو محمد ﷺ وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف وأما « الكتاب المبين » فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأما الليلة ففاطمة وأما قوله : « فيها يفرق كل أمر حكيم » يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم فقال الرّجل : صف

« الذي أنزل » على المجهول أو المعلوم ، وضمير نطق لمحمد ﷺ « ثم وصفه » أي الكتاب « بما وصفه به » من كونه مبيّناً وكونه منزلاً في ليلة مباركة أو وصف القرآن ، أو وصف الله نبيه ، والأوّل أظهر « وهو في كتاب هود » أي ذكر النبي ﷺ في ذلك الكتاب بحم « وهو منقوص الحروف » أي نقص منه حرفان ، الميم والأوّل والدال ، وقد مرّ وجه التعبير عن أمير المؤمنين عليه السلام بالكتاب والقرآن ، والتعبير عن فاطمة عليها السلام بالليلة باعتبار عفتها ومستوريتها عن الخلايق صورة ومعنى .

« يقول يخرج منها » بلا واسطة وبها « خير » بالتخفيف أو بالتشديد ، أي ينمقّد فيها إمامان يخرج من أحدهما أئمة كثيرة « فرجل حكيم » الحسن ، والثاني الحسين ، والثالث عليّ بن الحسين ، وهذان بطون الآية الكريمة اللازمة لظهرها ، فدلالتهما عليه بالالتزام ، إذ نزول القرآن في ليلة القدر إنّما هو لهداية الخلق وعلمهم بشرايع الدين واستقامتهم على الحق قولاً وفعلًا إلى يوم القيامة ، ولا يكون ذلك إلّا بوجود إمام في كلّ عصر يعلم جميع أحكام الدين وغيرها من ظهر القرآن وبطنه وإنّما تحقق ذلك بنصب أمير المؤمنين عليه السلام وجعله محلاً لجميع علم القرآن ليصير مصداقاً للكتاب المبين ، ومزاوجته مع سيّدة نساء العالمين ليخرج منهما الأئمة الحافظين للدين المتين إلى يوم الدين ، فظهر القرآن وبطنه متطابقان ومتلازمان . قوله : صف لي ، كأنّه كان مراده التوصيف بالشمائل ، والمراد بالاول والآخّر جميعهم من الأوّل إلى الآخر ، واستعمال مثل ذلك في هذا المعنى شائع .

لي الأول والآخ من هؤلاء الرجال ، فقال : إن الصفات تشبه ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنه عندكم لدى الكتب التي نزلت عليكم ، إن لم تفسروا وتحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم ، قال له النصرائي : إني لا أستر عنك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله ، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب ، فقول لي ذلك الحق كما ذكرت ، فهو كما ذكرت ، فقال له أبو -

قوله عليه السلام : فإن الصفات تشبه ، أي تشابه لا تكاد تنتهي إلى شيء تسكن إليه النفس « ولكن الثالث من القوم » أي الحسين صلوات الله عليه « ما يخرج من نسله » أي القائم عليه السلام أوساير الأئمة أيضاً ، واستعمال « ما » في موضع « من » شائع ، ومنه قوله تعالى : « والسماء وما بناها » ^(١) « وقديماً » منصوب بفعلتم و « ما » للابهام و « لا أكذبك » متكلم باب ضرب « وأنت » كان الواو للحال « في صدق » أي من جهة صدق ، أو المعنى في جملة صادق ما أقول وكاذبه .

« ما لا يخطره الخطرون » في أكثر النسخ بتقديم المعجمة على المهملة أي ما لا يخطر ببال أحد ، لكن في الاسناد توسع لأن الخاطر هو الذي يخطر ببال ، ولذا قرء بعضهم بالعكس ، أي لا يمنع المانعون « ولا يستره الساترون » أي لا يقدر على ستره لشدة وضوحه « ولا يكذب فيه من كذب » بالتخفيف فيهما أو بالتشديد فيهما ، أو بالتشديد في الأول والتخفيف في الثاني ، أو بالعكس ، والأول أظهر ، فيحتمل وجهين :

الأول : أن المعنى من أراد أن يكذب فيما أئتم الله عليك وينكره لا يقدر عليه لظهور الأمر ، ومن أنكر باللسان دون الجنان ، كما قال تعالى : « لا ريب فيه » ^(٢) أي ليس محلاً للريب .

الثاني : أن المراد أن كل من يزعم أنه يفرط في مدحه و يبالغ فيه فليس

إبراهيم عليه السلام : أعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب ، أخبرني ما إسم أمّ مريم وأيّ يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النهار ، وأيّ يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ولكم من ساعة من النهار ؟ فقال النصراني : لا أدري ، فقال أبو إبراهيم عليه السلام : أمّا أمّ مريم فاسمها مرثا وهي دهيبة بالعريّة وأمّا اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه ، عظّمه الله تبارك تعالي وعظّمه محمد صلى الله عليه وآله ، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة وأمّا اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار، والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء

بكاذب ، بل مقصّر عما تستحقّه من ذلك فقله : من كذب ، أي ظنّ أنّه كاذب ، أو يكذب في المدح في سائر الممدوحين ، وبجملته كلّما ذكرت استيناف لبيان ما سبق .

« أعجلك » على بناء التفعيل أو الأفعال ، أي أعطيتك بدون تراخ « نفخت » على بناء المجهول ، أي نفخ فيها فيه ، قال الجوهرى نفخ فيه ونفخته أيضاً لغة « مرثا » في بعض النسخ بالمثلثة وفي بعضها بالمشناة « دهيبة » فعيلة بمعنى موهوبة ، ويحتمل التصغير ، وسيأتي في أواخر كتاب الحجّة عن أبي عبد الله عليه السلام أن إسمها كان حنة كما في القاموس ، ويحتمل أن يكون أحدهما إسماً والآخر لقباً ، أو يكون أحدهما موافقاً للمشهور بين أهل الكتاب ، قيل : كذلك ليكون حجّة عليهم .

« وهو اليوم الذي هبط » أي إلى مريم للنفخ أو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله للبعثة أو أوّل نزوله إلى الأرض ، وكون ولادة عيسى عليه السلام بالكوفة على شاطئ الفرات ممّا وردت فيه أخبار كثيرة .

وربّما يستبعد ذلك بأنّه نواتر عند أهل الكتاب بل عندنا أيضاً أن مريم كانت في بيت المقدس ، وكانت محرّراً لخدمته ، وخرجت إلى بيت خالتها أو أختها زوجة زكريا ، فكيف انتقلت إلى الكوفة وإلى الفرات مع هذه المسافة البعيدة في هذه المدّة

للكروم والنخيل ، فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها و نادي قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه ، فهل فهمته ؟ قال : نعم وقرأته اليوم الأحدث ، قال : إذن لا تقوم

القليلة .

والجواب : أن تلك الامور إنما تستبعد بالنسبة إلينا ، وأما بالنسبة إليها وأمثالها فلا استبعاد ، فيمكن أن يكون الله تعالى سيرها في ساعة واحدة آلاف فراسخ بطي الأرض ، ويؤيده قوله تعالى : « فاتخذت به مكاثاً قصياً » ^(١) أي تنحت بالحمل إلى مكان بعيد ، وقال بعضهم : إن يوسف النجار ابن عم مريم لما علمت بحملها احتملها على حمار له فانطلق بها حتى إذا كان متاخماً لأرض مصر في منقطع بلاد قومها أدرك مريم النفاس فألجأها إلى أصل نخلة يابسة فوضعت عيسى عندها .

وأقول : هذا مبني على أن مدة حملها لم تكن ساعات قليلة بل تسعة أشهر أو ثمانية أو ستة كما مر ، وقد مر أن الوارد في أكثر أخبارنا تسع ساعات ، وقيل : ثلاث ساعات ، وقيل : ساعة واحدة ؛ فعلى الأقوال الأولة يمكن أن يكون ذهابها إلى الكوفة بغير طي الأرض أيضاً ، والمشهور بينهم أن ولادته عليه السلام كانت في بيت لحم بقرب بيت المقدس .

« وليس يساوي » على المجهول أي يقابل عند الدهاقنة « المكروم والنخيل » أي لنموها وحسن ثمارها « حجبت فيه لسانها » أي منعت عن الكلام لما أمرت بصوم الصمت و« قيدوس » كأن اسم جبار كان ملكاً في تلك النواحي من اليهود في ذلك الزمان ، وقال الثعلبي : كانت المملكة في ذلك الوقت ملوك الطوائف وكانت الرياسة بالشام ونواحيه لقيصر الروم ، وكان الملك عليها هيردوس ، فلما عرف هيردوس ملك بني إسرائيل خبر المسيح قصد قتله ، إلى آخر ما قال .

« عليك في كتابه » أي في الانجيل « علينا في كتابه » أي في القرآن عند قوله :

من مجلسك حتى يهديك الله ، قال النصراني : ما كان إسم أمي بالسريانية وبالعربية فقال : كان إسم أمك بالسريانية عنقالية وعُنقورة كان إسم جدك لا ييك وأما إسم أمك بالعربية فهو مية وأما إسم أهلك فعبد المسيح و هو عبدالله بالعربية و ليس للمسيح عبد ، قال : صدقت وبررت ، فما كان إسم جدي ؟ قال : كان إسم جدك جبرئيل وهو عبدالرحمن سمّيته في مجلسي هذا قال : أما إنه كان مسلماً ؟ قال أبو إبراهيم عليه السلام نعم وقتل شهيداً ، دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلةً والأجناد من أهل الشام ، قال : فما كان إسمي قبل كنيتي ؟ قال : كان إسمك عبدالصليب ، قال : فما سمّيتني ؟

« قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً » ^(١) إلى آخر الآيات « اليوم الأحدث » أي هذا اليوم الأحدث فإن الآيات السابقة بالنسبة إليه قديمة ، وفي بعض النسخ بالجيم والباء الموحدة ولعله تصحيف ، وقيل : المراد أن هذا اليوم في كتابنا مسمّى باليوم الاجدب لتوجه الكرب والشدة فيه إليها .

« بالعربية » أي بما يقتضيه لغة العرب ودينهم « وبررت » أي في تسميتك إياه بعبدالله ، أو المعنى صدقت فيما سئلت وبررت في إفادة ما لم أسأل ، لأنه تبرّع عليه السلام بذكر إسم جده وأبيه ، أو كان عليه السلام يعلم أن في باله السؤال عنهما فأفاد قبل السؤال لزيادة يقينه .

« سمّيته » على صيغة المتكلم أي كان إسمه جبرئيل وسمّيته أنا في هذا المجلس عبدالرحمن ، فيدلّ على مرجوحية التسمية بأسماء الملائكة ، ويمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب بأن يكون إسم جده جبرئيل وسمّاه في نفسه في هذا المجلس عبدالرحمن طلباً للمعجزة لزيادة اليقين ، والأوّل أظهر ، ويؤيده ما سيأتي في الجملة .
« شهيداً » أي كالشهيد « غيلة » بالكسر أي فجأة وبغته ، وفي القاموس : قتله غيلة خدعه فذهب به إلى موضع فقتله .

قوله : قبل كنيتي ، يدلّ على أنه كان له إسم قبل الكنية ثم كنى واشتهر

قال أَسْمَتِيكَ عبد الله ، قال : فَأَنْتِي آمَنْتُ بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فرداً صمداً ، ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق قآبان به لأهله وعمي المبطلون وأنه كان رسول الله إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود كل فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون وضل عنهم ما كانوا يبدعون ، وأشهد أن وليه نطق بحكمته وأن من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازرروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل وأهله والرجس وأهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية ، فهم لله أولياء وللدن أخصار ، يخشون على الخير ويأمرون به ، آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت

بها فستل عن الاسم المتروك لزيادة اليقين ، والصليب صنم للنصارى ذو أربعة أطراف بصورة جسمين طويلين تقاطعا على زوايا قوائم « فَأَنْتِي آمَنْتُ » الفاء للتفريع على ما ظهر منه عليه السلام من المعجزات .

« ليس كما تصفه النصارى » من قولهم المسيح ابن الله أو شريكه أو اتحد به أو ثالث ثلاثة « وليس كما يصفه اليهود » من التجسيم ، وقولهم عزيز ابن الله « قآبان به » ضمير به للحق والباء لتقوية التعدية ، وفي النهاية فيه : بعثت إلى الأحمر والأسود أي العجم والعرب ، لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض ، وعلى ألوان العرب الأدمة والسمرة ، وقيل : الجن والانس ، وقيل : أراد بالآخر الأبيض مطلقاً فإن العرب تقول امرأة حمراء أي بيضاء ، وسئل تغلب لم خص الأحمر دون الأبيض فقال : لأن العرب لا تقول أبيض من بياض اللون ، إنما الأبيض عندهم الظاهر النقي من العيوب ، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا : الأحمر ، وفيه نظر ، انتهى .

والمراد بوليته أبو الحسن عليه السلام أو أمير المؤمنين عليه السلام أو كل أوصيائه عليهم السلام « وتوازرروا » أي تعاونوا بالطاعة أي بالتوفيق للطاعة ، أو نصرهم على الأعادي بسبب

بالله تبارك وتعالى رب العالمين ، ثم قطع زُنَّارَه وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب
ثم قال : مرني حتى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال : هيهنا أخ لك كان على مثل
دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواشيا وتجاورا
ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الاسلام فقال : والله - أصلحك الله - إنني لغني
ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة وتركت ألف بعير ، فحقك فيها أوفر من
حقتي ، فقال له : أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه

الطاعة ، وفي القاموس : ذر الرجل ألبسه الزنار ، وهوما على وسط النصارى والمجوس
كالزئذ من ترثر الشيء : دق .

قوله : صدقتي كأن المراد بها الصليب الذي كان في عنقه ، أراد أن يتصدق
بذهبه ، ويحتمل الأعم ، وقيل : صدقتي بسكون الدال أي خلوص حبي و مواخاني
« وهو في نعمة » أي الهداية إلى الاسلام بعد الكفر ، وفي القاموس : آسأ بماله مواساة
أناله منه ، وجعله فيه أسوة ، ولا يكون ذلك إلا من كفاف فإن كان من فضلة فليس
بمواساة ، وتأسوا آسي بعضهم بعضاً ، و قال : في وسا واساء وأساء لغة رديّة .

« حقكما » أي من الصدقات ، وفي القاموس : ناقة طروقة الفحل : بلغت أن
يضربها الفحل ، وكذا المرثة ، وقيل : الطروق إمّا بضم المهملة مصدر باب نصر ،
الضراب أطلق على ما يستحق الطروق مبالغة ، فيشمل الذكر والأنثى ، وإمّا بفتح
الأولى بمعنى ما يستحق الضراب .

« بين فرس وفرسة » أي بعض الثلاثمائة ذكر وبعضها أنثى ، وقال في المصباح
المنير : الفرس يقع على الذكر والأنثى ، قال ابن الأباري : ربما بنوا الأنثى على
الذكر فقالوا : فيها فرسة ، وحكاه يونس سماعاً من العرب ، انتهى .

وقيل : ثلاثمائة طروق غير الفرس والفرسة ، « فحقك فيها » أي حق الخمس أو بناء
على أن الامام أولى بالمؤمنين من أنفسهم « أنت مولى الله » أي معتقهما لأنه بهما
أعتق من النار « وأنت في حدّ نسبك » أي لا يضرب ذلك في نسبك بل ترث أقاربك

وتزوج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين ديناراً من صدقة علي بن أبي طالب عليه السلام وأخدمه وبوآه وأقام حتى أخرج أبو إبراهيم عليه السلام ، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة .

٥ - علي بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً ، عن محمد بن علي ، عن الحسن بن راشد : عن يعقوب بن جعفر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة ، فاستأذن لهما الفضل بن سوار ، فقال له : إذا كان غداً فأت بهما عند بشر أم خير ، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بوارى ، ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة ، كل ذلك يجيبها ، وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء ، لم يكن عندها فيه

وتنسب إليهم ، أو لا تنقص عبوديتك لله ولرسوله من جاهك ومنزلتك ، أو المولى بمعنى الوارد على قبيلة لم يكن منهم ، أو الناصر ، والأول أظهر ، وقيل : أنت في حد نسبك ، يعني أن أقاربك يمنعونك مالك من الطروق والبعر ونحوهما ، فأنت تكون على هذه الحال من الفقر والحاجة ، والفهر بالكسر أبو قبيلة من قریش ، وأخدمه أي أعطاه جارية أو غلاماً « وبوآه » أي أعطاه منزلاً « حتى أخرج » على بناء المجهول أي أخرجه هارون من المدينة .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

وفي القاموس : نجران بلالام بلد باليمن فتح سنة عشرين من زيارته بنجران بن زيدان ابن سبا ، وموضع بالبحرين وموضع بحوران قرب دمشق ، وموضع بين الكوفة وواسط وقال : الترهيب التعبد ، والراهب واحد رهبان النصارى ، والسوار ككتاب وغراب ما يزين به اليد ، وقد يجعل اسماً للرجال ، وكان السوار بالفتح والتشديد صانعه أو بايعه « إذا كان غداً » أي كان الزمان غداً ، وقيل : ضمير كان لنظام العالم وغداً أي في غد ، وفي القاموس : الخصفة الجلة تعمل من الخوص للتمر والثوب الغليظ جداً ، انتهى .

شيء ، ثم أسلمت ثم أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله ، فقال الراهب
قد كنت قوياً على ديني وما خلقت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ مبلغي في العلم
ولقد سمعت برجل في الهند ، إذا شاء حجَّ إلى بيت المقدس في يوم وليلة ، ثم يرجع
إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأي أرض هو ؟ ف قيل لي : إنه بسبذان وسألت
الذي أخبرني فقال : هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ
وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الأديان في كتبنا ، فقال له أبو إبراهيم
عليه السلام : فكم لله من إسم لا يرد ؟ فقال الراهب : الأسماء كثيرة فأما المحتوم منها الذي

وكان الاضافة إلى البواري لبيان أن المراد ما يعمل من الخوص للفرش مكان
البارية لا ما يعمل للتمر ، أولا الثوب الغليظ ، والبواري جمع بارية ، ويظهر من آخر
الحديث أن الخصف كان يطلق على البارية أو المراد به ما ذكرنا .

والبيت المقدس إذا كان مع اللام فالمقدس مشدّد الدال مفتوحة ، وبدون اللام
يحتمل ذلك أي بيت المكان المقدس وكسر الدال المخففة مصدراً أي بيت القدس ،
قال في القاموس : بيت المقدس كمجلس ومعظم ، وفي النهاية : سمي بيت المقدس
لأنه الموضع الذي يتقدس فيه من الذنوب ، يقال : بيت المقدس ، والبيت المقدس
وبيت القدس بضم الدال وسكونها .

« بسبذان » في بعض النسخ بالباء والذال المعجمة^(١) وفي بعضها بالنون والذال المهمله
ولم أعرفهما في البلاد المشهورة ، والسند بلاد معروفة وقيل رجماً بالغيث : هو معرب
سيهوان كورة بالهند بين تنّة و بكر « و هو الذي » كأن هذا من كلام الراهب
« فكم لله » قيل : كم استفهامية « لا يرد » أي لا يرد سائله كما صرح به الراهب أو

(١) أقول : قال الحموي في معجم البلدان : سبذان : قال حمزة بن الحسن : وعلى
أربعة فراسخ من البصرة مدينة الابلّة على عبر دجلة العوراء ، وكان سكانها قوماً من القرص
يعملون في البحر ، فلما قرب منهم العرب نقلوا ماخف من متاعهم على أربعمأة سفينة وأطلقوها
فلما بلغت خور مدينة سبذان مالت بهم الرياح عن البحوالى نحو الخور فزلوا سبذان وبنا
فيها بيوت النيران واعقابهم بها بعد ، قلت : ولا أدري أين موضع سبذان هذه ، وأنا ابحت عن
هذه انشاء الله تعالى .

لا يردُّ سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : فأخبرني عما تحفظ منها ، قال الرَّاهِبُ لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وقتنة لشكر أولي الألباب وجعل محمداً بركة ورحمة وجعل علياً عليه السلام عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمد ما أدري ، ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتكَ ولا سألتك فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : عُدْ إلى حديث الهندي ، فقال له الرَّاهِبُ : سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها ولا شرايحها ولا أدري ماهي ولا كيف هي ولا بدعائها ، فانطلقت حتى قدمت سبذان الهند ، فسألت عن الرَّجل ، فقيل لي : إنه بني ديراً

المستول به .

« عبرة » بالكسر وهي ما يعتبر به أي ليستدلوا به على كمال قدرة الله حيث خلقه من غير أب « وقتنة » أي امتحاناً ليشكروه على نعمة ايجاد عيسى لهم فيثابوا ، وفي القاموس : عبّر عما في نفسه أعرب وعبّر عنه غيره فأعرب عنه والاسم العبارة والعبارة والعبرة بالكسر العجب ، واعتبر تعجب ، انتهى .

ومنه يعلم أنه يمكن أن يقرأ العبارة بالفتح كما أنه يقال عيسى كلمة الله والأئمة عليهم السلام كلمات الله وهم المعبرون عن الله .

قوله : ما أدري ، جواب القسم ، والبطائن كأنه جمع البطانة بالكسر أي ساراها وربما يقرأ بطانتها وهي من الثوب خلاف الظهارة « و شرايحها » أي ما يشرحها ويبيّننها وكأنه كناية عن ظواهرها ، في القاموس : شرح كمنع كشف وقطع كشرح وفتح وفهم ، والشرحة القطعة من اللحم كالشريحة والشريح ، انتهى .

وربما يقرأ بالجمع شريحة فعية بمعنى مفعولة من الشرح بالفتح شد الخريطة لئلا يظهر ما فيها ، وفي بعض النسخ شرايحها بالعين المهملة أي طرق تعلمها أو ظواهرها « ولا بدعائها » الدراية تتعدى بنفسه وبالباء يقال : دريته ودريت به ، وقد يقرأ بدعابها أي عالماً في كمال العلم بها ، في القاموس البدع بالكسر الغاية من كل شيء وذلك إذا كان عالماً أو شجاعاً أو شريفاً ، انتهى .

في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كلّ سنة مرتين وزعمت الهند أنّ الله فجر له عيناً في دبره وزعمت الهند أنّه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرق له من غير حرق يعملّه ، فانتهيت إلى بابها فأقمت ثلاثاً ، لا أدقّ الباب ولا أعالج الباب ، فلمّا كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجرّ ضرعها ، يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن فدفت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت ، فوجدت الرجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي ، فقلت : سبحان الله ما أقلّ ضربك في دهرنا هذا ، فقال لي : والله ما أنا إلاّ حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهره ، فقلت له : أخبرني أنّ عندك أسماء الله تبلغ به في كلّ يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك ، فقال لي : وهل تعرف بيت المقدس ؟ قلت : لا أعرف إلاّ بيت المقدس الذي بالشام ؟ قال : ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدّس وهو بيت آل محمد عليه السلام ، فقلت له : أمّا ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس ، فقال لي : تلك محاريب

وفي القاموس : الهند جبل معروف والنسبة هندیّ وهنود « أقمت ثلاثاً ، أي ثلاث ليال » يكاد يخرج ، بيان لامتلاء الضرع من اللبن « ما أقلّ ضربك » أي مثلك في القاموس : الضرب المثل والصنف من الشيء .

قوله : رجل خلّفته ، أي موسى بن جعفر عليه السلام ، قوله : و ليلة ، قيل : عطف السحاب ويحتمل عطف الانفراد ، قوله : ليس بيت المقدس ، إسم ليس ضمير مستتر للذي بالشام وضمير لكنّه لبيت المقدس ، والحاصل أنّه ليس الذي بالشام اسمه المقدس ولكنّ المسمّى ببيت المقدس هو البيت المقدس المنزّه المطهّر وهو بيت آل محمد عليه السلام الذي أنزل الله فيهم : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » ^(١)

« فهو بيت المقدس » ضمير هو للذي بالشام ، والجملة جواب أمّا وخبر ما ، والحاصل أنّي ما سمعت إلى الآن غير أنّ الذي بالشام سمّي ببيت المقدس وتأنيث

الأنبياء ، وإنّما كان يقال لها : حظيرة المحاريب ، حتّى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلّت النقمات في دور الشياطين فحوّلوا وبدّلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك وتعالى - البطن لآل محمد والظهر مثل^(١) - : «إن هي إلا أسماء سمّيتوها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بهامن سلطان»^(٢)

تلك باعتبار الخبر أو بتأويل البقعة ونحوها ، وفي القاموس : الحظيرة جرين التمر والمحيط بالشيء خشباً أو قصباً ، والحظار ككتاب الحائط و يفتح و ما يعمل للابل من شجر ليقىها البرد ، والفترة ضعف أهل الحق ، وفي القاموس : الفترة ما بين كلّ فبيتين .

« وقرب البلاء » أي الابتلاء والافتتان والخذلان ، وهو المراد بحلول النقمات أي حلّت نقمات الله و غضبه في دور شياطين الانس أو الأعمّ منهم ومن الجن ، بسلب ما يوجب هدايتهم عنهم ، وربما يقرء جلّت بالجيم والنقمات بالغين المعجمة ، استعيرت للشبه الباطلة والبدع المضلّة الناشئة عن أهل الباطل الراجحة بينهم في مدارسهم ومجامعهم « فحوّلوا » أي نقلوا إسم شيء إلى آخر « وبدّلوا » أي وضعوا أسماء لشيء وتركوا إسمه الأصلي .

« وهو قول الله » كان الضمير لمصدر نقلوا ، وقوله : البطن لآل محمد والظهر مثل ، جملة معترضة ، وقوله : « إن هي » بيان لقول الله وحاصل الكلام يرجع إلى ما مرّ مراراً أن آيات الشرك ظاهرها في الاصنام الظاهرة وباطنها في خلفاء الجور الذين أشركوا مع أئمة الحق ، ونصبوا مكانهم ، فقوله سبحانه : « أفرأيتم اللات والعزى وأشركوا مع أئمة الحق »^(٣) أريد في بطن القرآن باللات الأول ، وبالعزى الثاني ، وبالمناة الثالثة حيث سمّوهم بأمير المؤمنين وبخليفة رسول الله ، وبالصديق والفاروق وذئ النورين وأمثال ذلك .

وتوضيحه أن الله تعالى لم ينزل القرآن لأهل عصر الرسول ﷺ والحاضرين

في وقت الخطاب ، بل هو لسائر الخلق إلى يوم الحساب ، فإذا نزلت آية في قصة أو واقعة فهي جارية في أمثالها وأشباهها فما ورد في عبادة الاصنام والطواغيت في زمان كان الغالب فيه عبادة الاصنام لعدولهم عن الأدلة العقلية والنقلية الدالة على بطلانها وعلى وجوب طاعة النبي الناهي عن عبادتها ، فكذلك يجري في أقوام تركوا طاعة أئمة الحق ونصبوا أئمة الجور مكانهم لعدولهم عن الأدلة العقلية والنقلية واتباعهم الأهواء وعدولهم عن نصوص النبي ﷺ فهم لا امتداد زمانهم كأنهم الاصل ، وكان ظاهر الآيات مثل فيهم فالآيات دالة بالمطابقة على بطلان عبادة الاصنام ، وطاعة الطواغيت وعدم اتباع النبي ، وبالالتزام على بطلان اتباع أئمة الضلال وترك اتباع أئمة الحق فهي مثل جار في أمثالها إلى يوم القيامة ، فظواهر الآيات أكثرها أمثال وبواطنها هي المقصودة بالانزال كما قال سبحانه : « يضرب الله الامثال للناس لعلهم يدركون » (١).

وعلى ما حققنا لا يلزم جريان سائر الآيات الواقعة في ذلك السياق في هذا الباطن ، وربما يتكلف في قوله تعالى : « ألكم الذكر وله الانثى » (٢) أنه استفهام إنكار ، والمخاطبون هم المتعاقدون في الكعبة حيث استندوا إلى أن محمداً أبتر ، إذ ليس له إلا أنثى وابن بنت الرجل ليس ابناً له ، وكذبهم الله هنا وفي سورة الكوثر بقوله : « إن شئتُك مو الأبتَر » ، انتهى .

وأقول : يمكن أن يكون في بطن الآية إطلاق الانثى عليهم للانوثية السارية في أكثرهم ، لا سيما الثاني كما دوى في تأويل قوله تعالى : « إن يدعون من دونه إلا آلاناً » (٣) أن كل من تسمى بأمر المؤمنين ورضي بهذا اللقب غيره ﷺ فهو مبتلى بالعلّة الخسيسة الملعونة ، أو لضعف الاناث بالنسبة إلى الذكور على سبيل التشبيه ،

(٢) سورة النجم : ٢١ .

(١) سورة ابراهيم : ٢٥ .

(٣) سورة النساء : ١١٧ .

فقلت له : إني قد ضربت إليك من بلد بعيد ، تعرّضت إليك بحاراً وغوماً وهموماً خوفاً وأصبحت وأمسيّت مؤيساً إلا أكون ظفرت بحاجتي ، فقال لي : ما أرى إياك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أن أباك حين أراد الوقوع بأهلك إلا وقد اغتسل وجاءها على ظهر ، ولا أزمع إلا أنه قد كان درس السفر الرابع من شهره .

فإن فرادهم في أكثر الحروب وعجزهم عن أكثر أمور الخلافة وشرائطها يلحقهم بالأنث كما قال عمر : كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات في الحجال .
وأما ظهر الآية فقالوا إنكار لقولهم : الملائكة بنات الله ، وهذه أصنام استوطنها جنيات هن بناته ، أو هياكل الملائكة ، ذكره البيضاوي .

ثم أعلم أنه قرء بعضهم مثلاً بضمين ، أي الاصنام وهو بعيد ، وقرء بعضهم مثلاً بالكسر ، وقال : المراد أن الظهر والبطن جميعاً لا آ ، عهد في جميع الآيات مثل هذه الآية ، ولعله أبعد .

« تعرّضت إليك » أي ارتكبت متوجّهاً إليك ، قوله : مؤيساً إلا أكون ، أقول يحتمل وجهين : الأول : أن يكون من قبيل سألتك إلا فعلت كذا ، أي كنت في جميع الأحوال مؤيساً إلا وقت الظفر بحاجتي ، الثاني : أن يكون ألا بالفتح مركباً من أن ولا ، وتكون لا زائدة كما في قوله تعالى : « مامنك ألا تسجد »^(١) ويضمن مؤيساً معنى الخوف أي خائفاً أن لا أكون ، وربما يقرء مؤيساً بفتح الميم وكسر الواو من الويس بالفتح كرب الفقر ونحوه ، وأن لا بالفتح مفعول له ، ولا يخفى ما فيه .

قوله : ولا أعلم أن أباك ، لعله زيدت كلمة أن من النسخ ، والظاهر عدمها ، وعلى تقديرها كان تقدير الكلام ولا أعلم أن أباك حين أراد الوقوع بأهلك فعل فعلاً غير الاعتسال ، أو كان على حال غير حال الاعتسال وقيل : أباك إسم إن ، وحين منصوب بالظرفية ، مضاف إلى الجملة والظرف خبر أن نظير « يدالله فوق أيديهم » وإلا للاستثناء المفرغ ، والواو للحال ، انتهى .

ذلك ، فختم له بخير ، ارجع من حيث جئت ، فانطلق حتى تنزل مدينة محمد ﷺ التي يقال لها : طيبة وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب ، ثم اعمد إلى موضع منها يقال له : البقيع ، ثم سل عن دار يقال لها : دار مروان ، فانزلها وأقم ثلاثاً ثم سل [عن] الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم ، إسمها الخصف ، فالطف بالشيخ وقل له : بعثني إليك تزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشبات الأربع ، ثم سل عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين ناديه وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه أو يصفه لك ، فتعرفه بالصفة وسأصفه لك ، قلت : فإذا لقيته فأصنع ما ذا ؟ قال : سله عما كان وعما هو كائن وسله عن معالم دين من مضى

ودرس كنصر وضرب : قرأ وكان التخصيص بالسفر الرابع لكونه أفضل أسفاره ، أولاشتماله على أحوال خاتم النبيين وأوصيائهم عليهم السلام « من سهره » بالتحريك وإهمال السين وهو أظهر مما في بعض النسخ بالاعجام وسكون الهاء .

« من حيث جئت » أي من الطريق الذي جئت « ثم اعمد » بالضم أي اقصد وتوجه « وأقم ثلاثاً » ثلاثاً يعلم الناس بالتعجيل لمطلبه ، والشيخ الاسود كأنه الفضل ابن سوار ، وقيل : البواري تنسج من القصب والخصف تنسج من ورق النخل ، أي الخوص ، وقد يستعمل أجدها في الآخر ، وفي القاموس : النزيل الضيف « عن فلان ابن فلان الفلاني » أي عن موسى بن جعفر العلوي مثلاً ، والنادي المجلس ، وفي القاموس : الندى كغني والنادي والندوة والمنندي مجلس القوم نهاراً والمجلس ماداموا مجتمعين فيه .

و « أي ساعة » قيل : أي مرفوع مضاف « يمر » أي يتوجه إلى النادي ، وضمير فيها للساعة « فليريكاه » بفتح اللام ، والألف من إشباع الفتحة « وسأصفه » الظاهر أنه وصف الامام عليه السلام بحليته له ولم يذكر في الخبر ، وقيل : إشارة إلى ما يجيء من قوله : سله عما كان ، الخ فانه يدل على مبلغ علمه « من مضى » أي أمم الانبياء السابقين « ومن بقي » أي أمة خاتم الانبياء فان دينه باق إلى يوم القيامة .

ومن بقي ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : قد نصحك صاحبك الذي لقيت ، فقال الرّاهب ما إسمه جعلت فداك ؟ قال : هو متمّم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممّن آمن بالله وحده لا شريك له وعبدّه بالإخلاص والإيقان وفرّ من قومه لما خافهم ، فوهد له ربّه حكماً وهداً لسبيل الرّشاد وجعله من المتّقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلّا وهو يزور فيها مكّة حاجّاً ويعتمر في رأس كلّ شهر مرّة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكّة ، فضلاً من الله وعوناً وكذلك يجزي الله الشّاكرين ثمّ سأله الرّاهب عن مسائل كثيرة ، كلّ ذلك يجيبه فيها وسأل الرّاهب عن أشياء لم يكن عند الرّاهب فيها شيء ، فأخبره بها ، ثمّ إنّ الرّاهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة ، على من نزلت

« لما خافهم » بفتح اللام وشدّ الميم أو بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية والتحكم بالضمّ الحكمة « وعرف » على بناء التفعيل ، والمخلصين بفتح اللام وكسر ها أي جعله بحيث يعرف أئمتّه ويعرفونه « ويجيء » من موضعه « أي بطي الأرض باعجازه » عليه السلام « فضلاً » منصوب بنزع الخافض ، أي بفضل كما قال تعالى : « وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً » ^(١) وليس مفعولاً إلّا عند من جوز تغاير فاعله وفاعل الفعل المعلّل به وكذا عونا ، وقيل : كلّ منصوب بالظرفيّة وذلك إشارة إلى مصدر سأله وضمير فيها للسائل .

والأحرف جمع حرف وهو الكلام المختصر « فتبيّن في الأرض » أي ظهرت وعمل بمضمونها ولعلّ البقاء في الهواء كناية عن عدم تبيّنّها في الأرض ، وعدم العمل بمضمونها لأنّها متعلّقة بأحوال من يأتي في آخر الزمان ، أو أنّها نزلت من اللوح إلى بيت المعمور ، وإوالي السماء الدنيا ، أو إلى بعض الصحف لكن لم تنزل بعد إلى الأرض ، وتنزل عليه عليه السلام ، ويؤيّد قولة : وينزل عليه ، وليس هذا نسخاً لأنّه أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سيكون في زمن القائم عليه السلام أمور مستطرفة باعتبار تبدّل الزمان

تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها ؟ قال : ذاك قائمنا ، ينزل الله عليه فيفسره وينزل عليه مالم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين ، ثم قال الراهب : فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ماهي ؟ قال : أخبرك بالأربعة كلها ، أما أولهنّ فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقياً ، والثانية محمد رسول الله ﷺ مخلصاً ، والثالثة نحن أهل البيت ، والرابعة شيعةنا منّا ونحن من رسول الله ﷺ والله أعلم.

فيكون الأحكام المغيرة أحكاماً مؤقتة أخبر النبي ﷺ بتوقيتها ، أو أنه لا يتحقق صدق تلك الأحكام إلا في ذلك الزمان فينزل عليه مالم ينزل على أحد قبله ، ويكلف بما لم يكلف أحد قبله .

نوله : باقياً كأنه حال من القول المقدّر في قوله : فلا إله إلا الله ، حال كون ذلك القول باقياً أبد الدهر ، وكذا قوله : مخلصاً ، وقيل : أي إلهاً باقياً أو وحده وحده = الكونه باقياً ، أو كان كوناً باقياً أو قيل قولاً باقياً ، وهذا كقوله تعالى : « وجعلها كلمة باقية » ^(١) يعني كلمة التوحيد « مخلصاً » أي أرسل حال كونه مخلصاً أو أرسل رسولا مخلصاً بفتح اللام وكسره فيها ، أو قيل هذا القول مخلصاً .

« نحن أهل البيت » أي نحن أهل بيت الكتاب والحكم والنبوة ، وقد ذكر عليه السلام الكلمات الأخيرة بمضمونها ، ويحتمل ذلك في الأولين أيضاً ، ويحتمل أن يكون المعنى أن الكلمة الثالثة نحن فأنهم عليهم السلام كلمات الله الحسنى ، فيكون أهل البيت بدلاً من نحن .

وأقول : يحتمل أن يكون المعنى المعنيون بقوله سبحانه : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ^(٢) وقوله : بسبب ، متعلق بالجميل الثلاث أي شيعةنا متعلقون بسبب نشأنا أو شيعةنا بالنسبة إلينا متصلون بسبب السبب في الأصل هو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء ، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى الشيء كقوله تعالى : « ونقطعت بهم الأسباب » ^(٣) أي الوصل والمودات والمراد

(١) سورة الزخرف : ٢٨ .

(٢) سورة الاحزاب : ٣٣ .

(٣) سورة البقرة : ١٦٦ .

ورسول الله من الله بسبب ، فقال له الرّاهب : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّ ما جاء به من عند الله حقٌّ وأنّكم صفوة الله من خلقه وأنّ شيعتكم المطهرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بحبّة خبز وقميص قوهي وطيلسان وخفّ وقلنسوة ، فأعطاه إياها وصلى الظهر وقال له : اختتن فقال : قد اختنتت في سابعي .

هنا الدّين أو الولاية والمحبة ، فالمعنى انّ شيعتنا على ديننا ونحن على دين رسول الله ورسول الله على دين الله الذي أنزله إليه ، وانّ شيعتنا متصلون بنا إتصلاً روحانياً ونحن متصلون برسول الله كذلك وهكذا ونحن وسيلة شيعتنا إلى الرسول ، وهو وسيلتنا إلى الله ، والمعاني كلّها متقاربة .

« المستدلون » بالذال المعجمة المفتوحة أي الذين صيّرهم الناس أذلاء كما قال تعالى : « ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض » ^(١) الآية ، وفي بعض النسخ بالمهملة المكسورة أي المستدلون بالبراهين على إمامتكم وسائر الأمور الدينية وفي بعض النسخ بزيادة الباء الموحدة والذال المهملة المفتوحة إشارة إلى قوله تعالى : « يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » ^(٢) كما ورد أنّهم الموالي يتبعون الأئمة عليهم السلام ويوالونهم « ولهم عاقبة الله » أي تمكّنهم في الأرض في آخر الزمان كما قال سبحانه : « والعاقبة للمتقين » ^(٣) والحبّة بالضم ثوب قصير الكمين ، وفي القاموس : القوهي ثياب بيض وقوهستان بالضم كورة بين نيسابور وهرات ، وقصبتها قاين وطبس ، وموضع وبلد بكرمان قرب جيرفت ، ومنه ثوب قوهي لما ينسج بها ، أوكل ثوب أشبهه يقال له قوهي وإن لم يكن من قوهستان ، انتهى .

والطيلسان بثليث اللام ثوب من قطن « في سابعي » أي سابغ ولادتي ، وقيل : أي اليوم السابع من إسلامي ، وكان هذا القول بعد هذا المجلس ، وقيل : أي سبعة أيّام قبل زمان التكلّم ولا يخفى بعدهما .

(٢) سورة التوبة : ٣٩ .

(١) سورة القصص : ٥ .

(٣) سورة القصص : ٨٣ .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحَكَم ، عن عبد الله بن المغيرة قال : مرّ العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون ، وقد ماتت لها بقرة ، فدنا منها ثم قال لها : ما يبكيك يا أمة الله ؟ قالت : يا عبد الله إن لنا صبيانا يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا فقال : يا أمة الله هل لك أن أحييها لك ؟ فألهمت أن قالت : نعم يا عبد الله ، فتنحّيت وصلى ركعتين ، ثم رفع يده هنيئة وحرّك شفتيه ، ثم قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة أو ضربها برجله ، فاستوت على الأرض قائمة فلمّا نظرت المرأة إلى البقرة صاحت وقالت : عيسى ابن مريم وربّ الكعبة ، فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام .

٧ - أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن عليّ ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق ابن عمار قال : سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ! ؟ فالتفت إليّ شبه المفضّب ، فقال : يا إسحاق قد كان

الحديث السادس : صحيح .

وفي البصائر عن عليّ بن المغيرة ، وفيه : إن لي صبيانا ، قوله : كان منها ، ضمير كان للمعيشة والتذكير لأن أصلها المصدر « منقطعاً » على بناء المفعول والظرف نائب الفاعل ، في القاموس : انقطع به مجهولاً عجز عن سفره « أن قلت » أن مصدرية « هنيئة » بضمّ الهاء وفتح النون ، أي زماماً قليلاً « فصوّت » على بناء التفعيل وفي القاموس : نخس الدابة كنصر وجعل : غرزمؤخرها أو جنبها بعود ونحوه « أو ضربها » ^(١) الترديد من الراوي « عيسى بن مريم » أي هذا كعيسى .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

وفي المصباح : نعت الميت نعيّاً من باب نفع ، أخبر بموته « وإنه ليعلم » بتقدير الاستفهام التعجّبي ، والغضب لذلك لدلالته على ضعف إيمانه بل عدمه .

(١) وفي النسخ « أو ضربه » بتذكير الضمير ولكن الظاهر التأنيث كما في المتن .

رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والامام أولى بعلم ذلك ، ثم قال : يا إسحاق اصنع ما أنت صانع ، فان عمرك قد فنى وإنك تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيراً حتى تنفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتى يشمت بهم

روى الكشي عن إسحاق بن عمار قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام جالساً حتى دخل عليه رجل من الشيعة فقال له : يا فلان جدد التوبة وأحدث عبادة فانه لم يبق من عمرك إلا شهر ، قال إسحاق : فقلت في نفسي : واءجباه كأنه يخبرنا أنه يعلم آجال الشيعة ، أو قال : آجالنا ، قال : فالتفت إلي مفضباً وقال : يا إسحاق وما تنكر من ذلك وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان عنده علم المنايا ، والامام أولى بذلك من رشيد الهجري ، يا إسحاق إنه قد بقي من عمرك سنتان أما إنه يتشمت أهل بيتك تشمتاً قبيحاً وتفلس عيالاً إفلاساً شديداً .

وفي الخلاصة رشيد بضم الراء الهجري بفتح تين مشكور ، وقال الشهيد الثاني (ره) قال ابن داود : رشد بغير الياء وجعل الياء قولاً ، واستقرب الاول ، وكذا ذكره الشيخ في الفهرست بغير ياء ، وأما النجاشي فقد جعله بالياء كالعلامة ، انتهى .

وقال الكشي : كان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا ، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا ، وكان في حياته إذا ألقى الرجل قال له : فلان يموت بميتة كذا ، ويقول : أنت يا فلان تموت بقتلة كذا ، فيكون كما يقول رشيد .

قوله عليه السلام : يعلم علم المنايا كان العلم هنا بمعنى المعلوم ، ويمكن أن يقرأ بالتحريك أي علامة المنايا ، و المنايا جمع المنية وهي الموت ، وفني كرني أي ذهب وفي الخرائج : وقد بقي منه دون سنتين وكذلك أخوك ، ولا يمكث بعدك إلا شهراً واحداً حتى يموت ، إلى قوله : أكان هذا في صدرك فقلت : أستغفر الله مما في صدري فلم يستكمل سنتين حتى مات ، ومات بعده بشهر أخوه ومات عامة أهل بيته وأفلس بقيتهم ونفروا حتى احتاج من بقي منهم إلى الصدقة .

عدوهم ، فكان هذا في نفسك فقلت : فإني أستغفر الله بما عرض في صدري ، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات ، فما أنى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن جعفر قال : جاءني محمد بن إسماعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب و نحن يومئذ بمكة ، فقال : يا عم إني أريد بغداد وقد أحببت أن اودع عمي أبا الحسن - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - وأحببت أن تذهب معي إليه ، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل ، فضربت الباب فأجابني أخي فقال : من هذا؟ فقلت : علي ، فقال : هو ذا أخرج - وكان بطيء الوضوء - فقلت : العجل قال : وأعجل ، فخرج وعليه إزار ممشق قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب ، فقال

« فكان هذا في نفسك » أي الاستبعاد و الإنكار عن علمه بموت الرجل كما قال في أوّل الخبر « فلم يلبث إسحاق » هذا كلام ابن عميرة ، وعلى هذه النسخة كأنه عليه السلام حدد إلى سنتين ترحماً وتعطفاً عليه لثلاث يضطرب ، أو لاحتمال البداء ، وعلى ما في الخرائج وغيره لا إشكال « حتى قام بنو عمار بأموال الناس » أي أخذوا أموال الناس ديناً أو مضاربة ومثل ذلك وتصرّفوا فيها ، فصار ذلك سبباً لا فلاح كما هو شائع بين التجار .

الحديث الثامن : صحيح .

ومحمد هو ابن إسماعيل بن الصادق عليه السلام الذي نسب إليه الإسماعيلية ، وفي غيبة الطوسي وإرشاد المفيد رضي الله عنهما : علي بن إسماعيل لكن في رجال الكشي موافق لما هنا ، والحوبة كأنها اسم موضع ، ولم يذكر في اللغة ، وفي القاموس : الحوبة وسط الدار ، والحبوب موضع بديار ربيعة .

قوله : بعد المغرب ، أي بعد صلاة المغرب أو بعد وقتها « وهو ذا » للتقريب

علي بن جعفر : فانكبت عليه فقبلت رأسه وقلت : قد جئتك في أمر إن تراه صواباً
 فالله وفق له ، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما تخطي قال : وما هو ؟ قلت : هذا ابن
 أخيك يريد أن يودعك ويخرج إلى بغداد ، فقال لي : ادعه فدعوته وكان متنجساً ،
 فدنا منه فقبل رأسه وقال : جعلت فداك أوصني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي
 فقال مجيباً له : من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء ، ثم عاد
 فقبل رأسه ، فقال : يا عم أوصني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال : من أرادك
 بسوء فعل الله به وفعل ، ثم عاد فقبل رأسه ، ثم قال : يا عم أوصني ، فقال : أوصيك
 أن تتقي الله في دمي فدعا على من أراد به بسوء ، ثم تنحى عنه ومضيت معه فقال لي
 أخي : يا علي مكانك فقممت مكاني فدخل منزله ، ثم دعاني فدخلت إليه فتناول صرة
 فيها مائة دينار فأعطانيها وقال : قل لابن أخيك يستعين بها على سفره قال علي :
 فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ثم تناولني مائة أخرى وقال : أعطه أيضاً ، ثم
 تناولني صرة أخرى وقال : أعطه أيضاً فقلت : جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل
 الذي ذكرت ، فلم تبعينه على نفسك ؟ فقال : إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله ، ثم
 تناول مخدّة آدم ، فيها ثلاثة آلاف درهم وضع وقال : أعطه هذه أيضاً قال : فخرجت
 إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بهافر حاشديداً ودعا لعمه ، ثم أعطيته الثانية والثالثة
 ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج ، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى

والعَجَل محرّكاً منصوب ، أي ألزم العجل ، وفي المغرب : ثوب ممشق أي مصبوغ
 بالمشق أي بالمغرة وهو طين أحمر « فما أكثر » صيغة التعجب « ما تخطي » ما مصدرية
 « فعل الله به » أي السوء ، وهذا مجمل عما فصله من الدعاء على من فعل ذلك « وجعل »
 أي شرع « مكانك » أي ألزم مكانك « يستعين » خبر بمعنى الأمر « مثل الذي » منصوب
 بناية المفعول المطلق « أجله » أي عمره ، والمخدّة بكسر الميم ما يوضع الخد عليه
 عند النوم ، والادم بفتح الحين : اسم جمع أدام ككتاب ، وهو الجلد المدبوغ ، وبضمّتين
 جمعه ، والوضح بالتحريك الدرهم الجديد الضرب الخالص الصحيح الوزن « سيرجع »

على وجهه حتى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة وقال : ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة ، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذُّبحة فما نظر منها إلى درهم ولا مسه .

٩ - سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض موسى بن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثلاثين ومائة . وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة .

﴿ باب ﴾

* (مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام) *

ولد أبو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من

أي عن عزمه ، وفي القاموس : الذبحة كهزمة وعيبة وكسرة وصبرة وكتاب و غراب : وجع في الحلق ، أو دم يخنق فيقتل .

الحديث التاسع : ضعيف على المشهور ، موافق لاحدى الروایتين المذكورتين في أوّل الكلام .

باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام

أقول : روى الصدوق رحمه الله في كتاب عيون أخبار الرضا عن عتاب بن أسيد قال : سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون : ولد الرضا عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لاجد عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة .

وقال الطبرسي (ره) في إعلام الوری : ولد عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة ، ويقال أنه ولد لاجدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة وقيل : يوم الخميس وأمه أم ولد يقال لها : أم البنين وإسمها نجمة ، ويقال : سكن النوبية ، ويقال تكتم ، وقبض عليه السلام في آخر صفر ، وقيل : في شهر رمضان لسبع بقين

سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقد اختلف في تاريخه إلا أن هذا التاريخ هو أقصد إن شاء الله وتوفي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها : سناباد من نوقان

منه يوم الجمعة من سنة ثلاث ومائتين ، وله خمس وخمسون سنة ، وكانت مدة إمامته عشرين سنة .

وقال كمال الدين بن طلحة : ولد عليه السلام في حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائة و أمه تسمى الخيزران المرسية ، وقيل : شقراء النوبية ، وإسمها أروى وشقراء لقبها ، وتوفي في سنة مائتين وثلاث وقيل : مائتين وستين .

وروى الصدوق (ره) عن إبراهيم بن العباس أنه عليه السلام توفي في رجب سنة ثلاث ومائتين ، ثم قال : والصحيح أنه توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة ، وله تسع وأربعون سنة ، وروى ذلك بإسناده عن عتاب بن أسيد .

وقال في الدروس : قبض عليه السلام في صفر ، وفي روضة الواعظين في شهر رمضان وهو ابن خمس وخمسين وقال الكفعمي : توفي عليه السلام في سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ثلاث ومائتين .

وروى في كشف الغمة عن ابن خشاب بإسناده عن محمد بن سنان قال : توفي عليه السلام وله تسع وأربعون سنة وأشهر ، في سنة مائتي سنة وستة من الهجرة ، وكان مولده سنة مائة وثلاث وخمسين من الهجرة ^(١) بعد مضي أبي عبد الله بخمس سنين ، وأقام مع أبيه خمسا وعشرين سنة إلا شهرين ، وكان عمره تسعا وأربعين سنة وأشهرأ ، فبره بطوس بمدينة خراسان ، أمه الخيزران المرسية أم ولد ، ويقال : شقراء النوبية وتسمى أروى أم البنين يكنى بأبي الحسن ، ولد له خمس بنين وإبنة واحدة ، أسماء بنيه محمد

(١) لا يخفى عدم استقامة ما ذكره ابن خشاب من تاريخ ولادته عليه السلام ووفاته مع

ما هو مذكور في كلامه من عمره الشريف ، فانه اذا كان ولادته عليه السلام في سنة مائة وثلاث وخمسين ، ووفاته في سنة مائتي سنة وستة من الهجرة فكان عمره الشريف حينئذ ثلاث وخمسين لاتسع واربعين ولكن النسخ متوافقة كالمصدر ، والله أعلم .

على دعوة ، ودفن بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس فلما خرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه ، فتوفي في هذه القرية .

الامام أبو جعفر الثاني ، أبو محمد الحسن ، وجعفر وإبراهيم ، والحسين وعائشة فقط ولقبه الرضا والصابر والرضي والوفى ، انتهى .

وأقول : لم يذكر الأكثر من أولاده إلا الجواد عليه السلام .

قوله : أقصد ، أى أقرب إلى الحق والصواب ، وفي القاموس : القصد إستقامة الطريق والعدل ، وقوله : على دعوة ، نعت ثان لقرية ، وهو العامل في من نوقان ، أى البعد بينهما قد رمد صوت داع سمعه مدعو في القاموس : هو منى دعوة الرجل أى قد رما بينى وبينه ذاك ، وقال : نوقان إحدى مدينتى طوس ، والاخرى طابران على طريق البصرة وفارس ، أى دون طريق الكوفة وقم لعدم إجتماع شيعتهما عليه فيحوّلوا بينه وبينه .

« فلما خرج » أى من مرو « وشخص » كمنع من بلد إلى بلد : ذهب وسار في

إرتفاع .

وأقول : اختلف أصحابنا وغيرهم في أنه هل مضى الرضا صلوات الله عليه شهيداً مسموماً أو مات حتف أنفه ، وعلى الأول هل سمّه المأمون أو غيره ، والمشهور بين محققى أصحابنا أنه سمّه المأمون كما ذهب إليه الصدوق والمفيد رضى الله عنهما وغيرهما ونسب إلى السيد على بن طاووس أنه أنكر ذلك وبالع في الإنكار صاحب كشف الغمة ، والكليني (ره) لعله اتقى في السكوت عن ذلك كما أنه لم يصرح بشهادة الكاظم أيضاً ، والحق أنه عليه السلام ذهب شهيداً بسم المأمون اللعين لشهادة الأخبار الكثيرة المعتبرة بذلك كما أوردتها في الكتاب الكبير .

ولما رأى المامون انتقاض أطراف ملكه وخروج العلويين عليه ، وكان يخاف من الرضا عليه السلام أكثر من غيره فرأى المصلحة في أن يطلب الرضا عليه السلام فيكون معه ليأمن خروجه ويصير سبباً لانقياد ساير الهاشميين والعلويين لأقرارهم جميعاً بفضل

وأُمّه أُمٌ ولد يقال لها : أُمُ البنين .

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن أجمر قال : قال لي أبو الحسن الأول : هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم ؟ قلت : لا ، قال : بلى قد قدم رجلٌ فانطلق بنا ، فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجلٌ من أهل المدينة معه رفيقٌ ، فقلت له : اعرض علينا ، فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيها ، ثم قال : اعرض علينا ، فقال : ما عندي إلا جارية مريضة فقال له : ما عليك أن تعرضها ، فأبى عليه فانصرف ، ثم

فلما طلبه اعتلّ عليه وأبى فليجّ في ذلك حتى اضطرّه فلما ذهب به إلى مرو أكرمه وأظهر له أنّه يريد أن يخلع نفسه ويسلم الخلافة إليه ، فأبى عليه لعلمه بغرضه وأنه يريد امتحانه فلما لم يقبل ذلك كلّفه ولاية العهد فأبى ذلك أيضاً لما ذكر فبالغ فيه حتى هدّده بالقتل ، وكان عمدة غرضه في ذلك أن يسقطه عليه من أعين الناس بأنّه يحبّ الدنيا ويقبل الولاية ، فلما رأى أنّه يظهر فضله عليه وإستحقاقه للخلافة ونقصه وعدم إستيهااله لعلّ على الناس يوماً فيوماً إشتدّ حسده وعزم على دفعه وسمه بعد خروجه من مرو و وصوله إلى طوس وقد أوردنا الاخبار في تفاصيل هذه الامور في كتاب بحار الانوار .

الحديث الاول : صحيح .

قوله : من أهل المدينة ، كذا فيما رأينا من نسخ الكتاب ، فالمراد بأهل المغرب فيما مضى تجار المغرب فلا ينافي كونه من أهل المدينة ، لكن كونه من أهلها وعدم معرفته له عليه السلام بعيد ، وفي العيون والخرائج هنا أيضاً من أهل المغرب وكذا في إرشاد المفيد مع نقله عن الكليني بهذا السند وهو أصوب .

وفي العيون : ثم قال له : أعرض علينا ، قال : ما عندي شيء فقال : بلى أعرض علينا قال : لا والله ما عندي « الخ » .

« ما عليك » ما ، استفهاميّة ، وتحتل النافية ، وعلى للاضرار « وأن تعرضها »

أرسلني من الغد ، فقال : قل له : كم كان غايتك فيها ؟ فإذا قال كذا وكذا ، فقل : قد أخذتها ، فأتيته فقال : ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا ، فقلت : قد أخذتها ، فقال : هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس ؟ فقلت : رجل من بني هاشم ، قال : من أي بني هاشم ؟ فقلت : ما عندي أكثر من هذا فقال : أخبرك عن هذه الوصيفة انني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسي فقالت : ما يكون ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، قال : فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت الرضا عليه السلام .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ذكره ، عن صفوان بن يحيى قال : لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك ، فقيل له : إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك هذه الطاغية ، قال : فقال : ليجهد جهده

بتقدير الباء « غايتك » أي منتهى ما تريد من القيمة ، وفي العيون : قلت : قد أخذتها وهو لك فقال : هي لك ، وقوله : من الرجل ؟ إستفهام ، وفي النهاية : الوصيف العبد ، والأمة وصيفة وجمعها وصفاء ووصائف « ما يولد » في العيون يدين له شرق الأرض وغربها ، وكان علم الكتابة بذلك بما قرأت في الكتب السالفة ، أو بالكهانة والخبار عن الجن ؛ وضمير « قال » راجع إلى هشام .

الحديث الثاني : مرسل .

« وتكلم » أي ادعى الامامة وأفتى بالحق ودعى الناس إلى نفسه ، ولأينا في ذلك ما مر في باب النص عليه وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنين لأن المراد به التكلم جهرة في مجالس الخلفاء والمخالفين ، والطاغية هارون والتاء للمبالغة « ليجهد » كيمنع أي ليجهد في العداوة والاضرار « جهده » بالفتح والضم أي غاية جدّه .

فلا سبيل له عليّ .

٣ - أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن عليّ ، عن الحسن بن منصور ، عن أخيه قال : دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً ، فرفع يده ، فكأنت كأنّ في البيت عشرة مصاييح واستأذن عليه رجل فخلّى يده ، ثمّ أذن له .

٤ - عليّ بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن أحمد بن عبد الله عن الغفاريّ قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبيّ ﷺ يقال له : طيسّ عليّ حقّ ، فتقاضاني وألح عليّ وأعانه الناس ، فلمّا رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول ﷺ ، ثمّ توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض ، فلمّا قربت من بابه إذا هو طلع على حمار وعليه قميص ورداء ، فلمّا نظرت إليه استحيت منه فلمّا لحقني وقف ونظر إليّ فسكّمت عليه - وكان شهر رمضان - فقلت : جعلني الله فداك إنّ لمولاي طيسّ عليّ حقّاً وقد والله شهر بي وأنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنّي والله ما قلت له كم له عليّ ولا سمّيت له شيئاً ، فأمرني بالجلوس إلى رجوعه ، فلم أزل حتّى صليت المغرب وأنا صائم ، فضاقت صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قد

الحديث الثالث : ضعيف .

« عشرة مصاييح » أي كان كل إصبع منه بمنزلة مصباح من سطوع النور منه « فخلابه » ^(١) كأنّ ضمير « به » راجع إلى مصدر استأذن ، والفعل على بناء التفعيل وفي المناقب وكشف الغمة وغيرهما وبعض نسخ الكتاب : فخلأ يده وهو أظهر أي ترك يده وأخفاها وجعلها خالية من النور .

الحديث الرابع : ضعيف .

« الغفاريّ » بالكسر والتخفيف : و طيس بالفتح ، وعريض على بناء التصغير ، والسؤال بالضمّ وتشديد الهمزة جمع سائل وابن المسيّب إسمه هارون كما سيأتي ،

(١) وفي المتن « فخلّى يده » و سيأتي ذكره في الشرح أيضاً .

طلع عليّ وحوله الناس وقد قعد له السؤّال وهو يتصدّق عليهم ، فمضى ودخل بيته ثمّ خرج ودعاني ففهمت إليه ودخلت معه ، فجلّس وجلّست ، فجعلت أحدثه عن ابن المسيّب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما أحدثه عنه ، فلما فرغت قال : لا أظنّك أفطرت بعد ؟ فقلت : لا ، فدعالي بطعام ، فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام ، فلما فرغنا قال لي : ارفع الوسادة وخذ ماتحتها فرفعتها وإذا دنائير فأخذتها ووضعتها في كمّي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتّى يبلقوني منزلي فقلت : جعلت فداك إنّ طائف ابن المسيّب يدور وأكره أن يلقاني ومعنيّ عبيدك ، فقال لي : أصبت أصاب الله بك الرّشاد وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم فلما قربت من منزلي وآتست رددتهم ، فصرّت إلى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت إلى الدناير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حقّ الرّجل عليّ ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقرّيته من السراج فإذا عليه نقش واضح : حقّ الرّجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ؛ ولا والله ما عرفت ما له عليّ والحمد لله ربّ العالمين الذي أعزّ ولّيته .

٥ - عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه خرج من المدينة في السنّة التي حجّ فيها هارون يريد الحجّ فأنتهى إلى جبل

و« بعد » مبنى على الضمّ أي إلى الآن ، والغلام مفعول معه أو عطف على الضمير على القول بجوازه ، والوسادة بتثنية الواو والمنتك والمخدّة ، وفي القاموس : الطائف العسن « أصبت » أي الرّشاد « وأصاب الله بك » الباء للتعمدية « قربت » بضمّ الراء « آتست » بتثنية النون « يلوح » أي يتلألأ « ما عرفت » بالتشديد أو التخفيف « ماله عليّ » ما إستفهاميّة أو موصولة « ولّيته » أي من جعله أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

الحديث الخامس : مرسل .

وفي القاموس : الفارع : العالي المرتفع ، الهىء الحسن ، وحصن بالمدينة ، وقرية بوادى السراب قرب سابه ، وموضع بالطائف ، انتهى .

عن يسار الطريق - وأنت ذاهبٌ إلى مكة - يقال له : فارع ، فنظر إليه أبو الحسن ثم قال : بانني فارع و هادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ندر ما معنى ذلك فلما ولى وافي هارون ونزل بذلك الموضع سعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل وأمر أن يبنى له ثم

وإضافة الباني إلى الفارع على الاتساع من قبيل مالك يوم الدين ، والتقدير الباني في الفارع ، وكذا هادمه أو ضمير هادمه راجع إلى البناء المستفاد من الباني ، والإرب بالکسر العضو « فلما ولى » أى ذهب أبو الحسن « وافي » أى جاء ، وجعفر هو البرمكي المشهور ، والبرامكة كانوا وزراء هارون ولهم دولة عظيمة معروفة وكان سبب إنقراضهم واقعاً سعيهم في حبس الكاظم عليه السلام وقتله ، وظاهراً من جهة العباسية . وملخص القصة ما ذكره المسعودي في مروج الذهب قال : ذكر ذو معرفة بأخبار البرامكة إنه لما بلغ يحيى بن خالد بن برمك وابناء جعفر والفضل وغيرهم من آل برمك ما بلغوا في الملك وتناهوا إليه من الرياسة واستقامت لهم الامور حتى قيل أيامهم عرس وسرور دائم لا يزول ، قال الرشيد لجعفر بن يحيى : ويحك إنه ليس في الارض طلبة أنا بها آنس وإليها أميل وبها أشد إستماعاً وانساً منى برؤيتك ، وإن للعباسة أختى موقعاً منى ليس بدون ذلك وقد نظرت في أمرى معكما فوجدتنى لأصبر عنك ولا عنها ، وقد رأيت شيئاً يجتمع لى به السرور ، وتكاثف به اللذة والانس فقال : وفقك الله يا أمير المؤمنين وعزم لك على الرشدي في أمورك فقال : قدزوتكما تزويجاً يحل لك مجالستها والنظر إليها والاجتماع في مجلس أنا معكما فيه ، لاسوى ذلك .

فزوج به بعد إمتناع كان من جعفر وأشهد له من حضر من مواليه وخدمه وأخذ عليه عهد الله وميثاقه وغلظ أيمانه أن لا يجالسها ولا يخلو معها ولا يظله وإياها سقف بيت إلا وهارون ثالثهما ، فحلف له جعفر على هذه الحال وجعفر في ذلك صارف بصره عنها مزور بوجهه هيبة للرشيد ووفاء بعهده وأيمانه على ما فارقه عليه .

مجلس فلما رجع من مكة سعد إليه فأمر بهدمه ، فلما انصرف إلى العراق قطع
إرباً إرباً .

فكتبت إليه في ذلك رقعة فزبر رسولها وتهدده فعادت فعاد جعفر فلما
استحكم بأسها منه قصدت لأمه ولم تكن بالحازمة فاستمالتها بالهدايا والالطاف
ونفيس الجواهر وما أشبه ذلك من أطاف الملوك حتى إذا علمت أنها في الطاعة كالامة
و في النصيحة والاشفاق كالأم ألقت إليها طرفاً من الأمر الذي تريده وأعلمتها مالها
في ذلك من جميل العاقبة وما لابنها من الفخر والشرف بمصاهرة أمير المؤمنين وأدعمتها
أن هذا الأمر إذا وقع كان به أمانها وأمان ولدها من زوال النعمة أو سقوط مرتبتها
فاستجابت لها أم جعفر ووعدتها إعمال الحيلة في ذلك .

فأقبلت على جعفر يوماً فقالت له : يا بني قد وصفت لي جارية في بعض القصور
من تربية الملوك قد بلغت من الأدب والمعرفة والظرف والحلاوة مع الجمال الرابع
والقد البارع والخصال المحمودة ما لم ير مثلاً ، وقد عزمت على شرائها لك وقرب
الأمر بيني وبين مالكها فاستقبل جعفر كلامها بالقبول وعلق بذلك قلبه وتطلعت إليه
نفسه وجعلت تمطله حتى اشتد شوقه وقويت شهوته وهو في ذلك يلح عليها ، فلما
علمت أنه قد عجز عن الصبر واشتد به القلق قال له : أنا مهديتها لك ليلة وبعثت إلى
العباسة وأعلمتها بذلك فتأهبت بمثل ما يتأهب به مثلها وصارت إليه في تلك الليلة
فاصرف جعفر في تلك الليلة من عند الرشيد وقد بقي في نفسه من الشرب فضلة لما قد عزم
عليه ، فدخل منزله وسأل عن الجارية فخبّر بمكانها فأدخلت على فتي سكران لم يكن
بصورته عالماً ولا على خلقته واقفاً فقام إليها فواقعها فلما قضى حاجته منها قالت له :
كيف رأيت حيل بنات الملوك؟ قال : رأيت بنات الملوك تعين وهو يرى أنها من بعض
بنات الروم .

قالت له : أنا مولاتك العباسية بنت المهدي ، فوثب فرعاً قد زال عنه سكره ورجع
إليه عقله وأقبل على أمه فقال لها : لقد بعثني بالثمن الخسيس ومهلكني على المركب

الوعر فانظري إلى ما يؤل إليه حالي .

وانصرفت العباسة مشتملة على حمل ثم ولدت غلاماً فوكلت به خادماً من خدمها يقال له رياش ، وحاضنة لها تسمى قرّة ^(١) فلماً خافت ظهور الخبر وانتشاره وجهت بالصبي إلى مكة مع الخادمين وأمرتهما بتربيته وطالت المدة حتى احتوى هو وأخوه وأبوه على أمر المملكة .

وكانت زبيدة أم جعفر زوجة الرشيد منه بالمنزلة التي لا يتقدّمها أحد من نظرائها وكان يحيى بن برمك لا يزال يتفقد حرم الرشيد ويمنعهم من خدمة الخدم ، فشكت ذلك زبيدة إلى الرشيد فقال ليحيى : يا أبة ما بال أم جعفر تشكوك؟ فقال : يا أمير المؤمنين أمتهم أنا في حرمك وتدير قصرك عندك؟ قال : لا والله قال : فلا تقبل قولها في ، قال الرشيد : فلست عائدة فازداد يحيى لها منعاً وعليها في ذلك غلظة ، وكان يأمر باقفال باب الخدم بالليل ويمضي بالمفاتيح إلى منزلة .

فبلغ ذلك من أم جعفر كل مبلغ ، فدخلت ذات يوم على الرشيد فقالت يا أمير المؤمنين ما يحمل يحيى علي ما لا يزال يفعله بي من منعه إيتاي من خدمي ووضعه إيتاي في غير موضعي؟ فقال لها الرشيد : يحيى عندي غير متهم في حرمي ، فقالت : لو كان كذلك لحفظ ابنه عما ارتكبه ! قال : وما ذلك؟ فخبرته الخبر وقصّت عليه قصة العباسة مع جعفر ، فأسقط في يده وقال : هل على ذلك دليل أو شاهد؟ قالت : وأى دليل أدل عن الولد ، قال : وأين الولد؟ قالت : كان هيهنا فلماً خافت ظهور أمره وجهته إلى مكة ، قال : فعلم ذلك أحد غيرك؟ قالت : ما في قصرك جارية إلا وقد علمت بذلك .

فأمسك عن ذلك وطوى عليه كشحاً وأظهر أنه يريد الحج فخرج هو وجعفر فكتبت العباسة إلى الخادم والحاضنة أن يخرجها بالصبي إلى اليمن ، فلما صار الرشيد إلى مكة دُكِّل من يشق به بالفحص عن أمر الصبي والداية والخادم ، فوجد الأمر

ووضح^(١).

فلما قضى حجّته ورجع أضمر في البرامكة إزالة النعمة عنهم والايقاع بهم ، فأقام ببغداد مدّة ثمّ خرج إلى الانبار فلما كان في اليوم الذي عزم فيه على قتل جعفر دعا بالسندی بن شاهك فأمره بالمضى إلى مدينة السلام والتوكيل بدور البرامكة ودور كتبهم ونسأبهم وقراباتهم وأن يجعل ذلك سرّاً من حيث لا يعلم به أحد حتى يصل إلى بغداد ، ثمّ يفضى بذلك إلى من يثق به من أهله وأعواله ، فامتثل السندی ذلك وقعد الرشيد وجعفر عنده في موضع بالانبار يعرف بالغمر فأقاما يومهما بأحسن هيئة وأطيب عيش ، فلما انصرف جعفر من عنده خرج الرشيد معه مشيعاً له حتّى ركب ، ثمّ رجع الرشيد فجلس على كرسيّ وأمر بما كان بين يديه فرفع ومضى جعفر إلى منزله وفيه فضلة من الشراب ودعاباً بى بكار الأعمى الطنبورى وابن أبى نجیح كاتبه ومدّت الستور وجلست جواريه خلفها يضربن ويتغنين وأبو بكار يغنّيه :

ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا
إنما همّتهم أن يظهر وأما قد دفنا

ودعا الرشيد من ساعته يasar الخادم فقال له : يا ياسرائى نديتك لأمر لم أر تجداً ولا عبد الله ولا القاسم أهلاً له ولا موضعاً ورأيتك به مستقلاً ناهضاً فحقّق ظنّى واحذر أن تخالف أمرى فيكون ذلك سبب لسقوط منزلتك عندي ، فقال : يا أمير المؤمنين لو أمرتنى أن أدخل السيف في بطنى وأخرجه من ظهري بين يديك لفعلت ، فمرلى بأمرك تجدنى والله إليه مسرعاً ، فقال : تعرف جعفر بن يحيى البرمكى ؟ قال : يا أمير المؤمنين وهل أعرف سواه وينكر مثلى جعفرأ ، قال : ألم تر نشيعى له عنده خروجه ؟ فقال : بلى قال : فامض إليه الساعة فائتنى برأسه على أىّ حال تجده عليها .

فارتج على يasar الخادم الكلام واستقبلته رعدة ووقف لا يحير جواباً : فقال : يا

(١) كذا في النسخ وفي المصدر « فوجد الامر صحيحاً » .

ياسر ألم أتقدم إليك بترك الخلاف عليّ؟ قال : بلى والله لكن الخطب أجل من ذلك والأمر الذي ندبني إليه أمير المؤمنين وددت أني أكون متّ قبل أن يجرى علي يدي منه شيء ، قال : دع عنك هذا وانهض لما أمرك به ، فمضى ياسر حتى دخل علي جعفر وهو علي حال لهوه فقال له : ان أمير المؤمنين قد أمرني فيك بكيت وكيت فقال له جعفر : ان أمير المؤمنين يمازحني بأصناف من المزاح فاحسب ان هذا جنس من ذلك قال : والله ما رأيته إلا جدّاً قال : فان يكن الأمر كما قلت فهو إذن سكران ، قال : لا والله ما فقد من عقله شيئاً ولا ظننته شرب نبيذاً في يومه مع ما رأيت من عبارته ، قال له : فان لي عليك حقوقاً لن تجد لها مكافأة وقتاً من الاوقات إلا هذا الوقت ، قال تجدني إلى ذلك سريعاً إلا ما خالف أمر أمير المؤمنين قال : فارجع إليه وأعلمه أنك أنفذت ما أمر به ، فان أصبح نادماً كانت حياتي علي يديك جارية ، وكانت لك عندي نعم مجددة ، وإن أصبح علي مثل هذا الرأي أنفذت ما أمرك به في غد قال : ليس إلى ذلك سبيل ، قال : فأسير معك إلى مضرب أمير المؤمنين حتى أقف بحيث أسمع كلامه ومراجعتك إياه ، فاذا أبلت بيني وبينك ^(١) عذراً فان لم يقنع إلا بمصيرك إليه برأسى خرجت فأخذت رأسى من قرب ، قال له : أما هذا فتع .

فصارا جميعاً إلى مضرب الرشيد فدخل عليه ياسر فقال له : قد أخذت رأسه يا أمير المؤمنين وهاهو بالحضرة قال : ايتني به وإلا والله عجلتلك قبله ، فخرج وقال له : سمعت الكلام؟ قال : نعم فشألك وما أمرت به ، وأخرج جعفر من كمته منديلاً صغيراً فعصب به عينيه ومدّ عنقه فضر بها وادخل رأسه إلى الرشيد ، فلما وضعه بين يده أقبل عليه وجعل يذكره بذنوبه ثم قال : يا ياسر ائتني بفلان وفلان ، فلما أتاه بهم قال اضربوا عنق ياسر فأتى لأفدر أن أنظر إلى قاتل جعفر .

قال المسعودي : وكانت مدة دولة البرامكة وسلطانهم وأيامهم النظرة الحسنة

(١) وفي المصدر « فاذا أبديت عذراً ولم يقنع ... اه » .

٦ - أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن حمزة بن القاسم عن إبراهيم بن موسى قال : ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه ، فكان يعدني ، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث ، فقلت : جعلت فداك هذا العيد قد أظلمنا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه فحك بسوطه الأرض

منذ استخلف هارون إلى أن قتل جعفر ، سبع عشرة سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، انتهى .

وأقول : كان جعفرأ بعد ضرب عنقه قطع إرباً إرباً كما روى في الكامل أنه لما قتل جعفر أمر الرشيد أن ينصب رأسه على جسر ويقطع بدنه قطعتين ينصب كل قطعة على جسر .

وروى الصدوق باسناده عن محمد بن الفضيل قال : لما كان في السنة التي بطش هارون بآل يرمك وبدء بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل ، كان أبو الحسن عليه السلام واقفاً بعرفة يدعوهم طأطأ رأسه ، فسئل عن ذلك فقال : انى كنت أدعوا الله على البرامكة بما فعلوا بأبى عليه السلام فاستجاب الله لى اليوم فيهم ، فلما انصرف لم يلبث إلا يسيراً حتى بطش بجعفر ويحيى وتغيرت احوالهم .

الحديث السادس : مجهول .

وفي البصائر عن أخبره عن إبراهيم بن موسى ، وإبراهيم يحتمل أن يكون أخاه عليه السلام ، وقال المفيد (ره) كان شجاعاً وتقلد الامرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن على الذى بايعه أبو السرايا بالكوفة ، ومضى إليها وفتحها وأقام بهامدة إلى أن كان من أمر أبى السرايا ما كان ، وأخذله الأمان من المأمون ، انتهى .

وفلان مبنئ على نسيان الاسم ، وفي النهاية : فيه قد أظلمكم شهر عظيم ، اى أقبل إليكم ودنى منكم كأنه ألقى عليكم ظلمه .

حكاً شديداً ثم ضرب يده فتناول منه سبيكة ذهب ، ثم قال : انتفع بها واكتم ما رأيت .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً قال : لما انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان ، فاعتل عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل ، فلم يزل المأمون يكتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له وأنه لا يكف عنه ، فخرج عليه السلام ولا يبي جعفر عليه السلام سبع سنين ، فكتب إليه المأمون : لا تأخذ على طريق الجبل وقم ، وخذ على طريق البصرة والأهواز

الحديث السابع : صحيح .

والمخلوع هو محمد الملقب بالأمين أخى المأمون من أبيه ، وأمّه زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانيقي ، وكان هارون أخذ البيعة لابنه الأمين وبعده للمأمون ، وقسم البلاد بينهما بأن جعل شرقي عقبة حلوان من نهاوند وقم وكاشان واصفهان وفارس وكرمان إلى حيث يبلغ ملكه من جهة المشرق للمأمون ، والعراق والشام إلى آخر الغرب للأمين ، ثم بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المأمون ولقبه المؤتمن وضم إليه الجزيرة والثغور والعواصم ، وسمي مخلوعاً لأنه لما ضاق الأمر عليه خلع نفسه عن الخلافة أو خلع امرأته وجنده وأخذ الطاهر ذواليمينين وهو كان أمير العساكر ، وبعث برأسه إلى المأمون وهو بمرور .

وقوله : فاعتل عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل ، أى اعتذر بمعاذير ، قال في النهاية : فيه ما علتى وأنا جلد نابل ، أى ما عذرى في ترك الجهاد فوضع العلة موضع العذر ، وفي القاموس : العلة بالكسر الحدث يشغل صاحبه عن وجهه ، ومنه : لاتمدم خرقاء علة يقال : لكل معتذر مقتدر وقد اعتل ، والمحيص المعدل والمهرب .

« لا تأخذ على طريق الجبل » أى همدان ونهاوند وقم ، ولعله لكثرة شيعته في تلك البلاد لثلاثي تواروا عليه فيمنعوه عن المصير إليه ، قال في القاموس : بلاد الجبل مدن بين آذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس وبلاد الديلم ، وفي العيون :

وفارس ، حتى وافى مرو ، فعرض عليه المأمون أن يتقلّد الأمر والخلافة ؛ فأبى أبو الحسن عليه السلام ، قال : فولاية العهد ؟ فقال : على شروط أسألكها ، قال المأمون له : سل ما شئت ، فكتب الرضا عليه السلام : أني داخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ولا أوّلي ولا أعزل ولا أغيّر شيئاً مما هو قائم وتعفيني من ذلك كلّه فأجابه المأمون إلى ذلك كلّه ، قال : فحدّثني ياسر قال : فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب ، فبعث إليه الرضا

على طريق الكوفة وقم ، فحمل على طريق البصرة والاهواز وفارس حتى وافى مرو فلما وافى مرو عرض عليه أن يتقلّد الامرة والخلافة فأبى الرضا عليه السلام ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقوا في ذلك نحواً من شهرين كلّ ذلك يأبى عليه أبو الحسن على بن موسى عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه فلما كثر الكلام والخطاب في هذا ، قال المأمون : فولاية العهد .

« فولاية » منصوب أي فتقلّد ولاية العهد ، أي تكون خليفة بعدى ، وفي العيون فأجابه إلى ذلك وقال له على شروط أسئلكها ، فقال المأمون : سل ما شئت ، قالوا : فكتب الرضا عليه السلام اني أدخل ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهي ولا أقضي ولا أغيّر شيئاً مما هو قائم وتعفيني عن ذلك كلّه ، فأجابه المأمون إلى ذلك وقبلها على هذه الشروط ودعا المأمون القواد والقضاة والساكرية وولد العباس الى ذلك فاضطربوا عليه ، فأخرج أموالاً كثيرة وأعطى القواد وأرضاهم إلا ثلاثة نفر من قواده أبوا ذلك أحدهم عيسى الجلودى وعلى بن عمران وابن موسى ، فانهم أبوا أن يدخلوا في بيعة الرضا عليه السلام فحبسهم وبويع للرضا عليه السلام وكتب بذلك إلى البلدان وضربت الدنانير والدراهم باسمه ، وخطب له على المنابر ، وأنفق المأمون على ذلك أموالاً كثيرة ، فلما حضر العيد . . . إلى آخر الخبر .

وكأنه كان عيد الأضحى للتكبير^(١) .

(١) أى لقرائته (ع) التكبير الوارد في هذا اليوم من قوله : « . . . الله اكبر على ما

رزقنا من بهيمة الانعام . . » .

عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر ، فبعث إليه المأمون إنتما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك ، فلم يزل عليه السلام يراد الكلام في ذلك فألح عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام فقال المأمون : أخرج كيف شئت وأمر المأمون القواد والناس أن يسكروا إلى باب أبي الحسن .

قال : فحدثني ياسر الخادم أنه قدم الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح ، الرجال والنساء والصبيان ، واجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ، ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمم ، ثم قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكازاً ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمم سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشممة ، فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات ، فخيّل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه ، والقواد والناس على الباب قد تهيئوا ولبسوا السلاح وتزيّنوا بأحسن الزينة ، فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ، ثم قال : « الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر »

قوله : في دخول هذا الأمر ، أي ولاية العهد « أن تطمئن » أي على ولاية العهد « يراد » أي يراجع « كما خرج » أي ماشياً مع ساير الآداب المطلوبة ، والقواد جمع قائد رؤساء العساكر « أن يركبوا » في العيون : أن يسكروا . « طرفاً منها على صدره » ظاهره أن التحنيك المستحب إدارة رأس العمامة من الخلف وإلقاؤه على الصدر كما يفعله أهل المدينة ، وفي المصباح المنير : التشمير في الأمر السرعة فيه والخفة ومنه قيل : شمّر في العبادة إذا اجتهد وبالغ ، وشمّر ثوبه رفعه ، وفي القاموس شمّر وشمّر وشمّر : مرّ جاداً أو مختلاً وشمّر للأمر تهيئاً وشمّر الثوب تشميراً : رفعه ، وقال : العكاز عصا ذات زج .

أكبر [الله أكبر] على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا » نرفع بها أصواتنا - قال ياسر : فتزعزت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما رأوا أبا الحسن عليه السلام حافياً و كان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ويكثر ثلاث مرّات قال ياسر : فتخيّل إلينا أن السماء والأرض والجبال تجاوبه ، وصارت مرو وضجة واحدة من اليكاء وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذوالرياستين : يا أمير-

« على ما هدانا » على للتعليل ومتعلق بقوله أكبره المقدّر ، وما مصدرية كما قال تعالى : « لتكبروا الله على ما هداكم » ^(١) وقال البيضاوي في قوله تعالى : « احلت لكم بهيمة الأنعام » ^(٢) البهيمة كلّ حي لا يميّز ، وقيل : كلّ ذات أربع وإضافتها إلى الأنعام للبيان ، كقولك : ثوب خزّ ، ومعناه : البهيمة من الأنعام ، انتهى .

والإبلاء : الإعطاء . وفي القاموس : البلاء يكون منحة ويكون محنة ، وقال : الزعزعة تحريك الشجرة ونحوها ، أوكلّ تحريك شديد وتزعزع تحرك ، وقال : أضجّ القوم إضجاجاً صاحوا وجليبوا ، فاذا جزعوا وغلّبوا فضجّوا يضجّون ضجيجاً . أقول : والفضل بن سهل كان وزير المأمون ، وهو الذي شيد أمره وأمره بعدم طاعة الأمين وأشار عليه بعدم الخروج عن خراسان وعدم طاعة الأمين في المصير إليه ، وبعث الطاهر ذي اليمينين لحربه ، فسير الأمين عليّ بن عيسى بن همام إلى فيه في خمسين ألف فارس فالتقى خارج الرى وكان طاهر في أقلّ من أربعة آلاف فارس فغلب طاهر عليهم ، وقتل ابن همام وانهزمت عساكره ، ثمّ وجّه الأمين عبد الرحمن بن جبلة في عشرين ألف فارس إليه ، فالتقى في همدان فهزمه طاهر وطلب عبد الرحمن منه الأمان فأمنه ثم غدر به عبد الرحمن فقتل وتقدّم طاهر إلى سلامان من قرى حلوان فلما أتى المأمون تلك الأخبار وكان جميع ذلك بموافقة رأى الفضل بن سهل رفع منزلته وعقد

(١) سورة البقرة : ١٨٥ .

(٢) سورة المائدة : ١

المؤمنين إن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس والرأي أن تسأله أن يرجع فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفيه فلبسه وركب ورجع .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن ياسر قال : لما خرج المأمون من خراسان يريد بغداد وخرج الفضل ذو الرياستين وخرجنا مع أبي الحسن عليه السلام ورد على الفضل بن سهل ذي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل : أني

له على المشرق من حدّ همدان إلى التبت طويلاً ، ومن بحر فارس إلى بحر الديلم وجرجان عرضاً ، وجعل له عمالة ثلاثة آلاف ألف درهم ، وعقد له لواء على سنان ذي شعبتين ولقبه ذا الرياستين رياسة الحرب والقلم ، وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج فلما ضيق طاهراً وهرثمة الأمر على الأمين وحاصروه إستأمن إلى هرثمة فخرج فسبقه أصحاب طاهر فذبجوه وأخذوا رأسه وحملوه إلى طاهر وهو حمله إلى المأمون ، فاستعمل المأمون الحسن بن سهل أخا الفضل على ما كان افتتحه طاهر من كور الجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن ، وكتب إلى طاهر بتسليم ذلك إليه .

الحديث الثامن : حسن ، لأنّ ياسراً ذكر الكشي فيه أنّه كان خادماً لرضا عليه السلام ، وإنّ له مسائل ، وكان كلاً منهما مدح ، وربما يعدّ مجهولاً ، ولا ظهر أنّه ممدوح بل فوق المدح لظهور اختصاص منه له عليه السلام من كثير من الأخبار .

قوله : في بعض المنازل أى سرخس كما ذكر في الكامل ، حيث قال : فلما أتى مأمون سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام ، وكان قتله لليلتين خلتا من شعبان ، وكان الذين قتلوه أربعة نفر أحدهم غالب المسعودى الأسود ، وقسطنطين الرومي ، وفرج الديلمي ، وموفق الصقلي ، وكان عمره ستين سنة وهربوا ، فجعلوا للمأمون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار ، فجاء بهم العباس بن الهيثم الدينورى ، فقالوا للمأمون : أنت أمرتنا بقتله ، فأمر بهم ف ضربت رقابهم ، وقيل : إنّ المأمون لما سألهم فمنهم من قال : إنّ على بن أبي سعيد ابن أخت الفضل بن سهل حملهم عليه ، ومنهم من

نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحجم فيه وتصب على يديك الدماء ليزول عنك نحسه ، فكتب ذو الرضا ياستين إلى المأمون بذلك وسأله أن يسأله أبا الحسن ذلك ، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك ، فكتب إليه أبو الحسن : لست بداخل الحمام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمام غداً فأعاد عليه الرقعة مرتين ، فكتب إليه أبو الحسن يا أمير المؤمنين لست بداخل غداً الحمام فإني رأيت رسول الله ﷺ في هذه الليلة في النوم فقال لي : « يا علي لا تدخل الحمام غداً » . ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمام غداً ، فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله ﷺ لست بداخل الحمام غداً والفضل أعلم ، قال : فقال ياسر : فلما أُمسنا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة ، فلم تزل تقول ذلك ، فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لي : اصعد [على] السطح فاستمع هل تسمع شيئاً ؟ ، فلما صعدت سمعت الضجة والتحمت وكثرت فإذ نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن وهو يقول : يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فإني قد أبيت وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ ممن دخل

أنكر ذلك فقتلهم ، ثم أحضر عبد العزيز بن عمران وعلياً ويونس وخلفاً^(١) فسألهم فأنكروا أن يكونوا علموا بشيء من ذلك فلم يقبل منهم وقتلهم وبعث برؤوسهم إلى الحسن بن سهل وأعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وأنه قد صيره مكانه .

وقال : في سنة اثنتين ومائتين تزوج المأمون پوران بنت الحسن بن سهل ، وفيها تزوج المأمون ابنته أم حبيبة الرضا عليه السلام وزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام .

قوله : في تحويل السنة ، أي انتقال الشمس إلى الحمل في هذه السنة ، وفي العيون

(١) كذا في النسخ ، وفي المصدر : « وموسى وخلفاً . . . » بدل « ويونس وخلفاً » .

عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل ابن ذي القلمين قال : فاجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل علي باب المأمون فقالوا : هذا اغتاله وقتله - يعنون المأمون - ولنطلبنّ بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب ، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام : يا سيدي ترى أن تخرج إليهم وتفرّقهم قال : فقال ياسر : فركب أبو الحسن وقال لي : إركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد تراحموا ، فقال لهم بيده تفرّقوا تفرّقوا قال ياسر : فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض ، وما أشار إلى أحد إلا ركض ورمّ.

٩ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن مسافر ؛ وعن الوشاء ، عن مسافر قال : لما أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا

فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا : قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذا اليوم فما زلنا نقول ذلك فلما كان قريباً من طلوع الشمس قال الرضا عليه السلام : اصعدا السطح قوله : التحمت ، أى كثرت ، وفي العيون وبعض نسخ الكتاب سمعت الضجة والنحيب وفي العيون وكثر ذلك وهو أظهر.

« ابن ذي القلمين » قيل : لقّب بذلك لأنّه كان عنده ديوان الجند والنظارة للعلّة الخاصة « اغتاله » أى قتله خدعة وبغته ، وفي العيون في آخر الخبر : ولم يقف له أحد .

الحديث التاسع ضعيف على المشهور إن كان « وعن الوشاء » معطوفاً على قوله : عن مسافر كما هو الظاهر ، بأن يكون روى المعلى عن مسافر بواسطة و بدونها ، أو حسن إن كان معطوفاً على قوله عن معلى ، و يظهر من إرشاد المفيد أنّه جعله عطفاً على الحسين ، و هو في غاية البعد .

و مسافر خادم الرضا عليه السلام و هارون كان والي المدينة كما مرّ « أن يوانع ، أى يحارب و محمد هو ابن الصادق الملقّب بالديباج خرج بمكة وهو من أئمة الزيدية روى الصدوق (ره) في العيون بإسناده عن اسحاق بن موسى ، قال : لما خرج عمى محمد

ابن جعفر بمكة ودعا إلى نفسه ، ودعى بأمر المؤمنين و بويع له بالخلافة ، دخل عليه الرضا عليه السلام و أنا معه فقال : يا عم لا تكذب أباك ولا أخاك ، فإن هذا الامر لا يتم ثم خرج و خرجت معه إلى المدينة ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى قدم الجلودى فلقبه فهزمه ، ثم استأمن إليه فلبس السواد و صعد المنبر فخلع نفسه و قال : إن هذا الامر للمؤمن و ليس لى فيه حق ثم اخرج الى خراسان ومات بجرجان ، و في كشف الغمة فمات بمر و .

و روى الصدوق أيضاً باسناده عن عمير بن بريد قال : كنت عند الرضا عليه السلام فذكر محمد بن جعفر فقال : اننى جعلت على نفسى أن لا يظلمنى و إياه سقف بيت ، فقلت في نفسى : هذا يأمرنا بالبر والصلة ويقول هذا لعمته ؟ فقال : هذا من البر والصلة انه متى يأتمنى و يدخل على و يقول فى فيصدقه الناس ، و اذا لم يدخل على و لم أدخل عليه لم يقبل قوله اذا قال .

و قال في الكامل في حوادث سنة المائتين : في هذه السنة في المحرم نزع الحسن بن الحسن كسوة الكعبة وكساها أخرى و أنفذها أبو السرايا من الكوفة من القز و أخذ ما على الاساطين من الذهب و أخذ ما في خزانة الكعبة فقسّمه مع كسوتها على أصحابه و أتى هو و أصحابه إلى محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، و كان شيخاً محبباً للناس مفارقاً لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة ، و كان يروى العلم عن أبيه جعفر عليه السلام ، و كان الناس يكتبون عنه ، و كان يظهر زهداً فلما أتوه قالوا له : تعلم منزلتك من الناس فهلم نبايعك بالخلافة فان فعلت لم يختلف عليك رجالان ، فامتنع من ذلك فلم يزل به ابنه علي و الحسن بن الحسن الأفطس حتى غلباه علي رأيه و أجابهم و أقاموه في ربيع الاول فبايعوه بالخلافة ، و جمعوا الناس فبايعوه طوعاً أو كرهاً و سمّوه أمير المؤمنين ، فبقى شهوراً و ليس له من الأمر شيء ، و ابنه علي و الحسن و جماعتهم أسوء ما كانوا سيرة و أقبح فعلاً ، فوثب حسن بن حسن على امرأة

من بني فهر كانت جميلة فأرادها على نفسها فامتنعت منه فأخاف زوجها و هو من بني مخزوم حتى نواري ثم كسر باب دارها و أخذها إليه مدة ثم هربت منه ، و وثب علي بن محمد بن جعفر على غلام امرد وهو ابن قاضي مكة يقال له : اسحق بن محمد ، و كان جميلاً فأخذه قهراً فلما رأى ذلك أهل مكة و من بها من المجاورين اجتمعوا بالحرم و اجتمع معهم كثير فأتوا محمد بن جعفر فقالوا : لنخلعنك أو لنقتلنك أو لتردن إلينا هذا الغلام ، فأغلق بابه و كلمهم من شباك و طلب منهم الأمان ليركب إلى إبنه يأخذ الغلام و حلف اهم أنه لم يعلم بذلك فأمّنوه فركب إلى إبنه و أخذ الغلام منه وسلمه إلى أهله ، ولم يلبثوا إلا يسيراً حتى قدم اسحق بن موسى العباسي من اليمن ، فاجتمع الطالبيون إلى محمد بن جعفر و أعلموه ذلك و حفروا له خندقاً و جمعوا الناس من الاعراب و غيرهم فقاتلهم اسحق ثم كره القتال ، فسار نحو العراق فلقيه الجند الذين أنفذهم هرثمة إلى مكة و معهم الجلودى ، و ورقاء بن جميل ، فقالوا لاسحق : ارجع معنا و نحن نكفيك القتال ، فرجع معهم فقاتلوا الطالبين فهزموهم .

و أرسل محمد بن جعفر بطلب الأمان فأمّنوه و دخل العباسيون مكة في جمادى الآخرة و تفرق الطالبيون من مكة ، و أما محمد بن جعفر فسار نحو الجحفة و أدركه بعض موالى بني العباس فأخذ جميع مامعه و أعطاه دربهات يتوصل بها ، فسار نحو بلاد جهينة فجمع بها و قاتل هارون بن المسيب و أتى المدينة عند الشجرة و غيرها عدة دفعات فانهزم محمد و ققت عينه بنشابة و قتل من أصحابه جمع كثير ، و رجع إلى موضعه ، فلما انقضى الموسم طلب الامان من الجلودى و من ورقاء بن جميل و هو ابن عم الفضل بن سهل فأمّناه و ضمن له ورقاء عن المأمون ، و عن الفضل الوفاء بالامان فقبل ذلك و أتى مكة لعشر بقين من ذى الحجة ، فخطب الناس و قال : اننى بلغنى أن المأمون مات و كان له في عنقى بيعة فبايعنى الناس ثم أنه صحّ عندى أنه حي صحيح و انا استغفر الله من البيعة ، قد خلعت نفسي من بيعتى التى بايعتمولى عليها كما خلعت خاتمى هذا من إصبعى فلا بيعة لى في رقابكم ثم نزل و سار سنة إحدى

عَلَيْهِ السَّلَامُ : اذهب إليه وقل له : لا تخرج غداً فإنك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك

ومائتين إلى العراق فسيّرهم الحسن بن سهل إلى المأمون بعرو ، فلما سار إلى المأمون صحبه إلى أن توفي في سنة ثلاث و مائتين بجرجان ، وصلى عليه المأمون ، انتهى كلام ابن الأثير .

وقال صاحب مقاتل الطالبين : ان جماعة اجتمعوا مع محمد بن جعفر فقاتلوا هارون ابن المسيّب بمكة قتالاً شديداً ، وفيهم حسن بن حسن الافطس و محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن الحسن ، و محمد بن الحسن المعروف بالسباق و علي بن الحسين بن عيسى بن زيد ، و علي بن الحسين بن زيد ، و علي بن جعفر بن محمد ، فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة وطعنه خصي كان مع محمد بن جعفر فصرعه وكر أصحابه فتخلصوه ثم رجعوا فأقاموا مدة وأرسل هارون إلى محمد بن جعفر وبعث إليه ابن أخيه علي بن موسى الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ فلم يصنع إلى رسالته و أقام على الحرب ، ثم وجه إليه هارون خيلاً فحاصره في موضعه لأنه كان موضعاً حصيناً لا يوصل إليه ، فلما بقوا في الموضع ثلاثاً و نفذ زادهم و ماءهم جعل أصحابه يتفرقون و يتسللون يميناً و شمالاً ، فلما رأى ذلك لبس رداءاً ونعلاً وصار إلى مضرب هارون فدخل إليه وسأله الأمان لأصحابه ففعل هارون ذلك ، هكذا ذكر النوفلي .

و أما محمد بن علي بن حمزة فإنه ذكر ان هذا كان من جهة عيسى الجلودي ، لامن جهة هارون ثم وجهه إلى أولئك الطالبين فحملهم مقيدين في محامل بلاوطاء ليمضى بهم الى خراسان ، فخرجت عليهم بنوتيهان .

وقال النوفلي : خرج عليهم الغاضريون بزباله فاستنقذوهم منه بعد حرب طويلة صعبة فمضواهم بأنفسهم إلى الحسن بن سهل ، فأفندهم إلى خراسان إلى المأمون فمات محمد بن جعفر هناك ، فلما أخرجت جنازته دخل المأمون بين عمودي السريبر فحمله حتى وضع في لحده ، و قال : هذه رحم مجفوة منذ مائتي سنة ، و قضى دينه ، و كان عليه نحواً من ثلاثين ألف دينار ، انتهى .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : قل له ، يدل على جواز الكذب للمصلحة مع أنه يمكن أن

فإن سألك من أين علمت هذا ، فقل : رأيت في المنام ، قال : فأتيته فقلت له : جعلت فداك لا تخرج غداً فإنك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي : من أين علمت هذا ؟ فقلت : رأيت في المنام ، فقال : نام العبد ولم يغسل إسته ، ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه ، قال : وحدثني مسافر قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال : مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة ، ثم قال : وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين - وضّم إصبعيه - ، قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه .

١٠ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن محمد القاساني قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالا له خطر ، فلم أره سرّ به قال : فاغتممت لذلك وقلت في نفسي : قد حملت هذا المال ولم يسرّ به ، فقال : يا غلام الطست والماء قال : فقعدي على كرسي وقال بيده [وقال] للغلام : صبّ عليّ الماء قال : فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ، ثم التفت إليّ فقال لي : من كان هكذا [لا] يبالي بالذي حملته إليه .

يكون عليه السلام علم أنه رأى في النوم شيئاً هذا تعبيره وإن لم يعلمه مسافر ، قوله : نام العبد ، أي مسافر ، وقال ذلك استهزاء به ، وإظهاراً لعدم الاعتناء بقوله ، وأنه إن صدق فمن قبيل أضغاث الأحلام ، ويحيى هو والد جعفر البرمكي « مساكين » أي هؤلاء مساكين « وأعجب » أفعل التفضيل ، أي أعجب من زوال دولهم موت هارون بخراسان ، وموتى به واجتماعي معه في الدفن في موضع ، أو أعجب من إخباري بذلك إخباري بهذا وربما يقرء بصيغة الامر وهو بعيد « حتى دفناه » أي الرضا عليه السلام « معه » أي مع هارون .

الحديث العاشر : ضعيف .

وقاسان معرب كاشان ، والخطر بالتحريك القدر والشرف « فلم أره سرّ به » على بناء المجهول « الطست » منصوب بتقدير احضر « فجعل يسيل » أي شرع « من كان هكذا » استفهام إنكارى ، وفي المناقب : لا يبالي .

١١ - سعد بن عبدالله؛ وعبدالله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قبض علي بن موسى عليه السلام وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر، في عام اثنين ومائتين عاش بعد موسى بن جعفر عشرين سنة إلا شهرين أو ثلاثة.

﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام ﴾

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين ومائتين وعشرين يوماً.

الحديث الحادي عشر: ضعيف على المشهور، موقوف ومخالف لما اختاره المصنف وجعله أقصد، وقد أشار إلى الاختلاف.

باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام

أقول: قال ابن شهر آشوب (ره) ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان، ويقال: للنصف منه، وقال ابن عياش: يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة، وقبض ببغداد مسموماً في آخر ذي القعدة، وقيل: يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين، ودفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليه السلام، وعمره خمس وعشرون سنة، وقالوا: وثلاثة أشهر وإثنان وعشرون يوماً، وأمه أم ولد تدعى درة، وكانت مريسية، ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران، وكانت من أهل بيت مارية القبطية، ويقال أنها سبيكة، وكانت نوبية، ويقال: ربحانة، وتكنى أم الحسن ومدة ولايته سبع عشرة سنة، ويقال: أقام مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين، وبعده ثمانين سنة إلا عشرين يوماً فكان في سنين إمامته بقيّة ملك المأمون، ثم ملك المعتصم والواثق، وفي ملك الواثق استشهد، وقال ابن بابويه: سمّ المعتصم محمد بن علي عليه السلام، وأولاده:

ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام وأمه أم ولد ، يقال لها : سبيكة نويّنة

عليّ الامام ، و موسى ، وحكيمة ، وخديجة ، وأم كلثوم ، وقال أبو عبد الله الحارثي : خلف فاطمة و امامة فقط ، وقد كان زوجها المأمون بنته أم الفضل ولم يكن له منها ولد ، و سبب وروده ببغداد إشخاص المعتصم والوائق له من المدينة فورد ببغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين و مائتين ، و أقام بها حتى توفي في هذه السنة ، و روى أنّ امرأته أم الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل ، فلما أحسّ بذلك قال لها : أبلّك الله بداء لا دواء له ، فوَقعت الأكلة في فرجها ، وكانت تنتصب للطبيب فينظرون إليها و يشيرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها ، انتهى .

و قال الشيخ في المصباح : خرج علي يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه : اللهم انّني أسئلك بالمولودين في رجب محمد بن عليّ الثاني وابنه عليّ بن محمد المنتجب ، الدعاء .

و ذكر ابن عيّن : أنّه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام . و في الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس و تسعين ومائة ، و قبض ببغداد في آخر ذي القعدة وقيل : يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة عشرين و مائتين .

و في تاريخ الغفاري ولد ليلة الجمعة الخامسة عشر من شهر رمضان . و في عيون المعجزات : أنّ المعتصم أباسحق محمد بن هارون لما تولّى الخلافة بعد المأمون في شعبان سنة ثمان عشرة و مائتين عمل الحيلة في قتل أبي جعفر وأشار إلى ابنة المأمون زوجته بأن تسميه لأنّه وقف على انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدّة غيرها عليه ، لتفضيله أمّ أبي الحسن عليها ، ولأنّه لم يرزق منها ولد ، فأجابته إلى ذلك و جعلت سمّاً في غيب رازقي ووضعت بين يديه ، فلما أكل منه ندمت و جعلت تبكي ، فقال عليه السلام : ما بكأوك والله ليضربنك الله بعقر لا ينجر ، و بلاء لا يتيسر فماتت بعلة في

وقيل أيضاً : إن اسمها كان خيزران . وروى أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ .

١ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن علي بن خالد - قال محمد : وكان زيدياً - قال : كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجل محبوس أني به من ناحية الشام

أنغض المواضع من جوارحها صارت ناصوراً ، فأنفقت مالها وجميع ماملكته على تلك حتى احتاجت إلى الاسترقاء ، وروى أن الناصور كان في فرجها ، وقبض ﷺ في سنة عشرين ومأتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة ، وله أربع وعشرون سنة وشهور ، لأن مولده ﷺ كان في سنة خمس وتسعين ومائة ، وروى في كشف الغمة عن محمد بن سعيد أنه ﷺ قتل في زمن الوراق بالله .

وروى عن أحمد بن علي بن ثابت أنه ﷺ قدم من المدينة إلى بغداد وافداً إلى أبي اسحق المعتصم ، ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون ، وتوفى ببغداد ودخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم ، فجعلت مع الحرم ، انتهى .

وأقول : كون شهادته ﷺ في زمن الوراق مخالف للتواريخ المتقدمة ، لاتفاق أهل التواريخ على أن الوراق بالله هارون بن المعتصم يبيع في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومأتين ، وقد دلت التواريخ المتقدمة على أنه ﷺ مضى قبل ذلك بسبع سنين أو أكثر .

الحديث الاول : ضعيف .

قوله : وكان ، أي علي بن خالد ، وفي القاموس : العسكر اسم سر من رأى ، وإليه نسب العسكريان أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ، وولده الحسن ﷺ .

قوله : رجل محبوس ، في الارشاد وغيره وبعض نسخ الكتاب : رجلاً محبوساً ، وفي القاموس : الكبّل القيد ، ويكسر أو أعظمه كبله يكبله ، وكبله حبسه في سجن أو غيره ، انتهى .

مكبولاً وقالوا : إنه تنبأ ، قال علي بن خالد : فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتى وصلت إليه فإذا رجل فهم ، فقلت : يا هذا ما قصتكم وما أمركم ؟ قال : إني كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له : موضع رأس الحسين فبينما أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال لي : قم بنا ، فقممت معه فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة ، فقال لي : تعرف هذا المسجد ؟ فقلت : نعم هذا مسجد الكوفة ، قال : فصلّي و صلّيت معه فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول ﷺ بالمدينة ، فسلم على رسول الله ﷺ وسلّمت وصلّي و صلّيت معه وصلّي على رسول الله ﷺ ، فبينما أنا معه إذا أنا بمكة ، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينما أنا معه ، إذا أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل ، فلما كان العام القابل إذا أنا به فعل مثل فعلته الأولى ، فلما فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له : سألتك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا أخبرتنى من أنت ؟ ، فقال : أنا محمد ابن علي بن موسى ، قال : فتراقى الخبر حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، فبعث إليّ وأخذني وكبّلني في الحديد وحملني إلى العراق ، قال : فقلت له : فارفع

« تنبأ » أي ادّعى النبوة ، ودارأه بالهمز وغيره دافعه ولاينه ، والمراد هنا الثاني ، وفي الارشاد : في الموضع الذي يقال أنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام ، فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله عز وجل إذ رأيت شخصاً بين يدي فنظرت إليه فقال لي : قم فقممت معه ، فمشى بي قليلاً إذا أنا بمسجد الكوفة .

وفي البصائر : فلما كان في عام قابل في أيام الموسم إلى قوله : سألتك بحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا لما أخبرتنى ، أي سألتك في جميع الأوقات إلا وقت إخبارك ، وقيل : أي ما سألته شيئاً إلا إخبارك ، والفعله بالكسر مصدر للنوع ، وبالفتح للمرّة .

قوله : من أنت ، « من » استفهامية « فتراقى الخبر » أي تصاعد وارتفع ، ومحمد بن عبد الملك كان وزير المعتصم وبعده وزير ابنه الواثق ، وكان أبوه يبيع دهن الزيت في بغداد ، وفي الارشاد : فحدثت من كان يصير إليّ ، فرقى ذلك إلى محمد بن عبد الملك

القصة إلى محمد بن عبد الملك ، ففعل وذكر في قصته ما كان ، فوقع في قصته قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة و من الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا .

قال علي بن خالد فغممني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر قال : ثم بكرت عليه فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة فلا يدرى أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير .

٢- الحسين بن محمد الأشعري قال : حدثني شيخ من أصحابنا يقال له : عبد الله ابن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة - مدينة الرسول ﷺ - وكان أبو جعفر عليه السلام

إلى قوله : وحملني إلى العراق وحبست كما ترى ، وادّعى عليّ المحال ، فقلت له : فارفع عنك قصة إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، فقال : افعل ، فكتبت عنه قصته وشرحت أمره فيها ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها : قل للذي أخرجك إلى قوله : قال علي بن خالد : فغممني ذلك من أمره ورققت له وانصرفت محزوناً عليه فلمّا كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال وأمره بالصبر والعزاء ، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون ، فسألت عن حالهم ف قيل لي : المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا يدرى أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير ، وكان هذا الرجل أعنى عليّ بن خالد زيدياً فقال بالامامة لما رأى ذلك ، وحسن اعتقاده .

قوله : فإذا الجند ، على ما في الكتاب خبره محذوف ، أي حاضر ون ، والحرس بالتحريك جمع حارس ، وافتقد على المعلوم أي غاب ، واختطفه أي اختلسه واستلبه بسرعة .

الحديث الثاني : مجهول .

وكان المراد بالصحن القضاء في خارج المسجد ، قوله : فوسوس إنما نسب ذلك

يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن و يصير إلى رسول الله ﷺ و يسلم عليه و يرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فيخلع نعليه و يقوم فيصلّي فوسوس إلى الشيطان ، فقال : إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه ، فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا ، فلما أن كان وقت الزوال أقبل عليه على حمار له ، فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه و جاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله ﷺ ، قال : ثم رجع إلى المكان الذي كان يصلّي فيه ففعل هذا أياً ما ، فقلت : إذا خلعت نعليه جئت فأخذت الحصاة الذي يطأ عليه بقدميه ، فلما أن كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل فسلم على رسول الله ﷺ ثم جاء إلى الموضع الذي كان يصلّي فيه فصلّي في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك أياً ما .

فقلت في نفسي : لم يتهيتاً لي ههنا ولكن أذهب إلى باب الحمام فاذا دخل إلى الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه ، فسأت عن الحمام الذي يدخله ، فقيل لي : إنه يدخل حماماً بالبيع لرجل من ولد طلحة فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام و صرت إلى باب الحمام و جلست إلى الطلحي أحدثه و أنا أنتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي : إن أردت دخول الحمام ، فقم فادخل فإنه لا يتهيتاً لك ذلك بعد ساعة ، قلت : و ليم ؟ قال : لأن ابن الرضا يريد دخول الحمام ، قال : قلت : و من ابن الرضا ؟ قال : رجل من آل محمد له صلاح و ورع ، قلت له : ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره ؟ قال : نخلي له الحمام إذا جاء ، قال : فبينما أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام و معه غلمان له و بين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه و واني فسلم

إلى الشيطان لما علم أنه عليه السلام لم يرض به ، إما لخوف الشهرة و إيذاء المخالفين ، أو لأنه ليس من المندوبات فيكون بدعة ، ولذا لم ينقل مثله في زمن السابقين كما قيل ، والأول أصوب .

قوله : ولا يجوز ، على بناء المجرّد أو التفعيل ، وعلى الأخير ضمير الفاعل راجع

و دخل الحجره على حماره و دخل المسلخ و نزل على الحصر ، فقلت للطلحي : هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح و الورع ؟ فقال : يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم ، فقلت في نفسي : هذا من عملي أنا جنيته ، ثم قلت : أنتظره حتى يخرج فلعمري أنال ما أردت إذا خرج فلما خرج وتلبس دعا بالحمار فأدخل المسلخ و ركب من فوق الحصر و خرج ﷺ فقلت في نفسي : قد والله آذيته ولا أعود [ولا] أروم مارمت منه أبداً وصح عزمي على ذلك ، فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلم على رسول الله ﷺ وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة ﷺ وخلق فعليه وقام يصلي .

٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط قال : خرج ﷺ علي فَنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر ، فبينما أنا كذلك حتى قعد و قال : يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة ، فقال : «وآتيناه الحكم صبياً» ^(١) قال : «ولما بلغ أشده» ^(٢) ، « وبلغ أربعين سنة» ^(٣) فقد يجوز أن يؤتى الحكم صبياً و يجوز أن يعطاها و هو ابن أربعين سنة .

الى ابن الرضا «تخلي» على الافعال أو التفعيل ، والمستتر في أدخله للغلام ، والبارز للحصر « هذا الذي وصفته » استفهام تعجبى و غرضه أن مجيئه ﷺ راكباً إلى الحصر من علامات التكبر وهو يناقِ الصلاح والورع « أنا جنيته » أى جررته إليه ، والضمير راجع الى هذا أو أنا صرت سبباً لنسبة هذه الجناية إليه ، قال في القاموس : جنى الذنب عليه يجنيه جناية جرّه إليه ، والثمرة اجتنائها ، ونجسني عليه ادعى ذنباً لم يفعله . قوله : أروم أى أقصد ، والخبر مشتمل على إعجازه ﷺ وأنه كان عالماً بما في الضامير بالهام الله تعالى .

الحديث الثالث : ضعيف وقد مضى مضمونه في باب حالات الائمة ﷺ .

٤- علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن الرِّيّان قال : احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكل حيلة ، فلم يمكنه فيه شيء فلما اعتلّ وأراد أن يبنى عليه ابنته دفع إليّ مائتي وصيفة من أجل ما يكون ، إلى كل واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأخيّار ، فلم يلتفت إليهنّ وكان رجل يقال له : مخارق صاحب صوت وعود و ضرب ، طويل اللحية ، فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره ، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشهِق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغني فلماً فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً ، ثم رفع إليه رأسه

الحديث الرابع : مرسل .

« بكل حيلة » أي في نقص قدره عليه السلام وإدخاله فيما هو فيه من اللهو والفسوق « فلم يمكنه في شيء » ^(١) أي لم يمكنه الحيلة في شيء من أموره ، وفي بعض النسخ كما في المناقب : فيه شيء وهو أظهر « فلما اعتلّ » أي عجز عن الحيلة كأنه صار عليلًا أو على بناء المجهول أي عوّق ومنع من ذلك قال في القاموس : اعتلّه اعتاقه عن أمر أو تجنّس عليه .

قوله : موضع الأجناد ، أي محلّ حضور الجند ومجلس ديوان المأمون ، وفي بعض النسخ موضع الأخيّر ، قيل : أي الخلوة حين العبادة ، وأقول : كلاهما تصحيف والظاهر الاختبار جمع الختن كما في نسخ مناقب ابن شهر آشوب « فشهِق » كضرب ومنع وعلم ، أي صاح « شهقة » مصدر للنوع أي شهقة عجيبة « اجتمع عليه » أي على مخارق ، وقيل الضمير للشهقة ، والتذكير لأنّه مصدر « وجعل » أي شرع والباء لتقوية التعديّة « فلما فعل ساعة » كأنّ جواب لما مقدّر يفسّره الجملة التالية ويمكن أن يقرء ثمّ بالفتح « فرفع » ^(٢) جواب لما ، وفي القاموس : العثنون اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين ، أو ثبت على الذقن وتحتة سفلاً أو هو طولها ، وشعيرات طوال تحت حنك

(١) وفي المتن « فيه شيء » وسيأتى الإشارة إليه في كلام الشارح (ره) ايضاً .

(٢) وفي المتن « ثم رفع » .

وقال : اتق الله ياذا العثمون قال : فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال : فسأله المأمون عن حاله قال : لما صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً .

٥- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن داود بن القاسم الجعفري قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعى ثلاث رقاع غير معنونة و اشتبهت عليّ فَاغْتَمَمْتُ فَنَاقَلْتُ إِحْدَاهُمَا ^(١) و قال : هذه رقعة زياد بن شبيب ، ثم تناول الثانية ، فقال : هذه رقعة فلان ، فبُهِتُ ، أنا فنظر إليّ فقبسّم ، قال : و أعطاني ثلاثمائة دينار و أمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه و قال : أما إنه سيقول لك : دُلّني على حريّف يشتري لي بها متاعاً ، فدله عليه ، قال : فأتيته بالدّنانير فقال لي : يا أباهاشم دُلّني على حريّف يشتري لي بها متاعاً ، فقلت : نعم .

قال : و كلمني بجمال أن أكلّمه له يدخل في بعض أموره ، فدخلت عليه لأكلّمه له فوجدته يأكل و معه جماعة و لم يمكّنني كلامه ، فقال عليه السلام : يا أباهاشم كل و وضع بين يديّ ثمّ قال - ابتداءً منه من غير مسألة - يا غلام انظر إلى الجمال الذي

البعير ، انتهى . والمضرب بالكسر ما يضرب به « فزعت » أى دهشت و زالت قوّتى « لا أفيق » أى لأرجع إلى الصحة .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

والرقاع بالكسر جمع رقعة بالضمّ ، وفي القاموس عنوان الكتاب وعيناه و يكسران ، سمى لأنّه يعن له من ناحية ، وأصله عنان كرمان وكلّ ما استدلت بشيء تظهره على غيره فعنوان له ، وعنّ الكتاب وعننه وعنونه كتب عنوانه ، انتهى . والمراد أنّه لم يكتب اسم المرسل على ظهره ، وقال في القاموس : البهت الانقطاع والحيرة والفعل ، كعلم ونصر وكرم وزهى ، وهو مبهوت لا باهت ولا بهت ، وقال : حريّفك معاملك في حرفتك وقيل : « يدخله » حال مقدّرة لمفعول أكلّمه ، وقال

أثابناه أبوهاشم فضمته إليك قال : و دخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له : جعلت فداك إنني لمولع بأكل الطين ، فادع الله لي ، فسكت ثم قال [لي] بعد [ثلاثة] أيام - ابتداءً منه - : يا أبهاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قال أبوهاشم : فما شيء أبغض إليّ منه اليوم .

٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن حمزة الهاشمي عن علي بن محمد ؛ أو محمد بن علي الهاشمي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون و كنت تناولت من الليل دواء فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال : أظنك عطشان؟ فقلت : أجل ، فقال : يا غلام - أو جارية - اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمونه به فاغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال : يا غلام ناولني الماء فتناول الماء ، فشرب ثم ناولني فشربت ، ثم عطشت أيضاً وكرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الأولى ، فلما جاء الغلام ومعه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الأولى ، فتناول القدح ، ثم شرب فناولني وتبسم . قال محمد بن حمزة : فقال لي : هذا الهاشمي وأنا أظنه كما يقولون .

الجوهري : أولعته بالشيء وأولع فهو مولع بفتح اللام مغرى به .

الحديث السادس ضعيف ، ومحمد بن علي وعلي بن محمد الهاشميين كلاهما مجهولان والخبر إلى الذم أقرب من المدح .

« بنى بابنة المأمون » أي زف وفي المغرب : بنى على امرأته دخل بها « وكرهت أن أدعو بالماء » للاحتشام أولخوف السم ، والظاهر أن الاغتمام كان للخوف على نفسه ولذا ابتداء عليه السلام بالشرب وتبسم « أنا أظنه كما يقولون » أي أنه إمام أو يعلم مافي النفوس ، وفي إرشاد المفيد قال محمد بن حمزة : فقال لي محمد بن علي الهاشمي : والله إنني أظن أن أباجعفر يعلم مافي النفوس كما تقول الرافضة .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : استأذن علي أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة ، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

« من أهل النواحي » أي الآفاق البعيدة المختلفة من أطراف الأرض أنوال الملح . كما روى الشيخ المفيد قدس سره في كتاب الاختصاص عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال : لما مات أبو الحسن الرضا عليه السلام حببنا فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام فدخل عمه عبدالله بن موسى وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة ، وبين عينيه سجادة فجلس وخرج أبو جعفر عليه السلام من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل حذو بيضاء فقام عبدالله فاستقبله وقبل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد أبو جعفر عليه السلام على كرسي ونظر الناس بعضهم إلى بعض تهجيّاً لصغر سنّه ، فانتدب رجل من القوم فقال ، لعمّهِ : أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة ؟ فقال : تقطع يمينه ويضرب الحدّ فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم نظر إليه وقال : يا عمّ اتق الله ، اتق الله إنّه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول لك : لم أفتيت الناس بما لا تعلم ؟ فقال له عمّه : ياسيدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها ، فقال أبي : تقطع يمينه للنّيش ويضرب حدّ الزّنا ، فإنّ حرمة الميتة كحرمة الحيّة ، فقال : صدقت ياسيدي وأنا أستغفر الله ، فتعجب الناس وقالوا : ياسيدنا أأذن لنا أن نسئلك ؟ فقال : نعم ، فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين .

وأقول : يشكّل هذا بأنّه لو كان السؤال والجواب عن كلّ مسألة بيناً واحداً أعني خمسين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد ؟ ولو قيل جوابه عليه السلام كان في الأكثر بلاو نعم أو بالاعجاز في أسرع زمان ففى السؤال لم يكن كذلك .

ويمكن الجواب بوجوه : الاول : أن الكلام محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة

فأجاب عليه السلام وله عشر سنين .

٨- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن دعبل بن علي أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله ، قال : فقال له : لِمَ لم تحمد الله ؟ قال : ثم دخلت بعد علي أبي جعفر عليه السلام وأمر لي بشيء فقلت : الحمد لله فقال لي : تأدّبت .

والأجوبة ، فإن عدّ مثل ذلك أيضاً مستبعد جداً .

الثاني : أنه يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متفقة ، فلما أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع .

الثالث : أن يكون إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة ، وهذا وجه قريب .

الرابع : أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيام متعددة .

الخامس : أن يكون مبنياً على بسط الزمان الذي يقول به الصوفية لكنه مخالف للعقل .

السادس : أن يكون إعجازه عليه السلام أترقى سرعة كلام القوم أيضاً أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائهم قبل سؤالهم .

السابع : ما قيل أن المراد السؤال بعرض المكتوبات والطومارات فوقع الجواب بخرق العادة .

الحديث الثامن : ضعيف على المشهور .

ودعبل بكسر الدال وسكون العين وفتح الباء شاعر خزاعي مشهور كان مدحاً

الرضا عليه السلام وله قصائد معروفة وقصص مشهورة .

قوله عليه السلام : تأدّبت أشاربه إلى تأديب الرضا عليه السلام إيما أي قبلت الأدب

و الآداب الصفات والأفعال الجميلة ، قال في القاموس : الأدب محرّكة : حسن التناول ، أدب كحسن أدباً فهو أديب ، وأدّبه علمه فتأدّب واستأدّب .

٩- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا محمد حدث بآل فرج حدث ، فقلت مات عمر ، فقال : الحمد لله ، حتى أحصيت له أربعاً وعشرين امرأة ، فقلت : يا سيدي لو علمت أن هذا يسرك لجت حافياً أعدو إليك قال : يا محمد أولاً تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن عليّ أبي ؟ قال قلت : لا ، قال : خاطبه في شيء فقال : أظنك سكران فقال

الحديث التاسع : ضعيف على المشهور .

وعمر بن الفرج قيل : كان والى المدينة ، والفرج كان مولى آل يقطين ، وقال المسعودى : في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين سخط المتوكل على عمر بن فرج الرخجى ومن عليه الكتاب وأخذ منه مالاً وجواهرأ مائة ألف وعشرين ألف دينار ، وأخذ من أخيه نحو مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار ، ثم صانع عمر على إحدى عشر ألف درهم على أن يردّ عليه ضياعه ، ثم غضب عليه مرة ثانية ثم أمر أن يصفع ^(١) في كل يوم فأحصى ما صفع فكانت ستة آلاف صفعة ، وألبس جبّة صوف ثم رضى عنه ثم سخط عليه ثلاثة واحدر ^(٢) إلى بغداد وأقام بها حتى مات .

وقال صاحب المقاتل : استعمل المتوكل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجى فمنع آل أبي طالب من التعرّض لمسئلة الناس ومنع الناس من برّهم وكان لا يبلغه أن أحداً برّ أحد منهم بشيء وإن قلّ إلا أنهكه عقوبة ^(٣) وأثقله غمّاً حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلوية يصلّين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرفضه ويجلس عوارى حواسر إلى أن قتل المتوكل فعطف المستنصر عليهم وأحسن إليهم ووجّه بمال فرقته فيهم ، وكان يؤثر مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادة مذهبه طعناً عليه ، انتهى .

(١) صفعه : ضرب قفاه أو بدنه بكفه مبسوطة .

(٢) احدره : أرسله الى اسفل .

(٣) أنهكه : بالغ في عقوبته .

أبي: اللهم إن كنت تعلم أني أسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذل الأسر ، فوالله إن ذهبت الأيام حتى حُرِبَ ماله وما كان له ثم أخذ أسيراً وهو ذا قدماء لا رحمه الله - وقد أدال الله عز وجل منه وما زال يديل أوليائه من أعدائه .

١٠ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن أبي هاشم الجعفري قال : صليت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيّب وصلى بنا في موضع القبلة سواء وذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق ، فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت

وقال انجوهرى : تقول حربيه يحربه حرباً مثل طلبه يطلبه إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء ، وقد حارب ماله أى سلبه فهو محروب وحريب ، وقال : الدولة في الحرب أن تداول إحدى الفئتين على الاخرى ، يقال : كانت لنا عليهم الدولة ، والدولة بالضم في المال ، يقال : صار الفىء دولة بينهم يتداولونه ، يكون مرّة لهذا ومرّة لهذا ، وأدالنا الله من عدونا من الدولة ، و الإدالة : الغلبة يقال : اللهم أدلنى على فلان واتصرنى عليه .

الحديث العاشر : ضعيف .

قوله : سواء أى لم ينحرف عن القبلة لصحتها ، أو لم يدخل المحراب الداخل كما يصنع المخالفون ، بل قام في مثل ما قمنا عليه ، ولم يتقدم علينا كثيراً لتضييق المكان أولوجه آخر ، أو كان الموضع الذى قام عليه السلام عليه وسطاً مستوي النسبة إلى الجانبين قال في النهاية : سواء الشيء وسطه ، لاستواء المسافة إليه من الاطراف ، وقيل : سواء أى صلوة المغرب ، لاستوائها في المسافرين والمقيم ، ولا يخفى بعده ، وتهيأ للصلوة أى توضأ .

وروى المفيد في الارشاد والطبرسى في اعلام الورى : أنه لما اصرف أبو جعفر عليه السلام من عند المأمون ببغداد ومعه أم الفضل إلى المدينة صار إلى شارع باب الكوفة والناس يشيّعونه ، فانتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشمس ، فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم يحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة وقام وصلى

السدره وأورقت وحملت من عامها .

١١ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج وعمر بن عثمان ، عن رجل من أهل المدينة ، عن المطرفي قال : مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم ، فقلت في نفسي : ذهب مالي ، فأرسل إلي أبو جعفر عليه السلام إذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان ، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ؟ فقلت : نعم فرفع المصلي الذي كان تحته فإذا تحته دنانيرٌ فدفعها إلي .

١٢ - سعد بن عبدالله والحسيني جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي

بالناس صلوة المغرب فقرء في الأولى الحمد ، وإذا جاء نصر الله ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد وقتت قبل الركوع وجلس بعد التسليم هنيئاً يذكر الله تبارك وتعالى وقام من غير تعقيب ، فصلّى النوافل أربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدة الشكر ثم خرج ، فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً كثيراً حسناً فتمعجبوا من ذلك فأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له ، ومضى عليه السلام إلى المدينة ولم يزل بها حتى أشخصه المعتصم إلى بغداد في أول سنة خمس وعشرين ومائتين ، فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة ، انتهى .

والنبق بالفتح ككتف حمل السدر .

الحديث الحادي عشر : مجهول .

والحجاج اسمه عبدالله بن محمد ، والمطرفي نسبة إلى مطرف بثلاث الميم وفتح الراء ، رداء من خز فيه أعلام بالبيع أو النسيج أو اللبس ، والأوزان جمع الوزنة وهي ما يوزن به من الحديد ونحوه ، ويدل على أنه يجوز إبقاء الدنانير بدل الدراهم .

الحديث الثاني عشر : ضعيف على المشهور موقوف .

وهو مخالف لما اختاره في أول الباب ، وكأنه لم يختره لعدم موافقته لما مر بهذا السند في وفاة الرضا عليه السلام إذ ليس بين التاريخين تسع عشرة سنة ، ولذا قال بعضهم :

عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان قال : قبض محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً ، توفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين ، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا خمساً وعشرين يوماً .

﴿ باب ﴾

﴿ (مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام [والرضوان]) ﴾

ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين . وروي أنه ولد عليه السلام في رجب سنة أربع عشرة ومائتين ومضى لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة أربع

كانت مدة إمامته ثمانية عشر سنة ، وفي إعلام الوري سبع عشرة سنة لأنه ذكر أن وفاة الرضا عليه السلام كانت سنة ثلاث ومائتين ، نعم هذا يوافق ما رواه في كشف الغمة عن ابن الخشاب بإسناده عن محمد بن سنان أن وفاة الرضا عليه السلام كانت سنة مائتي سنة وسنة من الهجرة ، ويستفاد من هذا الخبر أن ولادته عليه السلام كانت في أواخر شهر رمضان ، وأن عمره عليه السلام كان عند وفاة أبيه عليه السلام ست سنين وأربعة أشهر وسبعة أيام ، وعلى ما اختاره المصنف (ره) من التاريخ كان له عليه السلام في أول إمامته سبع سنين وخمسة أشهر .

باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام

أقول : علي التاريخ الأول من التاريخين الذين ذكرهما كان سنه في بدو إمامته ثمان سنين إلا نصف شهر ، وعلى الثاني ست سنين وأربعة أشهر ، وقال الشيخ (ره) في المصباح : روي أن يوم السابع من ذي الحجة ولد أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام وقال في موضع آخر : قال ابن عياش : وذكر المولودين في رجب الدعاء كما مر ثم قال : وذكر ابن عياش أنه كان مولده عليه السلام يوم الثاني من رجب ، وذكر أيضاً أنه كان يوم الخامس ، وقال : روي إبراهيم بن هاشم القمي قال : ولد عليه السلام يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة أربع عشرة ومائتين .

وخمسين ومائتين . وروي أنه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله أحد وأربعون سنة وستة أشهر . وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي ، وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فتوفي بها عليه السلام ودفن في داره . وأمّه أمّ ولد يقال لها : سماعة .

وقال في اعلام الورى : ولد عليه السلام بصريا من المدينة النصف من ذى الحجة سنة اثنتا عشرة ومائتين ، وفي رواية ابن عياش : يوم الثلاثاء الخامس من رجب ، وأمّه أمّ ولد يقال لها سماعة .

وقال ابن شهر آشوب : ويقال : إنّ أمّه المعروفة بالسيدة أمّ الفضل ، وقال ابن بابويه : وسمّاه المعتمد ، وقال الكفعمي : سمّاه المعتر .

واختلف في تاريخ وفاته عليه السلام قال الشيخ في المصباح : روى ابراهيم بن هاشم القمى قال : توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، ونحوه روى عن ابن عياش وزادوله يومئذ إحدى وأربعون سنة ، وقال ابن شهر آشوب قبض عليه السلام بسرّ من رأى الثالث من رجب ، وقيل : يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار ، وقال محمد بن طلحة : مات لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة وكذا قال ابن الخشاب ، وفي اعلام الورى وربيعة الشيعة : قبض عليه السلام بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر ، وكان المتوكل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فأقام بها حتى مضى لسبيله ، وكانت مدّة إمامته ثلاث وثلاثين سنة ، وأمّه أمّ ولد يقال لها : سماعة ، ولقبه النقيّ والعالم والفقيه والأمين والطيب ، ويقال له أبو الحسن الثالث ، وكان في أيام إمامته بقيّة ملك المعتصم ثمّ ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر ، ثمّ ملك المتوكل أربع عشرة سنة ، ثمّ ملك ابنه المنتصر ستّة أشهر ، ثمّ ملك المستعين وهو أحمد بن المعتصم سنتين وتسعة أشهر ثمّ ملك المعتر وهو الزبير بن المتوكل ثمانين سنين وستّة أشهر وفي آخر ملكه استشهد ولّى الله على بن محمد ودفن في داره بسرّ من

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن خيران الأسباطي قال : قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي : ما خبر الوائق عندك ؟

راى ، انتهى .

وفي الصحاح : الهرثمة الاسد وعنه سمي الرجل هرثمة .

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

وفي رجال الشيخ خير ان الخادم ثقة « دى » ^(١) خيران بن اسحق الراكاني « دى » وفي « جش » خيران مولى الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه العبيدى .

والوائق هو هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، التاسع من الخلفاء العباسية لعنهم الله .

وقال في الكامل : بويح في اليوم الذى توفى فيه أبوه وذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومأتين ، وكان يكنى أبا جعفر وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس ، وتوفى لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومأتين ، فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام ، وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة ، وقيل : كان ستاً وثلاثين قال : قال أحمد بن محمد الواسطي : كنت فيمن يمرضه يعنى الوائق ، فلحقته غشية وأنا في جماعة من أصحابه قيام ، فقلنا : لو عرفنا خبره ، فتقدمت إليه فلمّا صرت عند رأسه فتح عينيه فكادت أن أموت من خوفه فرجعت إلى خلف فتعلقت قبيلة سيفي بعتبة المجلس فاندقت وسلمت من جراحه ووقفت في موقفى ، ثم مات فسجيناؤه وجاء الفرّاشون فأخذوا ما تحته في المجلس لأنّه مكتوب عليهم و اشتغلوا بأخذ البيعة ، وجلست على باب المجلس . لحفظ البيت ورددت الباب فسمعت حسّاً ففتحت الباب فاذا جرد ^(٢) قد دخل من بستان هناك فأكل

(١) من رموز الكتاب ، يعنى انه من اصحاب الهادى عليه السلام .

(٢) الجرد - كصرد - : نوع من القار .

إحدى عيني الوائق ، فقلت : لا إله إلا الله هذه العين التي فتحها من ساعة فاندق^١ سيفي هيبة لها صارت طعمة لدابة ضعيفة .

وبعد موته ببيع المتوكل على الله جعفر بن المعتمد وكان عمره ستاً وعشرين ، وقال : قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه لتسع خلون من صفر ، وكان سببه أن الوائق استورز محمد بن عبد الملك وفوض الأمور كلها إليه ، وكان الوائق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل ووكل عليه من يحفظه ويأتيه بالآخبار فأتى المتوكل إلى محمد بن عبد الملك يسأله أن يكلم الوائق ليرضى عنه فوقف بين يديه يكلمه ، ثم أشار بالعود ففعد فلما فرغ من الكتب الذي بين يديه إلتفت إليه كالمتهدد ، وقال : ما جاء بك ؟ قال : جئت لتسأل أمير المؤمنين الرضا عني ، قال لمن حوله : انظروا يغضب أخاه ثم يسألني أن أسترضيه ، إذهب فانك إذا صلحت رضى عنك ، فقام عنه حزناً فأتى أحمد بن أبي داود فقام إليه أحمد واستقبله إلى باب البيت وقبله ، وقال : ما حاجتك جعلت فداك ؟ قال : جئت لتسترضى أمير المؤمنين قال : أفعل ونعمة عين وكرامة ، فكلم أحمد الوائق فيه فوجده لم يرض عنه ثم كلمه فيه ثانية فرضى عنه وكساه .

ولما خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب إلى الوائق أن جعفرأ أتاني في زى^٢ المخنثين له شعر بقفاه يسألني أن أسأل أمير المؤمنين الرضا عنه ، فكتب إليه الوائق إبعث إليه فأحضره وممن يجز^٣ شعره فيضرب به وجهه ، قال المتوكل : لما أتاني رسوله لبست سواداً جديداً وأأتيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضا عني ، فاستدعا حجاماً فأخذ شعرى على السواد الجديد ، ثم ضرب به وجهى ، فلما ولئى المتوكل الخلافة أمهل حتى كان صفر فأمر إيتاخ^(١) بأخذ ابن الزيات وتعذيبه فاستمضره فركب يظن أن الخليفة يطيبه ، فلما حاذى دار إيتاخ عدل به إليه ، فبخاف فأدخله حجرة ووكل عليه وأرسل إلى منازل من أصحابه من هجم عليهم وأخذ كل ما فيها

(١) إيتاخ : اسم رجل من عمال المتوكل .

قلت : جعلت فداك خلقتك في عافية ، أنا من أقرب الناس عهداً به ، عهدي به منذ عشرة أيام ، قال : فقال لي : إنَّ أهل المدينة يقولون : إنَّه مات ، فلمَّا أن قال لي : « الناس » علمت أنَّه هونمَّ قال لي : ما فعل جعفر ؟ قلت : تركته أسوء الناس حالاً في السجن ، قال : فقال : أما إنَّه صاحب الأمر ، ما فعل ابن الزيات ؟ قلت : جعلت فداك الناس معه والأمر أمره ، قال : فقال : أما إنَّه شوَّم عليه ، قال : ثمَّ سكَّت

واستصفى أمواله وأملاكه في جميع البلاد ، وكان شديد الجزع كثير البكاء ثمَّ سوهر وكان ينخس بمسيلة ^(١) لثلاثينام ، ثمَّ ترك فنام يوماً وليلة ثمَّ سوهر ، ثمَّ جعل في تنور كان عمله هو وعذب به ابن أسباط المصري وأخذ ماله ، وكان من خشب فيه مسامير من حديد أطرافها إلى داخل التنور تمنع من يكون فيه من الحركة ، وكان ضيقاً بحيث أنَّ الانسان كان يمدُّ يديه إلى فوق رأسه ليقدِّر على دخوله لضيقه ، ولا يقدر أن يجلس فبقى أياماً ومات ، وكان حبسه لتسع خلون من صفر وموته لاحدي عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول .

واختلف في سبب موته فقيل ما ذكرناه ، وقيل : بل ضرب فمات وهو يضرب ، وقيل : مات بغير ضرب وهو أصح ، وقيل إنَّه لما دفن نبشته الكلاب وأخذت لحمه وسمع قبل موته يقول لنفسه : يا محمد لم تقنعك النعمة والدواب والدار النظيفة والنعمة والكسوة وأنت في عافية حتَّى طلبت الوزارة ذق ما عملت بنفسك ، ثمَّ سكَّت عن ذلك وكان لا يزيد على التشهد وذكر الله عز وجل .

وكان ابن الزيات صديقاً لابراهيم الصولي ، فلما ولي الوزارة صدره بألف ألف وخمسمائة درهم ، انتهى .

قوله « خلقتك » أي في سر من رأى ، واللام في الناس للعهد الخارجي أي أهل المدينة والحاصل أنَّه لما نسب القول إلى أهل المدينة ولم يعيَّن أحداً علمت أنَّه توريتية ، ويقول ذلك بعلمه بالمغيبات « صاحب الأمر » أي الملك والخلافة .

(١) نخس الدابة وغيرها : غرز جنبها أو مؤخرها بعود ونحوه فهاجت . والمسيل :

وقال لي : لا بد أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه ، يا خير ان مات الوائق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات ، فقلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستة أيام .

٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له : جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتى أتزلوك هذا الخان الأشنع ، خان الصعاليك ؟ فقال : هيهنا أنت يا ابن سعيد ؟ ثم أوماً بيده وقال : انظر فنظرت ، فإذا أنا بروضات آنفات وروضات باسرات ؛ فيهن خيرات عطرات وولدان كأنهن

والخبر يدل على أنه قتل ابن الزيات بلا فصل لا كما قاله ابن الأثير ، ونحوه قال أيضاً المسعودى في مروج الذهب ، ويمكن أن يكون قتلاً محمولا على المجاز ، أي سيقتل لكنه لأبرة بتلك التواريخ .

وقال المسعودى : بويح المتوكل وهو ابن سبع و عشرين سنة و أشهر ، و قتل وهو ابن إحدى و أربعين سنة ، وقيل : ابن أربع و أربعين سنة ، وكانت خلافته أربع عشرة سنة و تسعة أشهر و تسع ليال ، و قتل ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال من سنة سبع و أربعين و مائتين .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و ضمير « أرادوا » راجع إلى المتوكل و أمرائه ، أو إلى الخلفاء و أعوانهم ، والباء في « بك » للتعديدة أو المملابة ، والخان منزل للتجار وغيرهم مشتمل على حجرات ، و في القاموس : الصعلوك كصفور الفقير « هيهنا أنت » أي أنت في هذا المقام من معرفتنا فتظن أن هذه الامور تنقص في قدرتنا ، و ان تمتعنا منحصر في هذه الامور التي منعونا منه ، و الأتق محرّكة : الفرح والسرور والكلاء ، أتق كفرح والشيء أحبه ، وبه أعجب ، و أنقنى ايناقاً و نيقاً بالكسر أعجبنى ، و شيء أتيق كأمر حسن معجب . قوله : و روضات باسرات في أكثر النسخ بالباء الموحدة أي ابتدأت فيها النمرة

اللؤلؤ المكنون وأطيارٌ وظباءٌ وأنهارٌ تفور ، فحار بصرى وحسرت عيني ، فقال :
حيث كنّا فهذا لنا عتيد ، لسنا في خان الصعاليك .

أوكامت غصناً طرياً ، قال الجوهري : البسر النخل صار ماعليه بسراً ، وقال للشمس
في أول طلوعها : بسرة ، و البسرة من النبات : أولها و البسرة الماء الطرى القريب
المهد بالمطر ، و في المصباح : البسر من كل شيء الغض ، و نبات بسر أى طرى ،
و في بعض النسخ بالياء المشناة بمعنى السهل ففى الاسناد تجوز لكنّه بعيد .
و نقل في اعلام الورى هذا الحديث عن الكليني و ليست فيه هذه الفقرة :
و في كشف الغمة فاذا أنا بروضات أنيقات وأنهار جاريات وجنات فيها خيرات
عطرات .

و قال البيضاوى في قوله تعالى : « فيهن خيرات » ^(١) أى خيرات فخفت ، لأن
خيراً الذى بمعنى أخير لا يجمع ، وقد قرئ على الأصل جستان أى حسان الخلق
و الخلق ، و في قوله : « كأمثال اللؤلؤ المكنون » ^(٢) أى المصون عما يضر به في الصفاء
و النقاء .

« و أنهار تفور » أى تنبع من مخرجها بدفع و قوّة و « حسرت » كضربت
أى ككّ و انقطعت لشدة ضياء ما رأت « عتيد » أى حاضر مهياً .

و روى في الخرائج عن صالح بن سعيد أن المتوكل بعث إلى أبي الحسن عليه السلام
يدعوه إلى الحضور بالعسكر ، فلما وصل تقدّم بأن يحجب عنه في يومه فنزل في خان
الصعاليك ، فدخلت عليه فيه فقلت في كلّ الامور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى
أنزلوك هذا الخان فقال : هيهنا أنت يا ابن سعيد ثمّ أومى بيده فاذا أنا بروضات
وأنهار فيها خيرات و ولدان ، فحار بصرى وكثر تعجّبى فقال لى : حيث كنّا فهذا لنا .
أقول : لمّا قصر علم السائل وفهمه عن إدراك اللذات الروحانيّة والوصول إلى

(١) سورة الرحمن : ٧٠ .

(٢) سورة الواقعة : ٢٣ .

• • • • •

درجاتهم المعنوية ، وتوهم أن هذه الامور مما يحط من منزلتهم ولم يعلم أن تلك الامور مما يزيد في مراتبهم ويضاعف قربهم ودرجاتهم ولذا أنهم الروحانية ، وأنهم عرفوا الدنيا وزهدوا فيها واجتروا ^(١) لذاتها ونعيمها و كان نظره مقصوراً على اللذات الجسمانية الدنية الفانية فلذا أراء عليه السلام ذلك لأنه كان ذلك مبلغه من العلم و أما كيفية رؤيته لها فهي محجوبة عنا ، والنظر فيها لا يهتئنا لكن يخطر لنا بقدر فهمنا وجوه :

الاول : أنه تعالى أوجد في هذا الوقت لاطهار إعجازه عليه السلام هذه الأشياء في الهواء فرآه ليعلم أن أمثال هذه الأمور لتسليمهم ورضاهم بقضاء الله وإلا فهم يقدرّون على أمثال هذه الأمور العظيمة وإمامتهم الواقعية و قدرتهم العلية و نفاذ حكمهم في عوالم الملك و الملكوت و خلافتهم الكبرى ، لم تنقص بما يرى فيهم من المذلة و المظلومية و المقهورية .

الثاني : أن تلك الاشكال أوجدها الله في حسّه المشترك ايذاناً بأن اللذات الدنيوية مثل تلك الخيالات الوهمية عندنا كما يرى النائم أشياء في منامه فيلتذّ كاللذاه في اليقظة و لذا قال النبي صلى الله عليه وآله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا .

الثالث : أنه عليه السلام أراء صور اللذات الروحانية التي معهم دائماً بما يوافق فهمه فانه كان في منام طويل و غفلة عظيمة عن درجات العارفين و لذاتهم ، كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي و اللبن الثقيق ^(٢) و المال بصورة الحية و أمثال ذلك ، و هذا قريب من السابق وهما على مذاق الحكماء و المتألهين .

الرابع : ما حققته في بعض المواضع و ملخصه أن النشآت مختلفة ، والحواس في إدراكها متفاوتة ، كما أن النبي صلى الله عليه وآله كان يرى جبرئيل وسائر الملائكة عليهم السلام ، و الصحابة لم يكونوا يرونهم ، و أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الأرواح في

(١) أي كرموا .

(٢) كذا في الاصل ، وفي نسخة « العقيقى » و الكلمة مصحفة .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد ، عن إسحاق الجلاب قال : اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة ، فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه ، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به ، فبعث إلى أبي جعفر وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني ، ثم استأذنته في

وادي السلام و حبة وغيره لا يرونهم ، فيمكن أن يكون جميع هذه الامور في جميع الاوقات حاضرة عندهم عليهم السلام و يرونها و يلتذون بها ، لكن لما كانت أجساماً لطيفة روحانية ملكوتية ، لم يكن سائر الخلق يرونها ، فقوى الله بصر السائل بأعجازه عليه السلام حتى رآها ، فعلى هذا لا ينبغي أن يكون في وادي السلام جنات و أنهار و رياض و حياض ، يتمتع بها أرواح المؤمنين كما ورد في الاخبار بأجسادهم المثالية اللطيفة ، و نحن لانراها و بهذا الوجه ينحل كثير من الشبه عن المعجزات و أخبار البرزخ و المعاد .

الخامس : أن يكون رأى ذلك في عالم المثال و هو العالم بين العالمين الذي أثبتته الاشرافيون من الحكماء و الصوفية ، وقد تكلمنا عليه في كتب السماء و العالم من كتابنا الكبير ، و هو قريب من الوجه السابق بوجه و مباين له من وجه ، و الرابع لعله أحسن الوجوه ، وإنما ذكرنا هنا ما خطر ببالنا القاصر والله يعلم حقايق الامور و حججه عليه السلام .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

و الجلاب بالفتح و التشديد : من يشتري الغنم و يحويها في موضع و يسوقها إلى موضع آخر لبيعها ، و في القاموس : الغنم محرّكة الشاة لا واحد لها من لفظها ، الواحدة شاة و هو إسم مؤنث للجنس يقع على الذكور و الاناث ، و عليهما جميعاً و الجمع أغنام و غنوم و أغنام ، و قال : الاصطبل كجرّد حل : موقف الدواب شامية « فجعلت » أى شرعت و أبو جعفر ابنه الكبير إسمه محمد مات قبل أبيه عليه السلام و قد مر ذكره في باب النصّ على أبي محمد عليه السلام ، و قيل : ان المراد به محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن

الانصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية ، فكتب إليّ تقيماً غداً عندنا ثمّ تنصرف قال : فأقمت فلماً كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له ، فلماً كان في السحر أتاني فقال : يا إسحاق قم ، قال : فقامت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد قال : فدخلت على والدي وأنا في أصحابي ، فقلت لهم : عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد .

٦ - عليّ بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال : مرض المتوكل من خراج خرج به وأشرف منه على الهلاك ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة ، فذرت أمّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمد مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن

جعفر ، فأنه المكنى بأبي جعفر ، ولا يخفى ما فيه .

« إلى والدي » بالتوحيد أو التثنية ، أي بالشدة وعدمه ، ويوم التروية ثامن ذي الحجة « أقمت عنده » أي لبثت أو أتيت بوظائف يوم عرفة من الدعاء وغيره ، وفي القاموس : الرواق ككتاب وغراب بيت كالفسطاط أو سقف في مقدّم البيت ، انتهى .

ولعلّ المراد هنا الايوان ، والتعريف الوقوف بعرفات ، والمراد هنا الاثنيان بأعمال عرفة و « خرجت » عطف على قلت أو على عرفت ، ويدلّ على أنهم قادرون على طي الأرض ونقل الشيء من مكان إلى مكان بأسرع زمان كما كان لا صف ^{الملك} .

الحديث الرابع : مجهول .

والخراج كغراب : انقروح والدمامل العظيمة « فلم يجسر » أي لم يجترأ ، والفتح كان وزير المتوكل ومن كتابه وقتل معه .

قال المسعودي : كان الفتح بن خاقان التركي مولى المتوكل ، أغلب الناس عليه وأقربهم منه وأكثرهم تقدماً عنده ، ولم يكن الفتح مع هذه المنزلة ممن يرجى خيره أو يخاف شرّه ، وكان له نصيب من العلم ومنزلة من الأدب وألف كتاباً في أنواع من الآداب وترجمه بكتاب البستان .

خاقان : لو بعثت إلى هذا الرجل فسألته فإنه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرج بها عنك ، فبعث إليه ووصف له علقته ، فردَّ إليه الرسول بأن يؤخذ كسب الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه ، فلما رجع الرسول وأخبرهم أقبلوا يهزؤون من قوله ، فقال له الفتح : هو والله أعلم بما قال وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فبه النوم وسكن ، ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشّرت أمّه بعافيته ، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ، ثم استقل من علقته فسعى إليه البطحائي العلوي

قوله : لو بعثت ، لوللتمنى أو الجزاء محذوف «إلى هذا الرجل» يعني أبا الحسن عليه السلام «صفة» أي معالجة ، وفي القاموس : الكسب بالضم عصارة الدهن وفي المصباح الكسب وزان قفل : ثقل الدهن ، وهو معرب وأصله بالشين المعجمة ، انتهى . وكان المراد هنا ما تلبّد تحت أرجل الشاة من بعرها «فيداف» أي يخلط ويبل ، في القاموس : الدفوف الخلط ، والبل بماء ونحوه «ثم استقل من علقته» كأنه من الاستقلال بمعنى الارتفاع والاستبداد ، أي برء كاملاً ، وقيل : هو من القلة أي وجد علقته قليلة والأول أظهر ، قال في النهاية : فيه حتى يستقل الرمح بالظل هو من القلة لامن الاقلال والاستقلال الذي بمعنى الارتفاع والاستبداد ، يقال : تقلل الشيء واستقله وتقاله : إذا رآه قليلاً ، انتهى .

وفي اعلام الوردى بخط مصنفه أيضاً استقله ، وفي ربيع الشيعة «استبل» ، بالباء الموحدة وهذا أنسب ، قال في القاموس : البل بالكسر الشفاء ، وبل بلولاً نجاً من مرضه ، يبل بلاً وبلاً وبلولاً واستبل وابتل وتبلل : حسنت حاله بعد الهزال «فسعى إليه» أي سعى به عليه السلام إليه ، أي ذمّه وذمّه وسعى في الاضرار به عنده ، وفي الارشاد والاعلام فلما كان بعد أيام سعى البطحائي بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل ، وفي الصحاح : سعى به إلى الوالي : وشي به ، أي ذمّه واقتري عليه ، والبطحائي هو محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين ، وهو وأبوه وجدّه كانوا مظاهرين لبنى العباس على سائر أولاد أبي طالب .

بأن أموالاً تحمل إليه وسلاحاً ، فقال لسعيد الحاجب : اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إليّ ، قال إبراهيم بن محمد : فقال لي سعيد الحاجب : صرت إلى داره بالليل ومعى سلم فصعدت السطح ، فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدركيف أصل إلى الدار ، فناداني : يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة ، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه ، فلم أشك أنه كان يصلي ، فقال لي : دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدرية في بيته مختومة بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً وقال لي : دونك المصلي ، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبس ، فأخذت ذلك وصرت إليه ، فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرية بعث إليها فخرجت

قال مؤلف عمدة الطالب كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي وكان مظاهراً لبنى العباس على بنى عمه الحسن المثنى ، وهو أول من لبس السواد من العلويين ، وقال : القاسم ابنه كان زاهداً عابداً ورعاً إلا أنه كان مظاهراً لبنى العباس على بنى عمه الحسن ، وقال محمد بن القاسم يلقب بالبطحائي بفتح الباء منسوباً إلى البطحاء أو إلى البطحان ، واد بالمدينة قال العمرى : وأحسب أنهم نسبوهم إلي أحد هذين الموضعين لادمانه الجلوس فيه ، وكان محمد البطحائي فقيهاً وأمّه نفيسة ، انتهى .

وفي القاموس : هجم عليه هجوماً : انتهى إليه بغتة ، أودخل بغير إذن ، والدرج بالتحريك جمع الدرجة وهى الطريق إلى السطح والغرفة « مكانك » منصوب بتقدير الزم « وقلنسوة منها » أى من جنسها وهى الصوف « وسجادة » عطف على عليه من قبيل عطف الجملة وهو مبتداء خبر « على حصير » أو غيره يسجد عليها فى الصلوة « ودونك » إسم فعل أى أدرك « فلم أجد فيها شيئاً » أى مما ذكره الساعى « غير ملبس » أى بالجلد أو بما هو الشايح من زينة السيوف وحليتها ، و فى الاعلام وغيره فى جفن ملبوس أى

إليه ، فأخبرني بعض خدام الخاصة أنها قالت له : كنت قد نذرت في علمك لما آيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمئة دينار فضمّ إلى البدرة بدرة أخرى وأمرني بحمل ذلك [إليه] فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له : يا سيدي عزّ عليّ ، فقال لي : « سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » .

٥ - الحسين بن محمد ، عن الملعلي بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن عليّ ابن محمد النوفلي قال : قال لي محمد بن الفرج : إنّ أبا الحسن كتب إليه يا محمد اجمع أمرك وخذ حذرک ، قال : فأنا في جمع أمري [و] ليس أدري ما كتب إليّ حتّى ورد عليّ رسولٌ حملني من مصر مقيّداً وضرب عليّ كلّ ما أملك وكنت في السجن ثمان

بالجلد فقط ، فكان المفعول بمعنى الفاعل « فأخبرني » كلام سعيد والخدم بالتحريك جمع خادم ، وكان إضافته إلى الخاصة من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف ، أو المراد بالخاصة الحرم الخاصة أوأمّه ، ويقال : عزّ عليّ كذا ، أي اشتدّ وعظم ، وفي الاعلام وغيره : فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس ما حرّكه ، وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمئة دينار فأمرني أن يضمّ إلى البدرة بدرة أخرى وقال لي : إحمل ذلك إلى أبي الحسن ، واررد عليه السيف والكيس ، فحملت ذلك واستحييت منه ، وقلت له : يا سيدي اعزّ عليّ بدخولي دارك بغير إذنك ولكنني مأمور ، فقال لي : ياسعيد سيعلم ... الآية .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

وكان محمد هذا أخو عمر الذي مرّ ذكره لاسيما وقد وصفه بالرخجى في الارشاد وغيره ، ويدلّ على أنّه لم يكن مثل أخيه في الشقاوة وقدمر أنّه أخذ ماله مع مال أخيه والحذر بالكسر وبالتحريك الاحتياط والاحتراز ، وإسم ليس ضمير الشأن مستتر فيه وفي الارشاد قال : فأتى في جمع أمري لست أدري ما الذى أراد بما كتب به إليّ ، وفي

سنين . ثم ورد عليّ منه في السجن كتابٌ فيه : يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت : يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن ، إن هذا لعجبٌ فما مكنت أن خلّني عنّي والحمد لله .

قال : وكتب إليه محمد بن الفرّج يسأله عن ضياعه ، فكتب إليه سوف تردّ عليك وما يضرّك أن لا تردّ عليك فلمّا شخص محمد بن الفرّج إلى العسكر كتب إليه برّد ضياعه ومات قبل ذلك ، قال : وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمد بن الفرّج يسأله الخروج إلى العسكر ، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره ، فكتب إليه : أخرج فإنّ فيه فرجك إن شاء الله تعالى ، فخرج فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات .

٦ - الحسين بن محمد ، عن رجل ، عن أحمد بن محمد قال : أخبرني أبو يعقوب قال :

لقاموس : ضرب على يده : أمسك في ناحية الجانب الغربي ، أي بغداد ، وفي الارشاد فمما مكنت إلّا أيتاماً يسيرة حتّى أفرّج عنّي وحلّت قيودي وخلّى سبيلي ، ولما رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن عليه السلام وخرج إلى سرّ من رأى ، انتهى . قوله : أن خلّني ، قيل : أن زائدة لتأكيد الاتصال « خلّني » مجهول باب التفعيل « عنّي » نائب الفاعل ، والضياع بالكسر جمع ضيعة وهي العقار « وما يضرّك » مانافية والاستفهام بعيد « قبل ذلك » أي قبل وصول الكتاب ، وفي الارشاد وغيره : فلم يصل الكتاب حتّى مات « فإنّ فيه فرجك » أي من الدنيا وشدائدها ، وظاهره كونه مشكوراً .
الحديث السادس : مجهول .

واحمد بن الخضيب كان من قوّاد المتوكّل ، ولما قتل المتوكّل وقعد المنتصر مكانه استوزره ، ونفى عبدالله بن يحيى بن خاقان ، وكانت مدّة خلافة المنتصر ستة أشهر ويومين ، وقيل : ستة أشهر سواء ، فلمّا توفي دبر أحمد بن الخضيب حتّى انفق الاثراك والموالي على أن لا يتوكّل الخلافة أحد من ولد المتوكّل لئلا يطلب منهم دم أبيه ، فاجتمعوا على أحمد بن محمد بن المعتصم وهو المستعين فبايعوه في أواخر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين .

رأيتُه - يعني محمدًا - قبل موته بالعسكر في عشيّة وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه واعتلّ من غد ، فدخلت إليه عائداً بعد أيام من علته وقد ثقل ، فأخبرني أنّه بعث إليه بثوب فأخذه وأدرجه ووضعه تحت رأسه ، قال : فكفّتن فيه . قال أحمد : قال أبو يعقوب : رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب : سر جملت فذاك فقال له : أنت المقتدّم فما لبث إلا أربعة أيام حتّى وضع الدّهق على ساق ابن الخضيب ثمّ نعي ، قال : وروى عنه حين ألحّ عليه ابن الخضيب في الدّار التي يطلبها

وقال صاحب الكامل : في هذه السنة غضب الموالي على أحمد بن الخضيب في جمادى الآخرة واستصفى ماله ومال ولده ، ونفى إلى اقريطش .

« يعني محمدًا ، أي ابن الفرج المتقدّم » في عشيّة ، أي آخر يوم ، وفي الارشاد والاعلام قال : رأيت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشيّة من العشايا واستقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه نظراً شافياً .

قوله عليه السلام : أنت المقتدّم ، أي في الذهاب إلى الآخرة ، وكأنّه هكذا فهم الراوى ، ويحتمل أن يكون غرض الراوى أنّه لما تقدّم عليه صلوات الله عليه وإن كلفه التقدّم على الرسم والعادة ابتلى بما ذكر ، وفي الارشاد وغيره قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخضيب يتسايران وقد قصر عنه أبو الحسن عليه السلام فقال له : الخ .

وأقول : على ما ذكرنا الظاهر أنّ هذا كان في زمان المستعين ، وفي القاموس : الدهق محرّكة خشبتان يغمز بهما الساق فارسيّته إشكنجه « ثمّ نعي » أي أتى خبر موته في الحبس كما مرّ ، وفي الارشاد ثمّ قتل أي في الحبس ، وقال ابن الجوزي في التلخيص : قتل المتوكّل ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة تسع وأربعين ومائتين وولى بعده المنتصر ابنه وكان خلافته ستّة أشهر وولى بعده المستعين ، وكانت خلافته ثلاث سنين وستّة أشهر وثلاث وعشرين يوماً .

« قال : روى » ضمير « قال » راجع إلى أحمد ، وضمير روى إلى أبي يعقوب « في الدار التي يطلبها منه » أي كان يطلب منه عليه السلام داراً تراها وسكنها ، وفي الارشاد

منه ، بعث إليه لأقعدن بك من الله عز وجل مقعداً لا يبقى لك باقية فأخذه الله عز وجل في تلك الأيام .

٧ - محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا قال : أخذت نسخة كتاب المتوكل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث و أربعين و مائتين وهذه نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك ، راع

وغيره : في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها إليه .

قوله : لأقعدن بك ، الباء للتعليل أى للدعاء عليك ، ومن للنسبة « لا يبقى » على بناء الافعال أو المجرد « باقية » أى حال باقية ، كناية عن موته أو خليفة كناية عن استيصاله أومدة باقية كناية عن سرعة موته ، وفي الاعلام لا تبقى لك معه باقية .

الحديث السابع : مرسل .

وقال السيد الاسترأبدي يحيى بن هرثمة روى أنه كان من الحشوية ثم تشيع لما رأى على بن محمد عليه السلام .

قوله : في سنة ، متعلق بأخذت أو بالكتاب ، والثاني أظهر كما ستعرف ، وقال المفيد (ره) في الارشاد : كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى أن عبد الله بن محمد كان يتوكل في الحرب والصلوة بمدينة الرسول عليه السلام ، فسعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل ، وكان يقصده بالأذى ، وبلغ أبا الحسن سعايته به فكتب إلى المتوكل تحامل عبد الله بن محمد عليه وتكذيبه فيما سعى به ، فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه حضور العسكر على جميل من الفعل والقول ، فخرجت نسخة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ... إلى آخر ما في الكتاب .

ثم قال : فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهّز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى ، فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك ، وأقام فيه يومه ، ثم تقدم

لقرابتك ، موجب لحقك ، يقدر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما أصلح الله به حالك وحالهم وثبتت به عزك وعزهم وأدخل النعم والامن عليك وعليهم ، يبتغي بذلك رضا ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتوكله من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله ﷺ إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيئتك في ترك محاولته وأنت لم تؤهل

المتوكل بافراد دارله فانتقل إليها .

وفي عيون المعجزات روى أن بريجة العباسي كتب إلى المتوكل إن كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد عنها ، فإنه قد دعى الناس إلى نفسه وأتبعه خلق كثير ثم كتب إليه بهذا المعنى زوجة المتوكل ، فنفذ يحيى بن هرثة وكتب معه إلى أبي الحسن ﷺ كتاباً جيداً يعرفه أنه قد اشتاق إليه ، وسأله القدوم عليه ، وأمر يحيى بالمسير إليه وكتب إلى بريجة يعرفه ذلك ، فقدم يحيى المدينة وبدأ ببريجة وأوصل الكتاب إليه ثم ركباً إلى أبي الحسن ﷺ وأوصلا إليه كتاب المتوكل فاستأجلاهما ثلاثة أيام فلما كان بعد ثلاث عادا إلى داره فوجد الدواب مسرجة والانتقال مشدودة قد فرغ منها ، فخرج صلوات الله عليه متوجّهاً إلى العراق ومعه يحيى .

قوله : لقرابتك ، أي لنفسه أو لرسول الله «موجب لحقك» أي مثبت له أو يراه واجباً على نفسه «وثبت» عطف على أصلح علي المجرّد أو على التفعيل ، فالضمير لله ، وفي الارشاد مؤثر من الأمور إلى قوله ويثبت به عزك وعزهم ، ويدخل الأمن ، وهو يؤيد الثاني ، والرضا : بالقصر مصدر وبأمدّ اسم .

«إذ كان» إلخ ، إشارة إلى ما مرّ في رواية الارشاد من شكايته ﷺ عنه وثبر به مما نسب إليه ، و«عند» عطف على إذ كان ، وربما يقرب عنده بصيغة الماضي عطفاً على كان وهو تكلف ، وقد يقال على الأوّل عطف على ما ذكرت أي وكان مباشراً لما نسبك إليه ، ويقال قرف فلاناً أي عابه واتهمه ، ويقال : حاوله رامه وقصده ، وفي الارشاد وصدق

نفسك له وقد ولي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره باكرامك وتبجيلك والانتهاى إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمتك على مهلة وطمأنينة ، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك ، يرحلون برحيلك ويسرون بسيرك والأمر في ذلك إليك حتى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة ولا أحد له أثره ولا هو لهم

نيتك في برّك وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما قرئت بطلبه ، انتهى .

والامر عبارة عن دعوى الخلافة وإرادة الخروج ، وفي المصباح عهده بمكان كذا لقيته ، وعهدى به قريب إلى لقائي وعهدت الشيء ترددت إليه وأصلحته ، وحقيقته تجديد العهد به ، قال : ونشط في عمله من باب تعب خف وأسرع نشاطاً ، وفي القاموس نشط كسمع نشاطاً بالفتح طابت نفسه للعمل وغيره والمقام بالضم الإقامة ، قبله بكسر القاف وفتح الباء أى عنده «مارأيت» قيل : مامصدرية والمصدر نائب ظرف الزمان ، وعامل الظرف المقام ، أى ما اخترت الإقامة «وشخصت» جزاء الشرط ، ومن أحببت ، عطف على ضمير شخصت وفي الارشاد قبله ما أحببت شخصت ومن اخترت ، وفي القاموس حشمة الرجل وحشمة محرّكتين وأحشامه خاصته الذين يفضون له من أهل وعبيد وأجيرة ، والحشم محرّكة للواحد والجمع والقراءة أيضاً «مشيعين لك» أى مرافقين تابعين بالأمر ولا نهى ، فالامر في ذلك إليك ، وفي الارشاد وبعده : وقد تقدّ منا إليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي .

«فما أحد» ما مشبهة بليس ، وألطف خبره ، أى أقرب وألصق ومن في منه للنسبة ، «ومنزلة» تميز ، ولا أحد أى أشدّ محمودية ، وفي القاموس : الاثرة بالضم المكرومة المتوادرة كالمأثرة والمأثرة ، والبقية من العلم تؤثر ، وضامئ منه وله وهو

أنظر وعليهم أشفق وبهم أبر وإليهم أسكن منه إليك إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته؛ وكتب إبراهيم بن العباس وصلى الله على محمد وآله وسلم.

٨ - الحسين بن الحسن الحسنى قال : حدثني أبو الطيب المنشي يعقوب بن ياسر قال : كان المتوكل يقول : ويحكم قدايعاني أمر ابن الرضا ، أبي أن يشرب

للفاسق ، ومن في منه تفضيلية ، وإليك متعلق باسكن ، وقيل : اكتفى بذكر من التفضيلية وما يليها في الأخير اختصاراً ، وليس بحسن ، وإبراهيم من كتاب المتوكل ، وفي الارشاد وكتب إبراهيم بن العباس في جهادى الآخر سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وهذا يدل على أن التاريخ الاول أيضاً كان تاريخ الكتاب .

الحديث الثامن : مجهول .

قوله : أعياني ، اى أعجزني وحيرني ، قال الجوهري : عى بأمره وعسى إذا لم يهتد لوجهه ، وداء عياء أى صعب لادواء له ، كآته أعيب الأطباء ، وقال : نادمنى فلان على الشراب فهو نديمى وندمانى ، ويقال : المنادمة مقلوبة من المدامنة لأنه يدمن شرب الشراب مع نديمه وفي القاموس نادمه منادمة ونداماً جالسه على الشراب والمراد بالشرب شرب الخمر والتبذد وكان المراد بالمنادمة الحضور في مجلس الشراب وإن لم يشرب « فرصة في هذا » أى لتكليفه بالشرب أو المنادمة لانتهامه بقبیح ، وموسى هو المشهور بالمبرقع ابن أبى جعفر الثانى ، وقبره بقم معروف ، وقال صاحب عمدة الطالب : وأما موسى المبرقع ابن محمد الجواد عليه السلام فهو لأم ولد ، مات بقم وقبره بها ، ويقال لولده : الرضويون وهم بقم إلا من شذ منهم إلى غيرها .

وقال الحسن بن على القمى (ره) فى ترجمة تاريخ قم نقلاً عن الرضائية للحسين بن محمد بن نصر : أول من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرضوية كان أبا جعفر موسى بن محمد بن على الرضا عليه السلام فى ست وخمسين ومائتين ، وكان يسد على وجهه برقماً دائماً ، فأرسلت إليه العرب أن أخرج من مدينتنا وجوارنا ، فرفع البرقع من وجهه فلم يعرفوه ، فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه أحمد بن عبدالعزيز بن

معى أريناد منى أو أجد منه فرصة في هذا ، فقالوا له : فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويتعشق ، قال : ابعثوا إليه فجيئوا به حتى نموه به على الناس ونقول ابن الرضا ، فكتب إليه وأشخص مكرماً وتلقاه جميع بني هاشم والقواد

دلف العجلى ورحب به ووجهه خلاعاً فاخرة وأفراساً جيداً ، ووظفه في كل سنة ألف مثقال من الذهب وفرساً مسرجاً ، فدخل بقم بعد خروج موسى منه أبو الصديم الحسين بن علي بن آدم ورجل آخر من رؤساء العرب وأتباعهم على إخراجهم ، فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسى وردوه إلى قم واعتذروا منه وأكرموه ، واشتروا من مالهم له داراً ووهبوا له سهاماً من قرى هبر دو اندريقان وكارجه ، وأعطوه عشرين ألف درهم واشتري ضياعاً كثيرة ، فأنته أخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات الجواد عليه السلام وتزلن عنده ، فلما متن دفن عند فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام وأقام موسى بقم حتى مات ليلة الأربعاء لثمان ليال بقين من ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومأتين ودفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم ، انتهى .

وفي القاموس : القصوف الإقامة في الأكل والشرب ، وأما القصف من اللهو فغير عربى ، وفي الصحاح القصف الكسر والقصف اللهو واللعب ، يقال : أنها مولدة ، وقال : المعازف الملاهى والمعارف اللاعبين بها والمغنّى ، وسحاب عزاف يسمع منه عزيف الرعد ، وهو دويته .

« يأكل ويشرب » أى ما لا يحلّ أو لا يبالي بما أكل وشرب والتعشق تكلف العشق وإظهاره والتمويه التلبيس « ابن الرضا » خبره محذوف أى فعل كذا « وتلقاه » أى استقبله والقواد رؤساء العسكر ، والناس مبتداء والظرف خبره ، والجملة حالية أى الناس كانوا فيه على هذا الاعتقاد ، أو الناس عطف على القواد والظرف حال أو متعلق بكتب ، وأشخص أى طلبوه على هذا الشرط أو طلبه الملعون على هذا العزم والنية ، وفي الارشاد والاعلام فقال له بعض من حضر : إن لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذا الحال فهذا أخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالغ فاحضره

والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة وبني له فيها وحوّل الخمارين والقيان إليه ووصله وبرّه وجعل له منزلاً سرياً حتى يزوره هو فيه ، فلماً وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقى فيه القادمون ، فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له : إن هذا الرجل قد أحضر لي هتكك ويضع منك فلا تقر له أنك شربت نبيذاً قط ، فقال له موسى : فإذا كان دعائي لهذا فما حيلتي ؟ قال : فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإنما أراد هتكك ، فأبى عليه فكرر عليه . فلماً رأى أنه لا يجيب قال : أما إن هذا مجلس لا تجتمع أنت وهو عليه أبداً ، فأقام ثلاث سنين ، يسكر كل يوم فيقال له : قد تشاغل اليوم فرح فيروح ، فيقال : قد سكر فبكره ، فيبكر فيقال : شرب دواء ، فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه .

وأشهره فإن الخبر يسمع عن ابن الرضا ولا يفرق الناس بينه وبين أخيه ومن عرفه إتهم أخاه بمثل فعله ، فقال : اكتبوا بأشخاصه مكرماً فأشخص وتقدم المتوكل بأن يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة وبني له فيها ، وحوّل إليه الخمارين والقيان ، وتقدم بصلته وبرّه وأفرد له منزلاً سرياً يصلح لأن يزوره هو فيه ، الخ .

« أقطعه » أي أعطاه طائفة من أرض الخراج كما فعله بسائر أمرائه ، وفي القاموس القين العبد والجمع قيان والقينة الأمة المغنية أو أعم ، والسرى الشريف والنفيس ووفاه حقه أي أعطاه من التعظيم والاکرام ما هو حقه ولم ينقص منهما شيئاً « ليتهتك » أي يفضحك ، وفي القاموس هتك الستر وغيره يهتكه فانهتك وتهتك جذبه فقطعه من موضعه ، أو شق منه جزءاً فبدا ما وراءه ، ورجل منهتك ومتهتك أي لا يبالي أن يهتك سرّه « ويضع منك » أي ينقص شيئاً من قدرك بذلك « فلا تقر له » إمّا بالسكوت أو بالانكار وإن كان كذباً للمصلحة « فيقال له » أي في بعض تبكيه والخبر مشتمل على إعجازه عليه السلام حيث أخبر بوقوع مالم يتوقع عادة فوقع .

٩ - بعض أصحابنا ، عن محمد بن عليّ قال : أخبرني زيد بن عليّ بن الحسن بن زيد قال : مرضت فدخل الطبيب عليّ ليلاً فوصف لي دواءً بليلاً آخذه كذا وكذا يوماً فلم يمكنني ، فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد عليّ نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي : أبو الحسن يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذه فشربه فبرئت ، قال محمد بن عليّ : قال لي زيد بن عليّ : يا أبا الطاعن

الحديث التاسع : مجهول ، لاحتمال محمد بن عليّ الهمداني الممدوح وأباسمينة الضعيف وغيرهما .

وفي الارشاد والخرايج وغيرهما زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد وهو الصواب والحسن كما في أكثر النسخ تصحيف ، وزيد هو الملقب بالشبيه النسابة ، وكان فاضلاً صنّف كتاب المقاتل والمبسوط في علم النسب ، وتنتهي إليه سلسلة عظيمة وعليّ أبوه كان من ولد الحسين الملقب بنى الدعة ابن زيد الشهيد ابن زين العابدين .

قال في عمدة الطالب : الحسين ذو العبرة يكنى أبو عبدالله أمّه أمّ ولد وعمي في آخر عمره ، وزوجه ابنته من المهدي العباسي وهومن أصحاب الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، قتل أبوه وهو صغير فرباه جعفر بن محمد عليه السلام فأعقب وفي ولده البيت والعدد من ثلاثة رجال يحيى وفيه البيت ، والحسين وكان تعدداً وعليّ ، انتهى .

قوله : بليلاً ، نعمت دواء أي يشرب بليلاً كالطريف والشبيار ونحوهما ، وقرأ بعض المصحفين من الشرّاح بإضافة الدواء إلى بليلاً وجعل الباء جزء الكلمة ، قال في القاموس : البليلى ريح بازدة مع ندى ، انتهى .

وأقول : عليّ هذا يمكن أن يفسّر مصحّف آخر بدواء البلياة الدواء المعروف « آخذه » أي تناوله ، وفي الارشاد ووصف لي دواء آخذه في السحر ، وقيل : كذا وكذا عبارة عن عدد مرّكب بالمعطف نحو خمسة وعشرين يوماً « فلم يمكنني » أي تحصيل الدواء في تلك الليلة ، ونصر إسم خادمه عليه السلام ، والقارورة الزجاجية « خذ » أي تناول « يا أبا الطاعن » أي هذا الحديث وهذه الكرامة ، أو يابى إمامتهم وفضلهم مع ظهور

أين الغلاة عن هذا الحديث .

﴿باب﴾

* (مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام) *

ولد عليه السلام في شهر رمضان [وفي نسخة أخرى في شهر ربيع الآخر] سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وقبض عليه يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول

هذه الكرامات والمعجزات «أبن الغلاة» الواصفون للائمة بصفات الالهية حتى يتمسكوا به على مذهبهم الباطل ويشبهوا على الناس بأنهم يعلمون الغيب ولا يعلم الغيب إلا الله وهو باطل ، لأن علم الغيب من غير تعلم ووحى وإلهام من صفات الله تعالى وكل الأنبياء والأوصياء كانوا يعلمون بعض الغيوب بوحيه أو بإلهامه سبحانه .

باب مولد أبي محمد الحسن بن عليهما السلام

أقول : تكنيته عليه السلام بأبي محمد وذكره لا يدل على جواز ذكر القائم عليه السلام باسمه لأن الكنية لا مدخل له باسم الوالد ، فانه يكنى غالباً عند الولادة تقيلاً ، وقد يتكنى من ليس له ولد أصلاً ، وقال المفيد قدس سره في الارشاد : ولد عليه السلام بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين ومائتين ، وقبض عليه يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، وقال الشيخ في المصباح والمفيد في حقائق الرياض : ولد يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة إثنين وثلاثين ومائتين ، وقال في الدروس : وقيل يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ، وقال ابن شهر آشوب (ره) : ولد عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الآخر ، وقيل : ولد عليه السلام بسر من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وأما وفاته فذهب الأكثر إلى أنها كانت يوم الجمعة أو الأربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة مائتين وستين وهو ابن ثمان وعشرين في زمن المعتز وقيل : المعتمد وهو أظهر .

وقال الشيخ في المصباح : توفي عليه السلام في أول يوم من ربيع الاول وقال في كشف

سنة ستين و مائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه

الغمة : قال محمد بن طلحة : مولده في سنة احدى وثلاثين ومائتين وأمه أم ولد يقال لها سوسن ، وكنيته أبو محمد ولقبه الخالص ، وتوفي في الثامن من ربيع الأول من سنة ستين ومائتين ، فيكون عمره تسعاً وعشرين سنة ، كان مقامه مع أبيه ثلاثاً وعشرين سنة وأشهرأً وبقي بعد أبيه خمس سنين وشهوراً وقبره بسر من رأى .

وقال الحافظ عبد العزيز لقب بالعسكري ، مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين توفي سنة ستين ومائتين ، وقبض لثمان خلون من ربيع الاول سنة ستين ومائتين ، وكان سنه يومئذ ثمان وعشرين سنة ، وأمه أم ولد يقال لها جارية ، وقال ابن الخشاب : ولد عليه السلام في سنة احدى وثلاثين ومائتين ، وتوفي يوم الجمعة ، وقال بعض : يوم الاربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة مائتين وستين ، فكان عمره تسعاً وعشرين سنة منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً ، أمه سوسن .

وقال الحميري في دلائل الامامة : ولد أبو محمد عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة .

وقال في اعلام الوری : كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض عليه السلام بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، وأمه أم ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين ، ولقبه الهادي والسراج والعسكري ، وكان وأبوه وجده عليهم السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا ، وكانت في سنى امامته بقية ملك المعتز أشهراً ثم ملك المهتدي احدى عشر شهراً وثمانية وعشرين يوماً ثم ملك أحمد المعتد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة وأحد عشر شهراً ، وبعد مضي خمس سنين من ملكه قبض الله وليه أبا محمد عليه السلام ، ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام ، وذهب كثير من أصحابنا إلى أنه عليه السلام قبض مسموماً وكذلك أبوه وجده وجميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة ، واستدلوا

أبوه بسرّ من رأى وأمه أمّ ولد يقال لها : حُدِيث [وقيل : سوسن] .

في ذلك بما روى عن الصادق عليه السلام من قوله : والله ما منا إلا مقتول شهيد ، والله أعلم بحقيقة ذلك ، انتهى .

وفي عيون المعجزات أن إسم أمّه عليه السلام سليل وقال الصدوق رحمه الله : قتله المعتمد لعنه الله بالسمّ ، والأصوب أن وفاته عليه السلام كان في زمن المعتمد إذ لا يوافق ما ذكر في تاريخ وفاته عليه السلام إلا ذلك .

قال المسعودي : كانت بيعة المنتصر محمد بن جعفر ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة تسع وأربعين ومائتين واستخلف وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وقيل : أربع وعشرين سنة ، وإن مولده كان سنة أربع وعشرين ومائتين ، وكانت خلافته ستة أشهر ، وبويع المستعين أحمد بن محمد المعتصم في اليوم الذي توفّي فيه المعتزّ يوم الأحد لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وكان بغادر وصيف من الأتراك متولين لأمر الخلافة في زمانه وأتزلوا في دار السلام دار محمد بن عبدالله بن طاهر فاضطربت الأتراك والفراعة وغيرهم من الموالي بسامرا فأجمعوا على بعث جماعة منهم إليهم يستلونه الرجوع إلى دار ملكه واعترفوا بذنوبهم وتضمنوا أن لا يعودوا ولا غيرهم من نظرائهم إلى شيء مما انكسر عليهم وتذلّلوا له ، فاجبوا بما يكرهون وانصرفوا إلى سرّ من رأى فأعلموا أصحابهم وآيسوهم من رجوع الخليفة وقد كان المستعين أغفل أمر المعتزّ والمؤيد حين انحدر إلى بغداد إذ لم يأخذهما معه وقد كان حذر من محمد بن الواثق فأحذره معه ، ثمّ أنه هرب منه في حال الحرب فأجمع الموالي على إخراج المعتزّ والمبايعة له فأنزلوه مع أخيه المؤيد من الحبس وباعوه في يوم الأربعاء لحدى عشرة ليلة خلت من المحرمّ سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وركب في غد ذلك اليوم إلى دار العامة فأخذ البيعة على الناس وخلع على أخيه المؤيد وعقد له عقدين أسود وأبيض ، وكان الأسود لولاية العهد بعده ، والأبيض لتقلد الحرمين وأنشأت الكتب من سامراء بخلافة المعتزّ بالله إلى سائر الأمصار ، وأرخت باسم جعفر

ابن محمود الكاتب ، وأحدر أخاه أبا أحمد مع عدة من الموالي لحرب المستعين ، فسار إلى بغداد فلم تزل الحرب بينهم وأمور المعتز تقوى وحال المستعين تضعف والفتن عامة .

فلما رأى محمد بن عبدالله بن طاهر ذلك كاتب المعتز الى جنح الصلاح على خلع المستعين فجرى بينهم اليهود في ذلك ، فخلع المستعين نفسه من الخلافة في ليلة الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، فكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً ، وأحدر المستعين وعياله إلى واسط بمقتضى الشرط وبعد الخلع انصرف أبو أحمد الموفق من بغداد إلى سامراء ، فخلع عليه المعتز وعلى من معه من قواده وأكرمه

وبعث المعتز في شهر رمضان من هذه السنة سعيد بن صالح حتى أعرض المستعين قرب سامراء فاجتزأ رأسه وحمله إلى المعتز بالله ، وكان ابن خمس وثلاثين سنة حين قتل ، وبويع المعتز محمد بن جعفر المتوكل وله يومئذ ثمان عشرة سنة يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

وفي مروج الذهب: أن اسم المعتز الزبير ، ثم لما بلغ الاتراك إقبال المعتز على قتل رؤسائهم وإعمال الحيلة في قتالهم وأنه قد اصطنع المغاربة والفراعنة دونهم صاروا إليه بأجمعهم ، وذلك لاربع بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وجعلوا يقرعونه بذنوبه ويوبخونه على فعله ، وأحضروا القضاة والفقهاء وطالبوه بالأموال ، وكان المدبر لذلك صالح بن وصيف مع قواد الاتراك فلج ، وأنكر أن يكون قبله شيء من الأموال ، فلما حضر المعتز في أيديهم بعثوا إلى مدينة السلام إلى محمد بن الواثق الملقب بالمهتدي وكان المعتز نفاه إليها واعتقله بها فأتى به في يوم وليلة إلى سامراء وأجاب المعتز إلى الخلع على أن يعطوه الامان أن لا يقتل ، ويؤمنوه على أهلهم وماله وولده .

وأبي محمد بن الوائلي أن يقعد على سرير الملك أو يقبل البيعة حتى يرى المعتز
ويسمع كلامه ، فأتى بالمعتز عليه قميص دنس وعلى رأسه منديل ، فلما رآه محمد وثب
إليه وعانقه وجلسا جميعاً على السرير فقال له محمد : يا ابن أخي ما هذا الأمر ؟ فقال
المعتز : أمر لا أطيقه ولا أقوم به ولا أصلح له ، فأراد المهتدي على أن يصلح أمره
ويصلح الحال بينه وبين الأتراك فقال المعتز : لا حاجة لي فيها ولا يرضوني ، قال المهتدي
فأنا في حل من بيعتك ؟ قال : أنت في حل وسعة فلما جعله في حل من بيعته صرف
وجهه عنه فأقيم من حضرته ورد إلى الحبس ، فقتل في محبسه بعد أن خلع بستة
أيام فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياماً ومنذ بويج له بمدينة السلام إلى
انقضاء الفتنة ثلاث سنين وتسعة أشهر وتوفى وله أربع وعشرون سنة .

وقال في الكامل : لما خرج بغا الشرايبي على المعتز وهرب فأخذ وأمر المعتز
بقتله فأنحرف لذلك صالح بن وصيف عنه فاجتمع الأتراك وصاروا إلى المعتز يطلبون
أرزاقهم فلما رأوا أنه لا يحصل منه شيء وليس في بيت المال شيء ، انفتقت كلمتهم
وكلمة المغاربة والفراعة على خلع المعتز فصاروا إليه وصاحوا ، فدخل إليه صالح
ومحمد بن بغا وبابكتاك^(١) في السلاح ، فجلسوا على بابهم وبعثوا إليه أن أخرج إلينا
فقال : قد شربت أمس دواءً وقد أفرط في العمل ، فإن كان أمر لا بد منه فليدخل
بعضكم وهو يظن أن أمره واقف على حاله ، فدخل إليه جماعة منهم فجر وأبرجله
إلى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس^(٢) وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس في الدار
في مكان يرفع رجلاً ويضع أخرى من شدة الحر ، وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي يده
وأدخلوه حجرة واحضروا ابن أبي الشوارب وجماعة فاشهدوهم على خلعهم وسلموه إلى

(١) وفي المصدر « بابكتيال » .

(٢) الدبابيس جمع الدبوس : المقعة أي عصا من خشب أو حديد في رأسها شيء

من يعذّب به فمنعه الطعام والشراب ثلاثة أيام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه ، ثم ادخلوه سرداباً وجصّصوه عليه حتى مات فاشهدوا على موته بنى هاشم والقوادر وأنه لأثر به ودفنوه مع المنتصر .

وقال المسعودي : بويح المهتدي بالله محمد بن هارون الواثق يوم الأربعاء ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، وله سبع وثلاثون سنة وقيل : تسع وثلاثون وأنه قتل ولم يستكمل الأربعين ، سنة خمس وخمسين ومائتين وكانت خلافته عشرة أشهر ، فلما نمي إلى موسى بن بغا ما كان من أمر المعتز وما كان من أمر صالح بن وصيف والأتراك في ذلك قفل متوجّهاً نحو سامراء منكراً ما جرى ، فكتب إليه المهتدي أن لا يزول عن مركزه للحاجة إليه ، فلم يطع ووافي سرّ من رأى في سنة ست وخمسين ومائتين وصالح بن وصيف يدبّر الأمر مع المهتدي ، فلما دنى موسى من سرّ من رأى صاحبت العامة في أسواقها يافرعون قد جاء موسى ، وكان صالح قد تفرعن وبغى فاختنفى حين علم بموافاة موسى ، فدخل موسى وانتهى إلى مجلس المهتدي والدار غصت بوجوه الناس وعوامهم .

فشرع أصحاب موسى ودخلوا وأخرجت العامة منها بأشدّ ما يكون من الضرب والعسف ، فضحكت العامة فقام المهتدي من مجلسه منكراً عليهم فغلبهم بمن في الدار فلم يفرجوا عما هم عليه فتتحنّى مفضباً وقدم له فرس فركب وقد استشعر منهم القدر ، فمضى به إلى دار ايتاخ فأقام فيها ثلاثاً عند موسى فأخذ عليه موسى العهد والمواثيق أن لا يغدر به ، وكان أكثر الجند مع موسى بن بغا ، فبثّ موسى في طلب صالح بن وصيف العميون حتى وقع عليه ، فلما علم صالح بهجومهم عليه قاتل ومانع نفسه حتى قتل وأخذ رأسه وأتى به موسى ومنهم من يقول : أنه حمى له حمام وأدخل إليه فمات فيه كما نعل بالمعتز .

فظهر مساور الشاري ودنا في عساكره من سامراء وعمّ الناس الأذى وانقطعت

السبل وظهرت الاعراب ، فاخرج المهتدي موسى بن بغا وبابكتاك إلى حرب الشارعي وخرج فشيئهما ثم قفل ، ثم رجعا من غير أن يلقيا كيدا لأنهما اتفهما في أنفسهما وكان بين بابكتاك وبين المهتدي محاربات إلى أن غلب وهرب المهتدي واختفى في دار ابن جمونة فهجموا عليه وحملوه إلى دار نارجوج ، وجرى بينه وبينهم مكالمات كثيرة إلى أن شدوا عليه بالخناجر وقتلوه ، وقيل : عصرت مذاكيره حتى مات ، وقيل : جعل بين لوحين عظيمين وشدّ بالجنال إلى أن مات ، وقيل : خنق ، وقيل : كبس عليه بالبسط والو سائد حتى مات .

فلما مات جاءوا به ينوحون عليه ويبكونه وندموا على ما كان منهم من قتله لما تبينوا من نسكه وزهده ، وقيل : إن ذلك كان في يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، وكان موسى بن بغا ونارجوج التركي غير داخلين في فعل الانراك وكان حنق الانراك على المهتدي لقتله بابكتاك .

قيل : وكان المهتدي يسلك مسلك عمر بن عبد العزيز ، فكل اللباس والفرش والمطعم والمشرب ، وكسر أواني الذهب والفضة ، وضربت دنانير ودراهم ومحي الصور التي كانت في المجالس ، وذبح الكباش التي كانت يناطح بها بين أيدي الخلفاء والديوك وقتل السباع المحبوسة ورفع كل فرش لم ترد الشريعة باباحته ، وكان كثير العبادة ما كان ينام إلا ساعة بعد عشاء الآخرة .

قال : وبويع المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن خمس وعشرين سنة ، ومات في رجب سنة تسع وسبعين وهو ابن ثمان وأربعين سنة ، فكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ، واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير أبيه المتوكل ، وبعده الحسن بن مخلد ثم سليمان بن وهب ، ثم صارت إلى صاعد ، وفي سنة ستين ومائتين قبض أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام في خلافة المعتمد وهو ابن تسع وعشرين سنة ، انتهى .

أقول : انما أوردت قدراً من أحوال بعض خلفاء الجور هيئنا لتطلع على من

١ - الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال : ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكوته وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمتهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامة الناس ، فإني كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجاباه فقالوا : أبو محمد ابن الرضا بالباب ، فقال بصوت عال : ائذنوا له ، فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكتنون رجلاً على أبي بحضرته ولم يكن عنده إلا

عاصر كلاً منهم عليه السلام ، ولتوقف فهم بعض الاخبار الآتية عليها ، وليظهر أن شهادة أبي محمد عليه السلام كانت في زمن المعتمد لا من تقدمه كما توهم ، ولتعلم أنه قد أصاب أكثرهم في الدنيا أيضاً جزء بعض ما أصاب الائمة عليهم السلام منهم .

الحدث الاول : ضعيف باحد ، وان كان السند اليه فوق الصحة ، وأصل الحكاية منه واقعاً وأحمد وزير المعتمد كما عرفت .

« على الضياع » أي عاملاً عليها موكل بها ، وهي بالكسر جمع ضيعة وهي المقار ، أي كان ضابطاً للمقارات المختصة بالخليفة ، عاملاً لأخذ الخراج من الناس « وكان شديد النصب » أي العداوة للشيعة متعصباً في مذهبه ، والهدى بالفتح السيرة والسكون الوقار ، وفي القاموس : عف عفاً وعفافاً وعفافاً بفتحين وعفة بالكسر كف عما لا يحل ولا يجمل ، وقال : النبيل بالضم الذكاء والنجابة ، والكرم بالتحريك العزة والشرف ، و « عند » متعلق بكرمه « وتقديمتهم » عطف على كرمه ، والخطر بالتحريك القدر والمنزلة « وكذلك » أي كأهل بيته في التكريم والتقديم « فاني كنت » الفاء للبيان ، والحجاب بالضم جمع الحاجب ، أي البواب « جسروا » كضربوا أي اجتروا ، والتكنية التعبير عن الشخص بكنتيته وكان عند العرب نكرمة عظيمة . « ولم يكن » مجهول باب التفعيل ، والسمة بين البياض والسواد « خطأ »

خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكتسى ، فدخل رجل أسير ، حسن القامة ، جميل الوجه ، جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة ، فلما نظر إليه أبي قام يمشي إليه خطأً ولأعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد ، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ يديه وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً

بالضمّ والتنوين أي خطوات ، وضمير « دنا » للامام « ومنه » لعبيد الله أو بالعكس ، ويفديه بنفسه أي يقول له : جعلت فداك .

وفي إكمال الدين عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبدالله قال : حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري ودقنه ممن لا يوقف على إحصاء عددهم ، ولا يجوز على مثلهم التواطى بالكذب ، وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام بثمانية عشر سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيدالله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضيايع بكورة قم ، وكان من أنصب خلق الله وأشدّهم عداوة لهم ، فجري ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسرّ من رأى ومذاهبهم وصلاتهم وأقدارهم عند السلطان ، فقال أحمد بن عبيدالله : ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ، ولا سمعت به في هديه وسكوته وعفافه وبهله وكرمه عند أهل بيته ، والسلطان وجميع بني هاشم ، إلى قوله : والوزراء والكتاب ، إلى قوله : رجل أسير أعين ، إلى قوله : بأحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا بأولياء العهد ، إلى قوله : وجعل يكلّمه ويكتّيه ويفديه بنفسه وأبويه ، الخ .

والموفق كان أخا المعتمد ، ولما اشتدّ أمر صاحب الزنج وعظم شرّهم أرسل المعتمد إلى أخيه أبي أحمد الموفق فأحضره من مكّة وعقد له على الكوفة وطريق مكّة والحرمين واليمن ، ثمّ عقد له على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والاهواز وفارس ، وكان اسم الموفق طلحة وله محاربات عظيمة مع صاحب الزنج ، ولابنه أيضاً أبي العباس ، وبالغ في حرب صاحب الزنج حتّى قتله ، وباع المعتمد

عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل [عليه] الحاجب فقال: الموفق قد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبي، تقدم حجابيه وخاصة قواده، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل

لابنه جعفر، وسمّاه المفوض إلى الله، وقد كان المعتمد آثر اللذة وأقبل على الملاحية، وغلب أخوه أبو أحمد على الأمور يدبرها، ثم حجر على المعتمد فكان أوّل خليفة فهر وحجر عليه، وكان الأمر إلى الموفق يحارب ويدبر، ويبحث ابنه أبا العباس أحمد بن المعتضد إلى الحرب، فحبس الموفق ابنه ببغداد في سنة خمس وسبعين ومائتين.

وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين مرض الموفق في بلاد الجبل فحمل إلى بغداد فوجه أبا الصقر إلى المدائن فحمل منها المعتمد وأولاده إلى داره، فلما رأى غلمان الموفق ما نزل به كسروا الأبواب ودخلوا على أبي العباس ابنه وأخرجوه وأقعدوه عند أبيه، فلما فتح عينيه رآه فقرب به وأدناه إليه، ومات الموفق لثمان بقين من صفر من هذه السنة، واجتمع القواد وبايعوا ابنه أبا العباس بولاية العهد ولقب بالمعتضد بالله.

وفي محرم سنة تسع وسبعين ومائتين خرج المعتمد وجلس للقواد والقضاء وأعلمهم أنه خلع ابنه المفوض إلى الله من ولاية العهد، وجعل الولاية للمعتضد. وفي هذه السنة توفي المعتمد لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب للافراط في الشراب أو للسّم وكان عمره خمسين سنة وستة أشهر، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وستة أيام، وكان في خلافته محكوماً عليه وقد تحكّم عليه أخوه الموفق وضيق عليه حتى أنه احتاج في بعض الاوقات إلى ثلاثمائة دينار فلم يجدها.

ولما مات بويع أبو العباس المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل بالخلافة وتوفي في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً.

ويخرج فأنزل أبي مقبلاً على أبي محمد يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ، ثم قال لحجّابه : خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا - يعني الموفق - فقام وقام أبي وعانقه وهضى ، فقلت لحجّاب أبي وغلماناه : ويلكم من هذا الذي كنيتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل ؟ فقالوا : هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً ولم أزل يومئذ ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي ومارأيت فيه حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان ، فلما صلى وجلس ، جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد فقال لي : يا أحمد لك حاجة ؟ قلت : نعم ياأبه فإن أذنت لي سألتك عنها ؟ فقال : قد أذنت لك يا بنيّ فقل ما أحببت ، قلت : ياأبه من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت بهما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك ؟ فقال : يا بنيّ ذاك إمام الرافضة ، ذاك الحسن بن عليّ المعروف

وفي القاموس سباط القوم بالكسر صفّهم ، والغلمان جمع غلام ، مضاف إلى الخاصة إضافة الموصوف إلى الصفة أي الخدمة المختصة بالموفق الذين يمشون قدامه بين السماطين « فقال حينئذ » أي اذهب حينئذ أو هو متعلّق بالقول ، ويؤيده أن في الاكمال : فقال حينئذ إذا شئت فقم ، وفيه : لئلا يراه الامين ، « وتعجباً » تميز أي ازداد تعجبى ، والقلق الاتزعاج والاضطراب والمؤامرات المشاورات « وما يرفعه » أي ينهيه ويعرضه « فلما صلى » وفي الاكمال : فلما نظر ، وفيه « الك » وفيه : من الاجلال والاكرام ، والتبجيل التعظيم .

والرافضة الامامية سمّوا بذلك لرفضهم مذهب اكثر الناس في الامامة بعد الرسول ﷺ ولعن الصحابة ، وفي القاموس : الرافضة فرقة من الشيعة تابعوا زيد ابن علي ، ثم قالوا له : تبرء من الشيخين فأبى ، وقال : كافا وزيريّ جدّي ، فتركوه ورفضوه ورفضوا عنه ، والنسبة رافضي ، انتهى .
وكان هذا افتراء على زيد ، أو قاله تقيّة .

بابن الرضا ، فسكت ساعة ، ثم قال : يا بني " لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا وإن هذا ليستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيافته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً ، جزلاً ، نبيلاً ، فاضلاً .

فازددت قلقاً وتفكيراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال ، فلم يكن لي همّة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره ، فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاء والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحلّ الرقيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أره ولياً ولا عدوّاً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه ، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعرين : يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر ؟ فقال : ومن جعفر فتسأل عن خبره ؟ أويقرن بالحسن جعفر ؟ معلن الفسق فاجر

« وان هذا ليستحقها » هذا اقرار ضمناً ببطالان خلافة بني العباس « في فضله » في التعليل ، وفي بعض النسخ من فضله « وصيافته » وفي الاكمال وصيانة نفسه اي حفظه نفسه عما لا يجوز ولا ينبغي ، وفي القاموس : الجزل : الكريم ، العطاء ، والعاقل الاصيل ، وفي الاكمال لرأيت رجلاً جليلاً نبيلاً ، وفي الارشاد : وما سمعت منه فيه ورأيت من فعله ، وفي الاكمال مما سمعت منه فيه وام يكن ، وعلى ما في الكتاب وما سمعت عطف على ابي واستزدته عطف على سمعت ، اي وما عددته زائداً على ما ينبغي وقيل : استزدته اي عددته مستقصراً حيث أقر بصحة مذهب الرافضة أخذاً من قول صاحب القاموس استزاده استقصره وطلب منه الزيادة وما ذكرناه اظهر .

وفي القاموس : الهمّة بالكسر وتفتح ما هم به من أمر ليفعل ، وفي الاكمال ومشايخه وغيرهم وكل يقول هو إمام الرافضة الى قوله : فما حال أخيه ، والاشعرايو قبيلة من اليمن سكن بعضهم قم ، وفي القاموس : مجن مجنوناً صلب وغلظ ، ومنه الماخن لمن لا يبالي قولاً وفعلًا كأني صلب الوجه ، وقال : الشرّيب كسكين المولع بالشراب .

ماجن شرّيب للخمور أقلّ من رأيته من الرّجال وأهتكمهم لنفسه ، خفيف قليل في نفسه ، ولقد ورد علي السلطان وأصحابه في وقت وفات الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت أنّه يكون .

وذلك أنّه لما اعتلّ بعث إلى أبي أن ابن الرّضا قد اعتلّ فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثمّ رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقاته وخاصّته ، فيهم تحرير فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبّين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاوده صباحاً ومساءً ، فلمّا كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنّه قد ضعف ، فأمر المتطبّين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته وورعه ، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا

« أقلّ من رأيته » أي أذلهم وقد يستعار القلّة للذكّة لنفسه ، وفي الاكمال: لستره قدم ^(١) خمار قليل في نفسه خفيف .

قوله : خفيف ، أي لا وقرله عند الناس ، أو خفيف العقل في نفسه أي دنيّ الهمة سفيه « والله لقد ورد علي السلطان » ^(٢) أي المعتمد ، قال ابن الجوزي في التلخيص : المعتمد أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكلّ صار خليفة يوم الخميس الثاني من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، ومات ليلة الاثنين لاحدى عشر ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين « ما تعجبت » فاعل ورد ، و تعجبه إمّا من شدّة المصيبة والمجزع على أهل سامراء أو من اضطراب الخليفة لذلك ، وبعثه الاطباء والقضاة إليه أو من تفخّصهم وبحثهم عن الولد بغاية جهدهم وعدم ظفرهم عليه ، أو من الجميع « بعث » أي الخليفة ، ونحرير الخادم كان من خواصّ خدم الخليفة « فأمرهم » أي الخليفة وأبوه وكذا فيما سيأتى من الضمائر « صباحاً ومساءً » وفي الإرشاد والإعلام صباح مساءً ، وفي الاكمال حتّى توفّي عليه السلام لا يّام مضت من شهر ربيع الاول من سنة ست ومائتين

(١) القدم : الاحق . (٢) وعبرة المتن خالية من لفظة « الله » .

هناك حتى توفي عليه السلام فصارت سرّاً من رأى ضجّة واحدة وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل ، فدخلن إلى جواربه ينظرن إليهنّ فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل فعملت في حجرة ووكل بهانحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم ، ثمّ أخذوا بعد ذلك في نهيشته وعطلت الأسواق وركبت بنوهاشم والقواد وأبى وسائر الناس إلى جنازته ،

والضجّة الصيحة .

« أثر ولده » ، لأنّهم كانوا سمعوا في الروايات أنّ المهدي من ولد الحادي عشر من الأئمة عليه السلام ، والأثر بالتحريك الخبر ، وما بقى من رسم الشيء ، وأبو عيسى أخو الخليفة لعنهما الله .

وهذه الصلوة كانت بعد صلوة القائم عليه السلام في البيت كما روي الصدوق (ره) في الاكمال عن علي بن محمد بن حباب عن أبي الأديان قال : كنت أخدم الحسن بن علي عليه السلام وأحمل كتبه إلى الامصار ، فدخلت عليه في علقته التي توفي فيها صلوات الله عليه ، فكتب معي كتاباً وقال : تمضى بها إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في دارى وتجدنى على المقنصل فقلت : يا سيدي فاذا كان ذلك فمن ؟ قال : من طالبك بجواب كتبي فهو القائم بعدي ، فقلت : زدنى ، فقال : من خبّر بما في الهميان فهو القائم بعدي ، ثمّ منعنى هيئته أن أسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فاذا أنا بالواعية في داره ، وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزّونه ويهنّونه ، فقلت في نفسى : إن يكن هذا الامام فقد بطلت الامامة لأنّى كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ^(١) ويلعب بالطنبور ، فتقدّمت فعزّيت وهنّيت ، فلم يسألنى عن شيء ثمّ خرج عقيد ^(٢) فقال : يا سيدي قد

(١) الجوسق : القصر .

(٢) عقيد : اسم خادمه أو بمعنى القائد .

فكافت سرّ من رأى يومئذ شيهاً بالقيامة فلماً فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه ، فلماً وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والفقهاء والكتاب والقضاة والمعدلين وقال : هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضامات حتف أنفه على

كفن أخوك فقم للصلاة عليه ، فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي فتيل المعتصم المعروف بسلمة ، فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجه سمرة ، بشعره ققط ، بأسنانه تفليج فجبذ رداء جعفر بن علي وقال : تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي ، فتأخر جعفر وقداربد وجهه فتقدم الصبي فصلي عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه ، ثم قال : يا بصرى هات جوابات الكتب التي معك فدفعها إليه ، وقلت في نفسي : هذه إئتمتان بقي الهميان ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يفر فقال له حاجز الوشاء : ياسيدي من الصبي لنقيم عليه الحجة ؟ فقال : والله ما رأيته قط ولا أعرفه فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليه السلام فعرّفوا موته ، فقالوا : فمن ؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزّوه وهنّوه ، وقالوا : معنا كتب ومال ، فتقول : ممّن الكتب وكم المال ؟ فقام ينفض أنوابه ويقول : يريدون أن نعلم الغيب ، قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه ألف دينار عشرة دنائير منها مطلية ، فدفعوا الكتب والمال وقالوا الذي وجه بك لأجل ذلك هو الإمام ، فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية وطالبوها بالصبي فأنكرته وادّعت حملاً بها لتغطّي على حال الصبي ، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجاعة ، وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم ، والحمد لله رب العالمين لا شريك له ، انتهى .

وقال الجوهري : الحتف الموت ، يقال : مات فلان حتف أنفه إذا مات من غير

فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطبّين فلان وفلان ، ثم غطّي وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلمّا دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلّوا بحفظ الجارية التي توهّم عليها الحمل لازمين حتّى تبين بطلان الحمل فلمّا بطل الحمل عنهنّ قسّم

قتل ولا ضرب ، و في النهاية من مات حتف أنفه هو أن يموت على فراشه كأنّه سقط لأنفه فمات ، والحتف الهلاك كانوا يتخيّلون أنّ روح المريض تخرج من أنفه فإن جرح خرجت من جراحتّه ، انتهى .

وقيل : إنّما ذكر أنفه لأنّ أثر الموت بدون قتل يظهر في أنف الميت وجملة « حضره » لدفع نسبة القتل بالسّم ، ولم تدفع بل هذه الأمور أدلّ على فعلهم من تركها وفي الإكمال ثم غطّي وجهه وقام فصلّى عليه وكبّر عليه خمسا وأمر بحمله فحمل من وسط داره ، إلى قوله : ولم يزل الذين وكلّوا بحفظ الجارية التي توهّموا عليها الحمل ملازمين لها سنتين وأكثر ، حتّى تبين لهم بطلان الحمل فقسّم ميراثه ، الخ .

و روى الصدوق (ره) عن رفيق بن الحسن العلوى عن أبى الحسن بن و جنا عن أبيه عن جدّه قال : كنت في دار الحسن بن على عليه السلام فكبّسنا الخيل وفيهم جعفر بن على الكذاب واشتغلوا بالتهب والغارة وكانت همّتى في مولاي القائم عليه السلام ، قال : فاذا بالقائم عليه السلام قد أقبل وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر اليه وهو عليه السلام ابن ست سنين فلم يره أحد حتّى غاب .

وروى أيضاً عن محمد بن الحسين بن عباد قال : قدمت أمّ أمى عليه السلام من المدينة وإسمها حديث حتّى اتّصل بها الخبر إلى سرّ من رأى فكانت له أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر ومطالبته إياها بميراثه وسعايته بها إلى السلطان وكشف ما أمر الله عزّ وجلّ بستره وادّعت عند ذلك صقيل أنّها حامل ، فحملت إلى دار المعتمد وخدمه ونساء الموفق وخدمه ونساء ابن أبى الشوارب يتعاهدون أمرها في كلّ وقت

ميرائه بين أمّه وأخيه جعفر وادّعت أمّه وصيّته وثبت ذلك عند القاضي ، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال : اجعل لي مرتبة أخى وأوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار ، فزبره أبي وأسمعه وقال له : يا أحمق السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك ، فلم يتهيأ له ذلك ، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان [أن] يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ، واستقله

ويراعونها إلى أن دهمهم أمر الصفار وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغتة وخرجهم عن سرّ من رأى وأمر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك فشغلهم عنها .

وروى أيضاً عن محمد بن صالح القنبري قال : خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع في الميراث عند مضيّ أبي محمد عليه السلام فقال له : يا جعفر مالك تعرض في حقوقي ؟ فتحيّر جعفر وبهت ثم غاب وطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره ، فلما ماتت الجدة أم الحسن عليها السلام أمرت أن تدفن في الدار ، فنازعهم جعفر وقال : هي داري لا تدفن فيها فقال له : يا جعفر دارك هي ! ثم غاب فلم ير بعد ذلك .

قوله : وادّعت أمّه وصيّته ، لعلها ادّعت وصيته عليه السلام لها بشيء كالدار أو نحوها « والسلطان على ذلك » أي على الرأي الأوّل من تجسّس ولده ، فقوله : يطلب بيان له ، والمعنى أنّ السلطان مع ذلك التفتيش التام وعدم ظهور الولد وبطلان الحمل كان يطلب أثر الولد لصحّة الخبر عن الصادقين عليهم السلام عنده بأن له ولداً ، والزبر : المنع والنهي ، ويقال : أسمعه أي شتمه ، وقوله : أئمة جمع استعمل في التثنية مجازاً ، واستقلّه أي عدّه قليلاً قليلاً سفيه الرأي قليل العقل .

وقال الصدوق رحمه الله في إكمال الدين في غير هذا الخبر : وقد كان جعفر حمل إلى الخليفة ألف دينار ملأ توقى الحسن بن علي عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخى ومنزلته ؟ فقال الخليفة : اعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا إنّما كانت بالله

أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي .

٢ - علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبير يري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً : الزم بيتك حتى يحدث الحادث ، فلما قتل بريجة كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب : ليس هذا الحادث [هو] الحادث الآخر فكان من أمر المعتز

عز وجل ، ونحن كنا نجته في حط منزلته والوضع منه وكان الله عز وجل يأبى إلا أن يزيده كل يوم رفعة بما كان فيه من الصيانة وحسن السمات والعلم والعبادة ، فان كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلاحاجة بك علينا ، وإن لم يكن فيك ما في أخيك لم تغن عنك في ذلك شيئاً ، انتهى .

ولا يبعد من حقه وقوعهما جميعاً .

الحديث الثاني : مجهول .

واسحق أيضاً غير مذكور ، وكأنه كان من ولد الزبير وقدمر أن المعتز بالله هو محمد بن المتوكل ، قال ابن الجوزي : استخلف في المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وقتل في الثاني من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ، انتهى .

فكان قتله بعد إمامته عليه السلام بسنة وشهر أو شهرين ، واختلف في كيفية قتله قال المسعودي : فمنهم من قال منع في حبسه الطعام والشراب فمات ، ومنهم من قال : أنه حقن بالماء الحار المغلي فمن أجل ذلك حين أخرج إلى الناس وجدوا جوفه وارماً ، والأشهر عند العباسيين أنه أدخل حماماً وأكره على دخوله إياه وكان الحمام محمياً ثم منع الخروج منه ثم تنازع هؤلاء فمنهم من قال : أنه ترك في الحمام حتى فاضت نفسه ، ومنهم من ذكر أنه أخرج من بعد ما كادت نفسه أن تتلف فأسقى شربة ماء بثلج فتناثر كبده فخمد من فوره ، وقيل : مات في الحبس حتف أنفه ، انتهى . وبريجة كان من مقدمي الأثر الك الذين قر بهم الخلفاء .

ماكان .

وعنه قال : كتب إلى رجل آخر يقتل ابن محمد بن داود عبدالله قبل قتله بعشرة أيام ، فلمّا كان في اليوم العاشر قتل .

٣- علي بن محمد [عن محمد] بن إبراهيم المعروف بابن الكردي ، عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : ضاق بنا الأمر فقال لي أبي : امض بناحتي نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد فأنّه قد وصف عنه سماحة ، فقلت : تعرفه ؟ فقال : ما أعرفه ولا رأيته قط ، قال : فقصدناه فقال لي [أبي] وهو في طريقه : ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدّين ومائة للنفقة ، فقلت في نفسي : ليته أمر لي بثلاثمائة درهم ، مائة أشترى بها حاراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل ، قال : فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال : يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمد ابنة ، فلمّا دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي : يا عليّ ما خلفك عنا إلى هذا الوقت ؟ فقال : ياستيدي استحييت أن أفاك على هذه الحال ، فلمّا خرجنا من عنده

قوله : ليس هذا الحادث ، إسم ليس الضمير الراجع إلى الحادث ، و«هذا» خبره أو«هذا» إسم ليس والحادث خبره ، واللام للمعهد ، والحادث الأخير خبر مبتداء محذوف ، أي هو الحادث أو الحادث مبتداء والآخر خبره « يقتل » على المجهول ، وعبدالله عطف بيان لابن أو على المعلوم ، فالابن مرفوع وعبدالله منصوب « قبل قتله » متعلق بكتب .

الحديث الثالث : مجهول ومحمد بن علي ليس أبا سمية .

« ضاق بنا » الباء للملابسة ، ويحتمل التعدية والأوّل أظهر ، والأمر أمر الطعاش ، والسماحة الجود ، وفي بعض نسخ الارشاد فقال لي : أعرفه ولا رأيته « ما أحوجنا » للتعجب ، قوله : للنفقة ، أي لسائر الخرج ، والجبل همدان وقزوين وما والاها ، وفي القاموس : بلاد الجبل مدن بين آذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس ، وبلاد الديلم « ويدخل » خبر بمعنى الأمر « خلفك » بالتشديد أي منعك

جاء ناغلامه فناول ابي صرة فقال : هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدِّين ومائة للنفقة ، وأعطاني صرة فقال : هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا فصار إلى سورا وتزوج بامرأة ، فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف ، فقال محمد بن إبراهيم : فقلت له : ويحك أتريد أمراً أئين من هذا ؟ قال : فقال : هذا أمر قد جرينا عليه .

٤ - علي بن محمد ، عن أبي علي محمد بن علي بن إبراهيم قال : حدثني أحمد بن الحارث القزويني قال : كنت مع أبي بسر من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربوط أبي محمد قال : وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره واللجام والسرّج ، وقد كان جمع عليه الرضاة ، فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه ، قال : فقال له بعض

وجعلك متخلفاً عنا « على هذه الحال » أي الفقر وضيق المعاش « وسورا » كان بلد بقرب الحلة أو مكانها كما سمعت من مشايخي ، وفي القاموس : سوري كطوبى موضع بالعراق ، وهو من بلد السريانيين ، وموضع من أعمال بغداد « ألفا دينار » ^(١) وفي الارشاد أربعة آلاف دينار .

واقول : دخله بفتح الدال وسكون الخاء أي حاصل أملاكه ، قال في القاموس : الدخل ما دخل عليك من ضيعتك « بالوقف » أي بالقول بأن الكاظم عليه السلام لم يمت وأنه القائم وعدم القول بامامة الاثمة بعده عليه السلام « قد جرينا عليه » أي اعتدناه وأخذناه من آباءنا تأسيساً بقول الكفار : إننا وجدنا آباءنا على أمة .

الحديث الرابع : مجهول .

ومحمد بن علي ليس هو المتقدم بل الظاهر أنه محمد بن علي بن إبراهيم ، محمد الهمداني ، روى عن أبيه عن جده عن الرضا ، وذكروا أنه كان هو وأبوه وجده من وكلاء الناحية المقدسة ، وفي القاموس : البيطر والبيطار معالج الدواب وصنعتة البيطرة ، وقال : المربط كمنبر ما ربط به الدواب كالمربط وكمقعد ومنزل موضعه

(١) وفي المتن « الف دينار » ، ويحتمل وقوع التصحيف فيه أو في المتن .

ندمائهُ : يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلي الحسن بن الرضا حتى يجيئني فأما أن يركبه وإما أن يقتله فستريح منه ، قال : فبعث إلي أبي محمد ومضى معه أبي فقال أبي : لما دخل أبو محمد الدار كنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدار . فعدل إليه فوضع يده على كفله ، قال : فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ، ثم صار إلى المستعين ، فسلم عليه فرحب به وقرَّب ، فقال : يا أبا محمد ألجم هذا البغل ، فقال أبو محمد لأبي : ألجمه يا غلام ، فقال المستعين : ألجمه أنت ، فوضع طيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع إلى مجلسه وقعد ، فقال له : يا أبا محمد أسرجه ، فقال لأبي : يا غلام أسرجه ، فقال : أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له : ترى أن تركبه ؟ فقال : نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ، ثم حمّله على الهملجة فمشى أحسن مشي

وقال : راض المهر رياضاً ورياضة ذلك فهو راض من راضة ورواض ، وقد مرّ ذكر المستعين ، وقال ابن الجوزي : المستعين بالله أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد صار خليفة في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومأتين وخلعه المعتز سنة اثنتين وخمسين ومأتين ، انتهى .

واقول : يشكل هذا بأن الظاهر أنّ هذه الواقعة كانت في أيام إمارة أبي محمد بعد وفاة أبيه عليه السلام وهما كانتا في جمدي الآخرة سنة أربع وخمسين ومأتين كما ذكره الكليني وغيره ، فكيف يمكن أن يكون هذه في زمان المستعين ، فلا بدّ إما من تصحيف المعتز بالمستعين ، وهما متقاربان صورة ، أو تصحيف أبي الحسن بالحسن والأوّل أظهر للتصريح بأبي محمد في مواضع ، وكون ذلك قبل إمامته عليه السلام في حياة والده عليه السلام وإن كان ممكناً لكنّه بعيد .

وفي المصباح : النديم المنادم على الشرب ، وجمعه ندام بالكسر وندماء « فرحب به » أي قال له مرحباً « وقرَّب » أي أجلسه قريباً منه ، والطيلسان ما على الكتف من اللباس كالمطر وقوله : ترى ، بتقدير الاستفهام ، وفي المصباح هملج البرذون هملجة : مشي مشية سهلة في سرعة ، وقال في مختصر العين : الهملجة حسن سير الدابة

يكون ، ثم رجع ونزل فقال له المستعين : يا أبا محمد كيف رأيته ؟ قال : يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله حسناً و فراهة و ما يصلح أن يكون مثله إلا لأمر المؤمنين قال : فقال : يا أبا محمد فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه ، فقال أبو محمد لأبي : يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده .

٥ - علي ، عن أبي أحمد بن راشد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام الحاجة ، فحك بسوطه الأرض ، قال : وأحسبه غطاء بمنديل وأخرج خمسمائة دينار ، فقال : يا أبا هاشم : خذ وأعذرنا .

٦ - علي بن محمد ، عن أبي عبد الله بن صالح ، عن أبيه ، عن أبي علي المطهر أنه كتب إليه سنة القادسية يعلمه إنصراف الناس وأنه يخاف العطش ، فكتب عليه السلام امضوا

وكلهم قالوا في اسم الفاعل : هملاج بكسر الهاء للذكر والأنثى ، وهو يقتضى أن اسم الفاعل لم يجرى على قياسه وهو مهملج .

وقال : الفاره الحاذق بالشيء ويقال : للبرزون والحمار فاره بين الفروهة والفراهيّة بالتخفيف ، وبراذين فره وزان حر ، وفرهة بفتحين وفرهت الدابة وغيرها نفره من باب قرب ، وفي لغة من باب قتل وهو النشاط والخفة ، وفلان أفره من فلان أى أصبح يبين الفراهة أى الصباحة ، وفي الصحاح : يقال للبرزون والبغل والحمار فاره يبين الفروهة والفراهة والفراهيّة ، ولا يقال للفرس : فاره لكن رابع وجواد ، وفي الارشاد : فقال المستعين فاره .

الحديث الخامس : مجهول .

«الحاجة» أى الفقر و«أحسبه» من باب علم أى اظنّه و«واعذرنا» من باب ضرب أو الأفعال أى اقبل اعتذارنا في القلّة أو في التأخير إلى هذا الوقت ، وعدم البذل قبل السؤال .

الحديث السادس : مجهول .

« كتب إليه » أى إلى أبي محمد عليه السلام وقال الفيروز آبادي : القادسية قرية قرب

فلا خوف عليكم إن شاء الله ، فمضوا سالمين ، والحمد لله رب العالمين .

٧ - علي بن محمد ، عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال : نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمد يشكو ذلك ، فكتب إليه تكفون ذلك إن شاء الله تعالى فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقل من ألف فاستباحهم .

٨ - علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل العلوي قال : حبس أبو محمد عند علي بن نادمش وهو أنصب الناس وأشدُّهم على آل أبي طالب وقيل له : افعَلْ به وافعل فما أقام

الكووفة مرَّ بها إبراهيم عليه السلام فوجد عجوزاً فغسلت رأسه فقال : قد ست من ارض فسميت بالقادسية ، ودعا لها ان تكون محلّة الحاج ، انتهى .

وسنة القادسية كانت معروفة لانصراف الناس عنها لخوف العطش وغيره ، وأنه يخاف ، على المعلوم او المجهول .

الحديث السابع : مجهول .

وكان قوله : من آل جعفر ، بيان للجعفري ، والمراد بجعفر الطيّار رضي الله عنه ، وقيل : لعل المراد بجعفر ابن المتوكل لأنّه أراد المستعين قتل من يحتمل ان يدعي الخلافة وقتل جمعا من الامراء وبعث جيشاً لقتل الجعفري ، وهو رجل من أولاد جعفر المتوكل استبصر الحق ونسب نفسه إلى جعفر الصادق عليه السلام باعتبار المذهب فلمّا حوَصِر بنزول الجيش بساحته كتب إلى أبي محمد عليه السلام وسّله الدعاء لدفع المكروه فأجاب عليه السلام بالمذكور في هذا الحديث ، انتهى .

ولا أدري أنّه رحمه الله قال هذا تخميناً أو رآه في كتاب لم أنظر عليه ، وفي الصحاح : مالي به قبل ، أي طاقة « تكفون » على المجهول ، والمعلوم بعيد ، وقال : استباحهم ، أي استأصلهم .

الحديث الثامن : مجهول ايضاً .

عنده إلا يوماً حتى وضع خديّ له ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

٩ - عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد الله ، عن إسحاق بن محمّد النخعي قال : حدّثني سفيان بن محمّد الضبعي قال : كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن الوليعة ، وهو قول الله تعالى : « ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » ^(١) قلت في نفسي - لا في الكتاب - من ترى المؤمنين ههنا ؟ فرجع الجواب الوليعة الذي يقام دون وليّ الأمر وحدّثك نفسك عن المؤمنين : من هم في هذا الموضع ؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون . على الله فيجيز أمانهم .

١٠ - إسحاق قال : حدّثني أبو هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمّد ضيق

ودفع الخديّين ، كناية عن غاية التذلل والتواضع « فخرج » أي أبو محمّد عليه السلام وهو « أي ابن نارمش .

الحديث التاسع : ضيف .

وفي القاموس ضبيعة كسفينة قرية باليمامة ، وكجهينة محلة بالبصرة ، والضبع كرجل موضع ، وقال : الوليعة الدخيلة وخاصّتك من الرجال أو من تتخذ معتمداً عليه من غير أهلك وهو وليجتهم ، أي لصيق بهم « لا في الكتاب » أي لم أكتب في الكتاب بل أخطرت بيالي لظهور المعجز « من ترى » الخطاب له عليه السلام وقيل : لنفسه وفيه بعد ، وفي المناقب : نرى بصيغة المتكلم « الذي يقام » أي يجعل إماماً « دون وليّ الأمر » أي الإمام الحق « الذين يؤمنون » من الأمان لا من الإيمان « على الله » أي من عقابه « فيجيز » أي فيمضي الله أمانهم ولا يعذبهم .

الحديث العاشر : كالسابق .

وإسحاق هو النخعي المتقدّم بسنده المذكور سابقاً ، وأبو هاشم هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام شريف القدر ثقة وقد شاهد الرضا الجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليهم السلام ، وروى

الحبس وكتل القيد فكتب إليّ أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك فأخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال عليه السلام وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنائير في الكتاب فاستحييت ، فلما صرت إلى منزلي وجهه إليّ بمائة دينار وكتب إليّ إذا

عنهم كلهم ، والكلب ^(١) بالنحر يك الشدة ذكره الفيروز آبادي ، وقال : ضاق يضيق ضيقاً ويفتح ضدّ اتسع ، وإضافة ، والضيق ماضق عنه صدرك والضيقة بالكسر الفقر وسوء الحال ويفتح ، والجمع ضيق وأضاق ذهب ماله ، وفي المغرب احتشم منه اذا انقبض منه واستحيا .

وأقول : الظاهر أن حبس الجعفري (ره) كان في زمن المعتز أو المهتدي قال في إعلام الوري بعدايراد هذا الخبر : قال : وكان أبوهاشم حبس مع أبي محمد عليه السلام كان المعتز حبسهما مع عدة من الطالبين في سنة ثمان وخمسين ومائتين ، حدثنا أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم قال : حدثنا داود بن القاسم قال : كنت في الحبس المعروف بحبس حشيش في الجوسق الاحمر ^(٢) أنا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابراهيم العمري ، وفلان وفلان ، إذ دخل علينا أبو محمد الحسن عليه السلام وأخوه جعفر فحفظناه به وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمعني يقول انه علوي ، فالتفت أبو محمد عليه السلام فقال : لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج عنكم وأومى إلي الجمعني أن يخرج ، فخرج ، فقال أبو محمد : هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة ، قد كتبها إلى السلطان يخبره بما يقولون فيه ، فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظمة ، وكان الحسن عليه السلام يصوم فاذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في جونة مختومة ، وكنت أصوم معه ، فلما كان ذات يوم ضعفت فأفطرت في بيت آخر علي كعكة وما شعر بي والله أحد ، ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه : اطعم أباهاشم شيئاً فانه مفطر فتبسمت فقال : ماضحكك يا أباهاشم إذا أردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت :

(١) وفي المتن «كتل القيد» .

(٢) وفي المصدر «المعروف بحبس صالح بن وصيف الاحمر» .

كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتمش واطلبها فانك ترى ما تحب إن شاء الله .

١١ - إسحاق ، عن أحمد بن محمد بن الأقرع قال : حدثني أبو حمزة نصير الخادم قال : سمعت أبا محمد غير مرة يكلم غلماناً بلغاتهم : ترك وروم وصقالبة ، فتعجبت من ذلك وقلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحد فكيف هذا ؟ أحدث نفسي بذلك ، فأقبل عليّ فقال : إن الله تبارك وتعالى بيّن حجته من سائر خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق .

١٢ - إسحاق ، عن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الإمام هل يحتلم ؟

صدق الله ورسوله وأتم ، فأكلت فقال لي : افطر ثلاثاً فإن المنّة لا ترجع إذا نهكها الصوم في أقل من ثلاث ، فلما كان في اليوم الذي أراد الله سبحانه أن يفرّج عنه جائه الغلام فقال : ياسيدي احمل فطورك ، فقال : احمل وما أحسبنا نأكل منه ، فحمل الطعام الظهر وأطلق عنه عند العصر وهو صائم ، فقال : كلوا هناكم الله .

اقول : التاريخ المذكور لا يوافق إلا زمان المعتمد كما عرفت .

الحديث الحادي عشر : كالسابق .

وفي القاموس : الصقالبة : جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزرين بلغرو قسطنطينية . قوله : حتى مضى ، أي خرج من المدينة إلى سرّ من رأى وتوفى عليه السلام «بيّن» أي ميّز «بكل شيء» أي من صفات الكمال ومنها العلم باللغات ، أو من العلم بكل شيء ، وما يؤيد أن الإمام وجب أن يكون عالماً بجميع اللغات أنه لو حضر عنده خصمان بغير لسانه ولم يوجد هناك مترجم لزم تعطيل الأحكام ، وهو مع استلزامه تبدد النظام يوجب فوات الغرض من نصب الإمام ، ولذلك يجب أن يكون الإمام عالماً بجميع الأحكام .

الحديث الثاني عشر : كالسابق .

واسحاق هذا الذي روى سابقاً عن أحمد بن محمد بن الأقرع وعلى هذا فالظاهر

وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله تبارك وتعالى أولياءه من ذلك ، فورد الجواب : حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً وقد أعاذ الله أولياءه من لمة الشيطان كما حدثك نفسك .

١٣ - إسحاق قال : حدثني الحسن بن ظريف قال : اختلج في صدري مسألان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس ؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت خبر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيئنة ، وكنت أردت أن تسأل لحمى الربع فأنسيت ،

انّ الابن في محمد بن الاقرع زائدأو في هذا السند ساقط ، ولعلّ الثاني أولى ويؤيده ما في كشف الغمة في رواية أخرى محمد بن الاقرع .

قوله : فصل الكتاب ، أى خرج من يدي وذهب به ، وفي القاموس : فصل من البلد فصولاً خرج منه ، وفي القاموس : الحلم بالضم وبضمّتين الرؤيا والجمع أحلام ، حلم في نومه واحتلم ، واحتلام الجماع في النوم ، انتهى .

والشيطنة ما يكون سببه الشيطان « لا يغيّر النوم منهم شيئاً » أى يعلمون في المنام ما يعلمون في اليقظة ولا يقربهم الشيطان في المنام كما لا يقربهم في اليقظة ، ويومى ذلك إلى أنّه لا ينتقض به وضوءهم ، والمشهور عندنا الانتقاض ، وذهب بعض العامة إلى أنّه لم يكن ينتقض نوم النبي صلى الله عليه وآله به ، واللّمة بالفتح المقاربة ، وفي القاموس : ألمّ به نزل ، وأصابته من الشيطان لمة أى مسّ أو قليل .

الحديث الثالث عشر : كالسابق .

والاختلاج التحرك والتردد ، في القاموس : اختلجت العين طارت وتخالج في صدري شيء شككت « أردت الكتاب » هو مصدر أى أن أكتب ولعله عليه السلام لم يجب عن السؤال الثاني لظهوره لأّنه عليه السلام غالباً في الحركة ليس له مكان معين ، أو المراد بقوله : قضى ، حيث تيسر ، أو الراوى ترك ذكره ، وقيل : المراد بمجلسه كيفية جلوسه

فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم فإنه يبرأ بإذن الله إن شاء الله : « يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم » فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق .

١٣ - إسحاق قال : حدثني إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال : قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مررت بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقها ولا غداء ولا عشاء قال فقال : تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار ؛ وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطيّة أعطه يا غلام ما معك ، فأعطاني غلامه مائة دينار ، ثم أقبل عليّ فقال لي : إنك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق عليه السلام وكان كما قال ، دفنت مائتي دينار وقلت : يكون ظهراً وكهفاً لنا فاضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقته وانغلقت عليّ أبواب الرزق فنبشت عنها فإذا ابن لي قد

للقضاء فيرجع إلى الأول ولا يخفى بعده ، والرابع بالكسر أن تأخذ الحمى يوم وتترك يومين فتأخذ في الثانية في اليوم الرابع « فأفاق » أي برأ ، وفي الارشاد فأفاق وبرأ .

الحديث الرابع عشر : كالسابق .

« على ظهر الطريق » أي وسطه ونفسه كما يقال ظهر القلب أي نفسه ، وقيل : أي حاشيته ، وفي النهاية : الظواهر أشرف الأرض ، وقال : وفيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، الظهر قديزاد في مثل هذا اشباعاً للكلام وتمكيناً كأن صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال .

وأقول : الظهر أيضاً الابل التي يحمل عليها ، فيمكن أن يكون شبه الطريق بها ، والغدا بالفتح طعام الضحى ، والعشا بالفتح طعام العشي « تحرمها » على بناء المفعول أي تمنعها « أحوج ما تكون » قيل : أحوج منصوب بناية ظرف الزمان لأنه مضاف إلى ما تكون ، وما مصدرية وكما يكون للمصدر نائب ظرف الزمان يكون المضاف إلى المصدر نائباً ونسبة أحوج إلى المصدر مجازي « وإليها » متعلق بأحوج ، وقيل : أحوج حال عن الفاعل ، وإليها متعلق به ، وما مصدرية وتكون تامة ، أو ناقصة

عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء .

١٥ - إسحاق قال : حدثني علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي قال : كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المحال فدخلت على أبي محمد يوماً فقال لي : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو عندي وهو ذا هو علي بابك وعنه نزلت فقال لي : استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتري ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام فقممت متفكراً ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر ، فقال : ما أدري ما أقول في هذا وشجحت به ونفست على الناس ببيعه وأمسينا فأتانا السائس وقد

وإليها خبره ، أي إنك تصير مخروماً من الدنانير التي دفنتها حال شدة احتياجك إليها ، في وقت من أوقات وجودك أو في وقت تكون محتاجاً إليها .

الحديث الخامس عشر : كالسابق .

وفي بعض النسخ علي بن زيد عن علي بن الحسين وهو خطأ ، وفي بعض النسخ زيد بن علي وهو أظهر ، قال الشيخ في الرجال : علي بن زيد بن علي علوي من أصحاب العسكري عليه السلام ، وفي الخرائج عن علي بن زيد بن الحسين بن زيد بن علي وهو أصوب كما ذكر في كتب الأنساب أن علياً الاحول هو ابن زيد الشبيه النسابة وهو ابن علي وهو ابن الحسين المعروف بذي الدمعة ، وهو ابن زيد الشهيد المعروف ابن سيد الساجدين عليه السلام « معجباً » على بناء المفعول أي مسروراً « في المحال » في أعلام الوري وغيره في المحافل ، وفي الخرائج في المجالس ، وأمره عليه السلام ببيعه إما أن يكون لظهار المعجز وقد علم أنه لا يبيع أو أنه لو استبدل به لم يمت عند المشتري ، أو علم أنه إن باعه كان المشتري من المخالفين ولا ضرر في ضرره بذلك « وهو ذا » للتقريب و « شجحت » بفتح الحاء وكسره أي بخلت ، وقال الجوهري : نفس به بالكسر ضن به ، يقال : نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره يستأهله ونفست علي بخير قليل أي حسدت ، وقال : نفقت الدابة تنفق نفوقاً ماتت وقال : البرزون الدابة ، وقال : الكمية من الفرس يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونه

صليماً العتمة فقال : يا مولاي نفق فرسك فاغتممت وعلمت أنه عنى هذا بذلك القول قال : ثم دخلت على أبي محمد بعد أيام وأنا أقول في نفسي : ليتني أخلف على دابة إذ كنت اغتممت بقوله ، فلم أجلس قال : نعم نخلف دابة عليك ، يا غلام أعطه برزوني الكمية ، هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً .

١٦ - إسحاق قال : حدثني محمد بن الحسن بن شمعون قال : حدثني أحمد بن محمد قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهدي في قتل الموالي : يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا ، فقد بلغني أنه يتهددك ويقول : والله لأجلينهم عن جديد الأرض فوقع أبو محمد عليه السلام بخطه : ذاك أقصر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرُّ به ، فكان كما قال عليه السلام .

الكمة وهي حمرة يدخلها قنو ، انتهى .

وفي الغالب يطلق البرزون على ما لم يكن أحد والديه عربياً ، وقيل : الكمة لون بين حمرة وسواد ، وقيل : الفرق بين الأشقر والكميت بالعرف والذنب فإن كانا أحمرين فهو أشقر وإن كانا أسودين فهو كميت و « أوطأ » أي أوفق ، وقيل : أكثر مشياً وفي الصحاح وطى الموضع يوطى وطاة صار وطياً ، ووطئته أنا توطئة ، ولا تقل : وطئت ، وفلان قد استوطى المركب أي وجده وطياً وواطأته على الأمر وافقته الحديث السادس عشر : كالسابق .

« حين أخذ » على البناء للفاعل أي شرع في قتل مواليه من الترك ، أو على البناء للمفعول أي أخذ وحبس بسبب قتلهم ، والأول أظهر ، والمهدي كما مرّ هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد بويح في آخر رجب أو في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وشرع في قتل مواليه من الترك فخرجوا عليه في رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، وقتلوا صالح بن وصيف وكان أعظم أمرائه ومحلّ اعتماده في مهماته ، وعلّقوا رأسه في باب المهدي لهوانه واستخفافه وتغافل فقتلوه بعد ذلك أقبح قتل كما مرّ « لأجلينهم » على بناء الافعال أي لأخرجنهم ، والجديد : وجه الأرض .

١٧ - إسحاق قال : حدثني محمد بن الحسن بن شمعون قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عيني ذاهبة والأخرى على شرف ذهاب ، فكتب إلي حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب آجرك الله وأحسن ثوابك ، فاعتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات ، فلما كان بعد أيام جاءني وفاة ابني طيب فعلمت أن التعزية له .

١٨ - إسحاق قال : حدثني عمر بن أبي مسلم قال : قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له : سيف بن الليث ، يتظلم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إبنه شفيع الخادم وأخرجته منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمد عليه السلام لا بأس عليك ، ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم إلى السلطان والحق الوكيل الذي في يده الضيعة ، وخوفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين فلقبه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب إلي عند خروجك من مصر ، أن أطلبك وأردّ الضيعة عليك فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج إلي أن يتقدم إلى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك قال : وحدثني سيف بن الليث هذا قال : خلفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وابناً لي آخر أسنّ منه كان وصيّتي وقيمتي على عيالي وفي ضياعي فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدّعاء لابني العليل : فكتب إليّ قد عوفي

الحديث السابع عشر : كالسابق .

وفي القاموس : الشرف محرّكة الاشفاء على خطر من خير أو شرّ .

الحديث الثامن عشر : كالسابق .

« وكان الشفيع » كان وإلى مصر ، وكانت الضيعة في حوالى سرّ من رأى ، وكان الشفيع أخذ جبراً من السيف حجة لانتقال الضيعة إليه وبعثها إلى وكيله بسرّ من رأى فتصرف الوكيل فيها ، أو كانت الضيعة في مصر والوكيل في هذا الوقت قدم سرّ من رأى لذلك أو لغيره « بحكم القاضي » أي بسجله أو حكمه بقول الوكيل ، والضيعة العقار والأرض المغلّة « قال : وحدثني ، ضمير قال لعمر و « قيمتي » أي

ابنك الممعتل ومات الكبير وصيتك وقسمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك ، فورد على الخبر أن ابني قد عوفي من علته ومات الكبير يوم ورد على جواب أبي محمد عليه السلام .

١٩ - إسحاق قال : حدثني يحيى بن القشيرى من قرية تسمى قير ، قال : كان لأبي محمد وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض ، فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلا أن يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ، ثم أدخله عليه وبينه وبين أبي محمد ثلاثة أبواب مغلقة ، قال : فحدثني الوكيل قال : إنني لمنتبه إذ أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال : يا هؤلاء اتقوا الله خافوا الله فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجه من الدار .

٢٠ - إسحاق قال : أخبرني محمد بن الربيع الشائي قال : ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ، ثم قدمت سرّاً من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فإني

وكيلي « لا تجزع » أي لا تقل ما ينافي التسليم لأمر الله وقضائه « فيحبط أجرك » أي أجز المصيبة أو الأثم .

الحديث التاسع عشر : كالسابق .

والقشيرى نسبة إلى قبيلة وفي نسخة القشيرى نسبة إلى بطن من بجيلة ، وفي أخرى القنبري أي كان من أولاد قنبر « على نفسه » الضمير للخادم أو للوكيل ، فعلى الأوّل المراد أنه أراد اللواط مع الخادم ، وعلى الثاني لواط الخادم معه ، وضمن الإرادة ما يتعدّى بعلى كالتمسك والركوب ونحوهما ، فعدّها بها كما قيل ، وضمير أدخله للنبيذ ، وضمير عليه للخادم .

الحديث العشرون : كالسابق والنسائي وغيره من النسخ تصحيف ، والظاهر

النسائي كما في رجال الشيخ محمد بن الربيع بن محمد النسائي من أصحاب العسكري عليه السلام وسايه بلدة بمكة أو واد بين الحرمين « من الثنوية » أي القائلين بتعدّد مدبّر العالم كالمجوس القائلين بالنور والظلمة ، أو يزدان وأهرمن ، وفي القاموس : الأهواز تسع

لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد عليه السلام من دار العامة يوم الموكب فنظر إلى وأشار بسبباحتة أحد أحد فرد فسقطت مغشياً على .

٢١ - إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي محمد يوماً وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به فجلست وأنسيته ما جئت له ، فلما ودعت ونهضت رمى إلى بالخاتم فقال : أردت فضة فأعطيناك خاتماً ربحت الفص

كورد بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز ، ولا تفرد واحدة منها بهوز ، وهي رامهرمز وعسكر مكرم وتستر وجندي سابور وسوس وسرق ونهر بترى وايدج ومناذر ، انتهى .

وعلق كعلم لرق « على باب أحمد بن الخضيب » أي داره التي كانت له قبل ذلك فإن قتل أحمد كان في زمن المستعين كما مر ، وإمامة أبي محمد عليه السلام كانت في زمن المعتمد ودار العامة الدار الأعظم للخليفة ، التي تجتمع فيها عامة الخلق « يوم الموكب » أي يوم عرض المواكب على الخليفة واجتماعهم عنده ، أي يوم جلوسه للعرض العام ، وفي بعض النسخ : يؤم بالهمز وتشديد الميم أي يقصد ، وفي النهاية : الموكب جماعة ركبان يسرون برفق وهم أيضاً القوم الركوب للزينة والتنزّه ، وقال : السباحة والمسبحة الأصبع التي تلى الإبهام ، سميت بذلك لأنها يشار بها عند التسبيح ، وفي المصباح لأنها كالذاكرة حين الإشارة بها إلى إثبات الإلهية .

« أحد أحد » في بعض النسخ بالرفع بالخبرية لمحدوف ، وفي بعضها بالنصب على المدح بتقدير أعني أو أعتقد ، والتكرير للتأكيد أو الأول لنفي التعدد بحسب الذات ، والثاني لنفيه بحسب الصفات ، والفرد لنفي الشريك في الإلهية وهو المقصود والأول لأن كالل دليل عليه فتفطن ، وفي كشف الغمة أحد أحد فوحده ، والغشية لهيبة الامامة وتأثير كلامه عليه السلام في قلبه ، أو عدم طاقته لتحمل المعجزة .

الحديث الحادي والعشرون : كالسابق .

« ما أصوغ به » أي فضة والكرى أي أجرة صنعته « هناك الله » دعاء بالبركة

والكرا، هناك الله يا أبا هاشم فقلت : يا سيدي أشهد أنك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته ، فقال : غفر الله لك يا أبا هاشم .

٢٢ - إسحاق قال : حدثني محمد بن القاسم أبو العيناء الهاشمي مولى عبد الصمد ابن علي عتاقة قال : كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فأجله أن أدعو بالماء فيقول : يا غلام اسقه وربما حدثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول

وحسن العاقبة والانتفاع به في الدين والدنيا .

الحديث الثاني والعشرون : كالسوابق .

وأبو العيناء كان أعمى وله كلمات في مجلس المتوكل وغيره من الخلفاء ، وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر : أبو العيناء محمد بن القاسم اليماني كان من أحضر الناس جواباً وأجودهم بديهة ، وأملحهم فادرة ، قال : لما دخلت على المتوكل دعوت له وكلمته فاستحسن خطابي ، فقال : يا محمد بلغني إن فيك شراً ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن يكن الشر ذكر المحسن باحسانه والمسيء باسائته فقد زكى الله تعالى وذم ، فقال في التزكية « نعم العبد إنه أواب » ^(١) وقال في الذم : « همتاز مشاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم ، عتل بعد ذلك زنيم » ^(٢) فذمه الله تعالى حين قذفه ، وإن كان الشر كفعل العقرب تلسع النبي والذمي بطبع لا يتميز ، فقد صان الله عبدك من ذلك ، وقال أبو العيناء : قال لي المتوكل : كيف ترى دارى هذه ؟ فقلت : رأيت الناس ينوون دارهم في الدنيا ، وأمير المؤمنين جعل الدنيا في داره ، ثم ذكر رحمه الله كثيراً من مستحسنات جواباته .

وعبد الصمد هو ابن علي بن عبد الله بن العباس وكان أعتق أبا العيناء فكان مولاه ، وإثماً وصفه بالهاشمي لأنه كان من مواليتهم « وعتاقه » كأنه تميز ، أي كان ولايته من جهة العتق ، إذ للمولى معان شتى ، وفي القاموس : عتق يعتق عتقاً وعتاقاً وعتاقه بفتحهما خرج من الرق وهو مولى عتاقة ، انتهى .

يا غلام دابته .

٢٣ - علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد ، عن علي بن عبد الغفار قال : دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح ابن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد عليه السلام ، فقال لهم صالح : وما أصنع قد وكلت به رجلين من أشرف من قدرت عليه ، فقد صاروا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ، فقلت لهما ما فيه ؟ فقالا : ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله ، لا يتكلم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويدخلنا ما لا نملكه من أنفسنا ، فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين .

٢٤ - علي بن محمد ، عن الحسن بن الحسين قال : حدثني محمد بن الحسن المكفوف قال : حدثني بعض أصحابنا ، عن بعض فصادي العسكر من النصارى أن

وقيل : هونعت عبد الصمد والمصدر بمعنى اسم الفاعل « دابته » منصوب بتقدير أحضر ونحوه .

الحديث الثالث والعشرون : مجهول ، وقدمر أن صالح بن وصيف التركي كان من أمراء المهتدي ومالك اختياره في كل المهمات « عن هذه الناحية » أي جانب الأئمة عليهم السلام ، وفي الإرشاد بعد قوله : عندما حبس أبا محمد عليه السلام ، فقالوا له : ضيق عليه ولا توسع ، وهو المراد في نسخة الكتاب أيضاً .

قوله : أشد من قدرت ، في بعض النسخ أشرف ، وأشر بمعنى شر شايع عند المولدين ، وفي الصحاح : الفرائص أوداج العنق ، والفريضة واحدته ، واللحمة بين الجنب والكنتف لا تزال ترتعد من الدابة « ما لا تملكه » أي من المهابة والشوكة ، وفي الإرشاد بعد قوله : إلى أمر عظيم ، ثم أمر باحضار الموكلين فقال لهما : ويحكمما ما شأنكما في أمر هذا الرجل ؟ فقالا له : ما تقول في رجل . . . الخ .

الحديث الرابع والعشرون : مجهول .

أبا محمد عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر ، فقال لي : أفصد هذا العرق قال : وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد ، فقلت في نفسي : ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمر لي أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا أفهمه ، ثم قال لي : انتظر وكن في الدّار ، فلما أمسى دعاني وقال لي : سرّح الدّم فسرّحت ثم قال لي : أمسك فأمسكت ، ثم قال لي : كن في الدّار ، فلما كان نصف الليل أرسل إليّ وقال لي : سرّح الدّم قال : فتعجبت أكثر من عجيبي الأوّل وكرهت أن أسأله قال : فسرّحت فخرج دمٌ أبيض كأنّه الملح ، قال : ثم قال لي : احبس قال : فحبست قال ثم قال : كن في الدّار ، فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير فأخذتها وخرجت حتّى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصّة قال : فقال لي : والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فأخرج إليّ قال : فاكترت زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم حرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال : فقال لي أنظرني أيّاماً

« سرّح » أي أرسل ، وفي النهاية فيه : كتب إلى قهرمانه ، هو كالحازن والوكيل والحافظ لما تحت يده ، والقائم بأمور الرجل بلغة الفرس « بكتب النصرانية » أي ما أفهمه في الطب ، والزورق السفينة الصغيرة « إلى صاحبي » أي من طلبته . وأقول : روى هذا الخبر في الخرائج على وجه آخر أبسط قال : حدث بطريق متطبّب بالرى قد أتى عليه مائة سنة ونيف وقال : كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل ، وكان يصطفيّني ، فبعث إليه الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام أن يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده ، فاختراني وقال : قد طلب مني ابن الرضا عليه السلام من يفصده فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو في تحت السماء ، فاحذر أن لا تعترض عليه فيما يأمرك به ، فمضيت إليه فأمرني إلى حجرة وقال : كن إلى أن أطلبك ، قال : وكان الوقت الذي دخلت إليه فيه عندي جيّداً محموداً للفصد ، فدعاني في وقت غير محمود له ، وأحضر طشتاً عظيماً ، ففصدت الأكل فلم يزل الدم يخرج

فأنظرته ثم أتيت متقاضياً قال : فقال لي : إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة .

حتى امتلاء الطشت ثم قال لي : إقطع فقطعت وغسل يده وشدها وردني إلى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير ، وبقيت إلى العصر ثم دعاني فقال : سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم إلى ان امتلاء الطشت ، فقال : إقطع فقطعت وشده يده وردني إلى الحجرة ، فبت فيها فلما أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطشت وقال : سرح فسرحت ، فخرج مثل اللبن الحليب إلى أن امتلاء الطشت ، فقال : إقطع فقطعت وشده يده ، وقدم لي تحت ثياب وخمسين ديناراً وقال : خذ هذا واعذر وانصرف ، فأخذت وقلت : يأمرني السيد بخدمة قال : نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول ، فصرت إلى بختيشوع وقلت له القصة ، فقال : أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة أمان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً وأعجب ما فيه اللبن ، ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه القصة ذكراً في العالم فلم نجد ، ثم قال : لم يبق اليوم في النصرانية أعلم بالطب من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى ، فخرجت وتاديت فأسرف علي وقال : من أنت ؟ قلت : صاحب بختيشوع ، قال : معك كتابه ؟ قلت : نعم ، فأرخص لي زيبلاً فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال : أنت الرجل الذي فصدت ؟ قلت : نعم ، طوبى لأمك وركب بغلاً ومرت فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه ، قلت : أين تحب دار أستاذنا أو دار الرجل ؟ قال : دار الرجل ، فصرنا إلى بابه قبل الأذان ففتح الباب ، وخرج إلينا غلام أسود وقال : أيكما راهب بدير العاقول ؟ فقال : أنا جعلت فداك ، فقال : انزل ، وقال لي الخادم : احتفظ بالبغلتين وأخذ بيده ودخلا ، فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ، ثم خرج الراهب وقد رمى بثياب الرهبانية ولبس ثياباً بيضاً وقد أسلم ، فقال : خذني الآن إلى دار استادك ، فصرنا

٢٥ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا قال : كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو عبدالعزیز بن دلف ویزید بن عبد الله ، فكتب إليه أما عبدالعزیز فقد كفيته وأما یزید فإن لك وله مقاماً بین یدی الله ، فمات عبد العزيز وقتل یزید محمد بن حجر .

٢٦ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا قال : سلم أبو محمد عليه السلام إلى نحریر فكان یضیق علیه ویؤذیه قال : فقالت له امرأته : و یلك إتیق الله ، لا تدری من فی منزلك وعرفته صلاحه وقالت : إني أخاف عليك منه ، فقال : لأرمینته بین السباع ، ثم فعل ذلك به فرئی عليه السلام قائماً یصلی وهي حوله .

إلى دار بختیشوع ، فلما رآه بادر یعدو إليه ، ثم قال : ما الذي أزالك عن دينك ؟ قال : وجدت المسيح فأسلمت على يده ، قال : وجدت المسيح ؟ قال : أو نظيره ، فإن هذه الفصدة لم یفعلها فی العالم إلا المسيح وهذا نظيره فی آیاته وبراهینه ، ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات ، انتهى .

والظاهر إتحاد الواقعة ، ويحتمل التعدد .

الحديث الخامس والعشرون : مرسل .

وحجر بنهم المهمة وسكون الجیم « كفيته » على بناء المجهول أي دفع عنك شره « مقاماً » بالفتح أو الضم مصدرأ أو إسم مكان ، أي تقوم معه عند الله فی يوم الحساب فتخاصمه لقتله إياك فينتقم الله لك منه .

الحديث السادس والعشرون : كالسابق .

« سلم » على بناء المفعول والمسلم المعتمد لعنه الله على الظاهر ، ويحتمل المهتمدي والمعتز أيضاً على بعد « من فی منزلك » إستفهامیة « إني أخاف عليك منه » أي ينزل عليك بلاء بسببه « فرأى » على المعلوم ، أي النحریر لعنه الله أو المجهول « وهي » أي السباع ، وفي الخرائج والارشاد لأرمینته بین السباع ، ثم استأذن فی ذلك فأذن له فرمى به إليها ولم يشكوا فی أكلها له ، فنظروا إلى الموضع لیعرفوا الحال فوجدوه قائماً یصلی وهي حوله ، فأمر باخراجه إلى داره .

٢٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت علي أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لي خطاً فاعرفه إذا ورد ، فقال : نعم ، ثم قال : يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكّن ، ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب : أستوهبه القلم الذي كتب به ، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمندبيل الدواة ساعة ، ثم قال : هاك يا أحمد فناولنيه ، فقلت : جعلت فداك إني مغتمّ لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك ، فقال : وما هو يا أحمد ؟ فقلت : يا سيدي روى لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أفقيتهم ونوم المؤمنين على إيمانهم ونوم

الحديث السابع والعشرون : صحيح .

وأحمد من الثقات المعتمدين ، وكان من الأشعريين وقال النجاشي : كان وافد القميّين من أصحاب الجواد والهادي ، وكان خاصة أبي محمد عليه السلام ، وقال الشيخ رأى صاحب الزمان عليه السلام وهو شيخ القميّين ووافدهم ، روى عن سعد بن عبد الله ثقة . قوله عليه السلام : ما بين^(١) القلم الغليظ أي اختلافاً كائناً فيما بينهما ، أي أنظر إلى أسلوب الخط ولا تلتفت إلى جلاء الخط وخفائه ، فإن تراجل وأخفى من هذا الخط لا تشكّ فيه ، وقيل : ما موصولة منصوبة المحل بالاعراء بتقدير أدرك واحفظ وعبرة عن القدر المشترك بين أنواع القلم الغليظ وأنواع القلم الدقيق ، فإن أدراكه وحفظه رافع للشك في الخط ، قوله : يستمد أي يطلب المداد من قعر الدواة إلى مجريها أي فمها لقلّة مدادها ، أو لعدم الحاجة سريعاً إلى العود ، وقيل : ضمّن الاستمداد معنى الانتهاء ونحوه ، فعدها بالي وفي القاموس : « ها » تكون إسم الفعل وهو خذ ويمد ، ويستعملان بكاف الخطاب .

قوله : على أفقيتهم ، لتوجههم إلى السماء إنتظاراً للوحي « على إيمانهم » لتوجههم إلى القبلة مع اعتمادهم على أشرف الجانبين ولا تباع السنة « على شمالكهم » لعدم وثوقهم بقول صاحب الشريعة ، واعتمادهم على قول الأطباء من أن أكثر النوم على

المنافقين على شمالكهم ونوم الشياطين على وجوههم ، فقال عليه السلام كذلك هو ، فقلت :
يا سيدي فأنّي أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها ، فسكت
ساعة ثم قال : يا أحمد أدن منّي فدنوت منه فقال : أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها
فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي ، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر
وبيده اليسرى على جانبي الايمن ثلاث مرّات ، فقال أحمد : فما أقدر أن أنام على
يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نومٌ عليها أصلاً .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد الصاحب عليه السلام ﴾

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

هذا الجانب أنفع لأنهم ذكروا أنّه ينام أولاً على اليمين قليلاً لينحدر الغذاء إلى
قعر المعدة لميله إلى اليمين ، وإنّما جعل ميله إلى اليمين لسهولة جذب الكبد للغذاء
فعند قعر المعدة الهضم القوى ثمّ بعد انحدار الغذاء إلى قعر المعدة ينام على اليسار
طويلاً ليشتغل الكبد على المعدة ويصير بمنزلة دنار عليها فيسخنها بما فيها من
الحرارة القويّة ، فإذا تمّ الهضم عاد إلى اليمين ليعين على الانحدار إلى جهة الكبد
بميله الطبيعي إلى أسفل ... إلى آخر كلامهم في ذلك ، أو لتسويل الشيطان لهم ذلك
لتسلطه على المنافقين ، ونوم الشياطين على وجوههم لأنّه على هيئة اللواطة التي
اخترعها اللعين أو المراد بالشياطين أتباعهم من الانس العاملين بهذا العمل أو الأعم
« أدخل يدك » أي أخرج يديك من كمّيتك فأخرج عليه السلام أيضاً يديه من كمّيته
ليلمس بجميع يديه الشريقتين جميع جنبى أحمد ويديه .

باب مولد الصاحب عليه السلام

« ولد عليه السلام للنصف من شعبان » أقول : هذا هو المشهور بين الامامية ، وروى
الصدوق رحمه الله في إكمال الدين بإسناده عن غياث بن أسد أنّه عليه السلام ولد يوم الجمعة

١ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيرى : هذا جزاء من افتري على الله في أوليائه ، زعم أنه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله ، وولد له ولدٌ سمّاه « محمد » سنة ست وخمسين ومائتين .

لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ، وروى بإسناده عن عقيد أنه عليه السلام ولد ليلة الجمعة غرة شهر رمضان من سنة أربع وخمسين ومائتين ، وروى بأسانيد عن حكيمة رضى الله عنها كما في المتن إلا أنها قالت : سنة ست وخمسين ، وروى الشيخ في الغيبة عنها سنة خمس وخمسين ، وقال الشيخ : روى علان بإسناده أن السيد عليه السلام ولد في سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة بعد مضي أبي الحسن عليه السلام بسنتين ، وقال المفيد قدس سره : ولد عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين .

وقال كمال الدين بن طلحة : ولد عليه السلام في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقال ابن خلكان في تاريخه : كانت ولادته يوم الجمعة بمنتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين وإسم أمه خُط ، وقيل : نرجس ، وقيل : ولد في ثالث من شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح ، انتهى .

والأشهر أن إسم أمه نرجس ، وقيل : سوسن ، ولأمه صلوات الله عليه قصص طويلة والآثار العجيبة الظاهرة عند ولادته عليه السلام كثيرة أوردتها في الكتاب الكبير .

الحديث الاول : ضعيف على المشهور ، وكأنّ الزبيرى كان من أولاد الزبير ولم نعر على قصة قتله وتعيين شخصه « وولد له » كلام أحمد وإنما أتى بالحروف المقطعة لتحريم التسمية ، وقوله : سنة ست يخالف التاريخ المذكور في العنوان وقد يتكلف بجعله ظرفاً لخرج ، أو قتل ، وقد يجمع بينهما بحمل إحداهما على الشمسية والاخرى على القمرية .

٢ - علي بن محمد قال : حدثني محمد والحسن ابنا علي بن إبراهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين قال : حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدى - من عبد قيس - عن ضوء بن علي العجلي ، عن رجل من أهل فارس سمّاه ، قال : أتيت سرّ من رأى ولزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير أن أستاذن ، فلمّا دخلت وسلّمت قال لي : يا أبا فلان كيف حالك ؟ ثمّ قال لي : أقعد يا فلان ، ثمّ سألتني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي ، ثمّ قال لي : ما الذي أقدمك ؟ قلت : رغبة في خدمتك قال : فقال : فالزم الدارقال : فكنت في الدارمع الخدم ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق وكنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرّجال ، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرّجال ، فسمعت حركة في البيت فنناداني مكانك لا تبرح ، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل ، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطّى ثم ناداني : ادخل فدخلت ونادى البجارية فرجعت فقال لها : اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فإذا شعرٌ ثابتٌ من لبتّه إلى سرّته أخضر ليس بأسود ، فقال : هذا صاحبكم ، ثمّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمد عليه السلام فقال ضوء بن علي : فقلت للفارسي : كم كنت تقدّر له من السنين ؟ قال : سنتين قال العبدى : فقلت لضوء : كم تقدّر له أنت ؟ قال : أربع عشرة سنة ، قال أبو علي وأبو عبدالله

الحديث الثاني : مجهول .

ومحمد بن علي هو ابن إبراهيم بن محمد الهمداني الذي تقدّم أنّه وأبوه وجدّه من وكلاء الناحية المقدّسة بهمدان ، والحسن أخوه غير المذكور في الرجال ، وفي الاكمال الحسين وهو أيضاً غير المذكور ، واللبّة بالفتح وتشديد الباء : المنحر ، وموضع القلادة من الصدر « كم كنت تقدّر » أي عن رؤيتك له عليه السلام ، ولا ينافي ذلك كونه محمولاً ، ويحتمل أن يكون أخطأ في التقدير ، بل كان أقلّ إذ نموّه عليه السلام لم يكن كنموّ ساير الصبيان كما ورد في كثير من الأخبار ، وقيل : أي عند وفاة أبي محمد عليه السلام ، وقيل : أي كم مضى من زمان رؤيتك إلى الآن .

قوله : كم تقدّر له ، أي الآن « أربع عشرة » أي مضى من حين رؤيته الفارسي

ونحن نقدّر له إحدى وعشرين سنة .

٣ - علي بن محمد وعن غير واحد من أصحابنا القميين ، عن محمد بن محمد الفارسي عن أبي سعيد غانم الهندي قال : كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كرسي عن يمين الملك ، أربعون رجلاً كلهم يقرأ الكتب الأربعة : التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم ، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم ، يفزع الناس إلينا ، الملك فمّن دونه ، فتجارنا ذكر

إلى الآن اثنا عشرة ، وأبو علي كنية محمد وأبو عبدالله كنية الحسن ابني علي بن إبراهيم « إحدى وعشرين » أي مضى من حين إخبار ضوء إلى الآن سبع سنين . وأقول : هذا التقدير لسنة عليه السلام من حين الاخبار مع ما مرّ أنّه كان سنة تسع وسبعين لا يوافق ما مرّ من التاريخين المشهورين من ولادته عليه السلام ، إذ على الخمس والخمسين يكون نحواً من أربع وعشرين ، وعلى الست نحواً من ثلاث وعشرين ، نعم يقرب ممّا نقلناه عن ابن طلحة من كونها سنة ثمان وخمسين ، وقيل : هذا مبني على أنّهما توهُّما أنّ تقدير الفارسي كان حين وفاة أبيه وهذا التوهم ظاهر البطلان ، انتهى .

ويمكن أن يكون تسع تصحيف سبع أو أخطأ بعضهم في الحساب .

الحديث الثالث : مجهول .

وقشمير بالكسر [معرب] كشمير ووصفه بالداخلة إمّا لاطلاقه في هذا الزمان على موضعين ، والآن صقع معروف في الهند ، أو لأنّ المراد داخل البلد لا نواحيه ، وأصحاب عطف على ضمير كنت ، أو مبتداء ولي نعت أصحاب ، و « يقعدون » نعت بعد نعت أو خبر وأربعون نعت آخر أو عطف بيان لأصحاب « نقضي » استئناف بياني وفي الاكمال قال : كنت أكون مع ملك الهند في قشمير الداخلة ونحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسي الملك قد قرأنا التوراة والإنجيل والزبور يفزع إلينا في العلم ، فتذاكرنا يوماً محمداً عليه السلام والنبي عليه السلام والملك تفصيل للناس « فمّن دونه » أي تحته

رسول الله ﷺ ، فقلنا : هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم ، فخرجت و معي مالٌ جليل ، فسرت اثنا عشر شهراً حتى قربت من كابل ، فعرض لي قومٌ من الترك فقطعوا عليّ وأخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودفعت إلى مدينة كابل ، فأنفذني ملكها لما وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إنذاك داود ابن العباس بن أبي [أ] سود ، فبلغه خبري وأتني خرجت مرتاداً من الهند وتعلّمت الفارسيّة وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام ، فأرسل إليّ داود بن العباس فأحضرني مجلسه وجمع عليّ الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أتني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب ، فقال لي : من هو وما اسمه ؟ فقلت : محمد ، فقال : هو نبينا

« فتجارينا » أي تذاكرنا ، وفي القاموس : جاره مجارة جرى معه ، وفي النهاية فيه من طلب العلم ليجارى به العلماء أي يجرى معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه إلى الناس رياءً وسمعة ، وفي الحديث تجارى بهم الأهواء ، أي يتوابعون في الأهواء الفاسدة ويتداعون فيها تشبيهاً بجرى الفرس ، وقال : أصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث ، وفيه : إذا بال أحدكم فليترد لبوله ، أي يطلب مكاناً ليتمّ ثلثاً يرجع عليه رشاش بوله ، يقال : راد وارناد واستراد .

قوله : فسرت اثنا عشر شهراً ، لعله كان يتوقف في المواضع ويسير متبطناً لأن المسافة بين القمشير وكابل يسيرة ، أو كان القمشير الداخلة مكاناً بعيداً في أقاصي الهند ، وفي الاكمال بعد ما مرّ : وقلنا نجده في كتبنا ، فاتفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه ، فخرجت و معي مال ، فقطع عليّ الترك ، وشكحوني ^(١) فوقعوا إلى كابل وخرجت من كابل إلى بلخ والامير بها ابن أبي شور ، الخ .

« دفعت » على بناء المجهول « فأنفذني » أي أرسلني « على خبري » أي أتني خرجت لطلب الدين « وعليها » أي الوالي عليها « إنذاك » أي في وقت الانفاذ .

الذي تطلب ، فسألهم عن شرائعه ، فأعلموني ، فقلت لهم : أنا أعلم أن محمدًا نبيٌ ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات ، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به ، فقالوا : قد مضى صلى الله عليه وسلم فقلت : فمن وصيته وخليفته فقالوا : أبو بكر ، قلت : فسمّوه لي فإن هذه كنيته ؟ قالوا : عبد الله بن عثمان ونسبوه إلى قريش ، قلت : فانسبوا لي محمدًا بنسبكم فنسبوه لي ، فقلت : ليس هذا صاحبي الذي طلبت ، صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمّه في النسب وزوج ابنته وأبؤولده ، ليس لهذا النبيّ ذريّة على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته ، قال : فوثبوا بي وقالوا أيّها الأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا خلال الدم ، فقلت لهم : يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتّى أرى ما هو أقوى منه ، إنّي وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإنّما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الذي كنت

« ونسبوه إلى قريش » أى إلى قبيلة قريش أو إلى النضر بن كنانة بأن قالوا : هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، ونسبوا النبيّ صلى الله عليه وسلم فقالوا : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة إلى النضر وابن عمّه ، أى بلا واسطة « إلى الكفر » لأنّه أنكر خلافة أبي بكر وادّعى حقيقة مذهب الروافض « متمسك » بالكسر نعت آخر لرجل ، أو بالفتح نعت دين « به » نائب الفاعل على الأخير والاول أظهر « فكفّوا » على صيغة الماضي ، ويحتمل الامر والحسين بن إشكيب بكسر الهمزة والشين المعجمة وفي بعض كتب الرجال بالمهملة قال النجاشي : شيخ لنا خراساني ثقة مقدم ذكره أبو عمرو في كتابه الرجال في أصحاب صاحب العسكر عليه السلام وروى عنه العياشي وأكثر واعتمد ثقة ثقة ثبت ، قال الكشي : هو القمي خادم القبر ، وقال في رجال أبي محمد عليه السلام : الحسين بن إشكيب المروزي المقيم بسمرقند و« كش » عالم متكلم مؤلف للكتب ، وذكره الشيخ في أصحاب الهادي والعسكري عليه السلام .

فيه طلباً له ، فلمّا فحصت عن أمر صاحبكم الذى ذكرتم لم يكن النبىُّ الموصوف في الكتب .

فكفّوا عني وبعث العامل إلى رجل يقال له : الحسين بن اشكيب فدعاه فقال له : ناظر هذا الرجل الهندي ، فقال له الحسين : اصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته ، فقال له : ناظره كما أقول لك واخل به والطف له فقال لى الحسين بن اشكيب بعد ما فاضته : إنَّ صاحبك الذى تطلبه هو النبىُّ الذى وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قائلوا ، هذا النبىُّ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيه على بن ابي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وابو الحسن والحسين سبطى محمد ﷺ ، قال غانم أبو سعيد فقلت : الله اكبر هذا الذى طلبت ، فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له : ايّها الامير وجدت ما طلبت وانا اشهد ان لا إله إلا الله وانَّ محمداً رسول الله ، قال : فبرئنى ووصلنى ، وقال للحسين تفقده ، قال : فمضيت إليه حتّى آتست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلوة والصيام والفرائض قال : فقلت له : إننا نقرأ في كتبنا انَّ محمداً ﷺ خاتم النبيّين لا نبى بعده وانَّ الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده ، ثمَّ إلى الوصى بعد الوصى ، لا يزال امر الله جارياً في اعقابهم حتّى تنقضي الدُّنيا ، فمن وصى وصى محمد ؟ قال :

« كما أقول » اى اقبل قولى وإشارة إلى ما ذكره بعده من الخلوة واللفظ ، وأفهمهم بالرمز أن يدعوه إلى مذهبه ويتمّ عليه الحقّ بما رآه في كتبه لكن في الخلوة وهذا يدلّ على أن الأمير كان عالماً بحقيّة دين الامامية وكان يخفيها للدنيا أو للتقيّة « بعد ما فاضته » أى ناظرته أو ذكرت له ما خرجت له وما قال لى الفقهاء ، في النهاية : بمفاوضة العلماء ، المفاوضة المساواة والمشاركة ، وهى مفاعلة من التفويض كأنّ كل واحد منهما ردّ ما عنده إلى صاحبه ، أراد محادثة العلماء ومذاكرتهم ، وفي المصباح : تفاوض القوم الحديث أخذوا فيه .

« تفقده » أى صاحبه واطلبه عند غيبته ، في المصباح : تفقده طلبته عند غيبته

الحسن ثم الحسين ابنا محمد عليه السلام ، ثم ساق الامر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام ، ثم أعلمني ما حدث ، فلم يكن لي همة إلا طلب الناحية .

فوافي قم وقعد مع اصحابنا في سنة اربع وستين ومائتين وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من اهل السند كان صحبه على المذهب ، قال : فحدثني غانم قال : وأنكرت من رفيقي بعض اخلاقه ، فهجرته وخرجت حتى سرت إلى العباسية أنهيتاً للصلاة وأصلي واتي لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بأت قد أتاني فقال : انت فلان ؟ - اسمه بالهند - فقلت : نعم فقال : اجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطرق حتى اتى داراً وبستاناً فإذا انا به عليه السلام جالس ، فقال : مرحباً يا فلان - بكلام الهند - كيف حالك ؟ وكيف خلقت فلاناً وفلاناً ؟ حتى عدت

« ما حدث ، أى وفاة العسكري وغيبة القائم عليه السلام وما جرى من الظلمة في ذلك » إلا طلب الناحية « أى الامام عليه السلام أو سر من رأى وموضع غيبته لعلى أطلع منه على خبر ، وقوله : فوافي ، كلام العامري الراوى « أربع وستين » أى بعد المائتين من الهجرة ، وكون المراد من ابتداء الغيبة الصغرى بعيد إذ يبعد بقاء الحسين بن إشكيب إلى هذا الوقت « كان صحبه » ضمير كان لغانم أو للرفيق « على المذاهب » أى على الموافقة في المذهب قديماً وجديداً أو لطلب المذهب ، وضمير قال أولاً للعامري ، وفي القاموس : العباسية قرية بنهر الملك ، والظاهر أن هذه الدار كانت غير التى بسر من رأى .

وفي الاكمال قال محمد بن محمد : ووافى معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه ، قال : فبينما أنا يوماً وقد مشيت في الصراة^(١) وأنا مفكر فيما خرجت له إذ أتاني آت فقال لى : أجب مولاك ، فلم يزل يخترق بى المحال حتى أدخلنى داراً وبستاناً وإذا بمولاي عليه السلام جالس ، إلى آخره وقوله : إسمه بالهند ، كلام العامري « يتخلل بى الطرق » أى يدخل معى أو

الاربعين كلهم فسائلني عنهم واحداً واحداً ، ثم أخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند ، ثم قال : اردت ان تحج مع اهل قم ؟ قلت : نعم يا سيدي ، فقال : لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج في قابل ، ثم ألقى إليّ صرة كانت بين يديه ، فقال لي : اجعلها نفقتك ولا تدخل الي بغداد الي فلان سماء ، ولا تطلعه على شيء وانصرف الينا الي البلد ، ثم وافانا بعض الفيوج فأعلمونا ان اصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلما كان في قابل حج وارسل الينا بهديّة من طرف خراسان فأقام بهامدة ، ثم مات رحمه الله .

٤ - علي بن محمد ، عن سعد بن عبدالله قال : ان الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلموا بعد مضى أبي محمد عليه السلام فيما في ايدي الوكلاء وارادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر الي ابي الصدام فقال : اني أريد الحج فقال له : ابو صدام اخره

يدخلني خلالها ، في القاموس : تخلل القوم دخل خلالها ، وقوله : وانصرف إلينا ، كلام العامري « إلى البلد » اي إلى قم « بعد الفتوح » ^(١) أي الفتوح المعنوية من لقاء الامام عليه السلام ووصوله إلى بغيته « فأعلمونا » أي القوافل والمترددون « ان اصحابنا » أي الحاج « انصرفوا من العقبة » ولم يحجوا ، فظهر انه عليه السلام لهذا منعه ولا ظهر أن الفتوح تصحيف الفيوج بالياء المثناة التحتانية والجيم ، جمع فيج معرب بيك ، أي جاء المسرعون فأخبرونا بما ذكر ، ومنهم من قرء بعد بتشديد الدال ، وقال الباء للتعديّة أي إحصاء ما رأى من انعامات الصاحب عليه السلام « من طرف خراسان » بضم الطاء وفتح الراء جمع طرفة بالضم وهي الغريب المستحدث ، أي تحف خراسان وغرايبه ، ويمكن أن يقرء بالتحريك أي من ناحيته ، فمن على الاول تبعيضية ، وعلى الثاني ابتدائية .

الحديث الرابع : صحيح .

وقال الكشي (ره) : الحسن بن النضر من أجلة إخواننا ، وأبو صدام بكسر الصاد غير مذكور في الرجال « فيما في أيدي الوكلاء » أي لا تكلموا فيها كيف يعملون

(١) كذا في النسخ ، وفي المتن « بعض الفيوج » وسيأتي ذكره في كلام الشارح (ره) ايضاً .

هذه السنة ، فقال له الحسن [ابن النضر] : انى افزع في المنام ولا بدّ من الخروج واوصى الى احمد بن يعلى بن حماد وأوصى للناحية بمال وامره ان لا يخرج شيئاً الا من يده الى يده بعد ظهوره قال : فقال الحسن : لما وافيت بغداد اكرمت داراً فزلتها فجاءنى بعض الوكلاء بتياب ودنانير وخلفها عندى ، فقلت له ما هذا ؟ قال هو ماترى ثمّ جاءنى آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار ، ثمّ جاءنى احمد بن اسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت وبقيت متفكراً فوردت على رقة الرجل عليه السلام اذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك ، فرحلت وحملت ما معى وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجترت عليه وسلمنى الله منه فوافيت العسكر ونزلت ، فوردت على رقة أن احمل ما معك فعبثته في صنان الحمّالين ، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضر ؟ قلت : نعم ، قال : ادخل ، فدخلت الدار ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل

به وكيف يوصلونه إليه « ولا بدّ من الخروج » أى للفحص وضمير أوصى في الموضعين للحسن ، والمراد بالأول أنه جعله وصى نفسه في أمر عياله وسائر أموره ، وبالثانى أنه أوصى إليه بايصال ما عنده إلى الناحية إن لم يتيسر له الوصول إليه عليه السلام ، وما قيل من أن ضمير أوصى ثانياً لأحمد وكذا ضمير أمره فهو بعيد ، وقيل : المراد بظهوره وضوح كونه صاحب الزمان « هو ماترى » أى لا يمكننى التصريح ولم يؤذن لى في أكثر من هذا ، أو هو ما نعلم بالقرائن أنه من مال الناحية ، وربما يقرأ بالمجهول أى ما يأتيك العلم به من الناحية « حتى كبسوا الدار » أى ستروها وملئوها من كثرة ما جاؤا به ، في القاموس : كبس البشر والنهر يكبسها طمئهما بالتراب ، ورأسه في ثوبه أخفاه وأدخله فيه ، وداره هجم عليه « رقة الرجل » أى القائم عليه السلام عبّر به تقيّة ، وفي الصحاح : الصعلوك الفقير ، وصعاليك العرب ذؤابانها « يقطع الطريق » أى ما بين بغداد وسرّ من رأى ، وفي القاموس : الصنّ بالكسر شبه السلّة المطبقة يجعل فيها الخبز « فأعطى » على بناء المجهول « على ما منّ به عليك » أى

واحد من الحماليين رغيين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه : يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك ولا تشكّن ، فودّ الشيطان أنك شككت ، وأخرج إليّ ثوبين وقيل : خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت ، قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين .

٥ - عليّ بن محمد عن محمد بن حمويه السويديّ ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال : شككت عند مضيّ أبي محمد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل ، فحمّله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً ، فوعك وعكاً شديداً ، فقال : يا بنيّ ردني ، فهو الموت وقال لي : انتق الله في هذا المال وأوصي إليّ فمات ، فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق وأكثرني داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً بشيء وإن وضع لي شيء كوضوحه [في] أيام أبي محمد عليه السلام أفذته وإلاّ قصفت به ، فقدمت العراق وأكثريت داراً على الشطّ وبقيت أيتاماً ، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا ، حتّى قصّ عليّ جميع ما

من وكالته عليه السلام والعلم بامامته وإيصال حقّه إليه « فانصرف » أي إلى قم .
الحديث الخامس : مجهول .

ومحمد بن إبراهيم هو وأبوه من وكلاء الناحية كما ذكره في ربيع الشيعة واعلام الورى « شككت » أي في القائم عليه السلام ، وفي القاموس : الوعك شدة الحرّ وأذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن ، ورجل وعك ووعك وموعوك ، ووعكه كوعده دكّه « فهو الموت » أي مرض الموت « وأوصي إليّ » أي بإيصال هذا المال إليه عليه السلام أو الأعمّ « وإلاّ قصفت به » أي صرفته في الملاذ والملاهي ، أو تمتعت به طويلاً ، قال في القاموس : القصوف الإقامة في الأكل والشرب ، وأمّا القصف من اللهو فغير عربيّ ، وفي المصباح القصف : اللهو واللعب ، قال ابن دريد : لا أحسبه عربياً .

أقول : وقد مرّ في الباب السابق ما يناسب هذا المعنى ، حيث قال في وصف جعفر الكذاب : قصّاف ، وفي الارشاد : وإلاّ أفنفته في ملاذى وشهواتي ، وكأنّه نقل بالمعنى ، وفي غيبة الشيخ وإلاّ تصدّقت به « لا يرفع لي رأس » كناية عن عدم

معي ممّا لم أخط به علماً فسلمته إلى الرسول وبقيت أيتاماً لا يرفع لي رأس
واغتممت ، فخرج إليّ قد أقمنك مكان أبيك فاحمد الله .

٦ - محمد بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله النعماني قال : أوصلت أشياء للممرزباني
الحارثي فيها سوار ذهب ، فقبلت ورُدَّ عليّ السوار ، فأمرت بكسره ، فكسره
فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل .

٧ - عليّ بن محمد ، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي
جعفر عليه السلام قال : إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق
وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم ، فلما مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم
عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن
الباقين ، فلا يذكرون في الذّاكرين والحمد لله ربّ العالمين .

٨ - عليّ بن محمد قال : أوصل رجل من أهل السّواد مالا فردّ عليه وقيل له :
أخرج حقّ ولد عمك منه وهو أربعمئة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه ،
فيها شركة قد حبسها عليهم ، فنظر فإذا أذى لولد عمه من ذلك المال أربعمئة درهم
فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل .

التوجه والاستخبار من الناحية المقدّسة ، فإنّ من يلتفت إلى غيره يرفع إليه رأسه
وقيل : أي لا أرفع رأسي من الغمّ والفكر ، وما ذكرنا أظهر .

الحديث السادس : مجهول .

« أوصلت ، أي إلى الناحية المقدّسة ، والسوار بالكسر ما نجعل المرأة في يدها
الحديث السابع : مجهول .

وأبو جعفر هو الجواد عليه السلام « من الطالبين » أي أولاد أيتّال « بالحق »
أي بعدم خلوّ زمان من الأزمنة عن إمام إلى انقراض التكليف « بالولد » أي بوجود
القائم عليه السلام وإمامته « في الذّاكرين » أي الذين يذكرون أهل الحقّ بالثناء عليهم .
الحديث الثامن : صحيح .

وفي القاموس : السواد إسم رستاق العراق وقصبتها « قد حبسها عليهم » عليّ ،

للأضرار .

٩ - القاسم بن العلاء قال : ولد لى عدّة بنين فكنت أكتب ذأسأل الدُعاء فلا يكتب إلى لهم بشيء ، فماتوا كلّهم ، فلمّا ولد لى الحسن ابنى كتبت أسأل الدُعاء فأجبت ببقى والحمد لله .

١٠ - على بن محمّد ، عن أبى عبد الله بن صالح قال : [كنت] خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج ، فلم يؤذن لى ، فأقمت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان ، فأذن في الخروج لى يوم الأربعاء وقيل لى : أخرج فيه ، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها ، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة ، فما كان إلا أن اعلفت جمالى شيئاً حتّى رحلت القافلة ، فرحلت وقد دعا لى بالسلامة فلم الق سوءاً والحمد لله .

١١ - على ، عن النضر بن صباح البجليّ ، عن محمّد بن يوسف الشاشيّ قال : خرج بى ناصور على مقعدتى فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالا فقالوا : لا نعرف له

الحديث التاسع : مجهول كالصحيح ، إذ ذكر الشيخ القاسم بن العلا الهمدانيّ روى عنه الصفوانيّ ، وفي اعلام الورى وربيع الشيعة القاسم بن العلا من أهل آذربيجان كان من وكلاء الناحية ولعلمه الأخير ، مع أن هذا الخبر أيضاً مشتمل على مدحه .
الحديث العاشر : مجهول .

« خرجت » أى إلى الحجّ أو إلى غيره « ببغداد » أى حالكونى ببغداد ، أو إلى بغداد ، فالباء بمعنى إلى كما يقال : أحسن بى أى إلى ، ويؤيده أن فى الارشاد إلى بغداد ، « فاستأذنت » أى القائم عليه السلام وفى القاموس : النهروان بفتح النون وتثنية الراء وبضمّها ثلاث قرى أعلى وأوسط وأسفلهنّ بين واسط وبغداد ، وفى المغرب : هى من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد ، وفى القاموس : العلف كالضرب أعلاف الدابة كالأعلاف .

الحديث الحادى عشر : ضعيف بنصر لأنّه رمى بالغلط وإن لم اعتمد على مثل ذلك ، فإن مراتب الناس فى المعارف مختلفة .

والشاش بلد بما وراء النهر ، وفى المصباح : الناصور جمعه نواصير وهى قروح

دواء ، فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقع عليه السلام إلى : البسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة ، قال : فما انت على جمعة حتى عوفيت وصار مثل راحتى ، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه ، فقال : ما عرفنا لهذا دواء .

١٢ - على ، عن على بن الحسين اليمامى ، قال : كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معها ، فكتبت أتمس الاذن في ذلك ، فخرج : لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة ، قال : وأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم وكتبت استأذن في ركوب الماء ، فلم يؤذن لى ، فسألت عن المراكب التى خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب ، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح فقطعوا عليها ، قال : وزرت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب ولم اكلّم احداً ولم اتعرف إلى أحد واما اُصلى في المسجد بعد

غائرة تحدث في المقعد في طرف المعاء كذا قاله بعض الأطباء ، قوله : ما عرفنا لهذا دواء ^(١) أى لم تأت تلك العافية من قبل الدواء ، وفي الارشاد بعد ذلك : وما جائك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب .
الحديث الثانى عشر : مجهول .

وفى الاكمال قافلة اليمانيين ، وفى الصحاح : حنظلة أكرم قبيلة من تميم والاجتياح الاستيصال والاهلاك كذا فى القاموس ، وقال : البارج الملاح الفاره والبارجة سفينة كبيرة للقتال ، انتهى .

وكان البوارج هنا معرب بواره طائفة من لصوص الهند ، وفى القاموس الدرب باب السكة الواسع والباب الاكبر ، انتهى .

وكان المراد هنا باب دار العسكرين عليه السلام التى دفن فيها ، أو الشباك المفتوحة إلى الخارج من البيت الذى دفن عليه السلام فيه ، وعلى التقديرين كانت زيارته من وراء الشبان ولم يدخل الدار « مع المغيب » أى عند غيبوبة الشمس « إذن » أى حين

فراعى من الزيارة إذا بخادم قد جاءنى فقال لى : قم ، فقلت له : إذن إلى أين ؟ فقال لى : إلى المنزل ، قلت : ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيرى ، فقال : لا ما أرسلت إلا إليك أنت على بن الحسين رسول جعفر بن ابراهيم ، فمررت بى حتى أنزلتنى في بيت الحسين بن احمد ثم سارته ، فلم أدر ما قال له حتى أنانى بجميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته في الزيارة من داخل فاذن لى فزرت ليلاً .

١٣ - الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال : كتب أبى بخطه كتاباً فورد جوابه ثم كتبت بخطى فورد جوابه ، ثم كتب بخطه رجل من فقهاء أصحابنا ، فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطياً ، قال الحسن بن الفضل :

أقوم ، وفي الارشاد : فقلت له إلى أين ؟ وفي الاكمال : فقلت : من أنا وإلى أين ؟ وفي آخر سند الحديث عن على بن محمد الشمشاطى رسول جعفر بن ابراهيم اليماني ، وهنا : قال لى : أنت على بن محمد رسول جعفر بن ابراهيم اليماني قم إلى المنزل ، قال وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتى ، قال : فقمتم إلى منزله واستأذنت فى أن أزور من داخل ، فاذن ، وفي الارشاد : فقال : إلى المنزل قلت : ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيرى ؟ فقال : لا ما أرسلت إلا إليك أنت على بن الحسين ، وكان معه غلام فسارته فلم أدر ما قال حتى أنانى بجميع ما احتاج إليه إلى قوله : من داخل الدار ، ويظهر منه أنهم كانوا لا يدخلون الدار للزيارة إلا بالاذن ، ولذا ذهب بعض أصحابنا إلى عدم جواز الدخول في هذا الزمان أيضاً لعدم الاذن ، والفرق بين الزمانين ظاهر لأنه كان للدار في هذا الزمان أهل ظاهرون فيه وكانوا يجدون آثاره عليه السلام فيها ، وكل ذلك مفقود في هذا الزمان ، وكأن إذنه عليه السلام للشيعة في التصرف في ماله عليه السلام في زمان الغيبة والأمر بالدخول إلى ضرايحهم والقرب من قبورهم المقدسة عليهم السلام يكفى في ذلك ، والله يعلم .

الحديث الثالث عشر : مجهول .

والقراطة طائفة يقولون بإمامة محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ظاهراً وباللحاد وإبطال الشريعة باطناً لأنهم يحلّون أكثر المحرمات ويمدّون الصلاة

فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلا عن بيتنة من امرى ونجاح من حوائجى ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق قال : وفي خلال ذلك يضيق صدرى بالمقام واخاف أن يفوتنى الحج قال : فجئت يوماً الى محمد بن احمد أنقاضه فقال لى :

عبارة عن طاعة الإمام ، والزكاة عن أداء الخمس إلى الامام ، والصوم عن إخفاء الاسرار والزنا عن افشائها ، وانما سموا بهذا الاسم لأنه كتب واحد من رؤسائهم في بداية الحال بحط قرمط. فنسبوه إلى القرمطة ، فالقرامطة جمع القرمطي .

قوله : وزرت ^(١) الظاهر أن الواو للحال ، أى وقد زرت قبل ذلك الرضا عليه السلام بطوس خراسان ، ثم عزمت الحج وزرت أئمة العراق ، وقوله : عزمت عطف على زرت العراق ، ويدل عليه ما سيأتى من قوله : وكنت وافقت «النخ» وما في الارشاد إذ فيه قال : وردت العراق وعلمت أن لأخرج «النخ» وفي الاكمال هكذا قال : وضاق صدرى ببغداد في مقامى فقلت في نفسى : أخاف أن لا أحج في هذه السنة ولا أنصرف إلى منزلى وقصدت إلى أبى جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال : صر إلى المسجد الذى في مكان كذا وكذا فاقه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه ، وذكر نحواً مما في الكتاب .

قوله : إلا عن بيتنة من امرى ، أى العلم ومزيد الاطمينان بوجود القائم عليه السلام أو بآئنه عليه السلام قبلنى وعدنى من شيعته ، وقيل : أى برهان يدل على أن جواب المكتوبين صدر عن الصاحب عليه السلام «حتى أتصدق» على بناء المجهول ، أى أقبل الصدقة بعد ما فنى زادى ونفقتى ، وقرء بعض الافاضل على بناء الفاعل وقال : أى أسئل الصدقة وهو كلام عامى غير فصيح ، قال ابن قتيبة : وما تضعه العامة غير موضعه قولهم هو يتصدق إذ أسئل ، وذلك غلط وإنما المتصدق المعطى ، وفي التنزيل : «وتصدق علينا» وأما المصدق بتخفيف الصاد فهو الذى يأخذ صدقات النعم .

اقول : وما ذكرنا أصوب .

صر الى مسجد كذا وكذا وانه يلقاك رجل ، قال : فصرت اليه فدخل على رجل فلما نظر الى ضحك وقال : لانغتم فإنيك ستحج في هذه السنة وتنصرف الى اهلك وولدتك سالماً ، قال : فاطمأنت وسكن قلبي واقول ذا مصداق ذلك والحمد لله ، قال : ثم وردت العسكر فخرجت الى صرة فيها دنائير ونوب فاغتمت وقلت في نفسي : جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ، ولم يشر الذى قبضها منى على بشيء ولم يتكلم فيها بحرف ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي : كفرت بردى على مولاى وكتبت رقعة اعتذر من فعلى وأبوء بالآثم واستغفر

وتجدد بن أحمد المذكور في الخبر لم يعد من السفراء المعروف لكن يظهر من بعض الأخبار أنه كانت جماعة غير السفراء المعروفين يصل بتوسطهم التوقيعات إلى الشيعة ، وفي الارشاد قال : فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد وكان السفير يومئذ أنقاضه إلى آخر الخبر ، وعلى رواية الصدوق (ره) أبو جعفر هو محمد بن عثمان بن سعيد العمري ثاني السفراء ، فان السفراء المعروفين كانوا أربعة أولهم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ، فلما مضى قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه ، فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بنى نوبخت ، فلما مضى قام مقامه أبو الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنهم أجمعين ، وكانت مدة سفارتهم والغيبة الصغرى قريباً من سبعين سنة تنقص سنة لأنها كانت من اول امامة القائم عليه السلام الى وفاة السمرى (ره) وكان بدو امامته سنة ستين ومائتين ووفاته السمرى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة في النصف من شعبان ، وقال الطبرسى (ره) في اعلام الورى : كانت مدة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة ، وكأنه جعل مبدؤها ولادة القائم عليه السلام على بعض التواريخ المتقدمة .

قوله : مصداق ذلك ، أى قلت في نفسى « ذا » أى ما صدر عن الرجل برهان ضدق قيام صاحب عليه السلام مقام أبيه ، والرجل يحتمل أن يكون القائم عليه السلام أو بعض خدمه ، قوله : ثم وردت العسكر ، أى بعد ما رأيت في المسجد لأنه كان ما رأى في

من ذلك وانفذتها وقمت اتمسح فأنا في ذلك أفكر في نفسي واقول ان ردت عليّ الدنانير لم احلل صرارها ولم احدث فيها حتى أحملها إلى أبي فإنه اعلم مني ليعمل فيها بما شاء ، فخرج إلى الرسول الذي حمل اليّ الصرة أسأت إذ لم تعلم الرجل اننا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألونا ذلك يتبركون به وخرج اليّ اخطأت في ردك برّنا فاذا استغفرت الله ، فإله يغفر لك ، فاما اذا كانت عزيزمك وعقد

بغداد كما ظهر من رواية الصدوق ، وكان ذلك أيضاً قبل الحج ، وما قيل : انه كان بعد الحج وفي سنة اخرى فهو تكلف مستغن عنه « جزائي عند القوم » اي عند الائمة وهذا يحتمل وجهين : « الاول » ان يكون مراده قلة المبلغ ، والثاني : ان يكون مراده اني اطلب منهم الدعاء والبركة والهداية لا مال الدنيا ، ولعلّ الأخير اوفق بما سيأتي ، وفي القاموس باء بذنبه إحتمله أو اعترف به .

قوله : اتمسح ، قيل : أي أمرّ باطن كلّ من الكفّين على باطن الأخرى مكرراً كما يفعله النادم الحزين ، وقيل : أي قمت أسير في الارض وأمشي فيها ، يقال : مسح الأرض إذا قطعها وتمسحها إذا زرعها ، ومسح يومه إذا سار ، أي قمت أمرّ اليد على اللحية ، وقيل : أي لا شيء معي يقال : فلان يتمسح أي لا شيء معه كأنه يمسح ذراعيه ، انتهى .

والأظهر عندي أنّ المراد به الوضوء للصلاة ، قال في النهاية : في الحديث إنه تمسح وصلى ، أي توضأ يقال للرجل إذا توضأ قد تمسح والمسح يكون مسحاً باليد وغسلاً ، انتهى .

والمعنى الذي ذكره المفسر الأخير موجود في القاموس ، لكن لا يناسب المقام ويؤيد ما ذكرنا أنّ في الارشاد وغيره : وقمت الظهر للصلاة .

وفي الاكمال قال : قصدت سرّ من رأى فخرج إلى صرة فيها دنانير وثوبان ، فرددتها وقلت في نفسي أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني الغرة ثم ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة أعترض واستغفر ودخلت الخلاء وأنا أحدث نفسي وأقول : والله لئن ردت

نَيْسَكْ أَلَا تَحْدُثُ فِيهَا حَدَثًا وَلَا تَنْفَقُهَا فِي طَرِيقِكَ ، فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْكَ فَأَمَّا الثَّوْبُ فَلَا بَدَّ مِنْهُ لِتَحْرِمَ فِيهِ ، قَالَ : وَكُتِبَتْ فِي مَعْنَيْنِ وَارِدَتْ أَنْ أَكْتُبَ فِي الثَّالِثِ وَامْتَنَعْتَ مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكْرَهُ ذَلِكَ ، فَوَرَدَ جَوَابُ الْمَعْنَيْنِ وَالثَّالِثُ الَّذِي طَوَيْتَ مَفْسَرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ : وَكُنْتُ وَافَقْتُ جَعْفَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيَّ بْنِيْسَابُورَ عَلَى أَنْ أُرْكَبَ مَعَهُ وَأُزَامِلَهُ فَلَمَّا وَافَيْتَ بِغَدَادٍ بِدَالِي فَاسْتَقْلَمْتَهُ وَذَهَبْتَ أَطْلُبُ عَدِيلًا ، فَلَقِينِي ابْنُ الْوَجْنَاءِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ صَرْتُ إِلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُرِيَ لِي فَوَجَدْتَهُ كَارِهًا ، فَقَالَ لِي : أَنَا فِي طَلْبِكَ

الصَّرَّةُ لَمْ أَحْلُهَا...الخ .

فيظهر منه معنى آخر للكلام ، وهو أن يكون المراد به الغائط ودخول الخلاء للزومه التمسح بالاحجار غالباً ، كما يقال للمكان المتوضأ للزومه التوضي والتطهر فافهم .

وقال الجوهري : الصَّرَّةُ للدراهم ، وصررت الصَّرَّةُ شددتها ، وصررت الناقه شددت عليها الصرار ، وهو خيط يشدّ فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها انتهى .

« صرَفْنَاهَا » أى لم ترسل إليك الصَّرَّةَ مرةً أخرى « أن يَكْرَهُ » على بناء المعلوم ، ويحتمل المجهول على بناء الافعال « وكُنْتُ وَافَقْتُ » أى اتفق رأيي ورأيه « وَأُزَامِلُهُ » أى أعادله على بعير واحد « بِدَالِي » أى ندمت وظهر لى رأى غيره « فَاسْتَقْلَمْتَهُ » أى طلبت منه الاقالة وفسخ المشاركة « عَدِيلًا » أى من يعادلنى في المحمل ويزاملنى « بَعْدَ أَنْ كُنْتُ صَرْتُ إِلَيْهِ » أى الى ابن الوجناء ، وهى - الى قوله - كَارِهًا معترضة .

ويظهر من كتب الغيبة أن ابن الوجناء هو أبو محمد بن الوجناء وكان من نصيبين وممن وقف على معجزات القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وحاصل الكلام أن الحسن بعد الاستقالة صار الى ابن الوجناء أو لا وطلب أن يكترى له ويطلب له عديلاً فوجده كَارِهًا لذلك ، ثم ذهب ليطلب عديلاً فلقيه ابن الوجناء وقال له : أَنَا فِي طَلْبِكَ « فَقَدْ

وقد قيل لي : إنه يصحبك فأحسن معاشرته واطلب له عديلاً وأكثر له .

١٤ - علي بن محمد ، عن الحسن بن عبد الحميد قال : شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر ، فخرج إليّ ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد .

١٥ - علي بن محمد ، عن محمد بن صالح قال : لما مات أبي وصار الأمر لي ، كان

قيل لي ، ^(١) والقاتل صاحب عليه السلام أوبعض خدمه أوسفرائه « أن الحسن يصحبك » الخ ، وفي إكمال الدين قال : وقصدت إلى ابن وحناء أسأله أن يكتري لي ويرتاد لي عديلاً فرأيتته كارهاً ثم لقيتته بعد أيام فقال لي : أنا في طلبك منذ أيام قد كتب اليّ أن أكتري لك وارتاد لك عديلاً ابتداءً فحدثني الحسن أنه وقف في هذه السنة على عشرة دلالات ، والحمد لله رب العالمين .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

« في أمر حاجز » أي في أنه هل هو من وكلاء القائم عليه السلام أم لا ، ودلّ الخبر على أنه كان من وكلائه عليه السلام كما دلّ عليه ما رواه الصدوق (ره) في الاكمال باسناده عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه ، وحاجز ومحمد بن صالح الهمداني ، إلى آخر من ذكره .

الحديث الخامس عشر : حسن كالصحيح .

وفي رجال الشيخ والخلاصة محمد بن صالح بن محمد الهمداني الدهقان من اصحاب العسكري عليه السلام وكيل ، وذكر الكشي توقيعاً طويلاً عن أبي محمد عليه السلام يتضمن مدح الدهقان حيث قال فيه : اقرء كتابي على البلالي رضي الله عنه فإنه الثقة المأمون ، إلى قوله : فاذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا ، والذي يقبض من موالينا ، وقد مرّ ما رواه الصدوق (ره) فيه آتفاً « وصار الأمر لي » أي الوكالة ،

(١) وفي المتن « وقد قيل لي » بالواو .

لأبى على الناس سفاتج من مال الغريم ، فكتبت إليه أعلمه فكتب : طالبهم واستقض عليهم ، فقضاني الناس إلا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه طالبه فمأطلني واستخفّ بى ابنه وسفه على ، فشكوت الى أبيه فقال : وكان ماذا ؟ فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً ، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول : قمى رافضى قد قتل والدى ، فاجتمع

وفي القاموس : السفتجة كفرطفة أن تعطى مالا لأحد ، ولأخذ مال في بلد المعطى فيوفيه إياه ثم ، فيستفيد أمن الطريق وفعله السفتجة بالفتح ، انتهى .

والغريم كناية عن القائم عليه السلام عبّر كذلك تقيّة ، وفي الارشاد من مال الغريم يعنى صاحب الأمر عليه السلام ، قال الشيخ أيده الله : وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ، ويكون خطابها له عليه السلام للتقيّة .

وأقول : الغريم يطلق على طالب الحق وعلى من في دمه الحق ، والمراد هنا الاول لأن أمواله عليه السلام في أيدي الناس وذممهم ، ويحتمل الثاني أيضاً فإن من علته الديون يخفى نفسه من الناس ويستتر منهم فكأنه عليه السلام لغيبته وخفائه غريم لهم أو لأن الناس يطلبون منه العلوم والمعارف والشرايع ، وهو لا يمكنه تعليمهم للتقيّة واستخفى منهم فكأنه عليه السلام غريم لهم .

« واستقض » في بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم استقضى فلاناً طلب اليه ليقضيه فالتعديّة بعلى لتضمين معنى التسلّط والاستيلاء ايذاناً بعدم المداهنة والمساهلة وفي بعضها بالمهملة ، وفي القاموس استقضى في المسئلة وتقضى بلغ الغاية ، وقال : المطل التسويف بالعدة والدين ، كالاستطال والمماطلة والمطال ، وقال : استخفّه ضد استثقله وفلاناً عن رأيه حمله على الجهل والخفة ، وسفه عليه كفرح وكرم جهل ، وقوله : وكان ماذا ، استفهام للتحقير أى استخفافه بك وسفهه عليك سهل كما يقال في المتعارف : أى شيء وقع ؟ وفي القاموس : سحبه كمنعه جرّ . على وجه الارض ، وقال : الركل الضرب برجل واحدة ، والمراد بالخلق الجمع الكثير ، وفي الارشاد : خلق كثير ،

على منهم الخلق فركبت دابتي وقلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم ، أنا رجلٌ من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرّفض ليذهب بحقي ومالي ، قال : فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتى سكنتهم وطلب إلى صاحب السفتجة وحلف بالطلاق ان يوفيني مالي حتى آخر جتهم عنه .

١٦ - عليّ ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال : وردت الجبل وأنا لا أقول بالامامة ، أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الله فأوصى في علته أن يدفع الشهري السمد وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذكوتكين فالتني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمئة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً فأذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق : وجه السبعمئة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة .

وأحسنتم من قبيل التعريض والتشنيع ، وفي المصباح : مال الحاكم في حكمه ميلاً جار وظلم ، ومال عليهم الدهر أصابهم بحوائجه ، وحمدان في أكثر النسخ بالdal المهملة ، والمعروف عند أهل اللغة أنه بفتح الهاء وسكون الميم والdal المهملة اسم قبيلة باليمن ، وبالتحريك والdal المعجمة اسم البلد المعروف ، بناء همدان بن الفلوج ابن سام بن نوح ، والحانوت الدكان ، وإرادة دخولهم عليه لأخذ حق ابن صالح منه « حتى آخر جتهم عنه » أي حانوته .

الحديث السادس عشر : مجهول .

والجبل بالتحريك كورة بين بغداد وآذربيجان ، وضمير أحبهم لبني فاطمة أو العلويين جملة ، أي بدون تميز الامام منهم من غيره ، والفاء في قوله : فأوصى ، للبيان ، وفي القاموس الشهريّة بالكسر : ضرب من البراذين ، والسمد ، فرس له لون معروف ، وإذكوتكين كان من أمراء الترك من أتباع بني العباس ، وهو في التواريخ وسائر كتب الحديث بالذال وكذا في بعض نسخ الكتاب وفي أكثرها بالزاي

١٧ - عليّ، عمن حدّثه قال : ولد لي ولد فكتبت أستاذن في طهره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن ، ثمّ كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره نسبه أحمد ومن بعد أحمد جعفرأ ، فجاء كما قال ، قال : ونهيات للحجّ وودعت الناس وكنت على الخروج فورد : نحن لذلك كارهون والأمر إليك ، قال : فضاقت صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنّي مغتم بتخلفي عن الحجّ فوقع : لا يضيّق صدرك فإنّك ستحجّ عن قابل إن شاء الله ، قال : ولما كان من قابل كتبت أستاذن ، فورد الإذن فكتبت أنّي عادت بن عبد الله وأنا واثق بديانته وصيانته ، فورد : الأسديّ نعم العديل فإنّ قدم فلا تختر عليه ، فقدم الأسديّ وعادته .

١٨ - الحسن بن عليّ العلوي قال : أودع المجروح مرداس بن عليّ مالا للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد على مرداس : أنفذ مال تميم مع ما

الحديث السابع عشر : كالسابق .

والمراد بالطهر هنا الختان ، والترديد من الراوي أو من راويه « ستخلف » على بناء المجهول من الأفعال ، أي ستعطى خلفاً منه وعوضاً ، والأسدي هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي ساكن الريّ يقال له محمد بن أبي عبد الله ، قال النجاشي : كان ثقة صحيح الحديث إلاّ أنّه روى عن الضعفاء ، وكان يقول بالجبر والتشبيه ، وقال الشيخ : كان أحد الأبواب ، وفي كمال الدين أنّه من الوكلاء الذين وقفوا على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورأوه .

وأقول : نسبه إلى الجبر والتشبيه لروايته الأخبار الموهمة لهما ، وذلك لا يقدح فيه إذ قلّ أصل من الأصول لا يوجد مثلها فيه .

الحديث الثامن عشر : كالسابق .

والمجروح مرفوع بالفاعلية ، ومرداس منصوب بالمفعولية والشيرازي هو المجروح ، وروى الصدوق (ره) في الإكمال أنّ محمد بن أبي عبد الله الأسدي عدّمتن وقف على معجزات صاحب عليه السلام ورآه من غير الوكلاء من أهل قزوین مرداساً ،

أودعك الشيرازي .

١٩ - علي بن محمد ، عن الحسن بن عيسى المريضي أبي محمد قال : لما مضى أبو محمد عليه السلام ورد رجلٌ من أهل مصر بمال إلى مكة للناحية ، فاختلف عليه فقال بعض الناس : إن أبا محمد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم : مضى أبو محمد عن خلف ، فبعث رجلاً يكتسب بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتابٌ ، فصار إلى جعفر وسأله عن برهان ، فقال : لا يتهياً في هذا الوقت ، فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه : آجر كالله في صاحبك ، فقدمات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحب وأجيب عن كتابه .

٢٠ - علي بن محمد قال : حمل رجلٌ من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبة ، فأنفذ ما كان معه فكتب إليه : ما خبر السيف الذي نسيت ؟

ومن أهل فارس المجروح ، ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال بمكة وأبو رجاء .

الحديث التاسع عشر : كالسابق .

« ومعه كتاب » أى إلى من قام مقام أبي محمد عليه السلام فيه عرض المال أو تفصيل المال « إلى الباب » أى باب دار القائم عليه السلام « إلى أصحابنا » أى الموالي وخواص الشيعة الساكنين في الدار ، وفي الارشاد فقال بعض الناس : إن أبا محمد قد مضى من غير خلف ، وقال آخرون الخلف من بعده جعفر ، وقال آخرون الخلف من بعده ولده ، إلى قوله : وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة ، إلى قوله : وأجيب عن كتابه ، وكان الأمر كما قيل له .

الحديث العشرون : صحيح .

وفي القاموس آبة بلد قرب ساوة ، وبلد بافريقية « فكتب » على المعلوم أو المجهول .

- ٢١ - الحسن بن خفيف ، عن أبيه قال : بعث بخدم إلى مدينة الرسول ﷺ ومعهم خادهم وكتب إليّ خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برّد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة .
- ٢٢ - علي بن محمد ، عن [أحمد بن] أبي علي بن غياث ، عن أحمد بن الحسن قال :

الحديث الحادى والعشرون : مجهول .

« بعث بخدم » الخدم بالتحريك جمع الخادم وهو المملوك ، ولعلهم كانوا مماليكه وممالك واندّه ﷺ ، بعثهم ليسكنوا المدينة ويغفل الخليفة وأصحابه عنهم وعنه ﷺ أو لخدمة المسجد والضريح المقدّسة ، وكان الخادمين لم يكونوا مملوكين بل كانوا أجيرين .

الحديث الثانى والعشرون : كالسابق .

والظاهر أن هذه القضية هي التي مرّت في السادس عشر فالظاهر إمّا زيادة الغلام ثمة أو سقوطه هنا ، ويحتمل أن يكون أحمد روى حكاية غلامه ، ويقرأ « أنفذ » و« بيعت » على بناء المجهول ، والأظهر عندي أن صاحب الواقعة وصاحب المال كان أحمد ، ويمكن أن يقرء الفعلان على بناء المعلوم بارجاع الضميرين إلى أحمد ، فيكون من كلام الراوى وأمّا الخبر المتقدم فالظاهر أن قوله والعلاء عطف على قوله عدّة ، وهو سند آخر إلى أحمد ، ففي هذا السند روى بدر عن مولاة أحمد ، وترك ذكر أحمد في السند الثانى إختصاراً لوضوحه ، أو كان « عنه » بعد قوله : غلام أحمد بن الحسن فسقط من النسخ ، ويؤيّد ما رواه الطبرى في دلائل الامامة بإسناده يرفعه إلى أحمد الدينورى قال : انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد الحجّ بعد مضىّ أبي محمد ﷺ بسنة أو سنتين ، وكان الناس في حيرة فاجتمعت الشيعة عندي وقالوا : قد اجتمع عندنا ستمة عشر ألف دينار من مال الموالي ونحتاج أن نحملها معك لتسلمها بحيث يجب تسليمها ، قال : فقلت : يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت ، فقالوا

أوصى يزيد بن عبدالله بدابة وسيف ومال وأنفذ ثمن الدابة وغير ذلك ولم يبعث السيف

إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يديك إلا بحجة ، فحمل إلي ذلك المال في صرد باسم رجل رجل فحملت ذلك المال وخرجت ، فلما وافيت قريسين كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلماً فلما لقيني استبشر بي ثم أعطاني ألف دينار في كيس وتخوت ثياب من ألوان معلمة لم أعرف ما فيها ، ثم قال لي : حمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلا بحجة .

فلما وردت بغداد لم تكن لي همّة غير البحث عمّن أشير إليه بالنياحة فأشاروا إلى الباقراني وإسحق الأحمر وأبي جعفر العمري فأتميت الباقراني وإسحق الأحمر وأخبرتهما فلم يأتيا بحجة فصرت إلى أبي جعفر ، فوجدته شيخاً متواضعاً قاعداً على لبد في بيت صغير فسلمت فردّ الجواب ، فلما أخبرته بالحال قال : إن أحببت أن يصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه ، تخرج إلى سرّ من رأى وتسل عن دار ابن الرضا وعن فلان بن فلان الوكيل ، وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها فانك تجد هناك ما تريد ، قال : فمضيت نحو سرّ من رأى وصرت إلى الدار ، وسئلت عن الوكيل ، فذكر النواب أنّه مشغول في الدار وأنّه يخرج آنفاً فخرج بعد ساعة فقمّت وسلمت عليه فأخذ بيدي إلى بيت كان له ، وسألني عن حالي ، وعمّا وردت له فعرفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل وأحتاج أن أسلمه بحجة ، فقال : نعم ، ثمّ قدّم إليّ طعاماً وقال لي : تغد بهذا واسترح ، قال : فأكلت ونمت فلما كان وقت الصلاة نهضت وصليت وذهبت إلى المشرقة فاغتسلت وزرت وانصرفت إلى بيت الرجل وسكنت إلى أن مضى من الليل ربه ، فجائني ومعه درج فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم وافي أحمد بن محمد الدينوري وحمل ستّة عشر ألف دينار في كذا وكذا صرّة ، فيها صرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً ، وصرّة فلان بن فلان

كذا وكذا ديناراً ، إلى أن عدّ الصرر كلها ، وصرّة فلان بن فلان الذراع ستة عشر ديناراً ، فوسوس إليّ الشيطان فقلت : إن سيدي أعلم بهذا منّي فمازلت أقرأ ذكر صرّة صرّة وذكر صاحبها حتى أتيت عليّ آخرها ، ثم ذكر قد حمل من قريسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصواف كيس فيه ألف دينار ، وكذا وكذا تختاً من ثياب منها ثوب فلاني وثوب لونه كذا حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها .

قال : فحمدت الله وشكرته على ما منّ به عليّ من إزالته الشكّ من قلبي ، فأمر بتسليم جميع ما حملت إلى حيث ما يأمرك أبو جعفر العمري .

قال : فانصرفت إلى بغداد وصرّت إلى العمري ، قال : وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيام ، قال : فلما بصر بي أبو جعفر قال لي : لم لم تخرج ؟ فقلت : يا سيدي من سرّ من رأى انصرفت قال : فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة عليه من مولانا صاحب الامر عليه السلام ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب ، وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي فلبس العمري ثيابه وقال لي : احمل ما معك إلى منزل القطان ، قال : فحملت المال والثياب إلى منزل القطان وسلمها إليه ، وخرجت إلى الحج .

فلما رجعت إلى دینور اجتمع عندي الناس فاخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه إلى قرأته على القوم ، فلمّا سمع بذكر الصرّة باسم الذراع وقع مغشياً ومازلنا نعلّمه حتى أفاق فسجد شكراً لله عزّ وجلّ وقال : الحمد لله الذي منّ علينا بالهداية ، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة هذه الصرّة دفعها إلىّ والله هذا الذراع ولم يقف على ذلك إلا الله عزّ وجلّ .

قال : فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن المادرائي وعرفته الخبر وقرأت عليه الدرج ، فقال : سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشكّ في أن الله عزّ وجلّ لا يخلو أرضه من حجة ، أعلم أنّك لما غزا إذ كوثكين يزيد بن عبد الله بشهر روز

فورد : كان مع ما بعثتهم سيف فلم يصل - أو كما قال - .

٢٣ - علي بن محمد ، عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنتفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسدي ولم أكتب مالي فيها ، فورد : وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً .

و ظفر بيلاده ، و احتوى على خزائنه ، صار إلى رجل و ذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام قال : فجعلت انقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى إذ كوتكين أولاً فاولاً و كنت ادفع بالفرس والسيف إلى ان لم يبق شيء غيرهما ، و كنت ارجو ان اخلص ذلك لمولانا عليه السلام فلما اشتدت مطالبة إذ كوتكين إليّ لم يمكنني مدافعتي جعلت في السيف والفرس في نفسى الف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن ، و قلت له : ارفع هذه الدنانير في اوثق مكان ولا تخرجن إلى في حال من الأحوال ولو اشتدت الحاجة إليها وسكنت الفرس والسيف ، قال : فأنا قاعد في مجلسي بالذي أبرم الأمور وأمر وأنهاى اذ دخل ابو الحسن الأسدي وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت و كنت اقضى حوائجه ، فلما طال جلوسه وعليّ بؤس كثير قلت له : ما حاجتك ؟ قال : احتاج منك إلى خلوة فأمرت الخازن ان يهتئ لنا مكاناً من الخزانة فدخلنا الخزانة فأخرج إلى رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام فيها : يا أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك ثمن الفرس والسيف سلمها إلى ابي الحسن الأسدي ، قال : فخررت لله ساجداً شكراً لما من به عليّ وعرفت انه حجة الله حقاً لأنه لم يكن وقف عليّ هذا أحد غيري ، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سروراً بما من الله عليّ بهذا الأمر .

أقول : اختصرت الخبر في بعض مواضعه ، والخبر بطوله مذكور في كتابنا الكبير

وقوله : أو كما قال ، شك من الراوى في خصوص اللفظ مع العلم بالمضمون .

الحديث الثالث والعشرون : كالسابق ، وفي القاموس : أنف منه كفرح أنفاً

وانفة محرّ كتين استنكف « ان ابعث » اى من ان ابعث « وزنت » اى ضمنت موزوناً

٢٤ - الحسين بن محمد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر ، فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استئناف من صاحب لاجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء قال : فاغتممت والاسدى هو محمد بن جعفر المتقدم ذكره .

الحديث الرابع والعشرون : صحيح .

« كان يرد » اى على السفراء اذ لم ينقل الحسين منهم ، وفارس هو ابن حاتم ابن ماهويه الفزوينى ، قال الكشى : قال نصر بن الصباح في فارس بن حاتم أنه متهم غال ، ثم قال : وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنه من الكذابين المشهور الفاجر فارس بن حاتم الفزوينى ، وروى أن أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله فقتله جنيد وروى الكشى أيضاً عن الحسين بن بندار عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى بن عبيد أن أبا الحسن العسكري عليه السلام أهدر مقتل فارس بن حاتم وضمن لمن يقتله الجنة فقتله جنيد ، وكان فارس فتناً يقتل الناس ويدعوهم الى البدعة فخرج من ابي الحسن عليه السلام : هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلى فتناً داعياً الى البدعة ودعه هدر لكل من قتله ، فمن هذا الذى يريحنى منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنة .

قال سعد : قال جنيد أرسل الى ابو الحسن عليه السلام يأمرنى بقتل فارس بن حاتم وناولنى دراهم من عنده وقال : اشتر بهذه سلاحاً واعرض على فاشترت سيفاً فعرضته عليه فقال : رد هذا وخذ غيره ، قال : فردته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه فقال : نعم هذا ، فجئت الى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء فضربته على رأسه فصرعته ميتاً ووقعت الصيحة ورميت الساطور من يدي واجتمع الناس فأخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيرى ، فلم يروا معى سلاحاً ولا سكيناً وطلبوا الزقاق والدور ، فلم يجدوا شيئاً ولم يروا اثر الساطور بعد ذلك .

« والاجراء » التوظيف والاتفاق المستمر ، وفي الحديث : الارزاق جارية اى دارة مستمرة ، واغتمامه اما لظن موته بذلك اولوهم عدوله عن الحق كما مر أنه

لذلك فورد نعمي الجنيّد بعد ذلك .

٢٥ - عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن صالح قال : كانت لي جارية كنت معجباً بها فكتبْتُ أستاذي في استيلائها ، فورد استولدها ، ويفعل الله ما يشاء ، فوطئتها فحبلت ثمّ أسقطت فماتت .

٢٦ - عليّ بن محمّد قال : كان ابن العجميّ جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاّ لابنه أبي المقدم ، لم يطلع عليه أحدٌ فكتب إليه فأين المال الذي عزلته لأبي المقدم ؟ .

٢٧ - عليّ بن محمّد ، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كتب عليّ بن زياد الصيمري يسأل كفناً ، فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين ، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام .

٢٨ - عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني قال : كان للناحية عليّ خمسة مائة دينار فضقت بها ذرعاً ، ثمّ قلت في نفسي : لي حوائث اشتريتها بخمسمائة

عليه السلام قطع عن لم يقل بالولد .

الحديث الخامس والعشرون : كالصحيح .

« معجباً » بالفتح أى سروراً « ويفعل الله » إشارة الى موتها .

الحديث السادس والعشرون : صحيح .

« جعل ثلثه » أى ثلث ماله « وكتب » أى الى الناحية « بذلك » أى بالجعل

« قبل إخراجه » أى بعد النذر وقبل إرساله الثلث « أين المال » أى لمّ لم تخرج ثلثه ايضاً ؟

الحديث السابع والعشرون : مجهول .

وسيمر كجعفر محلة بالبصرة « في سنة ثمانين » أى من عمره او أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة .

الحديث الثامن والعشرون : كالسابق .

« وذرعاً » تميز ، قال الجوهرى : يقال ضقت بالامر ذرعاً إذا لم تنطق ، ولم

وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمس مائة دينار ولم أنطق بها فكتب إلى محمد بن جعفر: اقض الحوائث من محمد بن هارون بالخمسمائة التي لنا عليه .

٢٩ - علي بن محمد قال: باع جعفر فيمن باع صبيته جعفرية كانت في الدار يربونها، فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها فقال المشتري: قد طابت نفسي بردها وأن لا أُرزأ من ثمنها شيئاً، فخذها، فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً وأمره بدفعها إلى صاحبها .

٣٠ - الحسين بن الحسن العلوي قال: كان رجل من ندماء روز حسني وآخر معه فقال له: هوذا يجبي الأموال وله وكلاء وسمّوا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى

تقو عليه، وأصل الذرع إنتما هو بسط اليد، فكأنك تريد مددت يدي إليه فلم تنله، وربما قالوا: ضقت به ذراعاً، ومحمد بن جعفر هو الأسدي المتقدم والحائث الدكان .

الحديث التاسع والعشرون: صحيح .

وجعفر هو الكذاب « جعفرية » أي من اولاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه « في الدار » أي في دار أبي محمد عليه السلام « وان لا أُرزأ » كان الواو بمعنى مع أو للحال، والفعل على بناء المجهول أي انقص والحاصل أنني أردتها بطيب نفسي بشرط ان لا تنقصوني من ثمن الذي اعطيت جعفرأ شيئاً « وامرؤه » أي العلوي « بدفعها » أي الصبية « إلى صاحبها » أي وليتها من آل جعفر، ويحتمل ان يكون المراد بقوله إلى المشتري للمشتري، فضمير دفعها للدنانير، والمراد بصاحبها المشتري، والضمير للصبية والأول أظهر، وكأنهم لم يعلموا ثمنها كم هو، فبعث عليه السلام ذلك المقدار بالاعجاز، فلذا ذكره ههنا، مع أنه يحتمل ان يكون ذكره لبيان ما جرى من الظلم عند تلك الداهية لا بيان الاعجاز .

الحديث الثلاثون: مجهول .

والظاهر ان روز حسني اسم مركب، وقيل: حسني نعت رجل « يجبي الأموال » أي يجمعها « وسمّوا » أي الرجال ومن كان معهما، والسلطان الخليفة، وفي

ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير ، فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان : اطلبوا أين هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ ، فقال عبيد الله بن سليمان : نقبض على الوكلاء ، فقال السلطان : لا ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال ، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه ، قال : فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر ، فاندسّ لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلابه فقال : معي مال أريد أن أوصله فقال له محمد : غلظت أنا لأعرف من هذا شيئاً ، فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبشوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدّم إليهم .

٣١ - علي بن محمد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قریش والحير ، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقرائي فقال له : ألق بني الفرات والبرسيين وقل لهم : لا يزوروا

القاموس : الدسّ الاخفاء ودفن الشيء تحت الشيء ، والدسيس من تدسّه ليأتيك بالأخبار « لا يعرفون » على بناء المجهول ، وقوله : بالأموال نعت بعد نعت لقوم ، او متعلق بدسّوا « فخرج » اي التوقيع من الناحية المقدسة « يتلطفه » اي يلائمه ليخدعه و « بشوا » اي فرقوا « تقدّم إليهم » على بناء المجهول .
الحديث الحادي والثلاثون : صحيح .

« خرج » اي من الناحية « مقابر قریش » مشهد الكاظم والجواد عليه السلام ببغداد والحير : بالفتح حابر الحسين صلوات الله عليه ، وقيل : الوزير هو ابو الفتح فضل بن جعفر بن الفرات وهو مرفوع بالفاعلية ، والباقرائي منصوب بالمفعولية ، وبنوا الفرات رهبط الوزير وكانوا من الشيعة ، وقالوا : كان ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بني العباس ، وهو الذي صحّح طريق الخطبة الشفشقية إلى أمير المؤمنين عليه السلام ونقلها عن آبائه وعن يوثق به من الأدباء والعلماء قبل مولد الرضي رضي الله عنه .

وأقول : بنوا الفرات كثيرون اكثرهم استوزروا ، منهم ابو الحسن محمد بن علي

مقابر قرش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض [عليه] .

ابن الفرات ، وكان وزيراً للمعتضد او للمكتفي ، وعلى بن موسى بن الفرات وزير المقتدر إستوزره سنة تسع وتسعين ومائتين ، وعلى بن محمد بن الفرات وهو ايضاً كان وزير المقتدر بعد توسط وزيرين ، واستوزر بعد ذلك خلقاً كثيراً حتى كان وزيره عند قتله أبا الفتح الفضل بن جعفر بن موسى الفرات ، و قتل المقتدر في الواقعة التي كانت بينه وبين مونس الخادم بباب الشماسية .

ونقل المسعودي : أنّ أبا الفتح أخذ الطالع وقت ركوب المقتدر إلى الواقعة التي قتل فيها فقال له المقتدر : ايّ وقت هو ؟ فقال : وقت الزوال فقطب لها المقتدر وأراد ان لا يخرج حتى اشرفت عليه خيل مونس ، وكان آخر العهد به ، وقال : كلّ سادس من خلفاء بني العباس فمخلوع ومقتول ، وكان السادس منهم محمد بن هارون المخلوع ، والسادس الآخر المستعين ، والسادس الآخر المقتدر ، ثمّ استخلف القاهر بالله فكانت خلافته سنة وستة أشهر وستة ايام ثم سملت عيناه ثمّ استخلف الرازي بالله محمد بن جعفر المقتدر سنة إثنين وعشرين وثلاثمائة ، وكانت خلافته سبع سنين إلا اثنين وعشرين يوماً فاستوزر ايضاً أبا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بعد عدة وزراء ، وبويع بعده المتقي بالله إبراهيم بن المقتدر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة كذا ذكره المسعودي .

والبرس قرية بين الكوفة والحلة « ان يتفقّد » على بناء المجهول اي يستعلم وقيل : انّ هذه الواقعة والتي في السابق من اسباب الغيبة الكبرى التي وقعت في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وفي سادس عشر ربيع الاول من تلك السنة مات الرازي بالله أبو العباس احمد بن جعفر المقتدر ابن احمد بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل وهو الثالث عشر من ولد عباس ، والعشرون من الخلفاء العباسية ، وكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام ، واستخلف بعده اخوه المتقي بالله أبو اسحق ابراهيم بن جعفر الى ثلاث سنين وأحد عشر شهراً وخلع عن الخلافة وكحل ، وبقي خمساً وعشرين سنة اعمى مخلوعاً .

﴿ باب ﴾

﴿ (ماجاء في الاثنى عشر والنص عليهم ، عليهم السلام) ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذا قبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين ، فرد عليه السلام فجلس ، ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا

باب ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم من الله (١) عليهم السلام
الحديث الاول : صحيح .

« ان القوم » اي ابا بكر واعوانه واصحابه « ما قضى عليهم » على بناء المجهول اي حكم عليهم بالبطالان ، او بأنهم اصحاب النار بسببه او على بناء المعلوم ، والضمير للموصول توسعاً ، وفي الاعلام ما اقضى عليهم انهم ليسوا ، وفي إكمال الدين : ما قضى عليهم انهم ، والمراد بما ركبوا إدعاء الخلافة ومنعه عليه السلام عن القيام بها ، وفي القاموس : الناس في هذا شرع ، ويحرك اي سواء .

وفي إكمال الدين بعد قوله : أجبه ، فقال : أما ما سألت عنه من امر الانسان إذا نام اين تذهب روحه ؟ فان روحه متعلقة بالريح ، وريحه متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة ، فان أذن الله عز وجل برد تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدنه ، وان لم يأذن الله تعالى برد تلك الروح الى صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد إلى صاحبها الى يوم يبعث ، وأما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق ، وعلى الحق طبق فان صلتى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة فكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب فذكر الرجل

(١) جملة « من الله » ليست في المتن وكأنه من الشارح (ره) .

بمؤمنين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سئل عن عبدك ، قال : أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب

ما كان نسيه وإن لم يصل على محمد وآل محمد ، أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره ، وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكننت تلك النطفة في جوف الرحم ، خرج الولد يشبه أباه وأمه ، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق ، فان وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه ، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله ، فقال الرجل : ... إلى آخر الخبر .

وقد أوردت الرواية بأسانيد جمّة من كتب كثيرة في كتاب السماء والعالم من كتابنا الكبير ، والمجلد التاسع والعشرين منه وغيرهما ، وشرحناها هناك .
وجملة القول فيها أنه يمكن أن يكون المراد بالروح الحيوانية وبالريح النفس الذي به حياة الحيوان ، وبالهواء الهواء الخارج المنجذب بالتنفس أو يكون المراد بالروح النفس مجردة كانت أم مادية وبالريح الروح الحيوانية لشباهتها بالريح في لطافتها وتحرّكها ونفوذها في مجاري البدن وبالهواء التنفس والطبق مجردة غطاء كل شيء ، ولا يبعد أن يكون الكلام مبنياً على الاستعارة والتمثيل ، فإن الصلاة على محمد وآل محمد لما كانت سبباً للقرب من المبدء واستعداد النفس لافاضة العلوم عليها ، فكان الشواغل الجسمانية والشهوات النفسانية الموجبة للبعد عن جناب الحق سبحانه طبق عليها ، فتصير الصلاة سبباً لكشفه وتنوّر القلب واستعداده لفيض الحق تعالى إمّا بافاضة ثانية عند محو الصورة مطلقاً ، أو باستردادها عن الخزانة إذا كانت مخزونة فيها ، كما قالوا في الفرق بين السهو والنسيان ويقال : هداً كمنع هداً وهدواً : سكن .

روحه؟ وعن الرّجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرّجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟
فالتفت أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام إلى الحسن فقال : يا أبا محمد أجبه ، قال : فأجابه الحسن عَلَيْهِ السَّلَام
فقال الرّجل : أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أنّ محمداً رسول الله ولم أزل
أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقائم بحجّته . وأشار إلى أمير المؤمنين
ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيّته والقائم بحجّته . وأشار إلى الحسن عَلَيْهِ السَّلَام . وأشهد
أنّ الحسين بن عليّ وصيّ أخيه والقائم بحجّته بعده وأشهد على عليّ بن الحسين أنّه

ويحتمل أن يكون المراد أنّه إذا لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة التامة
لأنّ المنى يخرج من جميع البدن فيقع كلّ جزء موقعه فتكمل المشابهة ، وإذا
اضطرب وقع بعض الاجزاء موقعه وبعضها في غير موقعه فتحصل المشابهة الناقصة
فيشبه الأعمام إن كان الاغلب منى الأب لأنّهم أيضاً يشبهون الأب مشابهة ناقصة ،
وإن كان الغالب منى الأمّ أشبه الأخوال كذلك ، ويمكن أن يكون بعض العروق
في بدن الأب منسوباً إلى الأعمام ، وفي بدن الأمّ منسوباً إلى الأخوال ، ففي حالة
الاضطراب يعلو المنى الخارج من ذلك العرق ، فالمراد بالعرق المنى الخارج من
العرق ، وفيه بعد .

وروى الصدوق (ره) في العلل بإسناده عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله
عَلَيْهِ السَّلَام فقلت له : إنّ الرّجل ربما أشبه أخواله وربما أشبه عمومته ؟ فقال : إنّ نطفة
الرّجل بيضاء غليظة ، ونطفة المرأة صفراء رقيقة ، فإن غلبت نطفة الرّجل نطفة المرأة
أشبه الرّجل أباه وعمومته ، وإن غلبت نطفة المرأة نطفة الرّجل أشبه الرّجل أخواله .
وقال النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث ابن صوريا : إنّهما علا ماءه ماء صاحبه كان أشبه
له ، وفي حديث ابن سلام : إذا سبق ماء الرّجل ماء المرأة نزع الولد إليه وتفصيل
القول في جميع ذلك موكول إلى كتابنا الكبير .

« أشهد أن لا إله إلا الله » قيل : أنّ مخففة من المثقلة ، وضمير الشأن مقدّر أو مفسرة
لتضمن انشهد بمعنى أقول « ولم أزل أشهد بها » الضمير للشهادة بمعنى المشهود به ،

القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكتنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملاها عدلاً كما ملئت جوراً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ثم قام فمضى ، فقال أمير المؤمنين : يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد ، فخرج الحسن بن علي عليه السلام فقال : ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فمادريت أين أخذ من أرض الله ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته ، فقال : يا أبا محمد أتعرفه ؟ قلت : الله ورسوله وأمر المؤمنين أعلم ، قال : هو الخضر عليه السلام .

اول هذه الكلمة « من ولد الحسن » كأن من للبيان فأنه لم يكن له عليه السلام ولد غير القائم ، والولد بالضم والتحريك يكون مفرداً وجمعاً « ما كان » ما نافية ، وكان تامة اي ما كان شيء صادر عن الرجل بعد الخروج عن المسجد « إلا أن وضع » أن مصدرية والمصدر مستثنى مفرغ فاعل كان .

والخضر المشهور بيننا انه عليه السلام كان نبياً والآن من أمة نبينا صلوات الله عليه ويبقى إلى نفخ الصور لأنه شرب الماء الحياة وهو مونس للقائم صلوات الله عليه ، وقال عياض من علماء العامة : قد اضطرب العلماء في الخضر عليه السلام هل هو نبي أو ولي ، واحتج من قال بنبوته بكونه اعلم من موسى عليه السلام اذ يبعد ان يكون الولي اعلم من النبي عليه السلام ، وبقوله تعالى : « ما فعلته عن امري » ^(١) لأنه اذا لم يفعله بأمره فقد فعله بالوحي ، فهذه هي النبوة ، وأجيب بأنه ليس في الآية تعيين من بلغه ذلك عن الله تعالى ، فيحتمل ان يكون نبي غيره أمره بذلك .

٢ - وحدَّثني محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبي هاشم مثله سواء . قال محمد بن يحيى : فقلت لمحمد بن الحسن : يا أبا جعفر

وقال المازري : القائل بأثني وليّ القشيري وكثير ، وقال الشعبي : هو نبيّ معمرٌ محبوب عن أكثر الناس ، وحكى الماوردي فيه قولاً ثالثاً أنه ملك .
والقائلون بأثني نبيّ اختلفوا في كونه مرسلًا ، فإن قلت : يضعف القول بنبوته لحديث : لا نبيّ بعدي ، قلت : المعنى لا نبوة منشأها بعدي ، والألّ لزوم في عيسى حين ينزل فأنه بعده أيضاً ، انتهى .

وقال الثعلبي : قد اختلف ف قيل : كان في زمن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام ، وقيل : بعده بقليل وقيل : بعده بكثير ، وحكايات إجتماعهم به في مواضع الخير وأخذهم منه وسؤالهم له وجوابه لهم لا تحصى كثرة ، وشذّب بعض المحدثين فأنكر حياته ، انتهى .

الحديث الثاني : صحيح بل سند آخر للسابق .

وفيه ذمّ لأحمد بن محمد بن خالد البرقي ، وكان من أفخم المحدثين وثقاتهم ، وله تصانيف كثيرة مشهورة لم يبق منها إلّا كتاب المحاسن ، وقال الشيخ والنجاشي : أصله كوفيّ وكان جدّه محمد بن عليّ حبسه يوسف بن عمرو والي العراق بعد قتل زيد ابن عليّ ، ثم قتلّه ، وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبدالرحمن إلى برق رود قم فأقاموا بها ، وكان ثقة في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل ، وقال ابن الغضائري : طعن عليه القميّون وليس الطعن فيه وإنما الطعن فيمن يروي عنه فأنه كان لا يبالى عمّن أخذ على طريقة أهل الاخبار ، وكان أحمد ابن محمد بن عيسى أبوه عن قم ثم أعاده إليها واعتذر إليه ، قال : ووجدت كتاباً فيه وساطة بين أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد ، ولما توفّي مشى أحمد بن محمد ابن عيسى في جنازته حافياً حاسراً ليبرء نفسه مما قذفه به ، وعندي أن روايته مقبولة .
وذكره الشيخ في أصحاب الجواد والهادي عَلَيْهِمَا السَّلَام ، وعاش بعد الحسن العسكري عَلَيْهِ السَّلَام أربع عشر سنة ، وقيل : عشرين سنة ، وقال ابن ادريس في السرائر : البرقي

وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبدالله قال : فقال : لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين .

٣ - محمد بن يحيى ومحمد بن عبدالله ، عن عبدالله بن جعفر ، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ، فقال له جابر : أي الأوقات أحببته فخلابه في بعض الأيام فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب ؟

ينسب إلى بر قرود قرية من قرى سواد قم على واد هناك ، انتهى .

ويظهر من هذا الخبر أن محمد بن يحيى كان في نفسه شيء على البرقي والصفار أثبت له حيرة وظاهره التحير في المذهب ، ويمكن أن يكون المراد بهته وخرافته في آخر عمره ، أو تحيره في الأرض بعد إخراج أحمد بن محمد بن عيسى إياه من قم ، وقيل : معناه قبل الغيبة أو قبل وفاة العسكري عليه السلام وقيل : نقل هذا الكلام عن محمد ابن يحيى وقع بعد إبعاده من قم ، وقبل إعادته ، وهو زمان حيرة البرقي بزعم جمع أوزمان تردده في مواضع خارجة من قم حيراناً ، وذلك لأنه كان حينئذ متهماً بما قذف به ، ولم يظهر بعد كذب ذلك القذف ، انتهى .

وبالجملة لا يقدح مثل ذلك في مثله .

الحديث الثالث : ضعيف وعلي بن محمد عطف على محمد بن يحيى والحسن بن ظريف وصالح بن أبي حماد روي عن بكر بن صالح كما صرح به الصدوق في العيون والاكمال ، وما قيل : من أن الحسن وبكرأ روي عن عبد الرحمن خطاء ، ورواه الصدوق أيضاً عن ستة من مشايخه منهم والده عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن بكر عن عبد الرحمن .

« أي الأوقات ، منصوب وظرف زمان أي يخف على أي الأوقات أحببته أنه

فقال جابر : أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله ﷺ فهنئتها بولادة الحسين ورأيت في يديها لوحاً أخضر ، ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض ، شبه لون الشمس ، فقلت لها : بأبي وأمي يا بنت رسول الله ﷺ ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله إلى رسوله ﷺ فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك ، قال جابر : فأعطتني أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته ، فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه على قال : نعم ، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق ، فقال : يا جابر أنظر

بدل اشتغال عن ضمير به « أشهد بالله » أي أقسم به وقيل : اشهد جملة تامة خبرية أي أقول ما أقول بعد هذا عن علم ويقين ، والباء للمقسم ، « وإني » بكسر الهمزة والجملة جواب القسم ، ومجموع القسم والجواب استيناف لبيان اشهد . في سورة النور « فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين » ^(١) وفي سورة المنافقين « نشهد إنك لرسول الله » ^(٢) انتهى .

والولادة بالكسر ، وفي الاكمال : ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس ، وقيل : كأن اللوح الأخضر كان من عالم الملكوت البرزخي ، وخضرته كناية عن نوسطه بين بياض نور عالم الجبروت وسواد ظلمة عالم الشهادة ، وإنما كان مكتوبه أبيض لأنه كان من العالم الأعلى النوري المحض .

قولها عليها السلام : واسم ابني ، بتشديد الياء « ليسرني بذلك » فيه إشعار بحزنها قبل هذا بخبر قتل الحسين عليه السلام كما مرّ في باب مولد الحسين عليه السلام والرق بالفتح والكسر : الجلد الرقيق الذي يكتب فيه ، ونوره النور الظاهر بنفسه الذي يصير سبباً لظهور الأشياء ، والانباء والائمة عليهم السلام أنوار الله لأنهم سبب لظهور العلوم والمعارف على الخلق ، بل لوجود عالم الكون ، وفي النهاية السفير الرسول المصلح بين القوم ، وأطلق الحجاب عليه ﷺ من حيث أنه واسطة بين الخلق وبين الله ،

في كتابك لأقرأ [أنا] عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأ أبي فما خالف حرف حرفاً ؟ فقال جابر : فأشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومُديل المظلومين وديان الدين ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي ، عذّبه عذاباً

أو أن له وجهين وجهاً إلى الله ووجهاً إلى الخلق ، وقيل : الحجاب : المتوسط الذي لا يوصل إلى السلطان إلا به .

والدليل : المرشد إلى خفيات الأمور ، والروح الأمين جبرئيل عليه السلام ، والمراد بالاسماء أسماء ذاته المقدسة أو الأئمة عليهم السلام كما مر في التوحيد أنهم الاسماء الحسنى ، والنعماء مفرد بمعنى النعمة العظيمة ، وهي النبوة وأصولها وفروعها ، والمراد بالآلاء سائر النعم الظاهرة والباطنة ، أو الأوصياء عليهم السلام والقسم الكسر ، والادالة إعطاء الدولة والغلبة ، والمراد بالمظلومين أئمة المؤمنين وشيعتهم الذين ينصرهم الله في آخر الزمان .

وفي الاكمال وغيره : ومذلّ الظالمين وديان الدين ، أي المجازي لكل مكلف بما عمل من خير وشر يوم الدين ، وفي القاموس الدين بالكسر الجزاء ، وقد دنته بالكسر ديناً وبكسر ، والاسلام ، والعبادة ، والطاعة ، والذلّ والحساب والفهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والحكم والقضاء ، والديان القهار والقاضي والحاكم والحساب والمجازي الذي لا يضيع عملاً بل يجزي بالخير والشر ، انتهى .

« فمن رجا غير فضلي » كأن المعنى كلما يرجوه العباد من ربهم فليس جزاء لأعمالهم بل هو من فضله سبحانه ، ولا يستحقون بأعمالهم شيئاً من الثواب بل ليس مكافئاً لعشر من أعشار نعمه السابقة على العمل ، وإن لزم عليه سبحانه إعطاء الثواب

لَا عَذْبَ بِهِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَإِنِّي فَاعِبِدْ وَعَلِيَّ قَتَوْكَ ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا فَأَكْمَلْتُ
أَيَّامَهُ وَأَنْقَضْتُ مَدَّتَهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَفَضَّلْتُ وَصِيَّكَ
عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَأَكْرَمْتُكَ بِشَبْلِيكَ وَسَبْطِيكَ حَسَنَ وَحُسَيْنَ ، فَجَعَلْتُ حَسَنًا مَعْدَنَ عِلْمِي
بَعْدَ انْقِضَاءِ مَدَّةِ أَبِيهِ وَجَعَلْتُ حُسَيْنًا خَازِنَ وَحْيِي وَأَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ ،

بِمَقْتَضَى وَعْدِهِ ، لَكِنْ وَعْدُهُ أَيْضًا مِنْ فَضْلِهِ ، وَمَا تَوَهَّمُ مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ رَجَاءَ فَضْلٍ غَيْرِهِ
تَعَالَى فَهُوَ وَإِنْ كَانَ مَرْجُوحًا لَكِنْ لَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الْعَذَابَ ، مَعَ أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنِ اللَّفْظِ
وَالْفَقْرَةُ الثَّانِيَّةُ أَيْضًا مُؤَيَّدَةٌ لِمَا ذَكَرْنَا أَعْنِي قَوْلُهُ : أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي ، إِذِ الْعُقُوبَاتُ
الَّتِي يَخَافُهَا الْعِبَادُ إِنَّمَا هِيَ مِنْ عَدْلِهِ ، وَمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّهَا ظَلَمٌ فَقَدْ كَفَرَ وَاسْتَحَقَّ عِقَابَ
الْأَبْدِ .

« عَذْبُهُ عَذَابًا » أَيْ تَعَذُّبًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى السَّعَةِ « لَا
أَعَذَّبَهُ » الضَّمِيرُ لِلْمَصْدَرِ أَوْ لِلْعَذَابِ إِنْ أُريدَ بِهِ مَا يَعَذَّبُ بِهِ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ
كَمَا ذَكَرَهُ الْبَيْضاوِيُّ « فَإِنِّي فَاعِبِدْ » التَّقْدِيمُ لِلْحَصْرِ « فَأَكْمَلْتُ » عَلَى بِنَاءِ الْمَجْهُولِ
وَيَحْتَمِلُ الْمَعْلُومَ عَلَى صِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ « بِشَبْلِيكَ » أَيْ وَلَدِيكَ ، شَبَّهَهُمَا بَوْلَدِ الْأَسَدِ فِي
الشَّجَاعَةِ أَوْ شَبَّهَهُ بِالْأَسَدِ فِي ذَلِكَ أَوْ هُمَا مَعًا ، وَالْمَعْنَى وَلَدِي أَسَدٌ تَشْبِيهًا لِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَسَدِ ، وَفِي الْقَامُوسِ : الشَّبْلُ بِالْكَسْرِ وَلَدُ الْأَسَدِ إِذَا أُدْرِكَ الْعَصِيدُ ،
وَقَالَ : السَّبْطُ بِالْكَسْرِ وَلَدُ الْوَلَدِ ، وَالْقَبِيلَةُ مِنَ الْيَهُودِ وَالْجَمْعُ أَسْبَاطُ ، وَحُسَيْنُ سَبْطُ
مِنَ الْأَسْبَاطِ ، أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ ، وَفِي النِّهَايَةِ فِيهِ : الْحُسَيْنُ سَبْطُ مِنَ الْأَسْبَاطِ ، أَيْ أُمَّةٌ مِنَ
الْأُمَمِ فِي الْخَيْرِ ، وَالْأَسْبَاطُ فِي أَوْلَادِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْزِلَةِ الْقَبَائِلِ
فِي وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاحِدُهُمْ سَبْطٌ ، فَهُوَ وَاقِعٌ عَلَى الْأُمَّةِ ، وَالْأُمَّةُ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ الْآخَرُ : الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ سَبْطَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ طَائِفَتَانِ وَقُطْعَتَانِ مِنْهُ ،
وَقِيلَ : الْأَسْبَاطُ خَاصَّةُ الْأَوْلَادِ ، وَقِيلَ : أَوْلَادُ الْأَوْلَادِ ، وَقِيلَ : أَوْلَادُ الْبَنَاتِ .

« خَازِنَ وَحْيِي » أَيْ حَافِظَ كَلِمَاتِهِ أَوْ حَيِّتِهِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ « فَهُوَ أَفْضَلُ »
الْفَاءُ لِلْبَيَانِ ، وَالْكَلِمَةُ التَّامَّةُ إِمَّا أَسْمَاءُ اللَّهِ الْعِظَامِ أَوْ عِلْمُ الْقُرْآنِ أَوْ الْأَعْمُ مِنْهُ وَمِنْ

فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي الثامة معه وحجتي البالغة عنده، بعترته أئيب وأعاقب، أولهم عليّ سيد العابدین وزین أولیائی الماضین وابنه شبه جده المحمود: محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المربون في جعفر، الراد عليه كالراد عليّ، حق القول مني لأكرمن مني جعفر ولاسرته في

سائر علوم الله ومعارفه أو حجج الله الكائنة في صلبه كما ورد في قوله تعالى: «وإن ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمتهن» ^(١) وقوله تعالى: «وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته» ^(٢) انتهى الأئمة عليهم السلام، أو المراد بالكلمة الإمامة وشرائطها، والمراد بالحجة البالغة أي الكملة البراهين التي أقامها الله ورسوله على حقيقة امامته وإمامة اولاده، أو المعجزات التي أعطاها أو الشريعة الحقّة أو الإيمان المقبول وعترته التسعة المعصومون من اولاده، أي بولايتهم والاقرار بامامتهم «أئيب» لانتهاء الركن الاعظم من الإيمان وشرط لقبول سائر الاعمال، وبترك ولايتهم يعاقب على أصل الترك وعلى الاعمال التي أتوا بها للاخلال بالشرط.

«أولیائی الماضین» أي السابقين تخصيصاً للفرد الأخرى بالذكر، فأنه عليه السلام زين من مضى ومن غبر من الأولياء، و«ابنه» مبتداء و«شبه» بالكسر والتجريبك نعت له، والمحمود نعت لجده، ومحمد عطف بيان للجدّ أوللابن، والباقر خبر المبتداء أو ابنه خبر مبتداء محذوف أي ثانيهم فالباقر نعت، وفي العيون وغيره: الباقر لعلمي، ويقال بقره أي فتحه ووسعه.

«لأكرمن مني جعفر» أي مقامه العالي في الدنيا بظهور علمه وفضله على الناس «ولأسرته في أشياعه» بكثرتهم ووفورهم ومزيد علمهم وزهدهم وفضلهم، أو المراد مقامه العالي يوم القيامة لشفاعته شيعة وسروره بقبول شفاعته فيهم أو الأعم منها.

(١) سورة البقرة: ١٢٤.

(٢) سورة الانعام: ١١٥.

أشباعه وأنصاره وأوليائه ، أتيت بعد موسى فتنة عمياء حندس لأنّ خيط فرضي

قوله : أتيت ، أقول : النسخ في كتب الحديث هنا مختلفة غاية الاختلاف ، ففي أكثر نسخ الكتاب : أتيت بالباء الموحدة والحاء المهملة بمعنى أظهرت ، يقال : باح بسرّه وأباحه إذا أظهره ، أو من الإباحة والاحلال أى أباحوا هذا الانم العظيم ، وفي بعضها انتجب بالنون والتاء المثناة والجيم ، فينبغي أن يقرأ علي بناء المجهول إشارة إلى إهتمامهم بشأن تلك الفتنة ، وقرأ بعضهم على بناء المعلوم أى اختار بعده هداية الخلق بموسى في فتنة ، فهي منصوبة بالظرفية ، ويرد عليه أنه على هذا كان الصواب حندساً ، وفي بعض نسخ الكتاب وغيره أتيت بالياء المثناة الفوقانية والحاء المهملة على بناء المفعول ، من قولهم تاح له الشيء وأتيح له أى قد روتها وهذه أظهر النسخ .

وفي إعلام الورى انتجت بعده موسى ، وانتجت بعده فتنة عمياء حندس إلا أنّ خيط فرضي « الخ » وفي بعض النسخ أتجت بالنون والياء الموحدة والحاء المهملة من نباح الكلب ، وقوله : لأنّ خيط فرضي إما علّة لانتجاب موسى كما في الأعلام ، أو لما يدلّ عليه الفتنة من كون ما أدّعوه من الوقف باطلا ، والأظهر إلا أنّ كما مرّ في الأعلام بتشديد إلا أو تخفيفه ، وفي كتاب غيبة النعماني أيضاً إلا أنّ ، وفيه بعده : وحجّتي لانخفي وأوليائي بالكأس الأوفى يسقون أبدال الأرض ، وقرأ بعض الأفاضل أتجت بالنون والحاء المعجمة ، وقال : الاناخة الاسقاط ومنه يقال للأسد : المنىخ لاسقاطه وكسره كلّ صيد ، موافقاً لما يجيء من قولهم ، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس والياء للسببية والفتنة الضلال والاضلال ، وقوله : لأنّ ، استدلال على سقوط الفتنة ، انتهى .

ونسبة العمى إلى الفتنة على المجاز لتأكيدهمى أهلها والهندس بالكسر الظلمة الشديدة والليل المظلمة ، والمراد بالفتنة قول بعض الأصحاب بالوقف على الصادق عليه السلام وهم النادرسية ، أو قول كثير من الأصحاب بالوقف على موسى عليه السلام وعلى بعض

لا ينقطع وحجتي لاتخفى وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى ، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتى ومن غير آية من كتابي فقد افترى على ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى عبدي وحبيبي وخيرتى في على وليتى وناصرى ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها يقتله غفريت مستكبر يدفن في المدينة

الوجوه المتقدمّة ما وقع في زمانه عليه السلام من ظلم هارون وحبسه إياه .

والخيطة السلك الذى ينتظم فيه اللؤلؤ ونحوه من الجواهر ، شبه به إتصال الحجج بعضهم ببعض وفرض طاعتهم في كل عصر ، فان ذلك ينظم درارى الامامة ولا ليها كما شبهوا بالحبل في قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله » ^(١) وأمثاله ، وقيل : الخيط هو القرآن والاول أنسب بقوله : فرضى ، ويحتمل أن يراد بخيط الفرض الشرايع والأحكام ، فانها المحوجة إلى وجود الامام في كل عصر ، والحجة الامام أو البرهان الدال عليه .

« وان أوليائي » أى الأئمة عليهم السلام اوشيعتهم « يسقون » على المعلوم أو المجهول وعلى الثانى المجهول أظهر ، وفي الاعلام والعيون : لا يشقون ، من الشقاوة أو الشقاء بمعنى التعب ، وفي الاكمال : لا يسبقون ، على المجهول ، وليس فيها بالكأس الأوفى ، وفيها : إلا من جحد .

قوله : « في على » هو في محل مفعول الجاحدين ، أى الجاحدين النص في على وفى أكثر نسخ العيون وغيره الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى حبيبي وخيرتى ان المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي وعلى وليتى « الخ » فقوله : حبيبي مفعول الجاحدين .

والأعباء جمع عبء بالكسر وهى الأثقال ، والمراد هنا العلوم التى أوحى بها الى الأنبياء أو الصفات المشتركة بين الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من العصمة والعلم والشجاعة والسخادة وأمثالها ، وفي القاموس : الضلعة القوة وشدة الاضلاع ، وهو مضلع لهذا

التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقى حقّ القول منى لأسرته بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه ، فهو معدن علمى وموضع سرّى وحجّتى على خلقى لا يؤمن عبده إلا جعلت الجنة مثواه وشفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النّار وأختم بالسعادة لابنه على وليّى وناصرى والشاهد في خلقى وأمينى على وحيى أخرج منه الدّاعى إلى سبيلى والخازن لعلمى الحسن وأكمل ذلك بابنه «م ح م د» رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب فيذلّ أوليائى في زمانه وتهادى رؤوسهم كما تنهادى رؤوس الترك والدّيلم فيقتلون ويحرقون ويكوتون خائفين ، مرعوبين ، وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرتنة في نساءهم أولئك أوليائى حقّاً ، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حنّس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار

الأمر ومضطلع أى قوىّ عليه ، وقال : العفريت النافذ فى الأمر البالغ فيه مع دهاء ، وفى النهاية : العفريّة النفريّة الداهى الخبيث الشرير ، ومنه العفريت ، وقال : العفريت القوىّ المتشيطان الذى يعفر قرنه ، والتاء فيه للإلحاق بقنديل ، انتهى .

والمراد بالعفريت هنا المأمون لعنه الله والعبد الصالح ذوالقرنين ، لأنّ طوس من بنائه ، وقد صرح به فى رواية النعمانى لهذا الخبر ، والمراد بشرّ الخلق هارون «حقّ القول منى» أى ثبت قضائى وسبق وعدى وهو «لأسرته» على بناء المعجّر د من باب نصر «وشفّعته» على بناء التفعيل ، أى قبلت شفّاعته «وأكمل» فى سائر الكتب : ثم أكمل ، على بناء الافعال أو التفعيل ، و«ذلك» إشارة الى الامامة والوصاية والولاية «رحمة» حال عن ابنه أو مفعول له لاكمل ، و«كمال موسى» علمه وأخلاقه أوقوته على دفع كيد الأعداء ، والبهاء : الحسن ، أى حسن الصورة والسيرة معاً من الزهد والورع وترك الدنيا والاكتفاء بالقليل من الطعام والملبس .

«وتهادى رؤوسهم» على بناء المجهول أى يرسلها بعضهم إلى بعض هدية ، قال فى المصباح : نهادى القوم أهدى بعضهم الى بعض ، والترك والديلم طائفتان كانا من المشركين ، والرتنة بالفتح الصياح فى المصيبة «بهم أدفع» أى بعبادتهم ودعائهم أو إذا أدركوا زمان القائم عليه السلام أوفى الرجعة ، والزلازل : رجفات الأرض أو الشبهات

والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .
قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك ، إلا هذا الحديث لكفاك ، فضنه إلا عن أهله .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ؛ وعلي بن محمد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن [أبان] بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت عبد الله بن جعفر الطيّار يقول : كنا عند معاوية ، أنا والحسن والحسين وعبد الله ابن عباس وعمر بن أمّ سلمة وأسماء بن زيد ، فجرى بيني وبين معاوية كلامٌ فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخى عليّ

المزلة المضلة ، والآصار الأثقال أي الشدائد والبلايا العظيمة والفتن الشديدة اللازمة في أعناق الخلق كالأغلال .

« أولئك عليهم » كأنه منبئ عن صبرهم على تلك المصائب لقوله تعالى : « وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » (١) .
الحديث الرابع : مختلف فيه .

قوله : كنا عند معاوية قال بعض الأفاضل : حكاية لما وقع في زمان أحد الثلاثة لأن عمر بن أمّ سلمة قتل بصفين ، انتهى .

ولا يخفى ما فيه ، لأنه ذكر ابن عبد البر وغيره عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن ممر القرشي المخزومي ربيب رسول الله ﷺ أمّ سلمة المخزومية أمّ المؤمنين يكنى أبا حفص ، ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة وشهد مع عليّ عليه السلام يوم الجمل واستعمله على فارس وعلى البحرين ، وتوفي

ابن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد علي^{عليه السلام} فالحسن بن علي^{عليه السلام} أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه علي^{عليه السلام} بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدرکه يا علي^{عليه السلام} ، ثم ابنه محمد بن علي^{عليه السلام} أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدرکه يا حسين ، ثم تكمله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين ، قال عبدالله بن جعفر : واستشهدت الحسن والحسين وعبدالله ابن عباس وعمر بن أم سلمة وأسماء بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية ، قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر^{رضي الله عنهما} والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} .

٥ - عده من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن حنان بن السراج ، عن داود بن سليمان الكسائي ، عن ابي الطفيل قال :

بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين ، وقوله ^{عليه السلام} : وستدرکه يا علي^{عليه السلام} كان لعلي^{عليه السلام} بن الحسين عند شهادة أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنتان ، لأن شهادته كانت في سنة الأربعين من الهجرة ، وولادة علي^{عليه السلام} بن الحسين في سنة ثمان وثلاثين وكان المباقر عند شهادة الحسين ^{عليه السلام} أربع سنين تقريباً لأن الشهادة كانت في سنة إحدى وستين وولادة الباقر ^{عليه السلام} في سنة سبع وخمسين على ما ذكره المصنف (ره) . وقوله : ثم تكمله ^(١) كلام عبدالله بن جعفر ، والتكملة التهمة أي ثم ذكرت عند معاوية تمتهم تفصيلاً ، أو هو من كلام رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} أي ثم تكملتهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، والاول أظهر ، وفي بعض النسخ بالياء على صيغة المضارع ، أي ثم يكمل الرسول ^{صلى الله عليه وآله وسلم} اثني عشر يسميهم .

الحديث الخامس : ضعيف .

وحنان بن السراج كآفته تصحيف . والأظهر حيّان السراج بالياء المثناة التحتانية بدون ابن ، وروى الكشي بسند صحيح أنه كان كيسانياً وأبو الطفيل

(١) وفي المتن « ثم تكمله » على صيغة المضارع وسيأتي الإشارة اليه في كلام

الشارح (ره) ايضاً .

شهدت جنازة ابي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعليّ عليه السلام جالسٌ ناحية فأقبل غلامٌ يهوديٌّ جميل [الوجه] بهيٌّ ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتّى قام على رأس عمر فقال : يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الأمة بكتابهم وامر نبيّهم ؟ قال : فطأطأ عمر رأسه ، فقال : إنيّك اعني وأعاد عليه القول ، فقال له عمر : لم ذاك ؟ قال : إنيّ جئتُك مر تاداً لنفسي ، شاكّاً في ديني ، فقال : دونك هذا الشابُّ ، قال : ومن هذا الشابُّ ؟ قال : هذا عليّ بن ابي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ وهذا ابو الحسن والحسين ابني رسول الله ﷺ وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فأقبل اليهوديُّ على عليّ عليه السلام فقال : أكذاك أنت ؟ قال : نعم ، قال : إنيّ أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة ، قال : فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسّم

اسمه عامر بن وائلة ، قال الشيخ في الرجال : أدرك ثمان سنين من حياة النبي ﷺ ولدعام أحد ، وأدرك عليّ بن الحسين أيضاً ، وقال الكشي : كان عامر بن وائلة كيسانياً ممن يقول بحياة محمّد بن الحنفية ، وكان من محبّي عليّ عليه السلام وبه ختمت الصحابة في الدنيا ، مات سنة عشرين ومائة ، على الصحيح .

« بهيٌّ » أي حسن السيماء من البهاء وهو الحسن « أنت أعلم » بتقدير الاستفهام « لم ذاك » أي لم قلت هذا القول « مر تاداً » أي ظالماً لدين الحق « لنفسي » وقيل : أي طالباً لها ما هو صلاحها من أمر الدين ، وفي الاعلام : شاكا في ديني أريد الحجّة وأطلب البرهان « دونك » إسم فعل أي أدرك والتبسّم دون الضحك وله مراتب ، فقوله من غير تبسّم أي من غير تبسّم واضح يتيّن ، أو من غير أن يكون مقتضى حاله التبسّم لحزنه ، وليس في الاكمال والاعلام وغيرهما : من غير تبسّم ، وقيل : من ابتدائية بمعنى بعد ، نحو « أطعمهم من جوع » ^(١) وغير بمعنى بعد ، والمراد أنّه تبسّم بعد ما كان كئيباً حزيناً في مدّة لظلم المتغلبين ، وقيل : أي ضحكاً غير ذي صوت ، أو من غير أن يظهر أسنانه .

وقال : يا هاروني ما منعك أن تقول سبعاً ؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عما بعدهن وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم ، قال علي عليه السلام : فإنني أسألك بالآله الذي تعبدونه لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لمدعن دينك ولتدخلن في ديني ؟ قال : ما جئت إلا لذلك ، قال : فسل قال : أخبرني عن أول فطرة دم قطرت على وجه الأرض أي فطرة هي ؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض ، أي عين هي ؟ وأول شيء اهتز على وجه الأرض أي شيء هو ؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن الثلاث الأخر ، أخبرني عن محمد كم له من إمام عدل ؟ وفي أي جنة

قوله : في كل ، أي عن كل ، وقيل : أي مع كل ، والمراد بكل ما تريد المعجز الدال على صدق الدعوى « قطرت » على المعلوم من باب نصر أو على المجهول من باب التفعيل ، « وأول شيء اهتز » أي يتحرك ، وفي الاعلام : وأول شجر اهتز على وجه الأرض أي شجر هو ، إلى قوله : فقال يا هاروني أما أنتم فتقولون أول فطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد إبني آدم ، وليس كذلك ولكنه حيث طمئت حواء وذلك قبل أن تلد إبنيها ، وأما أنتم فتقولون أول عين فاضت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وليس هو كذلك ولكنه عين الحياة التي وقف عليها موسى وقتاه ، ومعهما النون المالح فسقط فيها فحیی ، وهذا الماء لا يصيب ميتاً إلا حیی ، وأما أنتم فتقولون : أول شجرة اهتز على وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح ، وليس كذلك هو ولكنه النخلة التي اهبطت من الجنة وهي العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من أنواع النخل ، فقال : صدقت والله الذي لا إله إلا هو إنني لأجد هذا في كتب أبي هارون عليه السلام كتابته بيده وإملاء عمي موسى عليه السلام ، ثم قال : أخبرني عن الثلاث الأخر « الخ » .

« كم له من إمام » في الاعلام عن أوصياء محمد كم بعده من أئمة عدل وعن منزله في الجنة ومن يكون ساكناً معه في منزله فقال : يا هاروني إن محمد اثنى عشر أوصياء أئمة عدل لا يضرهم « الخ » .

يكون ؟ ومن ساكنه معه في جنته ؟ فقال : يا هاروني ^١ إن لمحمد اثني عشر إمام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم في الدين أرسب من الجبال الراسي في الأرض ، ومسكن مجد في جنته معه أولئك الاثني عشر الإمام العدل ، فقال : صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتب أبي هارون كتبه بيده وإملاء موسى عليه السلام ، قال : فأخبرني عن الواحدة ، أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟ قال : يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة ، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً ، ثم يضرب ضربة ههنا - يعني على قرنه -

قوله : ومن ساكنه ؟ اسم فاعل من باب نصر ، او ماضى باب المفاعلة والماضى لتحقيق الوقوع كما قيل ، وفي الاكمال : ومن الساكن معه ؟ وهو أظهر « ولا يستوحشون » على بناء المعلوم اى لا يهتمون ولا يخافون « أرسب » اى اثبت وفي الاعلام ارسب في الدين ، والراسى ايضاً الثابت ، وفي الاعلام وسكن محمد في جنة عدن التى ذكرها الله عز وجل ، وغرسها بيده ، ومعه في مسكنه الأئمة « النخ » وفي الاكمال : وان سكن ^(١) محمد في جنة عدن معه أولئك الاثني عشر اماماً العدول .

قوله : وإملاء ، كأنه عطف على يده ، وفي بعض النسخ وأملاه بصيغة الماضى . قوله : لا يزيد يوماً ، اقول : ههنا إشكال مشهور وتقريره ان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت إمّا مطابقة لثاني عشر ربيع الأول كما اختاره المصنف او مقدمة عليه بأربعة عشر يوماً كما هو المشهور ، وعلى أى تقدير تكون المدة التى بينه وبين وفاة امير المؤمنين صلوات الله عليه الواقعة في الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة اتفاقاً ناقصة عن ثلاثين سنة قمرية بأكثر من خمسة أشهر فضلاً عن الشمسية لزيادة الشمسية على القمرية بقريب من أحد عشر يوماً كما حقق في موضعه ، فكيف يستقيم قوله عليه السلام : لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً ؟

(١) وفي نسخة : « مسكن » بدل « سكن » .

فتخضب هذه من هذا قال : فصاح الهاروني وقطع كستيجه وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنتك وصيته ، ينبغي أن

ويمكن الجواب بأن المراد بثلاثين سنة السنون القمرية وإن المدة المذكورة وإن كانت ناقصة عنها بحسب الحقيقة لكنها تامة بحسب العرف ، لأن عرف اهل الحساب يسقطون الأقل من النصف ويتممون الزائد عليه فكل حد بين تسعة وعشرين ونصف وبين ثلاثين ونصف من جملة مصداقاته العرفية ، فلا يكون شيء منها زائداً على ثلاثين سنة عرفية ولا ناقصاً عنه أصلاً ، وإنما يحكم بالزيادة والنقصان إذا كان خارجاً عن الحدين وليس فليس ، فضميراً : لا يزيد ولا ينقص على ذلك إما راجعان إلى ثلاثين سنة أو إلى الوصى نظير قوله تعالى : ولا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون^(١) ويمكن أن يقال أن المراد عدم الزيادة والنقصان في قدر ما قدره الله من تلك المصداقات ، لكونه أمراً محتوماً لا يجري فيه البداء والمحو والاثبات ، فيمكن أن يكون الضميران راجعين حينئذ إلى الله تعالى .

وبعبارة أخرى الثلاثون مبني على التخمين والتقريب كما عرفت ، وقوله : لا يزيد ، استيناف لبيان أن الموعد الذي وعده ﷺ لذلك لا يتخلف ، ويعلمه بحيث لا يزيد ولا ينقص يوماً .

وقرأ بعض الفضلاء الفعلين بصيغة الخطاب من بناء المتعدى ، وقال : المقصود أنك رأيت ثلاثين سنة في كتاب هارون فتوهّم أنه لا كسر فيها وليس كذلك بل هو مبني على إتمام الكسر ، فإن ما بين الوفاتين تسع وعشرون سنة وستة أشهر وأحد عشر يوماً ، ثم قال : ويحتمل كون الفعلين من الغائب المجرد وكون الضميرين لكتاب هارون لكن الأسبب حينئذ الماضي ، والأظهر أحد ما ذكرنا من الوجهين .

وفي القاموس الكستيج بالضم خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار ، معرب كستى ، انتهى .

تفوق ولا تفاق وأن تُعظّم ولا تستضعف ، قال : ثم مضى به عليّ عليه السلام إلى منزله فعمله معالِم الدّين .

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري عن عمر [و] بن ثابت ، عن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّ الله خلق محمداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نور عظمته ، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبحون الله ويقدّسونه وهم الأئمة من ولد رسول الله والله أعلم .

٧ - محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمد الخشاب ، عن ابن سماعة ، عن عليّ بن

وقال صاحب الفرهنك :- كستى بالضم بمعنى كشتى ، ونيز زنار باشد ، خاقاني كويد : « ريسمان سبجه بگسستند وكستى بافتند » - انتهى .
ويقال : فاقه أى علاه ، ومعالم الدين القواعد الكلية التي يستدل بها على الجزئيات .

الحديث السادس : مجهول .

« من نور عظمته » أى من نور من أنوار المخلوقة له يدل على عظمته وجلاله ويحتمل أن يكون النور كناية عن قدرته الكاملة أى خلق أرواحهم المقدسة من محض قدرته الدالة على أنه أعظم من أن تدركه العقول والافهام ، أو كناية عن تجرّد أرواحهم بناء على تجرّد « فأقامهم أشباحاً » أى في أجسادهم المثالية أو أرواحاً بلا أبدان « في ضياء نوره » أى نور عرشه ، أو كناية عن استفادتهم العلوم والمعارف والكمالات في هذا العالم أيضاً وكونهم مشمولين لغنايته ، منظورين بعين كرامته .
« قبل خلق الخلق » متعلق بخلق أو بأقام أو يعبدون أو بالجميع على التنازع ، والمراد قبل سائر الخلق من ذوى الأرواح أو مطلقاً « وهم » أى الأحد عشر .

الحديث السابع : كالسابق .

وفي الاعلام عن الخشاب وكأنّه أظهر ، وعنه عن الحسن بن سماعة ، وفي بعض

الحسن بن رباط ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :
 الاثنى عشر الامام من آل محمد عليه السلام كلهم محدث من ولد رسول الله عليه السلام ومن ولد
 علي عليه السلام ورسول الله عليه السلام وعلي عليه السلام هما الوالدان ، فقال علي بن راشد وكان أخا علي بن
 الحسين لأمه وأنكر ذلك فصرّ أبو جعفر عليه السلام وقال : أما إن ابن أمك كان أحدهم
 ٨ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبد الله
 ومحمد بن الحسين ، عن إبراهيم ، عن أبي يحيى المدني ، عن أبي هارون العبدى ،

النسخ عن علي بن الحسين ، والظاهر الحسن كما في بعض النسخ .

« الاثناعشر » مبتداء « كلهم محدث » خبره « من ولد رسول الله » أى أكثرهم
 فهو خبر مبتداء أو خبر بعد خبر على التوسّع ، وفي الاعلام إماماً وفي البصائر عبد الرحمن
 بن زيد ، وقد مضى في باب أنهم عليهم السلام محدثون في رواية أخرى عبد الله بن زيد .
 قوله : فقال ، هذا الكلام كلام زرارة ، أى قال قولاً يشعر بالانكار فحذف وأقيم
 « وأنكر ذلك » مقامه ، ويمكن أن يقرأ وأنكر على صيغة المتكلم فيكون مفعول القول
 ويؤيد الأول ما مرّ في الباب المذكور حيث قال : فقال له رجل يقال له عبد الله بن
 زيد وكان أخا علي لأمه سبحانه الله محدثاً - كأنه ينكر ذلك - وكذا في البصائر ، وفيه :
 كالمُنكر لذلك .

وفي القاموس : الصرّة بالكسر أشدّ الصياح ، وصرّ يصرّ صراً وصريراً صوت
 وصاح شديداً كصرصر ، وفي البصائر في هذه الرواية فضرّب أبو جعفر عليه السلام فخذه
 فقال

الحديث الثامن سنده الأول صحيح والثاني مجهول عامي لكن الظاهر أن
 في السند الأول إرسالاً .

إذ مسعدة من أصحاب الصادق عليه السلام ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب من
 أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليه السلام لكن يروى هارون بن مسلم عنه كثيراً ،
 مع أنه قال النجاشي فيه : لقي أبا محمد وأبا الحسن عليهما السلام فيحتمل أن يكون مسعدة

عن أبي سعيد الخدري قال : كنت حاضراً لما هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى رفع

معمراً روى عنه محمد ، ومحمد بن الحسين عطف على محمد بن الحسين أعاده لاتصال السند الثاني ، وما قيل : أنه عطف على محمد بن يحيى فهو وهم ، وقوله : عن أبي يحيى كأنه كان ابن أبي يحيى إذ إبراهيم بن يحيى له كتاب روى عنه الصدوق ، وأبو يحيى المدني فليح بن سليمان وإن كان موجوداً في الرجال معدوداً في أصحاب الصادق عليه السلام لكن الشيخ والطبرسي وغيرهما لم يروا هذا الخبر عن الكليني روه عن إبراهيم بن أبي يحيى .

وأبو سعيد إسمه سعد بن مالك اشتهر بكنيته وكان من الصحابة المشهورين وقد مدحه أصحابنا ، وخدرة بضم الخاء وسكون الدال حي من الأنصار .

قوله : قال لما هلك ، ليس « قال » في الاعلام وسائر الكتب ، وكأنه زيد من النسخ ، وفي الاعلام إذ أقبل ، وقيل : ضمير قال في الأول لأبي سعيد وفي الثاني لأبي عبدالله ، والمقصود أنه لافرق بين الرايتين إلا بزيادة كنت حاضراً في إحدى الرايتين وفي الأخرى لأبي سعيد أيضاً والتكرار للاشعار بأن ما بعده مشترك بخلاف ما قبله « واستخلف » على بناء المجهول .

ويثرب من أسماء المدينة ، قال الآبي : روى أن لها في التوراة أحد عشر اسماً المدينة ، وطابة ، وطيبة ، والسكينة ، وجابرة ، والمحفة ، والمحبوبة والقاصدة ، والمحبورة والعذراء ، والمرحومة ، وقال السهيلي : إنما سميت يثرب باسم رجل من العمالقة وهو أول من نزلها وهو يثرب بن قائد بن عقيل ، ولما حلها النبي ﷺ كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التثريب وسمّاها طيبة وطابة والمدينة ، فان قيل : قد سمّاها الله تعالى به في القرآن ؟ فالجواب إنما سمّاها حاكياً ذلك عن المنافقين في قوله تعالى : « وإن قالت طائفة منهم ، ^(١) الآية فنبّه بما حكى عنهم أنهم رغبوا عما سمّاها الله تعالى ورسوله وأبوا إلا ما كان عليه في الجاهلية ، والله سبحانه سمّاها

إلى عمر فقال له : يا عمر إنني جئتُك أريد الإسلام فإن أخبرتني عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحابي بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه ، قال : فقال له عمر : إنني لست هناك لكنني أرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - فأومأ إلى علي عليه السلام - فقال له اليهودي : يا عمر إن كان هذا كما تقول فمالك وليعة الناس وإنما ذاك أعلمكم ! فزبره عمر ثم أن اليهودي قام إلى علي عليه السلام فقال له : أنت كما ذكر عمر ؟ فقال : وما قال عمر ؟ فأخبره ، قال : فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم فأعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقين ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم أنا كما ذكر لك عمر ، سل عما بدالك أخبرك به إن شاء الله .

المدينة في قوله تعالى : « لا أهل المدينة » ^(١) .

وقال القرطبي : كره رأه الله إسمها يثرب لما فيه من التراب ، وكانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع منها كان إسمه يثرب ، انتهى .
« حتى رفع إلى عمر » على بناء المفعول أي قرب وأوصل إليه ، قال الجوهرى رفع فلان على العامل رفيعة وهو ما يرفعه من قصة ويبلغها ، ورفع البعير في السير بالغ ، ورفعته أنا يتعدى ولا يتعدى ، والرفع تقريبك الشيء ومن ذلك رفعته إلى السلطان ، انتهى .

وقيل : هو على بناء الفاعل أي رفع صوته ولا يخفى بعده « لست هناك » أي لست في تلك المنزل التي ذكرتها « فما لك » استفهام إنكاري توبيخي وكان قوله : وإنما ذاك جملة حالية وزبر كضرب ونصر زجر « وجميع ما تسأل » في الاعلام : ما قد تسأل ^(٢) وفي غيبة الشيخ ما قد يسأل على الغائب المجهول .

وقوله : فاعلم منصوب بتقدير أن بعد فاء السببية التي بعد الاستفهام « خير الامم » خبر مبتداء محذوف ، أي نحن خير الامم وصادقون خبر ان « أخبرك »

قال : أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة ، فقال له عليٌّ عليه السلام : يا يهوديُّ ولم لم تقل : أخبرني عن سبع ؟ فقال له اليهوديُّ : إنَّك إنَّ أخبرتني بالثلاث ، سألتك عن البقيَّة وإلاَّ كفت ، فإنَّ أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس ، فقال له : سل عما بدالك يا يهوديُّ قال : أخبرني عن أوَّل حجر وضع على وجه الأرض ؟ وأوَّل شجرة غرست على وجه الأرض ؟ وأوَّل عين نبعت على وجه الأرض ؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمَّ قال له اليهوديُّ : أخبرني عن هذه الأُمَّة كم لها من إمام هدى ؟ وأخبرني عن نبيِّكم محمد أين منزله في الجنَّة ؟ وأخبرني من معه في الجنَّة ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ لهذه الأُمَّة اثني عشر إمام هدى من ذريَّة نبيِّها وهم منِّي وأمَّا منزل نبيِّنا في الجنَّة ففي أفضلها

بالجزم ويجوز رفعه بالاستيناف والمصنّف (ره) ترك الاجوبة الاولى اختصاراً .

وفي الاكمال وغيره فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا سؤالك عن أوَّل شجرة نبتت على وجه الأرض فإنَّ اليهود يزعمون أنَّها الزيتون وكذبوا وإنَّما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنَّة فغرسها وأصل النخل كلُّه منها ، وأمّا قولك عن أوَّل عين نبعت على وجه الأرض فإنَّ اليهود يزعمون أنَّها العين التي ببيت المقدس وتحت الحجر وكذبوا ، هي عين الحياة التي ما إنتهى إليه أحد إلاَّ حيي ، وكان الخضر على مقدِّمة ذي القرنين فطلب عين الحياة فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين ، وأمّا قولك عن أوَّل حجر وضع على وجه الأرض فإنَّ اليهود يزعمون أنَّه الحجر الذي ببيت المقدس وكذبوا ، وإنَّما هو الحجر الاسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنَّة فوضعه في الركن والناس يستلمونه وكان أشدَّ بياضاً من الثلج فاسودَّ من خطايا بني آدم ، قال : فأخبرني « الخ » .

قوله عليه السلام : من ذريَّة نبيِّها ، ظاهره أنَّ جميع الاثني عشر من ذريَّة النبي صلى الله عليه وآله وهو غير مستقيم ويمكن تصحيحه على ما خطر بالبال بوجوه :

الاول : أنَّ السائل لما علم بوفور علمه عليه السلام وما شاهد من آثار الامامة

واشرفها الجنة عدن واما من معه في منزله فيها فهو لاء الاثنا عشر من ذريته وامهم وجدتهم وامم امهم وذرايرهم ؛ لا يشركهم فيها احد .

٩ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين

والوصاية فيه ، علم أنه أول الأوصياء عليه السلام فكأنه سأل عن التتمة فكان المراد بالاثني عشر تتممة الاثنى عشر لا كلهم ، ولا ريب أنهم من ذرية النبي وذريته صلوات الله عليهم .

الثاني : أن يكون قوله : من ذرية نبينا على المجاز والتغليب ، فإنه لما كان أكثرهم من الذرية أطلق على الجميع الذرية تغليباً .

الثالث : أن يكون التجوز في لفظ الذرية فأريد بها العشرة مجازاً أو يراد بها ما يعم الولادة الحقيقية والمجازية فإن النبي عليه السلام كان والد جميع الأمة لا سيما بالنسبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فإنه كان مربيه ومعلمه كما أن النبي كان يقول لفاطمة بنت أسد : أمي ، وقد مر أن النبي وأمير المؤمنين والدا هذه الأمة لأنهما ولدا هم العلم والحكمة ، وعلاقة المجاز هنا كثيرة .

الرابع : أن يكون من ذرية نبينا خبر مبتداء محذوف أي بقيتهم من ذرية نبينا أو هم من الذرية بارتكاب استخدام في الضمير ، بأن يرجع الضمير إلى الأغلب تجوزاً ، وأكثر تلك الوجوه يجري في قوله من ذريته ، وكذا قوله : أمهم يعني فاطمة وجدتهم يعني خديجة فإنه لا بد من ارتكاب بعض التجوزات المتقدمة فيها .

وقوله : وهم مني على الأول والآخر ظاهر ، وعلى سائر الوجوه يمكن أن يرتكب تجوز في كلمة «من» ليشمل العينية ، ويمكن إرجاع ضمير «هم» إلى الذرية كما قال النبي صلى الله عليه وآله هو أبو ذريتي أو أبو ولدي أو المعنى ابتدؤا مني أي أنا أولهم .

الحديث التاسع : ضعيف .

ونقل ابي جعفر عليه السلام عن جابر للاحتجاج على المخالفين كما مر .

يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها ، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام ، ثلاثة منهم محمد عليه السلام وثلاثة منهم علي عليه السلام .

١٠ - علي عليه السلام بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إن الله أرسل محمداً عليه السلام إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصياً ، منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والأوصياء الذين من بعد محمد عليه السلام على سنة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح .

قوله : من ولدها ، أي الأحد عشر أو على المجاز والتغليب كما مر ، وعلى الأول فقوله : فعددت الفاء فيه للتفريع ، أي فضمنت إليهم أباهم وأصلهم فصاروا معه اثنا عشر « ثلاثة منهم » أي من الأولاد لا من الجميع ، فإن المسمى بعلي عليه السلام من الجميع أربعة ، والظاهر أن التصحيف من النسخ فاته روى الصدوق في الأكمال والعيون والفقيه والشيخ في الغيبة بهذا الإسناد عن جابر وفيها جميعاً وفي غيرها من الكتب وأربعة منهم علي عليه السلام .

الحديث العاشر : مجهول .

« وكل وصي » أي من أوصياء محمد عليه السلام وقيل : أي من أوصياء الأنبياء أو لهم هبة الله وآخرهم القائم عليه السلام ، والاول أظهر « جرت به سنة » أي أمر بسيرة وطريقة لا يتجاوزها ، واختلاف سيرهم ظاهر ، فإن بعضهم كان مشغولاً بالعبادة وبعضهم بنشر العلوم ، وبعضهم بقلّة التقيّة وبعضهم بكثرتها ، وبعضهم قائل وبعضهم صالح ، وقد مرّت أخبار في أنهم لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلاّ بعهد من الله عز وجل وأمر منه لا يتجاوزونه ، وأنه نزل من السماء كتاب مختوم بخواتيم بعدهم ، وإن كلاً منهم يعمل بما تحت خانمته .

« على سنة أوصياء عيسى » أي في العدد فما بعده مفسر ومتمم له ، أو في المظلومية وارتكاب التقيّة « على سنة المسيح » أي في افتراق الناس فيه ثلاث فرق ، فمنهم من قال بالوهيئة ، ومنهم من خطأه وأكفره ، ومنهم من ثبت على الحق وقال

١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعاً ، عن الحسن بن العباس بن الجريش ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس : إن ليلة القدر في كل سنة ، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ولذلك الأمر ولادة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال ابن عباس : من هم ؟ قال : أنا وأحد عشر من صلي أئمة محدثون .

١٢ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : آمنوا بليلة القدر إنها تكون لعلي بن أبي طالب ولولده الأحد عشر من بعدي .

١٣ - وبهذا الإسناد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يوماً : « لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » وأشهد [أن] محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله مات شهيداً والله ليأتينك ، فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير

بإمامته ، أو في زهده وعبادته وخشونة الملبس وجشوبة المطعم .

الحديث الحادى عشر : ضعيف على المشهور وقد مرّ شرحه في حديث طويل في تفسير سورة القدر .

الحديث الثانى عشر : كالسابق ، وضمير قال لأبي جعفر عليه السلام « أنها » بفتح الهمزة بدل ليلة القدر ، وفيه ردّ على من زعم من المخالفين أن ليلة القدر لم تبق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

الحديث الثالث عشر : كالسابق ، وهذا أيضاً مروى عن أبي جعفر عليه السلام وكلّها مأخوذ من كتاب ابن الجريش في إنّا أنزلناه في ليلة القدر وضعفه النجاشي وابن الغضائري لاشتمال كتابه على الاخبار الغالية الغامضة التي لا تبلغ إليها عقول أكثر الخلق ، وفي أكثر كتاب الرجال الحريش بالحاء المهملة ، وفي أكثر كتب الحديث بالجيم .

« مات شهيداً » أي مقتولاً بالسّم وظهور النبي صلى الله عليه وآله له إمّا بجسده الا صلى كما ذهب إليه جماعة عن الاصحاب أن أرواحهم عليهم السلام تردّ الى أجسادهم الاصلية

متخيل به فأخذ عليّ بيد أبي بكر فأراه النبي ﷺ فقال له : يا أبا بكر آمن بعليّ
وبأحد عشر من ولده ، أنتم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله ممّا في يدك ، فإنّه لاحق
لك فيه ، قال : ثمّ ذهب فلم ير .

١٤ - أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن الحسن بن موسى
الخشاب ، عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن ابن أذينة ، عن
زرارة قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : الاثنا عشر الإمام من آل محمد كلّهم محدّث
من ولد رسول الله ﷺ وولد عليّ بن أبي طالب ﷺ فرسول الله ﷺ وعليّ ﷺ
هما الوالدان .

أو بجسده المثالي ، وقد مرّ تحقيق ذلك كما أظنّ ، وهذا المضمون وارد في أخبار
كثيرة أوردتها في الكتاب الكبير ، وفي أكثرها أنّه رآه ﷺ في مسجد قبا .
وقوله : أنتم بفتح الهمزة بدل عليّ وأحد عشر ، ويمكن أن يقرأ بكسر الهمزة
ليكون استينافاً بيانياً « ثمّ ذهب » أي الرسول ﷺ « فلم ير » على المجهول أي لم
يره غير المعصومين ، وقيل : ضمير ذهب لابي بكر وكذا ضمير لم ير على بناء المعلوم
أي لم يختار الايمان والتوبة ولا يخفى بعده .

الحديث الرابع عشر : مجهول وفي سند هذا الحديث اختلاف كثير في الكتب
ففيها مرّ من المصنّف في هذا الباب محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد الخشاب وقد
ذكرنا أنّ الظاهر عن الخشاب ، وما في هذا السند ايضاً يؤيّدّه ، وعبد الله الظاهر أنّه
بيان إنّ لم يكن تصحيحاً ، والحسن بن عبيد الله الظاهر أنّه الحسين بن عبيد الله بن
سهل الذي ذكروا أنّه رمى بالغلوّ لكن الشيخ في الرجال ذكر هذا الرجل بعنوان
الحسن ايضاً ، وقال النجاشي : روى عنه محمد بن يحيى ، وروى الصدوق في الخصال
نقلاً عن الكليني عن الحسين بن عبيد الله عن الخشاب ، وعليّ بن سماعة غير مذكور
في الرجال وكأنّه تصحيح ، لكن الصدوق ايضاً روى عن الكليني هكذا ، والشيخ روى
عن الكليني عن الحسن بن سماعة وهو الظاهر ، وقد مضى شرح الخبر .

١٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَام قال : يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي ، ناسعهم قائمهم .

١٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَام يقول : نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الأئمة

الحديث الخامس عشر : حسن كالصحيح .

« قائمهم » يعني يقوم بالسيف ويجاهد حتى يغلب الحق وأهله على الباطل وأهله .

الحديث السادس عشر : ضعيف على المشهور .

« وإثنا عشر » خبر ، وأقول : أخبار اثنا عشر اماماً وخليفة متواترة من طرق الخاصة والعامة أوردتها في الكتاب الكبير في كرايس ، فمن أراد الاحاطة بها فليرجع إليه ، ونذكر منها هنا خبراً واحداً أورده ابن الاثير في جامع الاصول الذي اتفقوا على صحته رواه من صحيح البخاري ومسلم والترمذي وسنن أبي داود ، وبأسانيدهم المتكثرة عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : بعدي اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي : إنه قال : كلهم من قریش .

وفي رواية قال : لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم إثنا عشر رجلاً ثم تكلم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكلمة خفيت على ، فسألت أبي ماذا قال رسول الله ؟ فقال : قال كلهم من قریش هذه رواية البخاري ومسلم ، وفي أخرى لمسلم قال : انطلقت إلى رسول الله ومعى أبي فسمعت يقول : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة أصمّنيها الناس ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : كلهم من قریش ، وفي أخرى أنه قال : دخلت مع أبي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسمعت يقول : إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة ، قال : ثم تكلم بكلمة خفى على فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قریش .

من ولد الحسين عليه السلام .

١٧ - عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إني واثني عشر من ولدي وأنت يا عليُّ رزُّ الأرض يعني أوتادها

وفي أخرى : لا يزال الاسلام عزيزاً إلى إثنى عشر خليفة ، ثم ذكر مثله .
وفي رواية الترمذي قال : قال النبي ﷺ : يكون من بعدى اثنا عشر أمراء ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال : كلهم من قريش .
وفي رواية أبي داود قال : لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى إثنى عشر خليفة قال : فكثر الناس وضجوا ثم قال : كلمة خفية وذكر الحديث وزاد في أخرى فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج .
هذا آخر ما أخرجته من أصل جامع الاصول ، وقال أصحابنا : اجتمعت الأمة على أنه لم يقل بهذا العدد من الخلفاء غير الامامية فتدلّ على حقيقة مذهبهم وهذا بين بحمد الله .

الحديث السابع عشر : ضعيف .

قوله « واثني عشر » أي فاطمة عليها السلام وأحد عشر من ولدها ويمكن إجراء بعض التأويلات السابقة فيه بأن يكون عطف وأنت عليه من قبيل عطف الخاص على العام كعطف جبرئيل على الملائكة ، وروى الشيخ في كتاب الغيبة بسند آخر عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود مثله ، وفيه : إني وأحد عشر من ولدي وهو أظهر ، وقال الفيروز آبادي : رزّت الجراة ترز وترز غرزت ذنبها في الأرض لتبيض كأرزت والرجل طعنه والباب أصلح عليه الرزة وهي حديدة يدخل فيها القفل ، والشئ في الشئ أثبتة ، انتهى .

فقوله : يعني أوتادها كلام أبي جعفر أو بعض الرواة ، والمعنى أنه شبههم عليهم السلام بالرز الذي سبب لاستحكام الأرض وشدها واطلاقها . كذلك هم في الأرض بمنزلة الجبال التي هي أوتاد الأرض بالنسبة إليها ، فقوله : جبالها عطف بيان للأوتاد كما

وجبالها ، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها ، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا .

١٨ - وبهذا الإسناد ، عن أبي سعيد رفعه ، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَام قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من ولدي اثنا عشر نقيباً ، نجباء ، محدثون ، مفهمون ، آخرهم

قال تعالى : « والجبال أوتاداً »^(١).

وفي الغيبة : وجبالها ، كما في بعض نسخ الكتاب وهو أظهر ، فيكون عطفاً على زرّ من كلام الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو على أوتادها فيكون من كلام الامام عَلَيْهِ السَّلَام والأول على هذا أصوب ، وفي بعض النسخ في غير هذا الكتاب وفيه أيضاً بتقديم الزاء على الراء المهملة وله أيضاً وجه بل هو أظهر ، قال الفيروز آبادي : الزرّ بالكسر الذي يوضع في القميص وعظميم تحت القلب ، وهو قوامه ، وزرّ الدين قوامه ، وفي النهاية في حديث أبي ذر قال يصف علياً عَلَيْهِ السَّلَام : أنه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن اليه وقوامها وأصله من زرّ القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به ، وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان ، انتهى .

« أن تسيخ » أي تنخسف مع أهلها إما حقيقة أو كناية عن تزلزلها وعدم انتظامها وتبدل أوضاعها وسائر ما يكون عند قرب الساعة . في القاموس : ساخت الأرض : انخسفت ، وربما يقرأ بالحاء المهملة من السياحة كناية عن زلزلة الأرض كما قال تعالى « إذا زلزلت الأرض زلزالها »^(٢) والاول أضبط .

« ولم ينظروا » على بناء المجهول أي لم يمهلوا من العذاب .

الحديث الثامن عشر : مرفوع .

وقد مرّ تأويله ويحتمل هنا أيضاً كون الاثني عشر باعتبار فاطمة عَلَيْهَا السَّلَام وإن كان بعيداً باعتبار النقابة قال في النهاية النقباء جمع نقيب وهو كالعريف على القوم المقدم عليهم الذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم أي يفتش ، وفي القاموس : النقيب

القائم بالحقّ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

١٩ - عليّ بن محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ ، عن كرام قال : حلفت فيما بيني وبين نفسي ألاّ أكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال : فقلت له : رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألاّ يأكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد ؟ قال : فسم إنّا يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فإنّ الحسين عليه السلام لما قتل عجت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة ، فقالوا : يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتّى نجدّهم عن جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك ، فأوحى الله إليهم يا ملائكتي

شاهد القوم وضمينهم وعريفهم ، وضمير يملأها راجع إلى الأرض .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

وشمّون كتنّور ، وكرام بالكسر والتخفيف أو بالفتح والتشديد « فيما بيني وبين نفسي » أي من غير أن يعلم به أحد وإن حمل على الكلام النفسي فالأمر بالصوم على الاستحباب كما هو المشهور ، وقيل بالوجوب فيه أيضاً « أن لا أكل » كأنّه كان غرضه الصوم وكنّى به عنه أو كان يمينه بلفظ الصوم وعبر عنه بهذه العبارة وإلا فالظاهر أنّه لا ينعقد الحلف على حقيقة هذا الكلام لأنّه مرجوح واستثناء ثلاثة التشريق محمول على ما إذا كان بمنى ، ويدلّ على أن النذر المطلق لا يصام له في السفر .

قوله : فإنّ الحسين عليه السلام كأنّه تعليل لاستعداد صوم الدهر ، وأنّه لا يصل إلى ذلك فإن الثاني عشر هو القائم ، أو أنّه ليس تعليقاً على أمر فيه شك بل على أمر حتميّ فإنّ الله قد وعد الملائكة ظهوره ولا يخلّف وعده ، وعجيج السماوات والأرض كناية عن ظهور آثار هذه المصيبة فيها « في هلاك الخلق » أي الذين عملوا ذلك أو رضوا به أو الأعم لأنّ العذاب إذا نزل يعمّ البرّ والفاجر ، وإن كان البرّ مأجوراً « حتّى نجدّهم » بضمّ الجيم أي نقطعهم ونستأصلهم ، و« جديد الأرض » وجهها والحرمة بالضمّ ما لا

ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا ، ثم كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمد عَلَيْهِ السَّلَام
وانثنا عشر وصياً له عَلَيْهِ السَّلَام وأخذ بيد فلان القائم من بينهم ، فقال : يا ملائكتي ويا
سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر [لهذا] - قالها ثلاث مرّات - .

٢٠ - محمد بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي طالب ، عن
عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى
أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَام في منزله بمكة فقال محمد بن عمران : سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَام يقول :
نحن اثنا عشر محدثاً فقال له أبو بصير : سمعت من أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَام ؟ فحلفه مرّة
أو مرّتين أنّه سمعه ؟ فقال أبو بصير : لكنّي سمعته من أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَام .

يحلّ إنتهاكه ، والصفوة بالتثليث الخالص الصافي أو المصطفى المختار ، والأخذ بيده
كناية عن تقديمه وإبرازه من بينهم أو أمر جبرئيل أو بعض الملائكة أو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بذلك فالاسناد مجازي ، أو خلق يداً فأخذ بيده فقدّمه .

« قالها » أى قال الله هذه الكلمة تأكيداً أو قال الامام ، والاول أظهر .

وكان ذكر هذا الحديث لكرّام لاتمام الحجّة عليه لعلمه بأنه سيصير واقعياً .

الحديث العشرون مجهول ، وضمير منزله لمحمد بن عمران .

« أو مرّتين » الترديد من الراوى . وكانّ الحلف مع العلم للمتقرير ، ولعلم

الحاضرين بحقيقته .

﴿ باب ﴾

﴿ في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده ﴾

﴿ أو ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تعالى أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكراً سوياً ، مباركاً ، يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى باذن الله ، وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فحدث عمران امرأته

باب في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده

فانه هو الذي قيل فيه

الحديث الاول صحيح « سوياً » أى مستوى الخلقة ، وكون إسم أمّ مريم حنة موافق لما ذكره أكثر المفسرين وأهل الكتاب ، وقدمت في باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام أن اسمها مرثا ، وهى وهيبة بالعربية فيمكن أن يكون أحدهما إسماً والآخر لقباً أو يكون أحدهما موافقاً للواقع والآخر لما اشتهر بين أهل الكتاب أو العامة وهذه القصة إشارة إلى ما ذكره الله تعالى ، في سورة آل عمران حيث قال : « إن قالت امرأة عمران ربّ إنني نذرت لك ما في بطني محرراً » (١).

قال البيضاوى : هذه حنة بنت فاقوذا جدّة عيسى ، روى أنها كانت عاقراً عجوزاً فبينما هى في ظل شجرة إذ رأت طائراً يطعم فرخه ، فحنت إلى الولد وتمنته فقالت : اللهم إن لك علىّ نذراً إن رزقتنى ولداً أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون من خدمه ، فحملت مريم وهلك عمران ، وكان هذا النذر مشروعا في عهدهم في الفلماں فلعلها بنت الأمر على التقدير أو طلبت ذكراً محرراً أى معتمداً لخدمته لأشغله بشيء ، أو خلاصاً للعبادة ، ونصبه على الحال « فتقبل منى » ما نذرت « إنك أنت السميع العليم »

حسنة بذلك وهي أمّ مريم ، فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها غلام ، فلمّا وضعتها قالت : ربّ إنّني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى ، أي لا يكون البنوت رسولا يقول الله عزّ وجلّ : « والله أعلم بما وضعت » فلمّا وهب الله تعالى لمريم عيسى كان هو

لقولي ونيتي « فلمّا وضعتها قالت ربّ إنّني وضعتها أنثى » . الضمير لما في بطنها وتأنيته لأنّه كان أنثى ، وجاز انتصاب أنثى حالاً عنه لأنّ تأنيثها علم منه ، فإنّ الحال وصاحبها بالذات واحداً ، وعلى تأويل مؤنث كالنفس . والجملة ، وإنّما قالته تحسّراً وتحزّناً إلى ربّها لأنّها كانت ترجو أن تلد ذكراً ولذلك نذرت تحريراً « والله أعلم بما وضعت » أي بالشئ الذي وضعت ، وهو استيناف من الله تعليمًا لموضعها وتجهيلًا لها بشأنها ، وقرء ابن عامر وابوبكر عن عاصم وبنعوب : وضعت ، على أنّه من كلامها تسليّة لنفسها ، أي ولعلّ الله فيه سرّاً أو الأنثى كان خيراً وقرء وضعت على خطاب الله لها « وليس الذكر كالأنثى » بيان لقوله « والله أعلم » أي وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت ، واللام فيهما للعهد ، ويجوز أن يكون من قولها بمعنى وليس الذكر والأنثى سيّئين فيما نذرت ، فيكون اللام للجنس ، انتهى .

وحاصل الحديث أنّه قد يحمل المصالح العظيمة الانبياء والارصياء صلوات الله عليهم على أن يتكلّموا على وجه التورية والمجاز ، وبالامور البدائية على ما سطر في كتاب المطح والاثبات ، ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأوّل فيجب أن لا يحملوه على الكذب ، ويعلموا أنّ المراد منه كان غير ما فهموه كمعنى مجازي أو كان وقوعه مشروطاً بشرط لم يذكره .

ومن جملة تلك الامور زمان قيام القائم وتعيينه من بين الائمة عليه السلام ، لملايشس الشيعة وينتظروا الفرج ويصبروا ويسلوا أنفسهم فيما يرد عليهم من خلفاء المخالفين وسلاطينهم ، فربما قالوا فلان القائم أي القائم بأمر الامامة ، وفهمت الشيعة أنّه القائم بالسيف ، أو أرادوا أنّه إن أذن الله له في ذلك يقوم به ، وإن عملت الشيعة بما يجب عليهم من الصبر وكتمان السرّ وطاعة الامام يقوم به ، أو قال الصادق عليه السلام مثلاً ولدى

الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِمْرَانُ وَوَعَدَهُ إِيَّاهُ ، فَازَا قُلْنَا فِي الرَّجُلِ مَنًّا شَيْئًا وَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ
وَلَدٌ وَلَدَهُ فَلَا تَنكُرُوا ذَلِكَ .

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ عَمْرِو الْيَمَانِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : إِذَا قُلْنَا فِي رَجُلٍ قَوْلًا ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ
وَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدٌ وَلَدَهُ فَلَا تَنكُرُوا ذَلِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ .

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْوَشَاءِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ ، عَنْ

الْقَائِمِ وَالْمُرَادِيهِ السَّابِعِ مِنْ وَلَدِهِ لَا الْوَلَدِ بِلَاوَاسِطَةٍ ، وَمِثْلُ عليه السلام ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ أَوْحَى
إِلَى عِمْرَانَ إِنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا ، وَكَانَ الْمُرَادُ وَلَدَ الْوَلَدِ ، وَفَهِمْتُ حَنَّةً أَنَّهُ الْوَلَدُ
بِلَاوَاسِطَةٍ .

فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عليه السلام : فَازَا قُلْنَا فِي الرَّجُلِ مَنًّا شَيْئًا ، أَيْ بِحَسَبِ فَهْمِ السَّائِلِ
وظَاهِرِ اللَّفْظِ ، أَوْ يَكُونُ الْمُرَادُ أَنَّهُ قِيلَ فِيهِ حَقِيقَةٌ وَكَانَ مَشْرُوطًا بِأَمْرٍ لَمْ يَقَعْ ، فَوَقَعَ
فِيهِ الْبَدَاءُ ، وَوَقَعَ فِي وَلَدِهِ ، وَعَلَى هَذَا مَا ذَكَرْتُ فِي أَمْرِ عِيسَى إِنَّمَا ذَكَرْتُ عَلَى سَبِيلِ التَّنْظِيرِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا مِطَابَقَةٌ تَامَّةٌ ، أَوْ كَانَ أَمْرُ عِيسَى أَيْضًا كَذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَ قَدَرُ ذَلِكَ فِي
وَلَدِهَا ثُمَّ وَقَعَ فِيهِ الْبَدَاءُ وَصَارَ فِي وَلَدِ وَلَدِهَا .

وَيَحْتَمِلُ الْمِثْلُ وَمَضْرِبُهُ وَجْهًا آخَرَ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ الْمُرَادُ فِيهِمَا مَعْنًى مُجَازِيًّا
بِوَجْهِ آخَرَ ، فَمِثْلُ الْمِثْلِ : أُطْلِقَ الذَّكَرَ السَّوْيَ عَلَى مَرْيَمَ لِأَنَّهَا سَبَبُ وَجُودِ عِيسَى
عليه السلام إِبْطَاقًا لِاسْمِ الْمُسَبَّبِ عَلَى السَّبَبِ ، وَكَذَا فِي الْمَضْرَبِ أُطْلِقَ الْقَائِمُ عَلَى مَنْ فِي صِلَتِهِ
الْقَائِمُ إِنَّمَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَوْ إِبْطَاقًا لِاسْمِ الْجَزْءِ عَلَى الْكُلِّ .

الْحَدِيثُ الثَّانِي مَجْهُولٌ كَالصَّحِيحِ .

وظَاهَرُ هَذَا الْخَبَرِ الْبَدَاءُ فَيُؤَيِّدُ أَحَدَ الْوُجُوهِ السَّابِقَةِ وَإِنْ أُمِكنَ أَنْ يَكُونَ
الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : « فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ » أَنَّهُ قَدِيمًا مَرَبُّنَحُو هَذَا النُّوعِ مِنَ الْإِخْبَارِ وَإِيرَادُ
الْكَلَامِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لِلْمُصْلَحَةِ .

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ ضَعِيفٌ عَلَى الْمَشْهُورِ .

أبي خديجة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قد يُقوم الرجل بعدل أو بجور وينسب إليه ولم يكن قام به ، فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده ، فهو هو .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر الله تعالى ﴾

﴿ (هادون اليه) ﴾

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ زَيْدِ أَبِي الْحَسَنِ ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : عَلِيٌُّّ نَذَرُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ إِنَّ أَنَا لَقَيْتُكَ أَنْ لَا أَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى

وقوله : وينسب عطف على « يقوم » أى وقد ينسب مجازاً أو بدءاً ، وضمير إليه لمصدر يقوم أو لعدل أو لجور ، وجملة لم يكن حالية « قام به » أى حقيقة « فيكون ذلك » أى المنسوب إليه أو القائم بأحدهما وقراءة فيكون على بناء التفعيل بعيد « فهو هو » الضمير الأول للقائم بأحدهما حقيقة والثانى لما هو المراد باللفظ ، أو للمقدر الواقعى والمكتوب فى اللوح المحفوظ أو بالعكس ، وقيل : الاول للصادر والثانى للمنسوب أى الرجل .

باب ان الائمة كلهم قائمون بأمر الله هادون اليه عليهم السلام والرضوان

الحديث الاول مجهول .

قوله : على نذر ، أى وجب على نذر أى منذور « بين الركن والمقام » ظرف على وإنما ذكر ذلك تأكيداً للزوم نذره وجوب الوفاء به لوقوعه فى أشرف الأماكن ، وما ذكر طول الحطيم وعرضه من المقام إلى باب البيت ، وقد وردت أخبار كثيرة فى أنه أشرف بقاع الأرض ، ويحتمل أن يكون المراد الموضع الذى كان فيه المقام فى زمن الرسول وهو قريب من باب البيت ، فالمراد ببيان عرض الحطيم وإن كان أوسع من المشهور بقليل والظاهر إنعقاد هذا النذر لأن الغاية وإن كانت متعلقة بفعل الغير لكن الكون فى المدينة الراجح شرعاً هو من فعله واختياره فينعقد إلا أن يعرض له أمر يكون مقامه بالمدينة

أعلم أنّك قائم آل محمد أم لا ، فلم يجبني بشيء ، فأقمت ثلاثين يوماً ، ثمّ استقبلني في طريق فقال : يا حكم وإنّك لهنّنا بعد ، فقلت : نعم إنّني أخبرك بما جعلت لله علىّ ، فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء ؟ فقال : بكرّ علىّ غدوة المنزل فغدوت عليه فقال ﷺ : سل عن حاجتك ، فقلت : إنّني جعلت لله علىّ نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمد أم لا ، فإن كنت أنت رابطنك وإن لم تكن أنت ، سرت في الأرض فطلبت

بسببه مرّ جوحاً فينحلّ ، ولذا لم ينهه ﷺ عن هذا النذر .

قوله : أن لا أخرج ، بدل نذر «أنّك» بالكسر بتقدير الاستفهام «فلم تأمرني بشيء» أي بالخروج أو الوفاء بالنذر أو الأعم «ولم تنهني عن شيء» أي المقام أو النذر أو الأعم «ولم تجبني بشيء» من كونك القائم ﷺ أو عدمه أو الأعم «غدوة» ظرف زمان «لمنزل» ظرف مكان .

قوله : وصياماً ، كان الظاهر صيام بدون ائواد ، ومعناه عطف تفسير ، أو المراد بالنذر منذور آخر لم يذكره والظاهر أن نذرته عليه إن لقيه ﷺ وخرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا ويتصدّق بكذا «رابطتك» أي لازمتك ولم أفارقك في القاموس : الرابط المواظبة على الأمر وملازمة نذر العدو .

وقوله ﷺ : كلّنا قائم بأمر الله ، أي بأمر الامامة والخلافة مع المكنة أو كلّما تيسر ، وقيل : القائم يستعمل في معان منها القائم بأمر الله أي من لا يخلّ بشيء من أوامره ونواهيه فهو معصوم ، ومنها الحافظ لجميع ما أوحى الله به إلى أنبيائه ، ومنها من يبقى مع إمامته إلى انقراض التكليف ، والأولان جاريان في كلّ واحد من الائمة والثالث مختصّ بالثاني عشر ﷺ «يهدى» ^(١) إلى الله «على بناء المجرّد المعلوم ، لأنّ الهادي يكون مهدياً لامحالة فأجاب عنه بلازمه ، أو على بناء المجهول ، أو على بناء الافتعال المعلوم بادغام التاء في الدال وكسر الدال كما قال تعالى : «أمّن لا يهدى»

(١) وفي المتن «نهدى» بالنون .

المعاش ، فقال : يا حكم كلنا قائم بأمر الله ، قلت : فأنت المهدي ؟ قال : كلنا مهدي
إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟ قال : كلنا صاحب السيف ووارث السيف ، قلت
فأنت الذي تقتل أعداء الله ويعزُّ بك أولياء الله ويظهر بك دين الله ؟ فقال : يا حكم
كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً وأربعين [سنة] ؟ وإن صاحب هذا الأمر أقرب عهداً
باللبن مني وأخف على ظهر الدابة .

إلا أن يهدي ، ^(١) والأوّل أظهر .

« ووارث السيف » إشارة إلى أن الجفر الأحمر عنده ، قوله ﷺ : أقرب عهداً
باللبن مني ، أي يرى عند خروجه أقلّ سنّاً مني وأقوى .

كما رواه الصدوق في الإكمال بإسناده عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا ﷺ
أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أنا صاحب هذا الأمر ولكنني است بالذي أملاً هاعداً
كما ملئت جوراً ، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني ، وإن القائم هو الذي
إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشباب ، قوياً في بدنه حتى لو مدّ يده إلى أعظم
شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه
عصا موسى وخاتم سليمان ، يغيبه الله في ستره ما شاء الله ، ثم يظهره فيملاً به الأرض
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وقيل : المراد أنه أقرب عهداً باللبن عند إمامته لأنّه ﷺ كان سنّه عند إمامته
ثماناً وثلاثين سنة ، والقائم ﷺ كان سنّه في بدو الإمامة خمساً فذكر الخمس والأربعين
ليبين أنّه كان عند الإمامة أسنّ لأنّه كان معلوماً أنّ من وقت الإمامة إلى زمان
السؤال كانت سبع سنين والأوّل أظهر ، وكان حمل الإمام ﷺ كلام السائل على
المحامل التي يعلم ﷺ أنه ليس مراداً للمضايقة عن التصريح بأنّ الفرج لا يأتي على
يده لبعض ما ذكرنا من الوجوه ، أو لثلايتهم الراوى وغيره أنّه إنما يجب ملازمة
صاحب السيف ومتابعته وطاعته دون غيره ، بل يعلموا أنّ كلّهم مشتركون في جميع ذلك .

٢ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن القائم فقال : كلنا قائم بأمر الله ، واحد بعد واحد حتى يجيئ صاحب السيف ، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان .

٣ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبد الله ابن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « يوم ندعو كل أُناس بإمامهم » ^(١) قال : إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه .

﴿ باب ﴾

(صلاة الإمام عليه السلام)

١ - الحسين بن محمد بن عامر بإسناده رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر ، إنما الناس يحتاجون أن يقبل

الحديث الثاني ضعيف على المشهور .

« غير الذي كان » من الخروج بالسيف والحكم بعلمه ، وقتل مانع الزكوة وقطع أيدي بني شيبة ، والمنع عن الميازيب ، وسائر ما يضر بالطريق ، وهدم المنارات والمقاصير وسائر ما ورد أنه عليه السلام يفعله عند ظهوره .

الحديث الثالث ضعيف .

وذكره في الباب لاطلاق القائم على كل إمام وقدمر الكلام في مضمونه .

باب صلاة الإمام عليه السلام

الحديث الاول : مرفوع .

« فهو كافر » أي غير عارف بفضل الإمام وأنه قادر على قلب الجبال ذهباً بدعائه فالكفر في مقابلة الإيمان الكامل ، أو محمول على ما إذا كان ذلك على وجه التحقير والازراء بشأنه عليه السلام « يحتاجون » أي لمغفرتهم ورفع درجاتهم وتضاعف حسناتهم

(١) سورة الاسراء : ٧١ .

منهم الامام ، قال الله عز وجل : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » (١) .
 ٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن عيسى بن سليمان
 النخاس ، عن المفضل بن عمر ، عن الخيري ويونس بن ظبيان قالا : سمعنا أبا عبد الله
 عليه السلام يقول : ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدرهم إلى الامام وإن الله ليجعل
 له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد ، ثم قال : إن الله تعالى يقول في كتابه : « من

وتكفيري سيئاتهم ، والمراد بالصدقة في الآية إما الزكاة أو مطلق الصدقات الشاملة للمواجة
 والمستحبة كما روى أنها نزلت في المتخلفين عن غزوة تبوك لما تابوا وقبل الله توبتهم ،
 بعد أن أوفقوا أنفسهم بسواري (٢) المسجد ثم حلوا وأطلقوا بعد قبول توبتهم قالوا :
 يا رسول الله هذه أموالنا التي خلفتنا فتصدق بها وطهرنا فزنا ، فعلى هذا الاستدلال
 بالآية مبنى على أنه إذا كانت الصدقة التي تدفع إلى المستحقين بهذه المنزلة كان
 صرف الخمس والهبة إلى الامام عليه السلام كذلك بطريق أولى ، ويحتمل أن تكون الصدقة
 في الآية شاملة لصلة الامام والخمس أيضاً فالاستدلال بها ظاهر .

وقوله : تطهرهم ، استيناف أونعت لصدقة والتطهير عند التنجيس والتزكية ضد
 التنقيص فالأول في النفس والثاني في المال ، وقيل : التطهير عن الذنوب أو حب المال
 والبخل « وتزكيهم » تنمى بها حسناتهم وترفعهم إلى منازل المخلصين ، فظهر من الآية
 أن نفع الصدقات يصل إلى المعطى لا إلى الرسول والامام عليه السلام .

الحديث الثاني : ضيف على المشهور .

« ما من شيء » من مزيدة لتأكيد العموم أى من جملة الاخراجات والمطايا
 والصدقات « أحب » بالنصب أى أشد محبوبية ، وذكر الدرهم من قبيل المثال « ليجعل
 له » أى للمخرج أول الامام والاول أظهر « مثل جبل أحد » لعله من قبيل تشبيه المعقول
 بالمحسوس أى نوابه من بين ساير المثوبات في العظم كجبل أحد من بين الأجسام
 المحسوسة أو المعنى أنه يجعل نواب إخراج درهم مثل ثواب إخراج مثل جبل أحد

(١) سورة التوبة : ١٠٤ .

(٢) جمع السارية : الاسطوانة .

ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة»^(١) قال : هو والله في صلة الامام خاصة .

٣ - وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي طلحة عن معاذ صاحب الأكسية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك ؛ وما كان الله من حق فائماً هو لوليّه .

من الدراهم إلى غير الامام ، ويحتمل أن يكون إخراج الدراهم إلى الامام أعم من صلة الامام بحيث يشمل ما يخرج إليه من الزكوات والصدقات فانه أعرف بمواقعها .
وزهب المفيد وأبى الصلاح إلى وجوب إخراج الصدقات إليه عليه السلام عند التمكن وإلا إلى الفقيه الجامع لشرائط الفتوى .

« من ذا الذي يقرض الله » قال البيضاوي من استفهامية مرفوع الموضع بالابتداء ، وذا خبره والذي صفة ذا وبدله ، وإقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به نوابه « قرضاً حسناً » أي إقراضاً مقروناً بالاخلاص وطيب النفس أو مقرضاً حالاً طيباً ، وقيل : القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله « فيضاعفه له » فيضاعف جزاؤه ، أخرجه على صورة المغالبة للمباغة « أضعافاً كثيرة » لا يتقدرها إلا الله وقيل : الواحد بسبعمئة وأضعافاً جمع ضعف ، ونصب على الحال من الضمير المنصوب أو المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير أو المصدر على أن الضعف إسم المصدر وجمعه للتنويع ، انتهى .

« هو والله » الضمير راجع إلى مصدر يقول والمقصود أن جعل الله نفسه مقترضاً مع أنه الغنى المطلق مبني على أنه في حق خليفته خاصة .

الحديث الثالث : كالسابق .

« لوليّه » أي من جعله الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، أقول : يحتمل أن يكون هذا بياناً لمورد نزول الآية وإن كانت عامة تشمل سائر الصدقات والقربات .

- ٤ - أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم » ^(١) قال : ثلث في صلة الامام .
- ٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن ميثاق ، عن أبيه قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا ميثاق درهم يوصل به الامام أعظم وزناً من أحد .
- ٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : درهم يوصل به الامام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البر .
- ٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنني لآخذ من أحدكم الدرهم وإنني لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما أريد بذلك إلا أن تطهروا .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : ضعيف وعلى ما ذكرنا من الوجه الاول في الخبر الثاني لا ينافي الأعظميّة المساوات وعلى الثاني لعل الاختلاف باعتبار اختلاف الاخلاص وحليّة المال ومعرفة المعطى وغير ذلك .

الحديث السادس : مرسل .

الحديث السابع : موثق كالصحيح .

« إلا أن تطهروا » أي من السيئات وزعمائم الاخلاق .

﴿ باب ﴾

﴿ الفىء والانفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه ﴾

إنَّ الله تبارك وتعالى جعل الدنيا كلّها بأسرها لخليفته حيث يقول للملائكة «إِنِّى جاعِلٌ فى الارض خليفَةً»^(١) فكانت الدنيا بأسرها لآدم وصارت بعده لأبرار ولده وخلفائه فماغلب عليه أعداؤهم ثم رجع إليهم بحرب أو غلبة سمى فيئاً وهو أن يفىء

باب الفىء والانفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه

قوله (ره) : حيث يقول ، التعليل من جهة أن خليفة الرجل من يقوم مقامه ويسدّ مسدّه والهاء فيه للمبالغة تدلّ على أن للإمام التصرف في الأرض كيف شاء ، كما أن الله عزّ وجلّ التصرف فيها ثم صار لأبرار ولده لأنّهم أيضاً خلفاء الله « فما غلب عليه » أي تصرف فيه « أعداؤهم » أي أعداء الخلفاء « أو غلبة » بأن انهزموا وتركوا الأرض خوفاً قبل وقوع الحرب .

وقال الراغب في المفردات : الفىء والفية الرجوع إلى حالة محمودة قال : « حتى نفى إلى أمر الله »^(٢) وقال : « فان فائت فأصلحوا بينهما »^(٣) ومنه فاء الظل ، والفىء لا يقال إلاّ للراجع منه ، قال تعالى : « أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيّئوا ظلاله »^(٤) وقيل : الغنيمة التي لا تلحق فيها مشقة فيء قال تعالى : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى »^(٥) وما ملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك »^(٦) وقال : « وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب »^(٧) قال بعضهم : سمى ذلك بالفىء تشبيهاً بالفىء الذي هو الظلّ تنبيهاً على أن أشرف أعراض الدنيا يجري مجرى ظلّ زائل .

(٢) و(٣) سورة الحجرات : ٩ .

(٥) سورة الحشر : ٧ .

(٧) سورة الحشر : ٦ .

(١) سورة البقرة : ٣٠ .

(٤) سورة النحل : ٤٨ .

(٦) سورة الاحزاب : ٥٠ .

إِلهِم بِغَلْبَةِ وَحَرْبٍ وَكَانَ حُكْمُهُ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ

وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ : قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْفِئءِ عَلَى اخْتِلَافٍ تَصَرَّفَهُ وَهُوَ مَا حَصَلَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَلَا جِهَادٍ ، وَأَصْلُ الْفِئءِ الرُّجُوعُ ، يُقَالُ : فَاءَ بَفِئَةٍ وَفِيَوَهُ أَكْأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ لَهُمْ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ ، وَمِنْهُ قِيلَ : لِلظَّلِّ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الزَّوَالِ : فِيءٌ ، لِأَنَّهُ يَرْجِعُ مِنْ جَانِبِ الْمَغْرِبِ إِلَى جَانِبِ الْمَشْرِقِ ، انْتَهَى . وَأَقُولُ : مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ (ر ه) مِنْ تَفْسِيرِ الْفِئءِ مُخَالَفَ لِكَلَامِ أَكْثَرِ اللُّغَوِيِّينَ وَظُوَاهِرِ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى شَيْءٍ قَدِيرٌ » وَقَالَ سُبْحَانَهُ : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ » .

وَرَوَى الشَّيْخُ فِي التَّهْذِيبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْغَنِيمَةِ قَالَ : يَخْرُجُ مِنْهَا الْخُمْسُ وَيَقْسَمُ مَا بَقِيَ بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ وَوَلَّى ذَلِكَ وَأَمَّا الْفِئءُ وَالْإِنْفَالُ فَهُوَ خَالِصٌ لِرَسُولِ اللَّهِ .

وَعَنْهُ أَيْضًا فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ : وَمَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ خَرِبَتْ أَوْ بَطُونٌ أَوْدِيَةٌ فَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْفِئءِ ، وَالْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَجِبُ .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ : الْفِئءُ مَا كَانَ مِنْ أَمْوَالٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ هِرَاقَةٍ دَمٍ ، وَالْإِنْفَالُ مِثْلُ ذَلِكَ بِمَنْزِلَتِهِ ، نَعَمْ الْفِئءُ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يَعْمُ الْغَنِيمَةُ وَالْإِنْفَالُ بِلِ الْخَرَاجِ أَيْضًا .

وَأَمَّا تَفْسِيرُ آيَةِ الْخُمْسِ فَقَالَ الْمُحَقِّقُ الْأَرْدَبِيلِيُّ قَدْ سَرَّهُ قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ « الْغَنِيمَةُ مَا أَخَذَ مِنْ أَمْوَالِ الْحَرْبِ مِنَ الْكُفَّارِ أَيْ الَّذِي أَخَذْتُمُوهُ مِنَ الْكُفَّارِ قَهْرًا وَفِيهِمَا قُصُورٌ وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا هُنَا غَنَائِمُ دَارِ الْحَرْبِ الَّتِي هِيَ أَحَدُ الْأُمُورِ السَّبْعَةِ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا الْخُمْسُ عِنْدَ أَكْثَرِ أَصْحَابِنَا ، وَهِيَ غَنِيمَةُ دَارِ الْحَرْبِ وَأَرْبَاحُ التِّجَارَاتِ وَالزَّرَاعَاتِ وَالصَّنَاعَاتِ بَعْدَ مَوْتِ السَّنَةِ لِأَهْلِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْمُتَعَارَفِ اللَّائِقِ

فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَلِالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ^(١) فَهُوَ لِلَّهِ

من غير إسراف وتفتير والمعادن والكنوز وما يخرج بالغوص ، والحلال المختلط بالحرام مع جهل القدر والمالك ، وأرض الذمي إذا اشتراها من مسلم ، وضم الجبلي إليها الميراث والهبة والهدية والصدقة ، وأضاف الشيخ العسل الجبلي والمن وأضاف الفاضلان الصمغ وشبهه . ومستحقه على المشهور أيضاً المذكورون فيقسم ستة أقسام سهم الله وسهم رسوله ﷺ ، وكذا سهم ذي القربى يضعه حيث يشاء من المصالح ، وحال عدمه ﷺ للإمام القائم مقامه والنصف الآخر للمذكورين من بني هاشم ، وذلك للروايات عن أهل البيت ﷺ .

وذكر في (ف) و (ي) أيضاً عن أمير المؤمنين ﷺ قال : المراد إيتامنا ومساكيننا وابتداء سبيلنا ، وللخمس احكام يعلم من الكتب الفرعية .
والذي ينبغي أن يذكر هنا مضمون الآية فهي تدل على وجوبه في غنائم دار الحرب مما يصدق عليه شيء أي شيء كان منقولاً وغير منقول . قال في الكشف : حتى الخيط والمخييط ، فإن المتبادر من الغنيمة هنا هي ذلك .

ويؤيده تفسير المفسرين به ، وكون ما قبل الآية وما بعدها في الحرب مثل «يوم الفرقان» أي يوم حصل الفرق بين الحق والباطل فيه بأن غلب الحق عليه ، ويوم التقى الجمعان ، المسلمون والكفار والدلالة على الوجوب يفهم من وجوه التأكيد المذكورة فيها التصدير بالعلم ، وليس المراد العلم فقط بل العلم المقارن للعمل ، فإن مجرد العلم لا ينفع بل يصير وبالاً عليه ، ومعلوم أن ليس المطلوب في مثل هذه الأمور العلم بها وهو ظاهر ، وتقييده بالایمان أي إن كنتم آمنتم بالله وبما أنزل من الفتح والنصرة يوم الفرقان فاعلموا أن ما غنمتم فجزاؤه محذوف من جنس ما قبله بقرينته ولكن لا مجرد العلم بل المقارن للعمل كما مر فتأمل .

وذكر الجملة الخبرية وتكرار أن المؤكدة وحذف الجر لإفادته العموم ذكره

(ف) حيث قال : « فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ » مبتداء خبره محذوف ، تقديره فحق أو واجب

وللرسول ولقراة الرسول فهذا هو الفیء الرّاجع وإتما يكون الرّاجع ما كان في يد غیرهم ، فأخذ منهم بالسيف وأما ما رجع إليهم من غیر أن یوجف علیه بخیل

انّ لله خمسہ ، ویحتمل أن یكون خبر مبتداء محذوف تقدیره فالحکم انّ لله (النخ) علی ما قیل ، بل هذا أولى ، والمجموع خبر أنّ الاولی وصحّ دخول الفاء فی الخبر لكون الاسم موصولا .

ثمّ انه یفهم من ظاهر الآیة وجوب الخمس فی كل غنیمة وهو فی اللغة بل العرف ایضاً الفائدة ، ویشر به بعض الأخبار مثل ما روي فی التهذیب باسناده عن أبی عبد الله قال : قلت له : « واعلموا انّ ما غنمتم من شیء ، الآیة قال : هی والله الفائدة یوماً فیوماً إلاّ أنّ ابی جعل شیعتنا من ذلك فی حلّ لیزکوا ، إلاّ أنّ الظاهر أنّه لا قائل به ، فانّ بعض العلماء یجعلونه مخصوصاً بغنائم دار الحرب كما عرفت ، وبعضهم ضمّوا إلیه المعادن والكنوز وبعض أصحابنا یحصره فی السبعة المذكورة ، وقلیل منهم أضاف إلیها بعض الامور الآخر كما اشرنا إلیه .

ثمّ قال (ره) : نعم قال فی مجمع البیان بعد ما نقلنا منه فی الغنیمة موافقاً لجمهور المفسّرين انّ معناه فی اللغة ذلك ، قال بعض اصحابنا : انّ الخمس واجب فی كل فائدة تحصل للانسان من المكاسب وارباح التجارات ، وفی الكنوز والمعادن والغوص وغیر ذلك ممّا هو مذكور فی الكتب .

ویمكن أن یستدلّ علی ذلك بهذه الآیة فانّ فی عرف اللغة یطلق علی جمیع ذلك اسم الغنم والغنیمة ، والظاهر انّ مراده ما ذهب إلیه أكثر اصحاب من الامور السبعة فانه نسبة إلی اصحابنا والظاهر منه الجمیع او الأكثر ، ولیس وجوبه فی كل فائدة قولاً لأحد منهم علی الظاهر ، وأیضاً قال مذكور فی الكتب ولیس ذلك مذكوراً فی الكتب ، فكأنّه أشار إلی إمكان الاستدلال لمذهب الاصحاب بالآیة الشریفة إلزاماً للعامة فانهم یخصّونه بغنائم دار الحرب وذلك غیر جیّد ، انتهى .

ولا ركاب فهو الأ نفال ، هو لله وللرسول خاصة ، ليس لأحد فيه الشركة وإنما جعل

قوله : فهو الأ نفال ، إشارة إلى قوله تعالى : « يسئلونك عن الأ نفال قل الأ نفال لله والرسول » وإلى قوله سبحانه : « وما أفاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ، ما أفاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ^(١) وقالوا : الأ نفال جمع نفل وهو الزيادة على الشيء ، وقيل : العطية واختلف المفسرون ههنا فأكثرهم على انها في غنائم بدر ، قال في مجمع البيان : فقيل : هي الغنائم التي قسمها النبي ﷺ يوم بدر ، وقيل : هي أنفال السرايا ، وقيل ما وصل من المشركين إلى المسلمين بغير قتال او ما اشبه ذلك عن عطاء قال : هو للنبي ﷺ خاصة يعمل به ما شاء ، وقيل : هو ما سقط من المتاع بعد قسمة الغنائم من الفرس والدرع والرمح عن ابن عباس في رواية ، وروى عنه ايضاً أنه سلب الرجل وفرسه ينقل النبي من شاء ، وقيل : هو الخمس الذي جعله الله لأهل الخمس ، وصحت الرواية عن أبي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام قالا : ان أنفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال ، وكل ارض إنجلي عنها اهلها بغير قتال ، ويسمونها الفقهاء فيئاً ، وميراث من لا وارث له ، وقطايح الملوك إذا كانت في أيديهم بغير غصب ، والآجام وبطون الأودية والأرضون الموات وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه وقال : هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث شاء من مصالح نفسه ليس لأحد فيه شيء ، وقالوا : ان غنائم بدر كانت للنبي ﷺ خاصة فسألوه أن يعطيهم وقد صح أن قراءة اهل البيت  « يسئلونك الأ نفال » قال : انه قرء كذلك ابن مسعود وسعد ابن ابي وقاص وعلي بن الحسين وأبو جعفر وأبو عبدالله  ثم قال : فقال هؤلاء : ان أصحابه سألوه ان يقسم غنيمه بدر بينهم وأعلمهم الله ان ذلك لله وللرسول وليس

الشركة في شيء قوتل عليه ، فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم وللرسول سهم

لهم في ذلك شيء ، وروى ذلك عن ابن عباس وغيره ، وقالوا : ان عن صلة ومعناه يسئلونك الانفال ان تعطيتهم ، انتهى .

وزهب جماعة من المفسرين إلى ان الآية منسوخة بآية الخمس ، وقيل : لا ، وفي مجمع البيان اختار الثاني ، وقال : هو الصحيح لأن النسخ يحتاج إلى دليل ولا تنافي بين هذه الآية وآية الخمس .

قال العلامة قدس سره ان الغنيمة كانت محرمة فيما تقدم من الأديان وكانوا يجمعون الغنيمة فينزل النار من السماء فتأكلها ، فلما أرسل الله تعالى محمداً ﷺ أنعم بها عليه فجعلها له خاصة قال الله تعالى : « يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول » فقد روى عن النبي ﷺ انه قال : أحل لي الخمس لم يحل لأحد قبلي وجعلت لي الغنائم وأن النبي ﷺ كان مختصاً بالغنائم لقوله تعالى : « يسئلونك عن الأنفال » الآية ، نزلت يوم بدر لما تنازعوا في الغنائم فلما نزلت قسمتها رسول الله ﷺ وأدخل معهم جماعة لم يحضروا الواقعة لأنها كانت له ﷺ يضع بها ما يشاء ، ثم نسخ ذلك وجعل للغنائمين خاصة أربعة أخماسها والخمس الباقي لمستحقه قال الله تعالى : « اعلمو انما غنمتم من شيء » ^(١) الآية فأضاف الغنيمة إليهم ، وجعل الخمس للاصناف التي عددها المغايرين للغنائمين ، فدل على ان الباقي لهم ، انتهى .

وأما الآيتان المتقدمتان الواردتان في الفىء فقال الطبرسي (ره) : قال ابن عباس نزل قوله : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى » في أموال كفار أهل القرى وهم بنو قريظة وبنو النضير وهما بالمدينة وفدك فهي من المدينة على ثلاثة أميال ، وخيبر وقرى عرينة وينبع جعلها الله لرسوله ﷺ يحكم فيها ما أراد وأخبر أنها كلها له ، فقال أناس : فهلاً قسمتها فنزلت الآية ، وقيل : ان الآية الاولى

بيان أموال بني النضير خاصة لقوله : « وما أفاء الله على رسوله » والآية الثانية بيان للأموال التي أصيبت بغير قتال ، وقيل : انتهما واحد ، والآية الثانية بيان قسم المال التي ذكرها الله في الآية الأولى .

ثم قال : ثم يبين سبحانه حال أموال بني النضير فقال : « وما أفاء الله على رسوله منهم » أي من اليهود الذين أجلاهم وإن كان الحكم ساريًا في جميع الكفار الذين حكمهم حكمهم « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » الأيجاف الإيضاع وهو تسيير الخيل أو الركاب من وجف يجف وجيفًا وهو تحرك باضطراب فالإيجاف الإزعاج للسير والركاب الأبل واحدها راحلة ، وقيل : الإيجاف في الخيل والإيضاع في الأبل ، والمعنى لم تسيروا إليها على خيل ولا إبل ، وإنما كانت ناحية من نواحي المدينة مشيتم إليها مشيًا .

وقوله : « عليه » أي على ما أفاء الله « ولكن الله يسلب رسوله على من يشاء » أي يمكنهم من عدوهم من غير قتال بأن يقذف الرعب في قلوبهم .

ثم ذكر حكم الفئ فقال : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى » أي من أموال كفار أهل القرى فله يأمرهم فيه بما أحب وللرسول بتمليك الله إياه ، ولذي القربى يعني أهل بيت رسول الله وقرابته وهم بنو هاشم ، واليتامى والمساكين وابن السبيل منهم ، لأن التقدير ولذوي قرباه ویتامی أهل بيته ومساكينهم وابن السبيل منهم . ثم قال : وفي هذه الآية إشارة إلى أن تدبير الأمة إلى النبي ﷺ وإلى الأئمة القائمين مقامه ، ولهذا قسم رسول الله أموال خيبر ومن عليهم في رقابهم وأجلى بني النضير وبني قينقاع وأعطاهم شيئاً من المال ، وقتل رجال بني قريظة وسبي ذراريهم ونسائهم وقسم أموالهم على المهاجرين ومن على أهل مكة ، انتهى .

وقال المحقق الأردبيلي قدس سره في تفسير آيات الأحكام : المشهور بين الفقهاء أن الفء له ﷺ ثم للقائم مقامه كما هو ظاهر الأولى ، والثانية تدل على أنه

والذي للرّسول ﷺ يقسمه على ستة أسهم ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل وأما الأنفال فليس هذه سبيلها كان للرّسول ﷺ خاصة وكانت فدك لرّسول للإمام خاصة ، فان عمل فيها قوم باذن الامام فلهم أربعة أخماس وللإمام خمس والذي للإمام يجري مجرى الخمس ومن عمل فيها بغير إذن الامام فالإمام يأخذه كله ، الله ﷻ خاصة ، لانه ﷻ فتحها وأمير المؤمنين عليه السلام ، لم يكن معها أحد فزال عنها اسم الفئ ولزمها اسم الانفال وكذلك الآجام والمعادن والبحار والمفاوز هي

يقسم كالخمس فاما أن يجعل هذا فيئاً خاصاً كان حكمه كذا او منسوخاً أو يكون تفضلاً منه ﷻ .

وقال (ره) ايضاً في بعض فوائده بعد احتمال كون المراد بالفئ الغنيمة : فكانت تقسم كذلك ثم نسخ بآية الخمس ، ويحتمل أن يراد بالفئ ما هو المخصوص به ﷻ فلما كان الخمس بيده ويتصرف فيه فأمره إليه إن كان ناقصاً كمله من عنده وإن كان فاضلاً يكون له ، فيمكن أن يسمى الخمس بالفئ ، ويحتمل أن يكون المراد : وما أفاء الله على رسوله بالقتال والحرب فله خمس وللرسول ، كآية الغنيمة وحذف خمسة للظهور وإطلاق الفئ على الغنيمة موجود ، انتهى .

وكان الكليني قدس الله روحه حمل الآية الثانية على الغنيمة أو خمسها . قوله : يقسمه ستة أسهم ، هذا هو المشهور بين الاصحاب بل كاد أن يكون إجماعاً ، والقول بتخمس القسمة ضعيف غير معلوم القائل ، وفي القاموس : فدك قرية بخيبر . واعلم أن المشهور بين الاصحاب أن الأنفال كل أرض موات سواء مانت بعد الملك ام لا ، وكل أرض أخذت من الكفار من غير قتال سواء انجلي أهلها أو سلموها طوعاً ، ورؤس الجبال وبطون الاودية والآجام ، وظاهر الاكثر اختصاص هذه الثلاثة بالامام عليه السلام من غير تقييد ، وقال ابن ادريس : ورؤوس الجبال وبطون الاودية التي في ملكه وأما ما كان من ذلك في أرض المسلمين ويد مسلم عليه فلا يستحقه عليه السلام ، ومن الأنفال صفايا الملوك وقطايهم ، وعد جماعة منهم الشيخان والمرضى من الأنفال

ليس لأحد فيه شيء وكذلك من عمر شيئاً أو أجرى قناة أو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحب الأرض فليس له ذلك فإن شاء أخذها منه كلّها وإن شاء تركها في يده

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نحن والله الذين عنى الله بذى القربى ، الذين قرنهم الله بنفسه وبيته عليه السلام فقال : «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين^(١)» ، منّا خاصة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة ، أكرم الله بيته وأكرمنا أن يطعمنا أو ساخ ما في أيدي الناس .

غنيمة من قاتل بغير إذن الامام عليه السلام وأدعى ابن ادريس الاجماع عليه ، ومن الانفال ميراث من لا وارث له ، وعدّ الشيخان المعادن من الانفال وهو قول المصنّف وشيخه عليّ بن ابراهيم وسلاّر واستوجه المحقق عدم اختصاص ما يكون في أرض لا يختص بالامام ، وحكى عن المفيد أنّه عدّ البحار أيضاً من الانفال كما ذكره المصنّف ، ولم نعرف لذلك مستنداً والمراد بالمفاوز الاراضى الميتة كما عرفت .

قوله: بغير إذن صاحب الأرض ، أى الامام عليه السلام أو المالك السابق ، والمشهور أنّه يجوز التصرف في اراضى الانفال في غيبة الامام عليه السلام للشيعة ، وليس عليهم شيء سوى الزكاة في حاصلها ، وبعد ظهوره عليه السلام يبقونها في أيديهم يأخذ منهم الخراج ، وأما غيرهم من المسلمين فيجوز لهم التصرف في حال حضوره باذنه ، وعليهم طسقيها لا في حال غيبته ، فإنّ حاصلها حرام عليهم وهو يأخذها منهم ويخرجهم صاغرين ، وأما الكفار فلا يجوز لهم التصرف فيها لافي حضوره ولا في غيبته ، ولو أذن لهم عند الأكثر ، خلافاً للمحقق والشيخ على في الأخير ، مع الاذن وللشهيد في الأول .

الحديث الاول : مختلف فيه .

و كأنّه عليه السلام حمّله على الخمس كما عرفت ، ولم يذكر ابن السبيل لظهوره أو سقط من الرواية «ولم يجعل لنا» اى لبنى هاشم والمراد بالصدقة الواجبة على المشهور .

٢ - احسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : «واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى» قال : هم قرابة رسول الله عليه السلام والخمس لله وللرسول ولنا .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأنفال مالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، أو قوم صالحوا ، أو قوم أعطوا بأيديهم ، وكل أرض خربة وبطون الأودية فهو لرسول الله عليه السلام وهو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء .

٤ - علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : الخمس من خمسة أشياء من الغنائم والغوص

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور « ولنا » أي لبني هاشم ، أو للأوصياء لأن لهم التصرف في الخمس وسائر الأصناف هم عيال الامام يعطيهم على وجه النفقة .
الحديث الثالث : حسن .

«أو قوم صالحوا» قيل : أي صالحوا على ترك القتال بالانجلاء عنها أو أعطوها بأيديهم وسلموها طوعاً ولو صالحوا على أنها لهم فهي لهم وللمسلمين ولهم السكنى وعليهم الجزية فالعالم للمسلمين قاطبة والموات للإمام عليه السلام ويمكن حمله على أن يكونوا صالحوا أن يكون الأرض للإمام عليه السلام وكل أرض خربة ترك أهلها أو هلكوا وسواء كانوا مسلمين أو كفاراً ، وكذا مطلق الموات التي لم يكن لها مالك ، والمرجع فيها وفي بطون الأودية إلى العرف كما ذكره الأصحاب ويتبعهما كل ما فيها من شجر ومعدن وغيرهما .

الحديث الرابع : مرسل كالحسن لاجتماع العصابة على تصحيح ما يصح عن حماد .

قوله : من خمسة أشياء ، أقول : عدم ذكر خمس أرباح التجارات ونحوها

• • • • •

إمّا لدخولها في الغنائم كما يدلّ عليه بعض الأخبار أو لاختصاصه بالامام عليه السلام كما ذهب إليه بعض المحققين ، وقيل : اللام في الخمس للعهد الخارجى أى الخمس الذى قبل وضع نفقة السنة للعامل ، ثمّ المشهور بين الأصحاب وجوب الخمس في غنائم دار الحرب حواها العسكر أم لا ، إذا لم يكن مفصوباً ، و في المعادن كالذهب والفضة و الرصاص و الياقوت و الزبرجد و الكحل و العنبر و الفير و النفط و الكبريت بعد المؤونة .

و اختلفوا في اعتبار النصاب فذهب جماعة كثيرة إلى عدم اعتبار النصاب حتّى نقل ابن ادريس عليه الاجماع و اعتبر أبو الصلاح بلوغ قيمته ديناراً واحداً ، و قال الشيخ في «يه» إن نصابه عشرون ديناراً و اختاره أكثر المتأخرين و هو أقوى ، و يجب الخمس ايضاً في الكنوز المأخوذة في دار الحرب مطلقاً سواء كان عليه أثر الاسلام أم لا ، و في دار الاسلام أم لا ، أو في دار الاسلام و ليس عليه أثره و الباقي له ، و المراد بالكنز المال المدخور تحت الارض ، و قطعوا بأنّ النصاب معتبر فيه ، فقيل : في الذهب عشرون مثقالاً و في الفضة مائة درهم ، و ما عداهما يعتبر قيمته بأحدهما ، و جماعة من الأصحاب اقتصروا على ذكر نصاب الذهب و لعلّه على التمثيل .

و يجب الخمس في الغوص كالجواهر و الدرّ و اختلفوا في نصابه ، فلا أكثر على أنّه دينار واحد و قيل : عشرون ديناراً ، و الاول أظهر .

و المشهور بين الاصحاب وجوب الخمس فيما يفضل عن مؤونة سنة له و لعياله من أرباح التجارات و الصناعات و الزراعات ، و نسبه في المنتهى إلى علمائنا أجمع ، و المستفاد من كثير من الاخبار أنّه مختصّ بالامام عليه السلام ، و القول به غير معروف بين المتأخرين ، لكن لا يبعد أن يقال كلام ابن الجنيد ناظر إليه ، و أنّه مذهب القدماء و الاخباريين ، و قال أبو الصلاح : يجب في الميراث و الهبة و الهدية ايضاً ، و كثير من الأخبار الدالة على الخمس في هذا النوع شامل بعمومها للكلّ ، و ذكر الشيخ و من تبعه وجوب الخمس في أرض الذمى إذا اشتراها من مسلم و نفاء بعضهم .

ومن الكنوز ومن المعادن والملاحة يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس ، فيجعل لمن جعله الله تعالى له ويقسم الأربعة الأقسام بين من قاتل عليه و ولي ذلك ويقسم بينهم الخمس على ستة أسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذی القربى وسهم للیتامى وسهم للمساكين وسهم لآبناء السبیل .

فسهم الله وسهم رسول الله لا ولي الأمر من بعد رسول الله ﷺ ورائة فله ثلاثة أسهم : سهمان ورائة وسهم مقسوم له من الله و له نصف الخمس كملاً ونصف الخمس الباقي بين أهل بيته ، فسهم لیتاماهم وسهم لمساكينهم وسهم لآبناء سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب والسنة ما يستغنون به في سنتهم ، فإن فضل عنهم شيء فهو للوالی

و ذكروا أيضاً الخمس في الحلال المختلط بالحرام إذا لم يعلم صاحبه ومقداره ، و اختلفوا في أن مصرفه مصرف الخمس أو الصدقات أو الأعم .

و الملاحة بفتح الميم و تشديد اللام ما يخلق فيه الملح ، و إنما أفردت بالذكر مع كونها من المعادن لأن بعض الناس لا يعدّها منها لابتذالها ، فهو من قبيل ذكر الخاص بعد العام ، و قوله ﷺ : بين من قاتل عليه ، ناظر إلى الغنائم ، و «ولي ذلك» إلى ما عداها ، و ضمير بينهم راجع إلى من في قوله فيجعل ، و جمع الضمير باعتبار المعنى . ثم أعلم أن الآية الشريفة إنما تضمنت ذكر مصرف الغنائم خاصة لكن

اشتهر بين الاصحاب الحكم بتساوي الانواع في المصرف ، بل ظاهر المنتهى والتذكرة أن ذلك متفق عليه بين الاصحاب ، وقد عرفت أن ظاهر جمع من الاصحاب خروج خمس الارباح من هذا الحكم و اختصاصه بالامام ﷺ ، ولا يخلو من قوة ، و إن كان ظاهر بعض الاخبار أنها داخله في الآية الكريمة ، وأما المعدن والكنز والقوص ففيها إشكال ، و في القول بأن جميعها له ﷺ [قوة] وهو يناسب القول بكون مطلق المعادن والبحار له ﷺ ، و ظاهر الكليني (ره) أنه جعلها من الانفال ، و مع ذلك قال بالقسمة بمعنى أن الامام أعطى العاملين أربعة أخماسها و ينفق على سائر الأصناف لأنهم عياله بقرينة أن الزائد له ، و هذا وجه قريب .

وإن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالي أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به وإلّا صار عليه أن يموّنهم لأنّ له ما فضل عنهم .

وإنّما جعل الله هذا الخمس خاصّة لهم دون مساكين الناس و أبناء سبيلهم ، عوضاً لهم من صدقات الناس ، تنزيهاً من الله لهم لقرابتهم برسول الله ﷺ و كرامة من الله لهم عن أو سائح الناس ، فجعل لهم خاصّة من عنده ما يغنيهم به أن يصيّرهم في موضع الذلّ والمسكنة ، ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض و هؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي ﷺ الذين ذكرهم الله فقال : « وأنذر عشيرتك

قوله ﷺ : فإن فضل عنهم شيء « الخ » هذا هو المشهور بين الاصحاب ، وخالف فيه ابن ادريس فقال : لا يجوز له أن يأخذ فاضل نصيبهم ، ولا يجب عليه إكمال ما نقص لهم ، و توقف فيه العلامة في المختلف .

« و إن عجز أو نقص » كأنّ الفرق بينهما أن العجز عدم قابليّته للقسمة وعدم وفاء الاقسام بقدر استغنائهم ، و يحتمل أن يكون الشك من الراوى ، و قوله : يموّنهم ، أى ينفق عليهم إشارة إلى أنّهم عياله ، و لذا كان له ما فضل عنهم ، و يدلّ على أنّه لا يجوز أن يعطى كلّ منهم أكثر من قوت السنة كما هو المشهور ، و قيل : يجوز أن يعطى الزايد دفعة كالزكاة ، ثمّ اختلفوا في جواز تخصيص النصف الذى لغير الامام بطائفة من الطوائف الثلاث و المشهور الجواز ، و ظاهر الشيخ في « ط » المنع كما هو ظاهر الخبر .

قوله ﷺ : كرامة من الله لهم ، أى تكريماً من عنده ، و لعلّ الفرق أن الزكاة يخرج من المال لتطهيره ولدفع البلايا عن النفس والمال بخلاف الخمس فانه حقّ في أصل المال أشرك الله تعالى نفسه فيه لئلا يتوهّم أنّ في أخذه غضاضة كما في الزكاة ، بل يمكن أن يقال : أنّ أصل المال كلّه للامام خلقه الله له و ما يعطيه غيره من مواليه و شركائه في الخمس منّ منه عليهم ، و نفقة ينفقها عليهم لأنّهم من أقاربه و أتباعه و مواليه وأعوانه على دين الله كما مرّ من المصنف الاشارة إليه .

الأقربين»^(١) وهم بنو عبدالمطلب أنفسهم ، الذكّر منهم والأُنثى ، ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ولا من العرب أحد ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليتهم وقد تحلّ صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء ومن كانت أمّه من بنى هاشم وأبوه من سائر قريش .

قوله ﷺ : هم بنو عبدالمطلب ، لأنّ ولد هاشم إنحصر في ولد عبدالمطلب وكان لعبدالمطلب عشرة من الاولاد لم يبق منهم ولد إلّا من خمسة عبدالله ، وأبى طالب ، والعباس والحارث ، وأبى لهب ، ولم يبق لعبدالله ولد إلّا من ولد ابيطالب فاتّحدوا في النسب وعمدة بنى هاشم منهم و الثلاثة الاخيرة ان عرف نسبهم اليوم فهم في غاية الندرة ، وقوله : أنفسهم ، أى لامواليهم .

وفي القاموس : البيت من الشعر والمدد معروف ، والجمع أبيات و بيوت ، و جمع الجمع أبا بيت و بيوتات و أبيادات ، انتهى .

وقريش هم الذين انتسبوا إلى النضر بن كنانة ، و في المصباح : قريش هو النضر بن كنانة و من لم يلد له فليس بقريش ، و قيل : قريش هو فهر بن مالك و من لم يلد له فليس من قريش ، وأصل القرش الجمع ، قوله : من مواليتهم ، أى أحد من مواليتهم ، و في بعض النسخ كما في التهذيب مواليتهم بدون من فهو مبتداء ولا فيهم خبره قدّم عليه ، اى ليس داخلاً فيهم حقيقة « ولا منهم » أى ليس معدوداً منهم و منسوباً إليهم ، و الموالى من اعتقهم قريش أو من نزل فيهم وصار حليفاً لهم وعدّ منهم بالولاء .

« و من كانت أمّه من بنى هاشم » يدلّ على ما هو المشهور من اشتراط كون الانتساب بالأب ، وخالف في ذلك السيّد رضى الله عنه وبعض الاصحاب ، ويدلّ عليه أخبار كثيرة ، ويمكن حمل هذا الخبر على التقيّة وإن كان فيه كثير ممّا يخالف العامة .

فإنَّ الصدقات تحلُّ له وليس له من الخمس شيءٌ لأنَّ الله تعالى يقول : « ادعوهمْ لَا بَأْثَهُمْ » ^(١) وللاّ إمام صفو المال : أن يأخذ من هذه الأموال صفوها الجارية الفارغة والدابة الفارغة والثوب والمتاع بما يحبُّ أو يشتهي فذلك له قبل القسمة وقبل إخراج الخمس وله أن يسدَّ بذلك المال جميع ما ينوبه من مثل إعطاء المؤكفة قلوبهم وغير ذلك ممَّا ينوبه ، فإن بقي بعد ذلك شيءٌ أخرج الخمس منه

« ادعوهمْ لَا بَأْثَهُمْ » فيه دلالة على أنَّ المدار في النسب على الأب للتخصيص به في مقام ذكر النسب الحقيقي مع قوله « فإن تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين » ، ولم يجوز الانتساب إلى الأمِّ ، ويشكل بأنَّ الكلام لما كان في المتبنَّى و أنَّه ليس بأب حقيقة ، فذكر الأب لا يدلُّ على عدم الانتساب إلى الأمِّ مع أنَّه لا ريب في كون الولد ولدًا للأمِّ وإثما الكلام في الانتساب إلى الجدِّ الأمِّي ، ولعلَّ وهن الدليل ظاهرًا ممَّا يؤيِّد صدور الحكم تقيّة .

والصفو بالفتح الجيد المختار وأن يأخذ بدله ، والمراد بهذه الأموال الفنائم ، والجارية بدل تفصيل لصفوها ، والفارغة المليحة الحسنة ، والدابة الفارغة الحاذقة النشيطة الحادة القويّة وقد فره بالضم يفره فهو فاره وهو نادر مثل حامض ، وقياسهما فريه وحميض مثل صفر فهو صفير وملح فهو مليح ، ويقال للبرذون والبغل والحمار فاره يبين الفروهة والفراهة والفراهيّة .

قوله ^(عليه السلام) : بما يحبُّ ، كان الباء للمضاحبة ، أي مع ما يحبُّ ويشتهي من غيرها ، أو سببته وما مصدرية ، وقيل : المتاع بالفتح إسم التمتع أي الانتفاع وهو مرفوع بالعطف على صفو المال ، والظرف متعلق بالمتاع ، أقول : وفي التهذيب ممَّا يجب ، فلا يحتاج إلى تكلف ، والفرق بين الحبِّ والاشتفاء أنَّ الأول أقوى من الثاني ، أو الأوّل ما يكون لرعاية مصلحة والثاني ما يكون لمحض شهوة النفس ، أو الترديد من الراوى ، وقيد بعض الأصحاب الحكم بعدم الإجماف ، وظاهر الخبر ينفيه .

فقسّمه في أهله وقسّم الباقي على من ولي ذلك وإن لم يبق بعد سدّ النوائب شيء ، فلا شيء لهم و ليس لمن قاتل شيء من الأراضين ولا ما غلبوا عليه إلا ما احتوى عليه العسكر .

وليس للأعراب من القسمة شيء وإن قاتلوا مع الوالي ، لأنّ رسول الله ﷺ صالح الأعراب أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على أنّه إن دهم رسول الله ﷺ من عدوه دهم أن يستنفرهم ، فيقاتل بهم و ليس لهم في الغنيمة نصيب وسنته جارية

قوله : جميع ما ينوبه ، أي ينزل به من الحاجة « ولي ذلك » بكسر اللام أي باشر القتال « و ليس لمن قاتل شيء من الأراضين » أي لا يدخل في غنائمهم وإن كان لهم نصيب في حاصلها لدخولهم في المسلمين « و ما غلبوا عليه إلا ما احتوى العسكر » ظاهره أن الأموال الغاية لا تدخل في الغنيمة فهي إما مختصة بالامام أو هي لسائر المسلمين ، و هذا خلاف المشهور إلا أن يقال أنّها داخلة فيما حواه العسكر إن أخذوها قسراً وقهراً وإلا فهي من الانفال ، أو يقال : المراد بما احتوى عليه العسكر ما حازته وجعلته تحت تصرفها دون ما كان ركازاً ونحوه ، وهذا وجه قريب .

والاعراب : سكّان البوادي ، وقيل : هم من أظهر الاسلام ولم يصفه أي لم يعرف معناه حيث يعبر عنه بنعوته المعنوية ، وإنّما أظهر الشهادتين فقط و ليس له علم بمقاصد الاسلام ، و عدم القسمة لهم في الغنيمة هو المشهور بين الاصحاب ، و قال ابن ادريس : يسهم لهم كغيرهم للآية ، ولم يثبت التخصيص ، و أجيب بأنّ فعله ﷺ مخصّص للكتاب ، و في القاموس : الدهماء العدد الكثير و جماعة الناس ، و دهمك كسمع و منع : غشيك ، و أيّ دهم هو ؟ أي أيّ الخلق ، و في النهاية : الدهم العدد الكثير ، و منه الحديث من أراد المدينة بدهم أي بأمر عظيم و غائلة ، من أمر يدهمهم أي يفجئهم هو .

قوله : أن يستنفرهم ، أي يطلب نفورهم و خروجهم إلى الجهاد ، و في النهاية : فيه إذا استنفرتم فانفروا ، الاستنفار الاستنجاز والاستنصار أي إذا طلب منكم النصرة

فيهم وفي غيرهم والأرضون التي أخذت عنوة بخيل ورجال فهي موقوفة متروكة في يد من يعمرها ويحييها ويقوم عليها على ما يصلحهم الوالي على قدر طاقتهم من الحقّ النصف [أ] والثلث [أ] والثلثين وعلى قدر ما يكون لهم صلاحاً ولا يضرهم فإذا أخرج منها ما أخرج بدأ فأخرج منه العشر من الجميع مما سقت السماء أو سقى سيحاً ونصف العشر مما سقى بالدوالي والنواضح فأخذته الوالي، فوجهه في

فاجيبوا وانفروا خارجين إلى الاعانة، وفي بعض النسخ يستفزه بترك النون والزاء المشددة أي يزعجهم، يقال استفزه الخوف أي استخفه.

«أخذت عنوة» بالفتح أي قهراً بخيل، تفسير لقوله: عنوة ورجال بالجمع أي مشاة، وربما يقرء بالحاء المهملة جمع رحل مراكب للابل، وفي التهذيب: وركاب، وهو أظهر وأوفق بالآية، وقوله: متروكة، تفسير لقوله: موقوفة، ودخول الفاء في الخبر لكون المبتداء موصوفاً بالموصول فيتضمن معنى الشرط «على ما يصلحهم» متعلق بموقوفة أو متروكة أو يعمرها وما بعده على التنازع «من الحق» أي حق الأرض، وفي التهذيب من الخراج.

«فإذا أخرج منها ما أخرج» فيه إيحاء إلى إخراج المؤن، واختلف الأصحاب في ذلك فقال الشيخ في «ط» و«د» المؤن كلها على رب المال دون الفقراء، ونسبه في «د» إلى جميع الفقهاء وحكى يحيى بن سعيد عليه الإجماع إلا من عطاء، واختاره جماعة من المتأخرين منهم الشهيد الثاني في فوائد القواعد، وقال الشيخ في «يه» باستثناء المؤن كلها وهو قول المفيد وابن ادریس و الفاضلين و الشهيد، و نسبه العلامة في المنتهى إلى أكثر الأصحاب والاول أقوى، وهذه العبارة ليست بصريحة في الاستثناء إذ يمكن أن يقرء الفعلان على بناء المجهول، أي أخرج الله من الأرض ما أخرج ويؤيده أن في «يب» فإذا خرج منها فابتداء من الجميع، أي قبل اخراج حصّة العامل «مما سقت السماء» أي السحاب أو هو مبنى على نزول الماء من السماء إلى السحاب، سيحاً، أي جرياً على وجه الأرض وفي القاموس ساح الماء يسبح سيحاً

الجهة التي وجهها الله على ثمانية أسهم للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ثمانية أسهم ، يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم بلا ضيق ولا تقير ، فان فضل من ذلك شيء رُدَّ إلى الوالي وإن نقص من ذلك شيء ولم يكتفوا به كان على الوالي أن يمونهم من

وسيحاناً : جرى على وجه الارض ، والسيح : الماء الجارى الظاهر ، والدوالى جمع الدالية وهي المنجنون والدولاب يدار للاستقاء بالدلو ، والنواضح جمع ناضحة الدلاء العظيمة ، والنوق التي يستقى عليها .

« ثمانية أسهم » مبتداء تقسم^(١) خبره ، وفي « يب » يقسمها بينهم « في مواضعهم » متعلق بتقسم أو حال عن ضمير بينهم ، والغرض عدم نقل الزكاة من موضع إلى آخر مع وجود المستحق ، أو أنه لا يطلب المستحق لتسليم الزكاة بل تنقل الزكاة إليه ، واختلاف الاصحاب في جواز نقلها عن بلد المال مع وجود المستحق فيه ، وقيل : يجوز مع الضمان .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : بلا ضيق ، أى في أنفسهم « ولا تقير » أى على عيالهم ، أو التقير أهون من الضيق « ردَّ إلى الوالي » أى الامام أو نائبه لأن يأخذه لنفسه بل ليصرفه في مصرف آخر يراه مصلحة لأن الصدقة محرمة على الامام ، وظاهره أنه لا يعطى من الزكاة أكثر من قوت السنة ، وهو خلاف المشهور بين الأصحاب ، قال في المنتهى : يجوز أن يعطى الفقير ما يغنيه وما يزيد على غناه ، وهو قول علمائنا أجمع ، نعم قيل : في ذى الكسب إذا قصر كسبه عن مؤنة سنة لا يأخذ ما يزيد على كفايته ، وظاهر المنتهى وقوع الخلاف في غير ذى الكسب أيضاً حيث قال : لو كان معه ما يقصر عن مؤنته ومؤنة عياله حولاً جازله أخذ الزكاة لأنه محتاج ، وقيل : لا يأخذ زائداً عن تممة المؤنة حولاً ، وليس بالوجه ، انتهى .

و يمكن حمل الخبر على أنه يجوز للامام أن يفعل ذلك لا أنه يجب عليه ،

عنده بقدر سعتهم حتى يستغنوا ويؤخذ بعد ما بقي من العشر ، فيقسم بين الوالى وبين شركائه الذين هم عمال الأرض وأكرتها ، فيدفع إليهم أنصباؤهم على ما صالحهم عليه ويؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين الله وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الاسلام وتقوية الدين في وجوه الجهاد وغير ذلك مما فيه مصلحة العامة ، ليس لنفسه من ذلك قليل ولا كثير .

وله بعد الخمس الأنفال ، والأنفال كل أرض خربة قد باد أهلها وكل أرض لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ولكن صالحوا صلحاً وأعطوا بأيديهم على غير قتال وله رؤوس الجبال وبطون الأودية والآجام وكل أرض مية لا رب لها وله صوافي الملوك ما كان في أيديهم من غير وجه الغصب ، لأن الغصب كله مردود وهو وارث من لا وارث له ، يعول من لا حيلة له .

أو يكون ذلك مختصاً بالامام ، وصاحب المال يجوز أن يعطى أكثر .

قوله : بين الوالى لا لله هو الآخذ له والحاكم عليه ليصرفه في مصارفه لالباخذة لنفسه ، وفي القاموس : الأكرة بالضم الحفرة يجتمع فيها الماء فيغرف صافياً والأكر والتأكر حفرها ، ومنه الأكار للحرث والجمع أكرة كأنه جمع أكر في التقدير .

قوله عليه السلام : وغير ذلك كاعطاء الوفود وإرسال الرسل وإصلاح الطرق وأرزاق المؤذنين والقضاة وأشباهاها « قليل ولا كثير » قيل : هذا مبنى على عادتهم من ذكر الأقوى بعد الاضعف نحو قوله تعالى : « ولا أسفر من ذلك ولا أكبر » .

« وله بعد الخمس » أى للامام « قدياد » أى فنى وهلك « وكل أرض مية » بالتشديد والتخفيف والصوافي جمع الصافية وهى ما اصطفاه ملوك الكفار لأنفسهم من الأموال المنقولة وغيرها ، وهو وارث من لا وارث له ، سواء كان الميت مسلماً أو كافراً ولا يجوز لأحد التصرف فيه في حال حضوره عليه السلام إلا بأذنه ، وأما في حال غيبته فقيل : يصرف في فقراء بلد الميت وجيرانه للرواية ، وقيل : في الفقراء مطلقاً لضعف المخصص ، وقيل : في الفقراء وغيرهم كغيره من الأنفال ، ولعل الأوسط أقوى « و يعول » أى يقوم بما يحتاج إليه من قوت وكسوة وغيرهما « من لا حيلة له » في

وقال : **إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَتْرِكْ شَيْئاً مِنْ صَنُوفِ الْأَمْوَالِ إِلَّا وَقَدْ قَسَّمَهُ وَأَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ وَالْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ وَكُلُّ صَنْفٍ مِنْ صَنُوفِ النَّاسِ ، فَقَالَ لَوْ عُدِلَ فِي النَّاسِ لاسْتَغْنَوْا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْعَدْلَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَلَا يَعْدِلُ إِلَّا مَنْ يَحْسَنُ الْعَدْلَ .**

قال : وكان رسول الله ﷺ يقسم صدقات البوادي في البوادي وصدقات أهل الحضر في أهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية علي ثمانية حتى يعطي أهل كل سهم ثمناً ولكن يقسمها على قدر من يحضره من أصناف الثمانية على قدر ما يقيم كل

تحصيل ذلك المال والكسب « وقال ، أى الكاظمين » ، **إِلَّا وَقَدْ قَسَّمَهُ ،** أى في آيات الزكوة والخمس والأفقال والفىء كما مر « الخاصة » بالنصب بدل تفصيل كل ، والمراد الامام وسائر بنى هاشم « والعامة » أى سائر الناس « و الفقراء » عطف تفسير و تفصيل للعامة « لو عدل ، على بناء المجهول .

وقد روى عن الصادق عليه السلام : **إِنَّ اللَّهَ قَرَضَ لِلْفُقَرَاءِ فِي مَالِ الْأَغْنِيَاءِ مَا يَسْعَمُهُمْ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَسْعَمُهُمْ لَزَادَهُمْ ،** انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله ولكن أتوا من منع من منعهم حقهم لا ممّا فرض الله لهم ، فلو أنّ الناس أدّوا حقوقهم لكانوا عايشين بخير .

« **إِنَّ الْعَدْلَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ** » من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس « ولا يعدل إِلَّا مَنْ يَحْسَنُ الْعَدْلَ ، إشارة إلى أَنَّ نِظَامَ الْخَلْقِ فِي الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِإِمَامٍ عَادِلٍ عَالِمٍ بِجَمِيعِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ « صدقات البوادي » أى التى وجبت فيها أو بتقدير الأهل ، وهذا على تقدير وجوبه مقيّد بوجود المستحق فيها « ولا يقسم بينهم » أى بين أصل الأصناف ، و نقل في التذكرة الاجماع على عدم وجوب البسط على الاصناف ، و نقل عن الشافعى وجوبه ، وقال الأكثر باستحبابه على قدر ما يقيم ، وفي « يب » و على قدر ما يغنى كل صنف منهم بقدره لسنته .

صنف منهم بقدر لسنته ، ليس في ذلك شيء موقوف ولا مسمى ولا مؤلف ، إنما يضع ذلك على قدر ما يرى وما يحضره حتى يسد كل فاقة كل قوم منهم وإن فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة إلى غيرهم والآنقال إلى الوالى وكل أرض فتحت في أيام النبى ﷺ إلى آخر الأبد وما كان افتتاحاً بدعوة أهل الجور وأهل العدل لأن ذمة رسول الله في الأولين والآخرين ذمة واحدة لأن رسول الله ﷺ قال : المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسمى بذمتهم أدناهم .

« ليس في ذلك شيء موقوف » أى لا يكون لادائه إلى الفقير وقت معين ، أو لا يكون له قدر معين بالتعيين النوعى ، فالمسمى المعين بالتعيين الشخصى «ولامؤلف» أى شيء مكتوب في الكتب ، أو المراد بالمؤلف المتشابه والمتناسب من الالفة أى يكون عطاء آحاد كل صنف متناسباً متشابهاً «عرضوا» أى الامام وولاته ، و في «يب» فان فضل من ذلك فضل عن فقراء أهل المال جملة إلى غيرهم .

« والآنقال إلى الوالى » أى مقوض إلى الرسول ومن يقوم مقامه بالحق و «كل» عطف على الاموال ، أى وهو أيضاً إلى الوالى إما ملكاً كأنفالها ، أو ولاية كالفتوحة عنوة منها «إلى آخر الأبد» أى إلى انقراض التكليف «لأن ذمة رسول الله» أى عهده وحكمه في الجهاد وغيره ، فكما أن الانفال كان في زمن الرسول ﷺ للوالى ، والحكم في المفتوحة عنوة إلى الوالى ، فكذا بعد الرسول ﷺ الانفال للوالى ، وهو الامام ، وما فتح عنوة بغير إذنه ﷺ فهو أيضاً له ، وهو من الانفال على المشهور ، وما كان باذنه فالتصرف فيها إليه ، ويحتمل أن يكون المراد بها الأراضى الأنفالية خاصة ، ويؤيده أن في التهذيب هكذا : والآنقال إلى الوالى كل أرض فتحت في زمن النبى ﷺ إلى آخر الأبد ما كان افتتاحاً بدعوة النبى ﷺ من أهل الجور وأهل العدل ، فان الظاهر أن المراد به أن أنفال كل أرض سواء فتحت في زمن النبى ﷺ أو في زمن أهل الجور أو في زمن أهل العدل إلى الوالى إذا كان الافتتاح بالدعوة التى كان النبى ﷺ يدعو بها ، أى كان جهادهم للدعوة

ولیس فی مال الخمس زکاة ، لان فقراء الناس جعل أرزاقهم فی أموال الناس علی ثمانية أسهم ، فلم یبق منهم أحدٌ وجعل للفقراء قرابة الرسول ﷺ نصف الخمس فأغناهم به عن صدقات الناس وصدقات النبی ﷺ وولی الامر ، فلم یبق فقیر من فقراء الناس ولم یبق فقیر من فقراء قرابة رسول الله ﷺ إلا وقد استغنی فلا فقیر ولذلك لم یکن علی مال النبی ﷺ والوالی زکاة لانه لم یبق فقیر محتاج ولكن علیهم أشياء تنوبهم من وجوه ولهم من تلك الوجوه كما علیهم .

٥ - علی بن محمد بن عبدالله ، عن بعض أصحابنا أظنه السیاری ، عن علی بن

إلی الاسلام وهذا أنسب بما بعده ، لان غالب الانفال الاراضی الّتی أعطوها صلحاً طلباً للامان ، وقد حکم رسول الله ﷺ بامضاء ذمة المسلمين وأمانهم بعضهم علی بعض ، وعلی الأول تأیید لاتحاد أحكامهم فی الاولین والآخرین ، لکونهم اخوة ، ای متساوون فی الاحکام ، قال فی النهایة : قد تکرر فی الحدیث ذکر الذمة والذمام ، وهما بمعنی العهد والامان والضمان والحرمة والحق ، وسمّوا أهل الذمة لدخولهم فی عهد المسلمين وأمانهم ، ومنه الحدیث : المسلمون تکافأ دمائهم یسعی بذمتهم أدناهم ، ای تتساوی فی القصاص والدیات ، وإذا أعطی أحد الجیش العدو أماناً جاز ذلك علی جمیع المسلمين ولیس لهم أن ینفروا ، ولا أن ینقضوا علیه عهده .

قوله ﷺ : ولیس فی مال الخمس زکوة ، أقول : لیس فی بالی من تعرض لهذا الحکم ولم یعد من خصائص النبی ﷺ ، وربما ینافی ما ورد فی الزیارات الكثيرة : أشهد أنك قد أومت الصلوة وآتیت الزکوة ، ویمکن حملة علی أنه لا یبقى عنده سنة بل یقسم قبل ذلك أو أطلق الزکوة علی الخمس مجازاً .

قوله ﷺ : ولهم من تلك الوجوه ، لعله اشارة إلى هدايا الوفود وغيرهم و صوافي الملوك وأمثالها .

الحدیث الخامس : مجهول .

والمهدي هو محمد بن عبدالله بن محمد بن علی بن عبدالله بن العباس ثالث الخلفاء

أسباط قال : لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهديّ رآه يردّ المظالم فقال : يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا تردّ ؟ فقال له : وما ذاك يا أبا الحسن ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيّه والله عليه السلام فذكّ وما والاها ، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزّل الله على نبيّه والله عليه السلام « وآت ذا القربى حقّه » ^(١) فلم يدر رسول الله والله عليه السلام من هم ، فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل عليه السلام ربّه فأوحى الله إليه أن ادفع فذكّ إلى فاطمة عليها السلام ، فدعاها رسول الله والله عليه السلام فقال لها : يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فذكّ ، فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك .

فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله والله عليه السلام فلمّا ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاؤها ، فأته فسألته أن يردّها عليها ، فقال لها : ائتينى بأسود أو أحمر يشهدك بذلك ، فجاءت بأمر المؤمنين عليهم السلام وأمّ أيمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرّض ، فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت : كتاب كتبه

العباسيّة ، والمظلمة بتثليث اللام : المأخوذة ظلماً « وما ذاك » أي هذا الكلام « وما والاها » أي قاربها من توابعها أو شاركها في الحكم « لم يوجف عليها » إشارة إلى ما مرّ من آية العشر وقد يستشكل بأنّ سورة الحشر مدنيّة « وآت ذا القربى » في سورة الأسرى وهي مكّيّة فكيف نزلت بعد الأولى ، مع أنّه معلوم أنّ هذه القضية كانت في المدينة ؟ والجواب : إنّ السور المكيّة قد تكون فيها آيات مدنيّة وبالعكس ، فإن الاسمين مبنيان على الغالب ، ويؤيّدّه أنّ الطبرسي (ره) قال في مجمع البيان : سورة بني اسرائيل هي مكّيّة كلّها ، وقيل : مكّيّة إلاّ خمس آيات وعدّها منها « وآت ذا القربى حقّه » رواه عن الحسن ، وزاد ابن عباس ثلثاً آخر .

قوله : ائتينى بأسود أو أحمر ، قال في النهاية : فيه بعثت إلى الأحمر والأسود ، أي العجم والعرب ، لأنّ الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض ، وعلى ألوان العرب الادمّة والسمرّة قوله : هذا لم يوجف عليه ، كأنّ اللعين قال هذا استهزاء بالله وبرسوله وبالقرآن ، أو المراد أنّ النبي عليه السلام أيضاً لم يتعب في تحصيلها حتى تكون

لى ابن ابى قحافة ، قال : أرينيه فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثم نفل فيه ومحا وخرفه ، فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب؟ فضى الجبال في رقابنا فقال له المهدي : يا أبا الحسن حُدّها لى ، فقال : حدّ منها جبل أحد ، وحدّ منها عريش مصر ، وحدّ منها سيف البحر وحدّ منها دومة الجندل ، فقال له : كلّ هذا ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كله ، إنّ هذا كله مما لم يوجف على اهله

له ، وكأنّه خذله الله لم يدر معنى « أفاء » ولا معنى « ولكن الله يسلّط رسله » أو تجاهل .

« فضى الجبال » في بعض النسخ بالحاء المهملة اي ضعى الجبال في رقابنا لترفعنا إلى حاكم قاله تحقيراً أو تعجيزاً أو قاله تفريعاً على المحال بزعمه ، أي أنّك إذا اعطيت ذلك وضعت الجبل على رقابنا وجعلتنا عبيداً لك ، أو أنّك إذا حكمت على ما لم يوجف عليها أبوك بأنّها ملكك فاحكمي على رقابنا أيضاً بالملكيّة ، وقيل : أراد به أنّك أردت بذلك تسخيرنا ولن تستطيعي ذلك فانّا قاهرون ، وفي بعض النسخ بالجيم أي قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاء لما فعلنا فضى ، او الجبال كناية عن الاثم والوزر ، وعلى التقديرين فالكلام أيضاً على الاستهزاء والتعجيز .

والعريش كلّ ما يستظلّ به والمراد هنا ابتداء بيوت مصر ، والسيف بالكسر ساحل البحر وساحل الوادي ، وأكثر ما يقال لسيف عمّان ، وفي المغرب : دومة الجندل بالضم عند اللغويين ، والمحدثون على الفتح وهو خطاء عن ابن دريد ، هي حصن على خمسة عشر ليلة من المدينة ، ومن الكوفة على عشر مراحل ، ثمّ الظاهر أنّ ما ذكره عليه السلام حدود للانفال التي لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب لا لفدك ، إذ المشهور أنّه إسم لقرية مخصوصة ، وفي الحديث ايماء إليه حيث قال : هذا كلّها مما لم يوجف ، وقال أيضاً : فدك وما والاها ، فقول جبرئيل عليه السلام : ان ادفع فدك ، اي فدك وما والاها ، أو أطلق فدك على الجميع مجازاً تسمية للكلّ باسم الجزء .

وأقول : قد بسطنا الكلام في قصّة فدك وغصب أبي بكر وعمر إياها من فاطمة

رسول الله ﷺ بخيل ولا ركب ، فقال : كثير ، وأنظر فيه .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الأنفال هو النفل وفي سورة الأنفال جدد الأنف .

٧ - أحمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : سئل عن قول الله عز وجل : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى » ف قيل له : فما كان لله فلمن هو ؟ فقال : لرسول الله ﷺ وما كان لرسول الله فهو للامام ف قيل له : أفرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر وصنف أقل ، ما يصنع به ؟ قال : ذاك إلى الامام أ رأيت رسول الله ﷺ كيف يصنع ؟ أليس إنما كان يعطى على ما يرى ؟ كذلك الامام .

عليه السلام ، وما جرى في ذلك من الاحتجاج وأجوبة شبه المخالفين في كتاب الفتن عند ذكر مطالب أبي بكر ، وهي طويلة الذيل لا يسع الكتاب إيرادها .
الحديث السادس : ضعيف على المشهور .

قوله : هو النفل ، أي هو جمع النفل بفتح الالف وسكون الثاني ، وهو الزيادة أي هو زيادة عطية خصنا الله بها ، ويؤيده أن في التهذيب من النفل ، أو المعنى هي نفل وعطية لنا ، قال في النهاية : النفل بالتحريك الغنيمة وجمعه أنفال ، والنفل بالسكون وقد يحرك الزيادة .

قوله : جدد الأنف ، أي قطع أنف المخالفين وهو كناية عن إزلالهم وإسكانهم كما أن شموخ الأنف كناية عن العزة والرفعة وإنما كان فيه جدد أنهم لا تته حكم الله تعالى بأن الأنفال لله والرسول ، ومعلوم أن ما كان للرسول فهو للقائم مقامه بعده .

الحديث السابع : صحيح وقد مر الكلام فيه .

- ٨ - علی بن إبراهیم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمیر ، عن جمیل بن درّاج عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن معادن الذهب والفضة والحديد والرصاص والصفرة ، فقال : عليها الخمس .
- ٩ - علی بن أبيه ، عن ابن أبي عمیر ، عن جمیل ، عن زرارة قال : الامام یجری ویقتل ویعطى ما شاء قبل أن تقع السهام وقد قاتل رسول الله صلی الله علیه و آله بقوم لم يجعل لهم فی الفیء نصیباً وإن شاء قسم ذلك بینهم .
- ١٠ - محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الصمد بن بشیر عن حکیم مؤذن [١] بن عیسی قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى :

الحديث الثامن : حسن .

وقال فی بحر الجواهر : الرصاص بالفتح والعامّة تقولہ بالکسر کذا فی القانون ، وقال صاحب الاختیارات هو القلعی فارسیة « ارزیز » ویستفاد من المغرب والنهاية والصراح والمقاییس وجامع ابن بیطار : ان الرصاص نوعان أحدهما أبيض ویقال له القلعی بفتح اللام ، وهو منسوب إلى قلع بسكون اللام وهو معدن ، و ثانيهما أسود ویقال له الأسرب ، انتهى .

والصفرة بالضم نوع من النحاس ، وكون الخمس فیها لا ینافی کونه فی غيرها .

الحديث التاسع : حسن .

« یجری » من الاجراء أى الانفاق ، لأنه ینفق علی جماعة یذهب بهم لمصالح الحرب ، ومنهم من قرء بالراء أى یعطى جزاء من عمل شیئاً « و ینفل » ای یأخذ لنفسه زائداً علی الخمس أى یعطى غیره زائداً علی الانفاق والجرة ، والقوم عبارة عن الأعراب « و إن شاء قسم ذلك » أى شیئاً من المال المغنوم « بینهم » أى بین القوم ، أى أقل من حصّة الغانمین ، أو المعنى إن شاء أعطاهم مثل حصّة الغانمین .

الحديث العاشر : ضعيف علی المشهور .

و فی رجال الشیخ حکیم مؤذن بنی عبس بالباء الموحدة ، و فی التهذیب بنی

« واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة والرسول ولذي القربى » فقال أبو عبد الله عليه السلام بمن فقيهه على ركبتيه ثم أشار بيده ، ثم قال : هي والله الافادة يوماً بيوم إلا

عيس بالياء المثناة ، وعلى أي حال مجهول الحال ، والمراد بالافادة الاستفادة ، في الصحاح : أفدته إستفدته ، وفي القاموس : أفاده واستفاده اقتناه « ويوماً » مفعول ويوم نعت ، أي ليس بينهما فاصلة ، ويدل على أن مطلق الفوائد داخله في الآية ، والمشهور بين الأصحاب وجوب الخمس في أرباح التجارات والصناعات والزراعات وغير ذلك عدا الميراث والهبة والصدّاق بعد إخراج مؤونة سنة له ولعياله ، وفي المعتبر والمنتهى وجميع الاكتسابات ، ونسبه في المعتبر إلى كثير من علمائنا أجمع .

وقال الشهيد (ره) في البيان وظاهر ابن الجنيد وابن أبي عقيل العفو عن هذا النوع ، وأنه لا خمس فيه ، والأكثر على وجوبه وهو المعتمد لانعقاد الإجماع عليه في الأزمنة السالفة لزمانهما ، واشتهار الروايات فيه ، انتهى .

وقال أبو الصلاح : يجب في الميراث والهبة والهدية أيضاً ، وأنكره ابن ادريس وقال : هذا شيء لم يذكره أحد من أصحابنا غير أبي الصلاح ، وكثير من الأخبار الدالة على الخمس في هذا النوع شامل بعمومها للكل ، انتهى .

وفي صحيحة علي بن مهزيار : والغنائم والفوائد يرحمك الله فهي الغنيمة يضمنها المراء والفائدة يفيدها ، والجائزة من الانسان للانسان التي لها خطر ، والميراث الذي لا يحتسب من غير أب ولا ابن ، ومثل عدو يظلم فيؤخذ ماله ، ومثل مال يوجد لا يعرف له صاحب « الخبر » .

وذهب جماعة من المتأخرين إلى أن هذا النوع من الخمس حصّة الامام منه أو جميعه ساقط في زمان الغيبة ، للاخبار الدالة على أنهم عليه السلام أبا حوا ذلك لشيعتهم مع أن بعض المتأخرين قالوا بأن جميع هذا الخمس للامام .

والمسئلة في غاية الاشكال إذ إباحة بعض الأئمة عليه السلام في بعض الأزمنة لبعض المصالح لا يدل على السقوط في جميع الأزمان ، مع أنه قد دلت أخبار كثيرة على

أن أبا جمل شيعته في حلّ ليزكوا .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عثمان ، عن سماعة قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال : في كلّ ما أفاد الناس من قليل أو كثير .

١٢ - عذّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد قال : كتبت : جعلت لك الفداء تعلمني ما الفائدة وما حدّها رأيتك - أبقاك الله تعالى - أن تمنّ

أنهم لم يبيحوا ذلك ، وفي بعض أخبار الاباحة إشعار بتخصيصها بالمناكح ، وما دلّ على الاباحة في خصوص زمان الغيبة أخبار شاذّة لا تعارض الأخبار الكثيرة .

والمشهور بين الأصحاب أنّه في زمان الغيبة أباحوا عليه السلام المناكح وهي الجواري التي تسبى من دار الحرب فأنه يجوز شراؤها ووطيها وإن كانت بأجمعها للامام إذا غنمت من غير إذنه عند الأكثر ، وفسرها بعضهم بنهر الزوجة وضمن السراي من الربح ، وأباحوا أيضاً المساكن وفسرت بما يتخذ منها فيما يختص بالامام من الأرض أو الأرباح ، وقيل : ثمن المساكن ممّا فيه الخمس مطلقاً ، وأباحوا المتاجر أيضاً وفسرت بما يشتري من الغنائم المأخوذة من أهل الحرب ، وإن كانت بأسرها أو بعضها للامام ، وفسرها ابن ادريس بشراء متعلّق الخمس ممّن لا يخمس فلا يجب على المشتري إخراج الخمس إلّا أن يتجر فيه ويربح وفسرها بعضهم بما يكتسب من الأرض والأشجار المختصّة به عليه السلام .

قوله عليه السلام : ليزكوا أي ليطهروا من خبث الولادة ، أو من شغل ذمتهم بأموال الامام عليه السلام .

الحديث الحادى عشر : حسن أو موثق ، ويدلّ على أن الخمس في جميع الفوائد .

الحديث الثانى عشر : مجهول .

وكان المكتوب إليه الهادي أو الجواد أو الرضا عليه السلام « ممّا يفيد إليك » على المجزّد أي يحصل لك أو على بناء الافعال أي تستفيده ، وعلى التقديرين التعديّة بالى

علىّ بيان ذلك لكيلا أكون مقيماً على حرام لا صلاة لي ولا صوم ، فكتب : الفائدة
مما يفيد إليك في تجارة من ربحها وحرث بعد الغرام أو جائزة .

١٣ - عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن ابن ابي نصر قال : كتبت إلى
ابى جعفر عليه السلام الخمس أخرجه قبل المؤونة او بعد المؤونة ؟ فكتب : بعد المؤونة .

لتضمن معنى الوصول ونحوه ، في القاموس : فاد المال ثبت أو ذهب ، والفائدة حصلت ،
وأفدت المال استفدته وأعطيته ضدّ ، والغرام جمع الغرامة وهي ما يلزم أدائه وبالكسر
جمع الغرم بالضم وهو الغرامة ، والمراد بعد وضع مؤونات الحرث أو الأعمّ منها ومؤونة
السنة لنفسه وعياله « أو جائزة » بالجر عطفاً على ما ، أي أو جائزة واصله إليك فيدلّ
على مذهب أبي الصلاح ، أو عطفاً على الغرام أي أو جائزة واصله منك إلى غيرك .
الحديث الثالث عشر : صحيح .

والمراد بالمؤونة نفقة السنة له ولعياله إن كان السؤال عن خمس الأرباح ، ونفقة
العمل في المعدن ونحوه إن كان السؤال عن غيره ، والاول أظهر .

واعلم أنّ مذهب الأصحاب أنّ الخمس إنّما يجب في الأرباح والفوائد اذا
فضلت عن مؤونة السنة له ولعياله ، وادّعى عليه الاجماع كثير من علمائنا ، والأخبار
الدالة على أنّه بعد المؤونة كثيرة ، وأمّا إعتبار السنة فقد ادّعوا عليه الاجماع ولم
يذكروه بعضهم وأطلق ، ولم أعرف خبراً يدلّ عليه صريحاً ولعلّ مستندهم دعوى كونه
مفهوماً عرفاً ، وظاهرهم أنّ المراد السنة الكاملة لا حول الزكوة ، وذكر غير واحد
من الأصحاب أنّ المراد بالمؤونة هنا ما ينفقه على نفسه وعياله الواجبى النفقة وغيرهم
كالضيف ، والهدية والصلة لآخوانه ، وما يأخذه الظالم قهراً أو يصانعه اختياراً ،
والحقوق اللازمة له بنذر أو كفارة ، ومؤونة التزويج وما يشتريه لنفسه من دابة وأمة
وثوب ونحوها ويعتبر في ذلك ما يليق بحاله عادة ، فان أسرف حسب عليه ما زاد ،
وإن قتر حسب له ما نقص ، ولو استطاع للحجّ اعتبرت نفقته من المؤن ، وصرّح
في الدروس بأنّ الدين السابق والمقارن للحول مع الحاجة من المؤن ، ويفهم من

١٤ - احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : كل شيء قوتل عليه على شهادة أن لا إله إلا الله

السرائر انحصار العيال في واجب النفقة ، وظاهرهم أن ما يستثنى إنما يستثنى من ربح عامه ، فلو استقرّ الوجوب في مال بمعنى الحول لم يستثن ما تجدد من المئون ، واستثنى بعضهم مؤونة الحج المندوب والزيارات ، ولو كان له مال آخر لالخمس فيه ففي احتساب المؤونة منه أو من الربح المكتسب أو منهما بالنسبة أوجه ، أجودها الثاني ، والاحتياط في الاول ، والظاهر أنه يجبر خسران التجارة والصناعة والزراعة بالربح في الحول الواحد ، وفي الدروس لو وهب المال في أثناء الحول أو اشترى بغير حيلة لم يسقط ما وجب وهو جيد .

والمشهور أنه يجوز أن يعطى قبل الحول ما علم زيادته على مؤونة السنة ، ويجوز التأخير إلى انقضاء الحول احتياطاً لاحتمال زيادة مؤونته بتجدد العوارض التي لم يترقبها ، وظاهر ابن ادریس عدم مشروعية الاخراج قبل تمام الحول ، ويظهر من بعضهم أن ابتداء الحول من حين ظهور الربح ، ومن بعضهم من حين الشروع في التكسب ، ولو تجدد ربح في أثناء الحول كانت مؤونة بقية الحول الاول معتبرة فيهما وله تأخير إخراج خمس ربح الثاني إلى آخر حوله ، ويختص بمؤونة بقية حوله بعد انقضاء الحول الاول ، وهكذا ، قال بعض الأصحاب : والربح المتجدد في أثناء الحول محسوب فيضم بعضه إلى بعض ، ويستثنى من المجموع المؤونة ثم يخمس الباقي ولا يخلو من قوة .

الحديث الرابع عشر : ضعيف على المشهور .

وظاهره أن غنيمة من قاتل بغير إذن الامام أيضاً ليس للامام منه إلا الخمس كما اختاره في المنتهى ، والمشهور أن غنيمة من قاتل بغير إذنه كلها للامام ، بل ادعى ابن ادریس عليه الاجماع ويدل عليه ما رواه الشيخ عن العباس بن الوراق عن رجل سمّاه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا غزى قوم بغير إذن الامام فغنموا كانت الغنيمة كلها

وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ لَنَا خُمُسُهُ وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنَ الْخُمُسِ شَيْئًا حَتَّى يَصِلَ إِلَيْنَا حَقًّا .

١٥ - أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد العزيز ابن نافع قال : طلبنا الأذن على أبي عبد الله عليه السلام وأرسلنا إليه ، فأرسل إلينا : ادخلوا اثنين اثنين ، فدخلت أنا ورجل معي ، فقلت للرجل : أَحَبُّ أَنْ نَسْتَأْذِنَ بِالمَسْأَلَةِ فَقَالَ : نعم ، فقال له : جعلت فداك إِنَّ أَبِي كَانَ مِنْ سِبَاءِ بَنِي أُمِيَّةٍ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ بَنِي أُمِيَّةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ يَحْرَمُوا وَلَا يَحْكُمُوا وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ قَلِيلٌ وَلَا

لِلْأَمَامِ ، فَادَّا غَزَوْا بِأَمْرِ الْأَمَامِ فَغَنِمُوا كَانَ لِلْأَمَامِ الْخُمُسُ ، وَفِيهِ ضَعْفٌ ، وَالْأَوَّلُ لَا يَخْلُو عَنْ قُوَّةٍ .

وبدل أيضاً على عدم جواز شراء مال لم يخمس إلا أن يؤدي الخمس ، وقد عرفت أنه مما استثناه أكثر الأصحاب مما يجب فيه الخمس وحكموا باباحته في زمان الغيبة .

الحديث الخامس عشر : ضعيف على المشهور .

« اثنين اثنين » لا أزيد ليحبيب كلاً منهم بما يناسبه ، وإما لم يقل واحداً واحداً لثلاثتهم أن له سرَّ سرَّ إليهم تقيّة ، أو لعلمه بأن الذين يدخلان عليه أو لا متناسبان في الحال « أن تحلّ بالمسئلة » ^(١) من الحلول بمعنى النزول ، والباء للظرفيّة المجازيّة أو من الحلّ ضدّ العقد أي تحلّ عقدة السكوت بالسؤال أو عقدة الاشكال به ، أو تشرع بالمسئلة من قولهم حلّ أي عدا أو على بناء الافعال من الاحلال ضدّ التحريم أي تحلل أموالك عليك بالمسئلة « ما أنا فيه » قيل : هو بدل عقلي وعبارة عن انتظام الأحوال في القول والفعل ، وهو معيار العقل وقيل : هو بدل عن « ما » أو عن فاعل يكاد ، وأقول : لعلّ الأظهر أنه فاعل يفسد من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر وهو شايع .

(١) كذا في النسخ وفي المتن « أن تستأذن بالمسئلة » وهو لا يحتاج إلى هذه التكاليفات

كثير وإنما ذلك لكم فاذا ذكرت [رد] الذي كنت فيه دخلني من ذلك ما يكاد يفسد على عقلي ما أنا فيه ؟ فقال له : أنت في حل مما كان من ذلك وكل من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حل من ذلك ، قال : فقمنا وخرجنا فسبقنا معتب إلى النفر القعود الذين ينتظرون إذن أبي عبدالله عليه السلام ، فقال لهم : قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله أحد قط ، قد قيل له : وما ذاك ؟ ففسره لهم ، فقام اثنان فدخلا على أبي عبدالله عليه السلام ، فقال أحدهما : جعلت فداك إن أبي كان من سبائ بني أمية وقد علمت أن بني أمية لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وأنا أحب أن تجعلني من ذلك في حل ، فقال : وذاك إلينا ؟ ماذا إلينا ، ما لنا أن نحل ولا أن نحرّم ، فخرج الرجلان وغضب أبو عبدالله عليه السلام فلم يدخل عليه أحد في تلك الليلة إلا بداه أبو عبدالله عليه السلام فقال : ألا تعجبون من فلان يجيئني فيستحلني مما صنعت بنو أمية ، كأنه يرى أن ذلك لنا !! ولم ينتفع أحد في تلك الليلة بقليل ولا كثير

« في مثل حالك » أي معرفة الحق وترك عمل بني أمية والندامة على فعله ومن ورائي ، أي ممن ليس حاضر أعندي أو من بعدي إلى يوم القيامة والأول أظهر ، ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المشددة مولى أبي عبدالله ، والنفر بالتحريك من الثلاثة إلى العشرة من الرجال وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه « قد ظفر » كعلم أي فاز بمطلوبه ، وإنما خص عبد العزيز بذلك لأنه حصل له مطلوبه بدون تجشّم سؤال ، أو لأنه كان أحوج إلى ذلك من صاحبه لكثرة نصرته في أموالهم ، وفي رجال الشيخ : عبد العزيز بن نافع الأموي مولاهم كوفي من أصحاب الصادق عليه السلام ، والظاهر أن امتناعه عليه السلام عن تحليل من سوى الأولين للتقية وعدم انتشار الأمر ، أو لعدم كونهم عن التائبين التاركين لعملهم أو من أهل المعرفة أو من أهل الفقر والحاجة ، والأول أظهر .

« إلا الأولين » هو خلاف المختار في استثناء المنفي وهو مشتمل على الالتفات

إِلَّا الْأَوَّلِينَ فَانْهَمَا غَنِيَا بِحَاجَتَهُمَا .

١٦ - عَلَىُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنْ ضُرَيْسِ الْكِنَاسِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ الزَّنا ؟ قُلْتُ : لَا أَدرِي جَعَلْتُ فِدَاكَ ، قَالَ : مَنْ قَبْلَ خَمْسِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، إِلَّا شَيْعَتَنَا الْأَطْيَبِينَ ، فَانْهَ مَحَلِّ لَهُمْ مِلْيَادَهُمْ .

١٧ - عَلَىُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِي الصَّبَاحِ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا ، لَنَا الْإِنْفَالُ وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ ١٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ رِفَاعَةَ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجُلِ يَمُوتُ ،

مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الْغَيْبَةِ ، أَوْ تَغْلِيْبِ الْغَائِبِ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ « فَانْهَمَا غَنِيَا بِحَاجَتَهُمَا » أَيِ اسْتَعْنِيَا بِقَضَاءِ حَاجَتَهُمَا أَوْ فَازَا بِهَا ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : غَنَى بِهِ عَنْهُ غَنِيَةً ، وَغْنِيَتْ الْمَرْأَةُ بِزَوْجِهَا اسْتَغْنَتْ ، وَغْنَى أَيِ عَاشَ .

الحديث السادس عشر : حسن .

وَكَانَ الْمُرَادُ بِالزَّنا مَا هُوَ فِي حُكْمِهِ فِي الْحَرَمَةِ « مَنْ قَبْلَ خَمْسِنَا » أَيِ مِنْ نَاحِيَتِهِ وَأَهْلُ مَنْصُوبٍ بِالِاخْتِصَاصِ ، وَبَيَانُ لُضْمِيرِ خَمْسِنَا وَإِلَّا لِلْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ إِنْ أُريدَ بِالنَّاسِ الْمُخَالَفُونَ ، وَالْمُتَّصِلُونَ إِنْ أُريدَ بِالنَّاسِ الْأَعْمَ « مِلْيَادَهُمْ » أَيِ لَوْلَادَتِهِمْ ، وَقِيلَ : أَيِ لَأَلَّةٍ وَلَوْلَادَتِهِمْ وَهِيَ الْجَوَارِي وَأُمَّهَاتُ الْوِلَادِ .

أَقُولُ : وَيُمْكِنُ أَنْ يَشْمَلَ الْمَهْوُورُ الْمُشْتَمَلَةُ عَلَى الْخُمْسِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ مَا سَبَقَ بِغَيْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ إِمَّا كُلُّهُ لَهُ أَوْ خُمْسُهُ عَلَى الْخِلَافِ الْمُتَقَدِّمِ ، وَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ أَنْ يَطَّأَ الْأُمَّةَ الْمَسْبُوبَةَ إِلَّا بِإِذْنِ الْإِمَامِ ، وَقَدْ أَحَلَّ لِشَيْعَتِهِ وَلَمْ يَحِلَّ لِغَيْرِهِمْ ، فَأَوْلَادُهُمْ كَأَوْلَادِ الزَّنا وَكَذَا الْمَالُ الْمُشْتَمَلُ عَلَى الْخُمْسِ لَمْ يَجْزِ جَعْلُهُ مَهْرًا لِلزَّوْجَةِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَمْ يَأْذَنْ إِلَّا لِشَيْعَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِطَيْبِ وَلَادَةِ أَوْلَادِهِمْ .

الحديث السابع عشر : حسن وقد مرَّ الكلام فيه .

الحديث الثامن عشر : ضعيف .

لا وارث له ولا مولى ، قال : هو من أهل هذه الآية : « يسألونك عن الأنفال » .

١٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن الكنز ، كم فيه ؟ قال : الخمس ؛ وعن المعادن كم فيها ؟ قال : الخمس وكذلك الرصاص والصفير والحديد وكلما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضة .

٢٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن صباح الأزرق ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم

والمراد بالمولى أعم من المعتق وضامن الجريرة ، وبالوارث أعم من النسبي والسببي ، فمع عدم الجميع يرث الامام وهو من الانفال كما مر وسيأتي الكلام في إرث الامام مع إحصاء الوارث في الزوج والزوجة في كتاب المواريث ، وذكر الخلاف فيه وما هو المختار إن شاء الله .

الحديث التاسع عشر : حسن .

« وكذلك الرصاص » قيل : مبني على أن المعروف من المعادن الذهب والفضة قوله عليه السلام : يؤخذ ، أي يأخذه الامام .

الحديث العشرون : ضعيف على المشهور .

« ما فيه الناس » أي المخالفون « يا رب خمس » نصب على الاعزاء أي أدرك خمس « ولتزكوا » أي تنمو وتزيد ، أو تطهر تأكيداً ، ويحتمل أن يكون المراد تطيب المناكب أو الأعم قال المحقق القسري قدس سره : لا يبعد أن يقال في الجمع بحمل ما دل على الإباحة على إباحة حق المبيع في الأيام التي يبيحه ، ويحمل ما دل على التحريم على تحريم حق المحرم فإن حقهم عليهم السلام ينتقل من بعضهم إلى بعض بسبب انتقال الإمامة ، وأن يقال : أن المراد بما أبيع لنا هو الأشياء التي تنتقل إلينا ممن لا يرى الخمس ، أو يعرف أنه لا يخرج كالمخالفين مثلاً بأن يشتري منهم الجوارى أو يتصرف في أرباح تجارتهم ، أو يشتري من المعادن التي لا تحصل

صاحب الخمس فيقول : يا رب خمسى ؛ وقد طيبنا ذلك لشيئتنا لطيب ولادتهم ولتزكو ولادتهم .

٢١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن علي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سأله عما يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعن معادن الذهب والفضة ما فيه ؟ قال : إذا بلغ ثمنه ديناراً

إلا من عندهم وإنا نعرف أنهم لا يرون وجوب الخمس فيها إلا الأشياء التي توجد عند الشيعة فيجب في معادنهم الخمس ، وكذا في أرباح تجارتهم وفيما يغمونه من الفنائم والفوائد ، أو يقال باباحة ما يحصل ممن لا يرى الخمس دائماً وتخصيص غيره في حق المبيع وهو أظهر ، لعموم ما دل على الاباحة والتحريم فينبغي ملاحظة العموم على قدر الامكان ، وبما قلنا يشعر بعض الاخبار فتنبه .

الحديث الحادى والعشرون : مجهول بمحمد بن علي ، وإن كان إجماع العصابة على ابن أبي نصر مما يرفع جهالته عند جماعة .

وأبو الحسن يحتمل الأول والثاني عليهما السلام ، والياقوت كآته عطف على الموصول وربما يتوهم عطفه على اللؤلؤ بأن يكون المراد معادن البحر ولا يخفى بعده ، ويدل على أن تصاب القوس وتصاب المعادن كليهما دينار ، وقد عرفت ما فيهما من الخلاف لكن روى الشيخ في التهذيب بسند صحيح عن البرنظي قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عما أخرج من المعدن من قليل أو كثير هل فيه شيء ؟ قال : ليس فيه شيء حتى تبلغ ما يكون في مثله الزكوة عشرين ديناراً ، وبمضمونه عمل كثير من الاصحاب وحمل بعضهم الدينار على الاستحباب في المعدن وعلى الوجوب في القوس ، وأورد عليه بأن الحمل على الاستحباب مشكل لاتحاد الرواية ، إلا أن يقال : لا مانع من حمل بعض الرواية على الاستحباب للمعارض وبعضها على الوجوب لعدمه ، وقال الشيخ في التهذيب : بين الخبرين تضاد لأن خبر ابن أبي نصر تناول حكم المعادن ، وخبر محمد بن علي حكم ما يخرج من البحر وليس أحدهما هو الآخر بل لكل منهما حكم على الانفراد .

ففيه الخمس .

٢٢ - محمد بن الحسين وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن مهزيار قال : كتبت إليه : يا سيدي رجل دفع إليه مال يحج به ، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو على ما فضل في يده بعد الحج ؟ فكتب عليه السلام ليس عليه الخمس .

٢٣ - سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحسين بن عبد ربه قال : سرح الرضا عليه السلام بصلة إلى أبي ، فكتب إليه أبي : هل علي فيما سرحت إلى خمس ؟ فكتب إليه : لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس .

ووجه بعض المحققين كلامه بأن مراده أن خبر محمد بن علي وارد في المعدن الذي خرج من البحر ، وحكمه حكم الفوس ، وخبر ابن أبي نصر في غيره من المعادن وهو الذي نصابه عشرون ديناراً وله وجه إلا أنه بعيد .

ثم قال : وربما يقال أن خبر ابن أبي نصر مع معارضته للاجماع الذي ادعاه ابن ادريس يحتمل أن يراد فيه السؤال عن الزكوة إذ ليس صريحاً في الخمس ، انتهى .

ولا يخفى بعده ، ولعل الحمل على الاستحباب أظهر .

الحديث الثاني والعشرون : ضعيف على المشهور .

والمستثول عنه يحتمل الرضا والجواد والهادي عليهم السلام وهذا يناقض ما هو المشهور من وجوب الخمس في جميع المكاسب ، وربما تحمل الرواية على ما إذا لم يبق بعدمؤونة السنة شيء .

الحديث الثالث والعشرون كالسابق ويدل على أنه لا خمس فيما وهبه الامام أو أهدها إليه أو صدق به عليه ، ولا يدل على أنه لا خمس في هذه الأمور إذا وصلت إليه من غير جهة الامام عليه السلام بل يدل بمفهومه على الوجوب كما هو مختار أبي الصلاح حيث قال في الكافي فيما فرض فيه الخمس : وما فضل من مؤونة الحول على الإقتصاد من كل مستفاد بتجارة أو صناعة أو زراعة أو إجارة أو هبة أو صدقة أو ميراث أو غير ذلك من وجوه الافادة ، انتهى .

والتسريح : الإرسال .

٢٤ - سهل ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام :
أقرأني علي بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف
السدس بعد المؤونة وأنه ليس علي من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير

الحديث الرابع والعشرون كالسابق وأبو الحسن هو الثالث عليه السلام «كتاب أبيك»
هذا إشارة إلى كتاب طويل رواه في التهذيب بسند صحيح عن علي بن مهزيار أنه كتب
إليه أبو جعفر أي الجواد عليه السلام في سنة عشرين ومائتين وقال في آخره : فأما الذي
أوجب من الضياع والغلات في كل عام فهو نصف السدس ممن كانت ضيعته تقوم بمؤونته
ومن كانت ضيعته لا تقوم بمؤونته فليس عليه نصف سدس ولا غير ذلك .

«فاختلف من قبلنا» أي من الشيعة وذكر أحد طرفي الخلاف و يظهر منه
الطرف الآخر وهو ما أثبتته الامام عليه السلام ، وإنما اكتفى عليه السلام من حقه وهو الخمس
بنصف السدس تخفيفاً على شيعته في زمان استيلاء المخالفين ، كما أنهم قد هبوا
الجميع لشيعتهم في بعض الأزمنة لتلك العلة .

وقد كتب عليه السلام في هذا الكتاب الطويل أن موالى أسأل الله صلاحهم أو بعضهم
قصر أو فيما يجب عليهم ، فعلمت ذلك فأحببت أن أطهرهم وأزكيهم بما فعلت في عامي
هذا من أمر الخمس ، إلى قوله عليه السلام : ولم أوجب عليهم في كل عام ، ولا أوجب عليهم
إلا الزكاة التي فرضها الله تعالى عليهم ، وإنما أوجب عليهم الخمس في سنتي هذه
في الذهب والفضة التي قد حال عليها الحول ولم أوجب ذلك عليهم في متاع ولا أبنة ولا
دواب ولا خدم ولا ربح ربحه في تجارة ولا ضيعة إلا ضيعة سأفسرك أمرها تخفيفاً مني
عن موالى ومنأ مني عليهم لما يفتال السلطان من أموالهم ، ولما ينوبهم في ذاتهم
فأما الغنائم والفوائد فهي واجبة عليهم في كل عام ، إلى آخر الخبر

وقال المحقق الشيخ حسن نور الله ضريحه في المنتقى بعد إيراد هذا الخبر ،
قلت : على ظاهر هذا الحديث عدة إشكالات إرتاب فيها بعض الواقفين عليه ، ونحن
نذكرها مفصلة ثم نحلها بما يزيل عنه الارتباب بعون الله سبحانه .

الاشكال الأول : أن المعهود المعروف من أحوال الأئمة عليهم السلام أنه خزنه العلم

ذلك فاختلف من قبلنا في ذلك ، فقالوا : يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة ،
مؤونة الضيعة وخراجها لا مؤونة الرجل وعياله فكتب عليه السلام : بعد مؤونته ومؤونة

وحفظه الشرع يحكمون بما استودعهم الرسول عليه السلام وأنهم لا يغيرون الأحكام بعد
انقطاع الوحي أو انسداد باب النسخ فكيف يستقيم قوله عليه السلام في هذا الحديث :
أوجبت في سنتي هذه ولم أوجب ذلك عليهم في كل عام ، إلى غير ذلك من العبارات الدالة
على أنه عليه السلام يحكم في هذا الحق بما شاء واختار .

الثاني : أن قوله عليه السلام لا أوجب عليهم إلا الزكوة التي فرضها الله عليهم ينافية
قوله بعد ذلك : فأما الغنائم والفوائد فهي واجبة عليهم في كل عام .

الثالث : أن قوله : وإنما أوجبت عليهم الخمس في سنتي هذه من الذهب والفضة
التي حال عليها الحول خلاف المعهود إذا الحول يعتبر في وجوب الزكوة في الذهب
والفضة لا الخمس ، وكذا قوله : ولم أوجب ذلك عليهم في متاع ولأبنة ولأدواب ولا خدم
فان تعلق الخمس بهذه الأشياء غير معروف .

الرابع : الوجه في الاقتصار على نصف السدس غير ظاهر بعد ما علم من وجوب الخمس
في الضياع التي تحصل منها المؤونة .

فاعلم أن الاشكال الأول مبنى على ما اتفقت فيه كلمة المتأخرين من استواء
جميع أنواع الخمس في المصرف ونحن نطالبهم بدليله و نضايقهم في بيان ما أخذ هذه
التسوية ، كيف وفي الأخبار التي بها تمسكهم وعليها اعتمادهم ما يؤذن بخلافها ، بل
بالاختلاف كخبر أبي علي بن راشد ، ويعزى إلى جماعة من القدماء في هذا الباب ما
يليق أن يكون ناظراً إلى ذلك وفي خبر لا يخلو من جهالة في الطريق تصريح به أيضاً
فهو عاضد للصحيح ، فإذا قام احتمال الخلاف فضلاً عن إيضاح سبيله باختصاص بعض
أنواع الخمس بالامام فهذا الحديث مخرج عليه وشاهد به ، وإشكال نسبة الإيجاب
فيه بالاثبات والنفي إلى نفسه عليه السلام مرتفع معه ، فان له التصرف في ماله بأي وجه شاء
أخذاً وتركا .

عياله و [بعد] خراج السلطان .

٢٥ - سهل ، عن أحمد بن المنثري قال : حدثني محمد بن زيد الطبري قال : كتب رجل من تجّار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الاذن في

وبهذا ينحلّ الاشكال الرابع أيضاً فانه في معنى الأول وانما يتوجّه السؤال عن وجه الاقتصار على نصف السدس بتقدير عدم استحقاقه عليه السلام للكل .

وأما الاشكال الثاني فمنشأه نوع إجمال في الكلام إقتضاء تعلّقه بأمر معهود بين المخاطب وبينه عليه السلام كما يدلّ عليه قوله : بما فعلت في عامي هذا ، وسوق الكلام يشير إلى البيان وينبّه على أن الحصر في الزكوة إضافي مختصّ بنحو الغلات ونحوها ، بل هو مقصور على ما سواها ويقرب أن يكون قوله : والجائزة وما عطف عليه إلى آخر هذا الكلام ، تفسيراً للفائدة أو تنبيهاً على نوعها ، ولا ريب في مغايرته لنحو الغلات التي هي متعلّق الحصر هناك .

ثمّ أن في هذه التفرقة بمعونة ملاحظة الاستشهاد بالآية ، وقوله بعد ذلك : . فليتعمد لا يصاله ولو بعد حين دلالة واضحة على ما قلناه من اختلاف حال أنواع الخمس وأنّ خمس الغنائم ونحوها مما يستحقّه أهل الآية ليس للإمام أن يرفع فيه ويضعه على حدّ ماله في خمس ماله في خمس الغلات وما ذاك إلا للاختصاص هناك والاشتراك هنا . وبقي الكلام على الاشكال الثالث ومحصّله أن الأشياء التي عدّها عليه السلام في إيجابه للخمس ونفيه أراد به ما يكون محصّلاً بما يجب له فيه الخمس ، فاقصر في الأخذ على ما حال عليه الحول من الذهب والفضة لأنّ ذلك اشارة الاستغناء عنه فليس في الأخذ منه ثقل على من هو بيده وترك الفرض لهم في بقية الأشياء المعدودة طلباً للتخفيف كما نبّه عليه ، انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو في غاية الدقّة والمثانة .

الحديث الخامس والعشرون كالسابق .

وقيل : الفارس الفرس أو بلادهم ، أو شيراز وما والاها « يسأله الاذن في الخمس » أي التصرف في خمس الارباح أو مطلقاً « وعلى الضيق » أي التضييق على أرباب الخمس

الخمس فكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، إن الله واسع كريم ، ضمن على العمل الثواب وعلى الضيق الهم ، لا يحل مال إلا من وجه أحله الله وإن الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا ، وما نبذل له ونشتري من أعراضنا ممن نخاف سطوته ، فلا تزووه عنا ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه ، فإن إخراجهم مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم ، وما تمهدون لأنفسكم نيوماً فاقتكم ، والمسلم من يفي لله بما عهد إليه وليس المسلم من أجاب باللسان وخالف بالقلب ، والسلام .

وعدم أداء حقوقهم « الهم » في الدنيا والآخرة ، وقيل : المراد بالهم المرغوب من اليسر إشارة إلى قوله تعالى : « إن مع العسر يسراً » انتهى .

وفي القاموس : الهم ما هم به في نفسه فيمكن أن يراد أن الله تعالى عند الضيق يلقي إليه ويلهمه ما فيه فرجه ، وفي التهذيب مكان هذه الفقرة : وعلى الخلاف العقاب وهو أقرب إلى الصواب « على ديننا » بكسر المهملة لأن إجراء بعض أمور الدين بل أكثرها . وقوف على المال ، أو بفتحها أى على أداء ديننا ولايتوهم التنافي بين هذين مامراً من عدم احتياجهم إلى أموال الناس فإن مامراً باعتبار خرق العادة وما هنا باعتبار مجرى العادة « وعلى عيالاتنا » ^(١) كأنه يدخل فيه اليتامى والمساكين وأبناء السبيل من الهاشميين ، ويمكن ادخالهم في الموالى أيضاً ، والمراد بهم الفقراء من الشيعة « وما نبذله » أى نعطيهم « من أعراضنا » من اسم بمعنى بعض وهو مفعول نشترى ، والأعراض بالفتح جمع عرض بالكسر وقد يثلك وهو جانب الرجل الذى يصونه من نفسه ، وحسبه أن ينقص « لا تزووه » أى لا تنحذوه « ما قدرتم » قيل : ما مصدرية والمصدر نائب ظرف الزمان ، وفي القاموس : محص الذهب بالنار : اخلصه ، والتمحيص الابتلاء والاختبار ، والتنقيص ، وتنقية اللحم من العقب ، وقال : مهده كمنعه بسطه كمهده وكسب وعمل ، وتمهيد الأمر تسويته وإصلاحه .

(١) وفي المتن « وعلى عيالاتنا » .

٢٦ - وبهذا الاسناد ، عن محمد بن زيد قال : قدم قوم من خراسان على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألوه أن يجعلهم في حل من الخمس ، فقال : ما أمحل هذا تمحضونا بالمودة بالسنتكم وتزودون عنا حقاً جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس لا نجعل ، لا نجعل ، لا نجعل لأحد منكم في حل

٢٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل وكان يتولى له الوقف بقم ، فقال : يا سيدي اجعلني من عشرة آلاف في حل ، فإني أنفقتها ، فقال له : أنت في حل ، فلمّا خرج صالح ،

الحديث السادس والعشرون : كالسابق .

« ما أمحل هذا » كآته من المحال أو من المحل بمعنى الكيد والمكر ، والاول وإن كان أظهر معنى فإن الجميع بين الضدين محال ، لكن فيه بعد لفظاً فإن المحال من الحول لامن المحل فتأمل .

والمحض والامحاض الاخلاص ، والباء في بالمودة زائدة للتقوية ، وفي التهذيب : المودة « وجعلنا له » أي والياء عليه حاكماً ومتصرفاً فيه ، واللام في لأحد زائدة ، وفي التهذيب أحداً بدون اللام ، وكذا في المقنعة وقال المفيد قدس سره بعد إيراد الأخبار من الجانبين في المقنعة : واعلم أرشدك الله أن ما قدمته في هذا الباب من الرخصة في تناول الخمس والتصرف فيه إنما أورد في المناكح خاصة للعلة التي سلف ذكرها في الآثار عن الائمة عليهم السلام لتطيب ولادة شيعتهم ولم يرد في الاموال وما اخترته عن المتقدم مما جاء في التشديد في الخمس والاستبداد به فهو يختص بالاموال ، انتهى .

والشيخ نور الله مرقده ضم إلى المناكح المساكن والمتاجر كما مرّ وحمل أخبار التحليل عليها ، ولا بأس به .

الحديث السابع والعشرون : حسن كالسابق .

« وكان يتولى له الوقف » في نسخ الكتاب وأكثر نسخ التهذيب والمقنعة له الوقف فيكون من وكلائه عليه السلام على أوقاف قم ، ولا مناسبة له بالباب إلا أن يقال يناسبه من حيث عموم الجواب وليس « له » في بعض نسخ التهذيب ، فيحتمل أن يكون السؤال

قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يثب على أموال حق آل محمد وأيتامهم ومساكينهم وفقرائهم وأبناء سبيلهم فيأخذهم ثم يجيء فيقول : اجعلني في حل ، أترأه ظناً أني أقول : لا أفعل ، والله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً .

٢٨ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العنبر وغوص اللؤلؤ ، فقال عليه السلام : عليه الخمس .

كامل الجزء الثاني من كتاب الحجّة [من كتاب الكافي] ويتلوه كتاب الإيمان والكفر . والحمد لله رب العالمين والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

للممس الذي وجب عليه في نمائه أوفي أصل الوقف حيث كان مماله عليه السلام فيه مدخل إما بخصوصه أو للولاية العامة « عشرة آلاف » أي من الدراهم ويحمل الدنانير « حق آل محمد » هو ما يخص الإمام عليه السلام من الأنفال والخمس ، وقوله : وأيتامهم إلى آخره ، للنصف الآخر من الخمس ، وإنما ذكر الفقراء للإشعار بأن في آية الخمس المراد بالمساكين ما يشمل الفقراء أيضاً ويدل على أن تحليله عليه السلام كان للتقيّة منه ، والحديث : السريع ، وكان المراد هنا مع شدة .

الحديث الثامن والعشرون : كالسابق .

« عن العنبر » أي أخذ العنبر فأنه يؤخذ من وجه الماء غالباً ، والغوص أيضاً مصدر وضمير عليه للاخذ ، والغائص أو الغوص بمعنى الغائص أي الكائن تحت الماء ، فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف ، فعلى تعليلية والضمير لكل من العنبر واللؤلؤ . قد اتفق الفراغ من جميع هذه التعليقات وتأليفها مع تشتت البال ووفور الأشغال في أواخر شهر رجب الأصب من السنة الثانية بعد المائة والألف الهجرية ، على يد مؤلفه الفقير إلى عفو ربه الغني محمد باقر بن محمد تقى عفى الله عن جرائمهما ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيد المرسلين محمد عليه السلام الطيبين الطاهرين

وقد تم تصحيحاً وتعليقاً في الرابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٩٥ على يد مصححه العبد المذنب الفاني السيد هاشم ابن السيد حسين الرسولي المحلاتي عفى عنه وعن والديه بحق محمد وآله .

الفهرست

رقم الصفحة	العنوان	عدد الاحاديث
٢	باب مولد علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>	٦
١٣	» » أبي جعفر محمد بن علي <small>عليه السلام</small>	٦
٢٥	» » أبي عبدالله جعفر بن محمد <small>عليه السلام</small>	٨
٣٦	» » أبي الحسن موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small>	٩
٧٠	» » أبي الحسن الرضا <small>عليه السلام</small>	١١
٩٤	» » أبي جعفر محمد بن علي الثاني <small>عليه السلام</small>	١٢
١٠٩	» » أبي الحسن علي بن محمد <small>عليه السلام</small>	٨
١٣١	» » أبي محمد الحسن بن علي <small>عليه السلام</small>	٢٧
١٧٠	» » صاحب <small>عليه السلام</small>	٣١
٢٠٣	» » ماجاء في الاثنى عشر والنص عليهم <small>عليهم السلام</small>	٢٠
٢٣٦	» » في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في	
	ولده او ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه	٣
٢٣٩	باب ان الائمة كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه	٣
٢٤٢	» صلاة الامام <small>عليه السلام</small>	٧
٢٤٦	» الفقه والانفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه	٢٨